

صفقات وشبكة

تطبيق عصري لطريقة ويكوف في التحليل الفني

ديفيد إتش وايس



صفقات وشبكة

تطبيق عصري لطريقة ويكوف في التحليل الفني

تأليف

ديفيد إتش وايس

ترجمة

أحمد شكل

مراجعة

مصطفى محمد فؤاد



الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦/١/٢٠١٧

يورك هاوس، شيبث ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تليفون: ١٧٥٣ ٨٣٢٥٢٢ (٠) ٤٤ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبرُ الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: ليلي يسري

الترقيم الدولي: ٩ ١٧٣٦ ١٥٢٧٣ ٩٧٨

صدر الكتاب الأصلي باللغة الإنجليزية عام ٢٠١٣.

صدرت هذه الترجمة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٩.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي.

جميع حقوق النشر الخاصة بالترجمة العربية لنص هذا الكتاب محفوظة لمؤسسة هنداوي.

جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي محفوظة لجون وايلي أند صنز، إنك.

Copyright © 2013 by David H. Weis. All Rights Reserved. Authorised translation from the English language edition published by John Wiley & Sons, Inc. Responsibility for the accuracy of the translation rests solely with Hindawi Foundation and is not the responsibility of Wiley. No part of this book may be reproduced in any form without the written permission of the original copyright holder, John Wiley & Sons Inc.

المحتويات

١١	شكر وتقدير
١٣	تمهيد
١٧	مقدمة
٢٣	١- أين تجد الصفقات؟
٢٧	٢- رسم الخطوط
٤٥	٣- قصة الخطوط
٧١	٤- منطق قراءة الرسوم البيانية العمودية
١٠١	٥- الكسر الهبوطي الوهمي
١٢٧	٦- الكسور الصعودية الوهمية
١٤١	٧- عمليات الاستيعاب
١٥٣	٨- دراسة الرسوم البيانية
١٦٣	٩- قراءة شريط الأسعار الجزء الأول
٢٠٧	١٠- قراءة شريط الأسعار الجزء الثاني
٢٢٧	١١- الرسم البياني بالنقطة والرقم والرسم البياني رينكو

أهدي هذا الكتاب إلى زوجتي كارين، ولذكري والديّ.

تعرف الآلهة ما سيحدث في المستقبل،
ويعرف الناس العاديون ما يحدث في الحاضر،
ولكنَّ الحُكَّماء وحدهم يعرفون ما هو على وشك الحدوث.

فيلوستراتوس، «حياة أبولونيوس الطواني»

شكر وتقدير

أدين بجزيل الشكر لصديقي القديم د. أليكس إدر الذي سمح لي بالمشاركة في مُعسكرات المتداولين المُثيرة التي يُقيمها. لقد كان القوة الدافعة وراء تأليف هذا الكتاب. وكان دائماً على استعداد لتقديم الدعم والاقتراحات المفيدة، وفتح الأبواب أمام جعل نشر هذا الكتاب عن طريق دار نشر وايي مُمكنًا. كما أشعر بامتنان كبير للمساعدة التي تلقيتها من ألفريد تاجر وبوب فولكس؛ إذ ساعداني بشدة في برمجة أدوات إنشاء الرسوم البيانية المُخصَّصة خاصتي. وكذلك أقدمُ شكري لطلابي العديدين الذين ساعدتني احتياجاتهم على بلورة أساليب مختلفة لتدريس فكر ويكوف. وكأستاذ سابق، أعتبر نجاحهم أعظمَ مكافأة لي.

تمهيد

«عند الذهاب للصَّيد في البحيرة، يجب ألا تُجَدَّف بالقارب حتى وسط البحيرة ثم ترمي الصنارة ببساطة في الماء وتتوقع الحصول على أسماك. إنما عليك أن تذهب حيثما تعيش الأسماك؛ عند الحواف وبالقرب من الأشجار المغمورة بالمياه. على المنوال نفسه، يجب أن تدخل مجال التداول في الأسواق المالية بالقرب من حواف مناطق الازدحام السُّعري، حيث يكون الثيران (المضاربون على صعود الأسعار) أو الدُّببة (المضاربون على هبوط الأسعار) مُنْهَكين لدرجة أن بذل قدر قليل من الضغط يستطيع عكس اتجاه مؤشر السوق.»

سمعتُ في كثير من الأحيان هذه العبارة وغيرها من العبارات التي يُردِّدها ديفيد بلكنته الأمريكية الجنوبية في دوراتي التعليمية المُسماة «معسكرات المتداولين». والآن من دواعي سروري أن أراها في كتابه، مُتاحةً لك حتى لو كنتَ لا تستطيع السفر إلى معسكر دراسي لمدة أسبوع لتتعلَّم على يد ديفيد شخصياً.

إنَّ ديفيد رجل هادئ يقضي يومه في عزلة في قاعة التداول خاصته، لكنه لعب دوراً كبيراً في تطوير قدرات العديد من التجار المُهمِّين. فعندما أناقش أحوال الأسواق المالية مع الأصدقاء، كثيراً ما أسمع عبارة على غرار: «هنا كان ديفيد سيَتَّخذ قراراً معيَّناً بشأن التداول.» واتبع المئات من طلابه طريقته في قراءة الرسوم البيانية.

اعتمد ديفيد على الأعمال الكلاسيكية لريتشارد ويكوف، التي كُتبت قبل قرن من الزمان، ووسع فيها ليُطور طريقة حديثة لتحليل السوق. وتُمثِّل الارتفاعات المتغيرة لأعمدة الأسعار، المصحوبة بارتفاعٍ أو انخفاض أعمدة حجم التداول، العناصر الأساسية غير القابلة

للاختزال التي يبني عليها ديفيد تحليله للسوق. وهو يستخدم هذه الأنماط لقراءة سلوك الحشود عبر جميع الأسواق والأطر الزمنية، ثم لتحديد قراراته الشرائية.

ترك جميع عمليات التداول أثرًا لا يُمحي على رسوم السعر والحجم البيانية. ويركز ديفيد عليها، وهذه الرسوم البيانية تتحدث إليه. وهو في هذا الكتاب سيُعلمك لغتها.

يُذكرني تركيز ديفيد الشديد على سلوك السعر/ الحجم بأستاذة كانت تُدرّس لي في كلية الطب. كانت خجولة وتُعاني من مشكلة بسيطة في السمع، وعادةً ما كانت تقف في الخلف خلال الجولات الطبية الكبرى. كنا نعلم أنها كانت شديدة الانتباه والتوافق مع لغة جسد المرضى لدرجة أنه عندما تتعارض آراء الأساتذة بشأن التشخيص، فإنهم كانوا يطلبون رأيها. فالشخص الذي يُراقب بانتباه، على أساس قدر كبير من الخبرة ودون أي أجندة خفية، يمكن أن يرى أفضل من معظم الأشخاص الآخرين.

إنّ القراءة المتأنية لهذا الكتاب ستفتح عينيك على الأهمية الكبيرة لما يدعوه ديفيد بالكسور الهبوطية والكسور الصعودية الوهمية أو الكاذبة. ويعدك ديفيد بأنك: «بمجرد أن تصبح معتادًا على سلوك الكسر الهبوطي (والصعودي) الوهمي، فسيكون لديك مؤشر للسلوك تستطيع الاعتماد عليه على مدار الزمن. ويُمكن للكسر الوهمي أن يوفر زخمًا للتداول قصير الأجل الذي يُمارسه التاجر اليومي أو أن يكون حافزًا لتحقيق مكاسب رأسمالية طويلة الأجل.»

بعد الجلوس لساعات في خلفية القاعة بينما كان ديفيد يُلقي محاضراته ويَعرض الأمثلة الخاصة بالتداول، أصبحت الكسور الوهمية نمطًا من أنماطي الرئيسية للتداول. ويُمكنك الآن أن تسترشد بعشرات من الرسوم البيانية التي يُقدّمها ديفيد، وتمضي قُدّمًا عمودًا تلو الآخر، بينما تتعلّم كيفية قراءة رسائلها وتتوقّع انعكاسات اتجاه التداول.

سوف يُعلمك الفصل الذي يدور حول الاستيعاب قياس قوة الاتجاه الحالي. فهل هذا الاتجاه يمضي قُدّمًا مثل «الكتائب الإغريقية التي تَسير بانتظامٍ عبر سهول طروادة» — بحسب تعبير ديفيد — أم أنّ تقدّمه يُستوعب من خلال العرض المتزايد الذي يسبق الانعكاس؟ وهكذا، وبينما تتحرك عينك عبر الرسوم البيانية التي يُقدّمها ديفيد، ستري كيف تكشف أنماط السعر والحجم نقاط ضعفها أو نقاط قوتها السرية.

لا تتسرّع أثناء قراءة هذا الكتاب؛ فللاستفادة الكاملة منه، تحتاج إلى السماح لرسائله الكثيرة بالتغلغل في فكري. فاقرأ بعض الصفحات وتأكّد من فهمك لها بتطبيق المفاهيم

تمهيد

الواردة فيها على الرسوم البيانية الحالية خاصتك، وذلك قبل العودة إلى الكتاب وقراءة صفحات أخرى. فهذا ليس كتابًا للقراءة السريعة؛ فقد استغرقت كتابته من ديفيد سنوات، وكلما منحتّه مزيدًا من الاهتمام، كانت استفادتُك منه أكبر.
قراءة سعيدة وتداول سعيد!

د. ألكساندر إlder

www.elder.com

مدينة نيويورك، ٢٠١٣

مقدمة

جاء ريتشارد ويكوف إلى وول ستريت في عام ١٩٨٨، ووُثِّقت تفاصيل حياته المهنية التي استمرَّت ٤٠ عامًا في سيرته الذاتية التي كانت بعنوان «مُضاربات ومُغامرات في وول ستريت» (١٩٣٠). إنَّ حكايات الشركات الكبيرة التي رصدها والقصص الداخلية للمُناورات التي قامت بها تُعدُّ مادةً مُثيرة للقراءة. ولكن أبحاثه من أجل اكتساب «تقدير خبير» لعمليات التداول تُعدُّ القصة الأكثر جذبًا وإلهامًا. ففي وصفه للتقدم الذي أحرزه في هذا الشأن عام ١٩٠٥، كتب يقول:

أمضيتُ حتى الآن حوالي سبعة عشر عامًا في وول ستريت؛ كصبيٍّ، وموظَّف، وشريك صامت وشريك مُدير في البورصة. ولكن رغم كل ما رأيته ودرسته ولاحظته، ليس لديَّ حتى الآن خطة أو طريقة محددة الملامح لكسب المال في البورصة، سواء لعملائي أو لنفسي.¹

حتى هذه النقطة في حياته المهنية، كان ثمة أمران يسيطران على خبراته؛ أولاً، يقضي كبار المُتعاملين في البورصة ساعات في دراسة عمليات التداول الخاصة بالأسهم كما تظهر على شريط أسعار التداول. ثانياً، أدرك الحاجة إلى وجود كلية أو مؤسسة تعليمية لتدريس «الأعمال الداخلية لسوق الأوراق المالية». كان يريد أن يُبيِّن الطريقة التي كان العامة يَنخدعون بها مرارًا وتكرارًا من المتلاعبين الكبار في السوق. وفي أواخر عام ١٩٠٧، عندما عانت سوق وول ستريت من توابع حالة زعر أخرى، قرَّر ويكوف أن يُصدر منشورًا تعليميًا — مجلة شهرية بعنوان «ذا تيكور» — يتضمَّن مقالاتٍ عن سوق الأوراق المالية. كان الجزء الأكبر من الكتابة يقع على عاتق ويكوف، وقادته ضغوط العُثور على مادة جديدة إلى تناول العديد من جوانب أسواق الأسهم والسندات والسلع. واختبر أساليب التداول الميكانيكية

المُعتمدة على الإحصاءات والعديد من النظريات المُقدّمة له من القراء. وبينما انتقل في نهاية المطاف إلى اتجاه مختلف، أدرك أن الرسوم البيانية تقدم سجلاً لتاريخ الأسعار أفضل من الإحصاءات الصرفة. وعندما وصلت دراسته للرسوم البيانية وتقنيات سوق الأسهم لمرحلة متقدمة، التفت إلى شريط أسعار التداول. قال في هذا الشأن: «زاد إدراكي أن سلوك الأسهم يعكس خطط وأغراض أولئك الذين يُسيطرون عليها. وبدأت أرى إمكانيات فهم ما كانت هذه العقول تقوم به من خلال الشريط نفسه.»² وبتوجيه من تاجر قاعة سابق في البورصة، بدأ ويكوف دراسةً جادة لقراءة شريط أسعار التداول، وأصبحت ملاحظاته دافعاً لكتابة سلسلة من المقالات حول قراءة شريط الأسعار في مجلّته، وتاق قراؤه للمزيد منها. ومثّلت هذه السلسلة الأصلية من المقالات مادة لكتاب ويكوف الأول «دراسات في قراءة شريط أسعار الأسهم» الذي نُشر في عام ١٩١٠ تحت اسم مستعار هو «رولو تيب». وكتب ويكوف لاحقاً في سيرته الذاتية بشأن هذا الكتاب قائلاً:

كان الغرض من التدريب الذاتي والتطبيق المُستمر للطُّرُق المُقترحة في كتاب «دراسات في قراءة شريط أسعار الأسهم» هو تطوير مَلْكة التقدير الحدسي، والتي ستكون نتيجة طبيعية لتمضية سبع وعشرين ساعة في الأسبوع أمام شريط الأسعار على مدى أشهر وسنوات عديدة.³

وفي السنوات القليلة التالية، أصبح تَارْجُح أسعار الأسهم أكبر، وطبق ويكوف أساليبه لقراءة شريط الأسعار على التحركات الأوسع للسوق. وطالب الجمهور بتوصيات تداول أكثر مع تقليل التركيز على التحليل. وأدى هذا إلى إصدار «تريند ليدر»، وهي عبارة عن نشرة أسبوعية من صفحة واحدة تحتوي على قائمة بعمليات التداول، والتي نَمَتْ شعبيتها حتى أصبحت متابعتها ضخمة للغاية مما تسبّب في معاناة ويكوف وسعيه للحصول على مزيد من الخصوصية. وهذا ما جعله يوقف نشرها في عام ١٩١٧ بعد تحقيقه لأكبر متابعة مقارنةً بأي فرد في وول ستريت منذ تسعينيات القرن التاسع عشر.

لم يَخْتَف ويكوف بعد ذلك، بل أَلَّف العديد من الكتب. وتحوّلت مجلة «ذا تيكور» إلى مجلة «ماجازين أوف وول ستريت»، والتي بذل جهداً كبيراً في تحريرها حتى تسبب تدهور صحته إلى تركه لها في عام ١٩٢٦. وفي السنوات الأخيرة من حياته، عاد إلى فكرة تعليم الجمهور، وأطلق فكرة إنشاء كلية وول ستريت. وتسبّب تدهور صحته في تقليل الجهد الذي يبذله في هذا الصدد. وفي عام ١٩٣٢، وجّه انتباهه إلى تقديم دورة يشرح فيها طريقة

تداوله للأسهم، وقُسمت الدورة الأصلية إلى قسمين؛ القسم الأول: «دورة تعليمية في علم التداول في سوق الأوراق المالية وتقنياته»، والقسم الثاني: «دورة تعليمية في قراءة شريط أسعار التداول والتداول النشط». وتُوّفي ويكوف في عام ١٩٣٤.

منذ عام ١٩٣٤، حافظت «دورة ويكوف التعليمية»، كما عُرُفت، على مكانة ويكوف بين خبراء السوق. وحصل آلاف من المُتداولين والمستثمرين على الدورة، والتي لا تزال تُقدّم حتى الآن من قِبَل معهد سوق الأوراق المالية في فينيكس بأريزونا. وعلى مدى السنوات الثمانين الماضية، عُدّلت الدورة وحُدّثت لاستيعاب التغيّرات في ظروف السوق دون الإضرار بعمل ويكوف الأصلي. وتُقدم الدورة التفاصيل الدقيقة لأساليب ويكوف للتداول/التحليل. ويقدم الفصل الموجود بالدورة الذي بعنوان «تحديد اتجاه السوق من خلال الرسم البياني العمودي لمؤشر نيويورك تايمز لمتوسط أسعار ٥٠ سهمًا» جوهر عمله، ويُعدّ الدليل الإرشادي لكتّابي هذا.

يُرکز العديد من الطلاب الذين يَحْصُلون على دورة ويكوف اليوم على نماذج التجميع والتوزيع. لم يَضَع ويكوف هذا التّأويل لعمليّتي التجميع والتوزيع؛ بل أُضيف بعد وفاته. لقد ناقش بالتأکید بعض سمات سلوك السوق التي كانت موجودة في هذه النماذج. يُدرّس التجميع والتوزيع اليوم كسلوكٍ ظاهر على الرسوم البيانية العمودية مع حجم التداول. ومع ذلك، عندما ذكر ويكوف هذين المصطلحين، كان ذلك في الغالب متعلّقًا بالرسم البياني بالنقطة والرقم، ولم يتعلّق أبدًا بأجزاء محدّدة. وفي رأبي أن هذه النماذج أُنشئت عن طريق شركائه السابقين لإضافة المزيد من التحديد للدورة. وكما أشار ويكوف في سيرته الذاتية، فقد أراد أن يُعلّم الطلاب كيفية اكتساب شعور المُتداول؛ أي، حدّسه. والتحديد يُمكن الترويج له بنحو أفضل من الحدس؛ فهو ملموس أكثر. أعتقد أنه يوجد اعتمادٌ على إدراك أنماط السلوك أكثر بكثير من الاعتماد على فن قراءة الرسوم البيانية العمودية. ويُمكن أن تتحوّل هذه الأنماط بسرعة إلى رسوم بيانية دائرية — على غرار التشكيلات الهندسية — توضع فيها حركات السعر عن طريق أولئك الذين يَبْحَثون عن حلٍّ سريع دون تفكير. وهي تُؤدّي إلى تفكير جامد بدلاً من تفكير إبداعي، وهي غالبًا ما تحبط الطالب الجديد الدارس لأسلوب تحليل ويكوف الذي قد لا يدرك أن عالم قراءة الرسوم البيانية رمادي، وليس أسود أو أبيض. ويجب أن يكون المرء مُنفتحًا بدلاً من أن يكون ثابتًا على صورة مثالية مُسبقة. وفي حين أن الاستعارات التي ابتكرها بوب إيفانز — المُحاضر الشهير لدورة ويكوف — والتي تصفُّ الكسر الهبوطي الوهمي والكسر الصعودي الوهمي وخط الجليد،

وما إلى ذلك؛ مفيدة ونابضة بالحياة، فإن ويكوف لم يستخدم هذه المصطلحات قط؛ إلا أن ذلك لا يجعلها محظورة أو غير مجدية. على العكس من ذلك، فهي مفيدة للغاية. كان ويكوف بالأساس قارئاً لشريط أسعار التداول، وبينما زادت قوة الأسواق وأصبحت أكثر تقلباً، طبّق مهاراته في قراءة شريط الأسعار على قراءة الرسوم البيانية العمودية، حيث يُركّز على النطاق السّعري، ومناطق الإغلاق، وحجم التداول. ومن الواضح أن ويكوف عرف أهمية خطوط الاتجاه، والقنوات، وخطوط الدعم/المقاومة؛ إلا أنها مُنحت تغطية أكبر في الدورة الحديثة.

لقد اعتمدتُ في عرضي على كتابات ويكوف الأصلية وكذلك مفاهيم بوب إيفانز. ويستخدم نهجي — الذي يتضمّن النطاق السّعري، والإغلاق، وحجم التداول — أيضاً ما أُسمّيه «قصة الخطوط»، وهي قصة سلوك السعر/الحجم كما تصوغها وترتبط بينها الخطوط التي تُرسم على الرسوم البيانية. تركز الخطوط على حركة السعر وتوجه المرء نحو السلوك الذي يحفز حركة السوق؛ ومن ثمّ أُحاول أن أجد عمليات التداول على الرسوم البيانية بدلاً من أن أُحدّد ما إذا كان يحدث تجميع أو توزيع أم لا. ثمة منجم حقيقي من المعلومات في طريقة ويكوف لقراءة الرسوم البيانية العمودية، والتي أصبحت فناً منسياً. إنّ غرض كتابي هو توضيح كيف يُمكن للمرء أن يُفسّر الرسوم البيانية العمودية والرسوم البيانية الموجية على نحو منطقيٍّ للعثور على الصفقات التي تُوشك أن تحدث. ومن خلال دراسة القارئ لأمثلة الرسوم البيانية الموجودة في هذا الكتاب، أعتقد أنه سوف يكتسب بصيرة نافذة فيما يتعلق بقراءة ما تقوله الأسواق عن نفسها. قد يبدو هذا مملاً ومجهداً في البداية، ولكن من خلال الممارسة والتكرار (فالتكرار يحقق الإتقان)، سوف يصبح عادة بالنسبة لك، وسوف يمنحك القدرة على تحديد نقاط التحول من مختلف الدرجات.

في دراسات الرسوم البيانية التي تظهر في هذا الكتاب، سنقوم بما يلي:

- مقارنة جهد الشراء أو البيع مع المكاسب (أي حجم التداول مقابل التقدم صعوداً أو هبوطاً).
- ملاحظة سهولة الحركة أو عدم الحركة (أي أعمدة الأسعار الواسعة مقابل أعمدة الأسعار الضيقة).
- تأمل معنى الإغلاق ضمن نطاق العمود السّعري.

- ملاحظة تراجع حدة الاندفاع (shortening of thrust) الصعودي أو الهبوطي.
- ملاحظة المتابعة أو عدم المتابعة بعد اختراق الدعم/المقاومة (وهذا يشمل فكرة الكسر الهبوطي الوهمي والكسر الصعودي الوهمي).
- ملاحظة اختبارات المناطق ذات الحجم الكبير أو «الرأسية» حيث يتسارع السعر صعودًا أو هبوطًا.
- تأمل تفاعل السعر مع خطوط الاتجاه والقنوات وخطوط الدعم/المقاومة، والتي غالبًا ما تُسلط الضوء على قصة السعر/الحجم.

وفي النصف الثاني من هذا الكتاب، سوف أعرض التعديلات التي أدخلتها على أدوات ويكوف الأصلية لقراءة شريط الأسعار، والتي تُعد أكثر ملاءمة للتقلبات الشديدة في أسواق الأوراق المالية والعقود الآجلة اليوم. ويُمكن تطبيق هذه الأدوات على حركة السعر خلال اليوم والحركة اليومية، وصُممت بعض البرمجيات لتحقيق هذا الغرض لحظيًا. وللعثور على الصفقات على أي نوع من الرسوم البيانية، سوف نسترشد بالعبارة التالية التي كتبها ريتشارد ويكوف منذ فترة طويلة:

قراءة الشريط [قراءة الرسم البياني] الناجحة هي دراسة للقوة؛ فهي تتطلب القدرة على الحكم على الجانب الذي يملك قوة جذب أكبر، ويجب على المرء أن يتحلّى بالشجاعة للانضمام لهذا الجانب. ثمة نقاط حرجة تحدث في كل تأرجح كما هي الحال في حياة الشركات التجارية أو الأفراد. ويبدو في هذه النقاط كما لو أن وزن ريشة على أي من الجانبين سيُحدّد الاتجاه الفوري. وأي شخص يستطيع تحديد هذه النقاط ستزيد فرص ربحه وتقلّ فرص خسارته.⁴

وأضمنُ لك أنك بعد قراءة هذا الكتاب لن تعود إلى طريقة رؤيتك السابقة للرسوم البيانية. أنا ليس لديّ أسرار وسوف أُقدّم كلّ ما أعرفه عن ويكوف وسلوك السعر/الحجم. قال كونفوشيوس: «المعلم الحقيقي هو الذي يَعرف الجديد (ويعرف الآخرين به)، من خلال إحياء المعرفة القديمة.»

هوامش

(1) Richard D. Wyckoff, *Wall Street Ventures and Adventures* (New York: Greenwood Press, 1968), 134.

صفقات وشبكة

(2) Ibid., 168.

(3) Ibid., 176.

(4) Rollo Tape [pseud.], *Studies in Tape Reading* (Burlington, VT: Fraser, 1910), 95.

الفصل الأول

أين تجد الصفقات؟

نظرة عامة

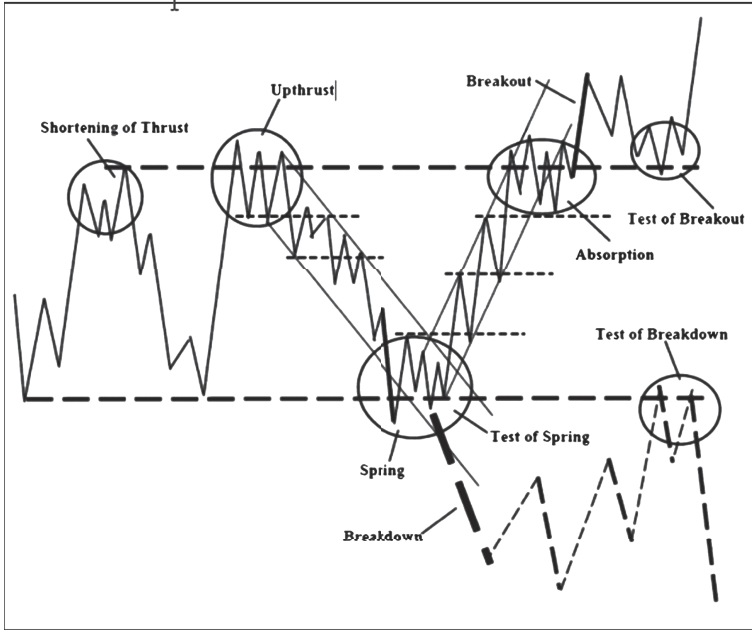
إنَّ العثور على الصفقات يُشبه صيد الأسماك. فيمكن صيد الأسماك عشوائياً في أي جزء من البحيرة، ولكنها تميل إلى التجمُّع في مناطق محددة في أوقات مختلفة من السنة. بالمثل، يمكن اصطياد الصفقات الكبيرة عند أي نقطة على الرسم البياني، لكنها تظهر بتواتر أكبر بالقرب من حواف نطاقات التداول.

لا تملك نطاقات التداول أنماطاً محدَّدة. فيمكن أن تتغير الأسعار وتَنقلب بعدد لا يُحصى من الطرق قبل انتهاء نطاق التداول. ومع ذلك، فإن نطاقات التداول عموماً تكون مُستطيلة الشكل مع تَرجُّح الأسعار بين الحدود العلوية والسُّفلية أو تُحوَّلها إلى رءوس. ولكننا نهتم بديناميات نطاقات التداول وليس بالأشكال الهندسية. وعندما تتطوَّر نطاقات التداول على مدى أشهر أو سنوات عديدة، فإنها غالباً ما تُوسَّع حدودها وتحتوي على نطاقات أصغر عديدة. وتخضع حدود نطاقات التداول للاختبار و/أو الاختراق على نحوٍ متكرَّر بينما يُصارع المشترون والبائعون من أجل السيطرة. وحينما تُخترق الحدود، فإن المتابعة أو عدم المتابعة تصبح العامل الحاسم. فبعد حدوث كسر المقاومة أو كسر الدعم، غالباً ما تعيد الأسعار اختبار هذه المناطق.

وسوف ندرُس في الفصول القليلة القادمة خصائص سلوك السعر/الحجم في هذه النقاط المختلفة. ضع في اعتبارك أننا نتعامل مع نطاقات التداول من جميع الأحجام وليس فقط عند أعلى الأسعار أو أقلها. ويحدث السلوك الموصوف هنا على جميع الرسوم البيانية بغضِّ النظر عن إطارها الزمني. ومن خلال الممارسة، يستطيع المرء أن يُحدِّد بسهولة

صفقات وشيكة

نطاقات السلوك المحاطة بدوائر في شكل ١-١. وتتضمّن الخطوة الأولى رسم نطاقات التداول؛ وهي مهمّة تبدو سهلة وتتطلب تحديد العلاقات الأفقية.

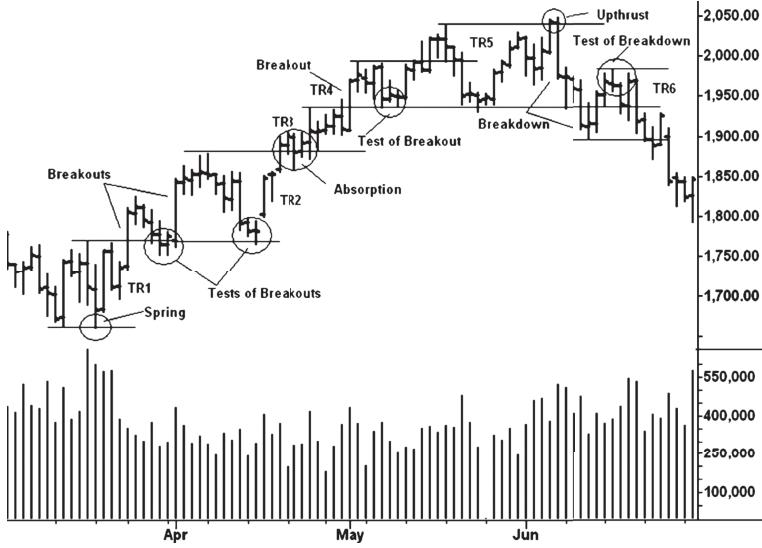


شكل ١-١: مخطط أماكن العثور على الصفقات.

انظر إلى نطاقات التداول الستة (TR1-TR6) على شكل ٢-١ الخاصة بعقود ناسداك الآجلة. ومن خلال التحديد المتكرّر لخطوط الدعم والمقاومة، نرى كيف تتكوّن الاتجاهات من نطاقات فردية وتنشأ نقاط التحول من تشابك حركة السعر. وتُمثّل نقاط التحول تلك — الكسور الهبوطية الوهمية (springs)، والكسور الصعودية الوهمية (upthrusts)، والاستيعاب (absorption)، واختبارات كسور المقاومة/الدعم (breakout/breakdown tests) — إشارات للعمل.

وفي الفصول اللاحقة، سيُدمج حجم التداول في فهم هذا السلوك السّعري. ولكن، سوف نركز أولاً على الخطوط؛ فقراءة الرسم البياني دون خطوط مثل دراسة خريطة

أين تجد الصفقات؟



شكل ١-٢: الرسم البياني اليومي للنمط الاستمراري لناسداك (المصدر: تريديستيشن).

العالم دون خطوط حدودية. لهذا، ستكون موضوع الفصلين المقبلين وستكون بمنزلة الخطوة الأولى في طريقيتي لقراءة الرسوم البيانية.

الفصل الثاني

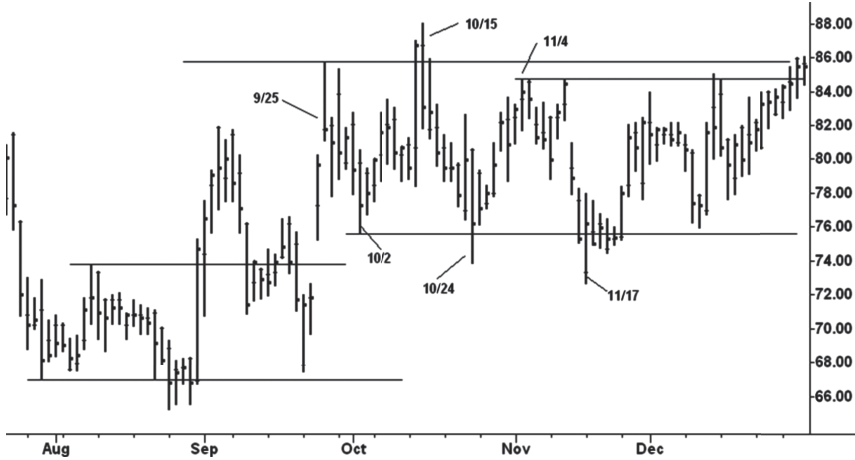
رسم الخطوط

يبدو جانب كبير من عمليتي التداول والتحليل الفني سهلاً. فعلى سبيل المثال، على شبكة الإنترنت، يمكنك أن تجد جميع أنواع أنظمة التداول التي تُبَيَّن كيف بدأت عمليات التداول عند نقطة معينة وحدث البيع عند نقطة أخرى للحصول على ربح بنسبة ثلاثة آلاف بالمائة في أربعة أشهر فقط. وربما يُمَجِّد كتاب عن التحليل الفني الشراء عند كسر المقاومة أو كسر خط الاتجاه. تتطلَّب الاتجاهات كسور مُقاومة من أجل الاستمرار ولكن، للأسف، العديد منها يسقط. واختراق خط الاتجاه بحدِّ ذاته لا يضمن الكثير. لكن ما سبق كسر خط الاتجاه وطريقة حدوثه يَكشِفان الأمور أكثر. ثم لدينا المُتَشَكِّكون الذين يؤيدون المقولة القديمة التي تقول: «تُرسم الخطوط لتُكسِر». وماذا في ذلك! تتحرَّك الأسعار ثم نُعيد الرسم.

قد يبدو رسم خطوط الدعم والمقاومة من أساسيات إنشاء الرسوم البيانية. ويقول البعض إنه للمبتدئين. ولكنك ستُفاجأ بعدد الأشخاص الذين لا يستطيعون تحديد مكان خطوطهم لتسليط الضوء على السلوك ضمن نطاق التداول. وقليل هم من تعلموا كيفية التعرف على الخطوط الأفقية التي تدور حولها الأسعار. دَعْنَا نُلقي نظرةً أولاً على نطاق تداول نموذجي ونتخيل أننا ندرُس شكل ٢-١ الخاص بشركة ليفل ثري كوميونيكيشنز من وجهة نظر اليوم الأخير (26 ديسمبر 2003). نرى قدرًا كبيرًا من الحركة الجانبية بعد قمة 25 سبتمبر. يُرسم خطُّ المقاومة عبر هذه القمة، ويمثِّل القاع الأوَّلِي في 2 أكتوبر خط الدعم. لماذا اخترتُ هاتين النقطتين لمُسْتَوِيي المقاومة والدعم؟ كان من المُمكن أن تكون القمة والقاع في 15 و24 أكتوبر مناسبتين أيضًا؛ وربما كانتا أفضل من ذلك حيث حدث أعلى مستوى في 15 أكتوبر. في وقت حدوث التداول، ربما كنتُ سأضع نطاق التداول بين قمة وقاع أكتوبر. ولكن بالعودة والنظر من اليمين إلى اليسار، فإن الخطَّين العريضين

صفقات وشيكة

يَحْكِيَان قصة أفضل. فهما يسلطان الضوء على الفشل في رفع الأسعار أو تخفيضها في أكتوبر ونوفمبر. ففي اثنتَين من هذه النقاط، حاول البائعون السيطرة على الأَسْهُم ودفع الأسعار نحو الانخفاض. ومع ذلك، في كل مرة، كان المُشْتَرُونَ يُوقِفُونَ الانخفاض وتتعاوى الأسعار. هذه معلومات مهمّة؛ فهي تُخْبِرُنَا بِأَنَّ المُشْتَرِينَ ظَلُّوا مُهَيْمِنِينَ. يضع خط الدعم الصراع بين المُشْتَرِينَ والبائعين في بؤرة التركيز. وخلال النصف الأخير من ديسمبر، لاحظ رفع خط الدعم حيث تجاوز المشترين تدريجياً ضغط البيع. هذا الارتفاع المطرد في السعر مع تواجد معظم أسعار الإغلاق بالقرب من القمم اليومية يروي قصة سعودية أكثر من السلوك المتأرجح الواسع. فهو يشير إلى أن الأَسْهُم في أيدٍ قوية.

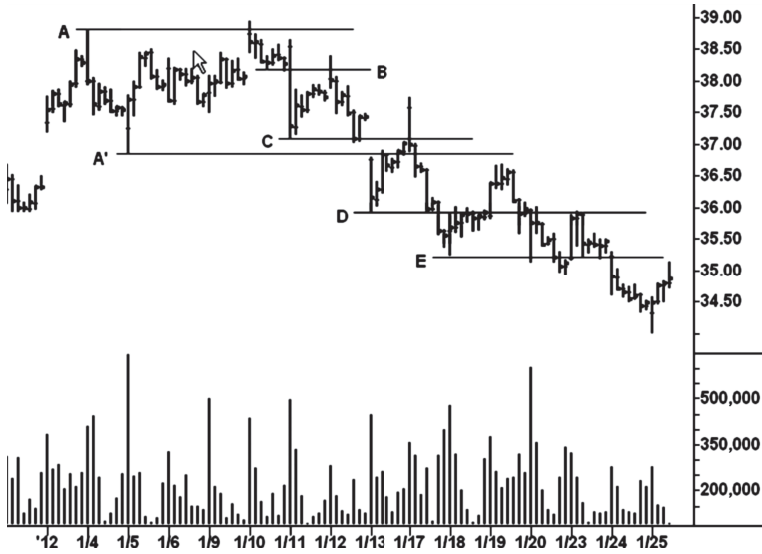


شكل ٢-١: الرسم البياني اليومي لشركة ليفل ثري كوميونكيشنز (المصدر: تريديستيشن).

اخترق خط المقاومة المرسوم عبر قمة 25 سبتمبر في 14 أكتوبر، حيث سجّلت الأسعار أعلى إغلاق لها. وعند هذه النقطة، كان المشترين مُسيطرين ظاهرياً. ومع ذلك، في اليوم التالي، قلب البائعون هذا التقدم وقادوا تراجعاً للأسعار إلى نطاق التداول. وهذّ هذا السلوك الانعكاسي الاتجاه السعودي من قاع أغسطس حتى رفضت الأسعار كسر الدعم في 24 أكتوبر و17 نوفمبر. لاحظ أن قمة أكتوبر لم تلعب أي دور خلال نطاق التداول

رسم الخطوط

هذا، ونشأ خط مقاومة عبر قمة 4 نوفمبر حيث عرقل حالي الارتفاع في ديسمبر، وقد حدّد قمة نطاق التداول الذي بدأ من قاع 24 أكتوبر. من المألوف أن نرى نطاقات تداول ضمن نطاقات تداول أكبر، لا سيّما عندما تمتدُّ عدة أشهر.

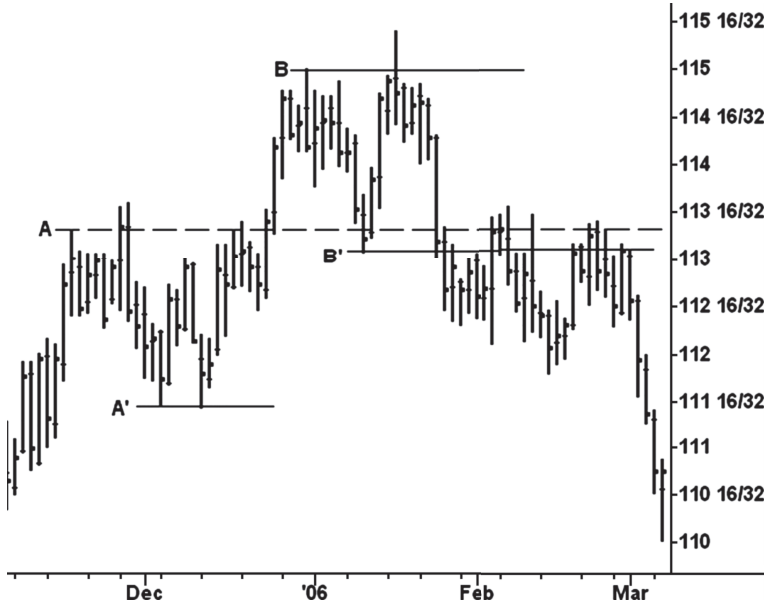


شكل ٢-٢: الرسم البياني لشركة أجنيكو إيجل ماينز لكل ساعة (المصدر: تريديستيشن).

بما أن نطاق التداول لشركة ليفل ثري كوميونكيشنز امتدَّ حوالي 20 بالمائة من سعر ذروة أكتوبر، فعلينا أن نعتبره من الحجم المتوسّط. وعلى الرسم البياني لكل ساعة، نجد العديد من نطاقات التداول الصغيرة التي تتأرجح بأقل من 1 بالمائة صعوداً وهبوطاً. وهذه قد تستمر لبضعة أيام وحسب على الأكثر. وفي حين أن خطوط الدعم/المقاومة ربما لا تروى دائماً قصة واضحة عن الفرص الفاشلة كما رأينا في حالة شركة ليفل ثري كوميونكيشنز، فإنها تُوضّح (في حالة وجود اتجاه هبوطي) التقدم المطرد للقمم والقيعان الهبوطية.

وكما هو مُبيّن في الرسم البياني لشركة أجنيكو إيجل ماينز لكل ساعة (شكل ٢-٢)، تكشف الخطوط كيف تتفاعل الأسعار مع الخطوط المرسومة سابقاً. يُهيمن نطاق التداول

صفقات وشبكة



شكل ٢-٣: الرسم البياني اليومي لسندات مارس 2006 (المصدر: تريديستيشن).

'AA على الرسم البياني؛ فهو يحتوي على نطاق أصغر، BC، الذي فشل في دعم السوق. ويؤدي كسر الدعم حتى خط الدعم D إلى ارتفاع أخير في نطاق التداول الأكبر. وينتهي هذا الارتفاع بارتفاع كبير ومُفاجئ في 17 يناير 2012. وأظهر الإغلاق الضعيف على هذا العمود السعري وجود عمليات بيع. وكان خط الدعم D أيضًا بمنزلة خط محور حيث حاولت الأسعار مرارًا وتكرارًا التعافي من تحته. وحدث آخر هذه المحاولات عند الحركة الصُّعودية من خط الدعم E. ومن خلال رسم هذه الخطوط، يستطيع التاجر توقُّع تقلُّبات السُّعر إلى الذروة أو القاع حول خطوط الدعم/المقاومة السابقة؛ فتصبح جزءًا مهمًا من أدوات التاجر، لا سيما عندما تتقترن بخطوط الاتجاه والقنوات وسلوك السعر/الحجم. تظهر بعض خطوط المحور الأكثر فائدة على الرسوم البيانية اليومية. فعلى الرسم البياني اليومي للسندات في مارس 2006 (شكل ٢-٣)، خط المقاومة A — المرسوم عبر قمة أواخر نوفمبر 2005 — يُمثل دعمًا في يناير 2006، ومقاومةً مرتين في فبراير 2006.

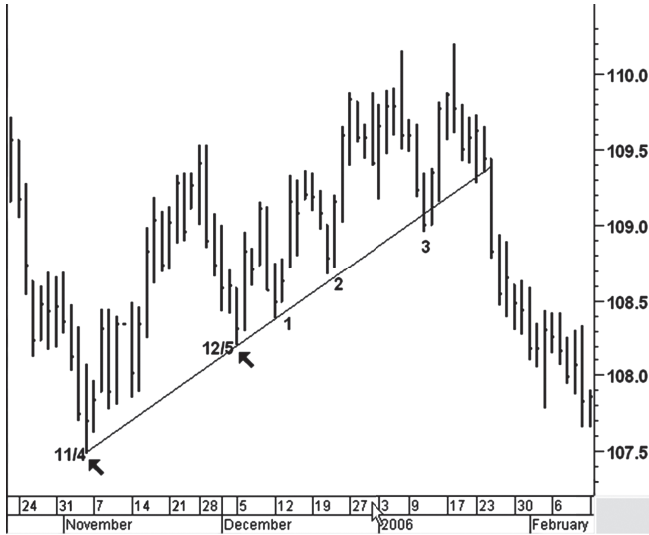
وكان الارتفاعان في فبراير اختبارين لكسر الدعم تحت خط A. ولا يكشف خط المحور وحده عن قوة أو ضعف، كما لا يُشير إلى شراء أو بيع؛ فهو يُظهر ببساطة المستوى الذي كان بمنزلة الدعم والمقاومة على نحو مُتكرّر. وربما تأرجحت الأسعار حوله لعدة أسابيع أو أشهر. وفي كثير من الأحيان سيحدث الارتفاع الأخير في تشكيل الذروة السعودية أو الهبوط الأخير في تشكيل الذروة الهبوطية على طول خط محور. وما يجعل هذا الخط أكثر وضوحًا هو سلوك السعر/الحجم من حوله. ولكن يجب على المرء أن يتعلّم رؤية الخطوط أولًا. وبالممارسة، سوف تكون قادرًا على رؤية جميع العلاقات الخطية من نظرة واحدة. عندما نرسم هذه الخطوط الأفقية، نرى على نحو متكرّر التحركات الكاذبة على جانبي نطاق التداول. قارن كسر المقاومة الوهمي في 15 أكتوبر لشركة ليفل ثري كوميونكيشنز (شكل 2-1) مع الارتفاع الكبير والمفاجئ في يناير في رسم سندات مارس. يبرز كل هذا السلوك بمساعدة الخطوط. لاحظ نطاق التداول الصغير في شركة ليفل ثري كوميونكيشنز خلال الفترة ما بين يوليو وأغسطس 2003. أدى نطاق التداول هذا — مثل البيع الجماعي في 17 نوفمبر — إلى تحول سعودي بعد كسر وهمي للدعم. إن نطاقات التداول أنماط أفقية، وتنتهي بثلاث طرق: فترة طويلة جدًا من الحركات الجانبية التي تُنهك أصحاب المراكز الطويلة الأكثر صمودًا، أو من خلال تشكيل رأس حيث تقترب تقلبات الأسعار من نقطة توازن، أو كسر وهمي للمقاومة/الدعم. وسنشرح المزيد من هذا السلوك في الفصول المقبلة.

تُبين خطوط الاتجاه زاوية الارتفاع أو الانخفاض. وهي خطوط دعم ومقاومة ديناميكية مقارنة بالخطوط الأفقية الثابتة التي تُحدّد نطاقات التداول. في الاتجاه الهبوطي، يُرسم خط الاتجاه عبر قمم منخفضة متوالية. يبدو من الغريب أن خط الاتجاه يُمكن أن يُرسم عبر القمم — على سبيل المثال في يناير ومارس — والتي تُمثّل لاحقًا مقاومةً في شهرَي يوليو وسبتمبر. وتُعرف نقاط المقاومة في شهرَي يوليو وسبتمبر باسم «نقاط التماس»؛ أي الأماكن داخل الاتجاه التي توقف عندها الارتفاع على خطّ الاتجاه. وتُضيف نقاط التماس صلاحيةً إلى خط الاتجاه. وفي الاتجاه السعودي، يُرسم خط الاتجاه عبر الدعم الصاعد. ويُسمّى خط الطلب؛ لأنه يُمثّل النقاط التي تبرز عندها عملية الشراء على نحو مُتكرّر. وبالمثل، فإن خط الاتجاه الهبوطي عبر القمم يُسمّى خط العرض. وكما سنناقش لاحقًا، يُجمع بين هذين الخطين لإنشاء قنوات الاتجاه.

دعنا نبدأ ببعض أمثلة خطوط الاتجاه السعودي. عادةً ما تُرسم من أقل نقطة للانخفاض. ونحن لا نريد أن نرسم خطّ الاتجاه عبر حركة السعر للوصول إلى نقطة

صفقات وشيكة

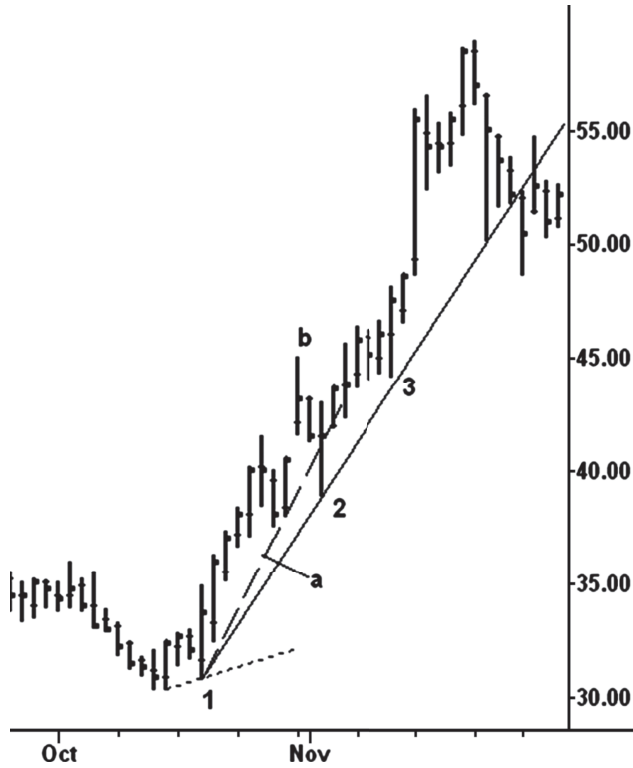
الارتكاز الثانية. على الرسم البياني اليومي للنمط الاستمراري لسندات الخزانة العشرية (شكل ٢-٤)، نرى أبسط خطّ اتجاه صعودي. يُمثل قاعا 4 نوفمبر و5 ديسمبر نقطتي الارتكاز. ويُمثل هذا الخط دعماً لثلاثة تصحيحات إضافية. وعلى الرغم من انكسار الأسعار قليلاً تحت الخط عند النقطة 3، فإنها تعافت بسرعة لتُحقّق قمةً جديدة. ويُمكنك أن ترى على الفور المخاطر الكامنة في اتخاذ مركز قصير تلقائياً اعتماداً فقط على اختراق خط الاتجاه الصعودي. فكما ذُكر سابقاً، فإن السلوك قبل كسر خط الاتجاه وطريقة حدوث ذلك يحكيان القصة. وبعد الانتهاء من قراءة هذا الكتاب، فإن السلوك الهبوطي قبل كسر الدعم في 25 يناير سيكون واضحاً؛ فبعد شهرين، انخفضت السندات العشرية تحت 10524.



شكل ٢-٤: الرسم البياني اليومي للنمط الاستمراري لسندات الخزانة العشرية (المصدر: ميتاستوك).

تُرسّم خطوط الاتجاه من منظور اليوم الأخير على الرسم البياني. ينظر المرء إلى الرسم البياني مثل المساح الذي يفحص قطعة أرض من أجل إيجاد فرص التطوير. ثمة

رسم الخطوط



شكل ٢-٥: الرسم البياني اليومي لشركة ليفل ثري كوميونكيشنز (المصدر: تريديستيشن).

رسم بياني يومي ثانٍ لشركة ليفل ثري كوميونكيشنز (شكل ٢-٥) خلال يوم 1 ديسمبر 2005. وبالنظر إلى الوراء، فإننا نرسم خط اتجاه صغيراً على الارتفاع من قاع أكتوبر. ولا نستخدم القاع المحدد كنقطة ارتكاز أولى. وإذا فعلنا ذلك، فإن الخط لن يتلاءم مع زاوية التقدم. بدلاً من ذلك، نرسم الخط من قاع اليوم الرابع (نقطة 1). وإذا رُسم خط اتجاه صعودي حاد (a) من هذا القاع، فإنه سيمرُّ عبر الحركة السُّعرية. ويعد القاع عند النقطة 2 أفضل ثاني نقطة ارتكاز؛ فعندها يكون الخط حرّاً ومُتحرِّراً من الأسعار الأخرى، ويُمثل بعد ذلك خط دعم عند النقطة 3. ثمة عامل آخر هو أنه عند النقطة 2،

صفقات وشيكة

لا نعرف ما إذا كانت الأسعار سوف تستمر في الصعود أم لا. ويصنع الربط بين نقطتي 1 و 2 خطأً مؤقتاً حتى يحدث تجاوز للقمة عند النقطة b. ويشكّل الارتفاع فوق النقطة b اتجاهًا صعودياً. أنا لستُ جامداً؛ إذ يمكن دائماً إعادة رسم الخط لاحقاً. وإذا طُبّق المنطق نفسه على الرسم البياني للسندات العشرية (شكل ٢-٤)، فإنّ خط الاتجاه الصعودي لن يتأكد حتى يتجاوز الارتفاع في أواخر ديسمبر قمة نوفمبر. ولأنّ نقاط تماس ديسمبر عند 1 و 2 تقع على طول الخط، فلن أتردد في رسمه.



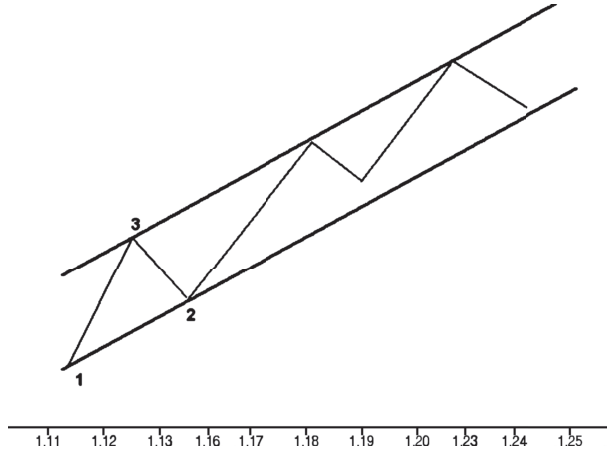
شكل ٢-٦: الرسم البياني الشهري لمؤشر داو جونز الصناعي (المصدر: تريديستيشنس).

إذا كانت أسهم شركة ليفل ثري كوميونكيشنز (شكل ٢-٥) قد ارتفعت مباشرة فوق 58.95 بعد 1 ديسمبر، فإن خط الاتجاه الموضّح هنا لم يعد يوضح زاوية التقدم. والخط الجديد المرسوم من النقطة 1 لن يُبرز زاوية التقدّم. ويحدث هذا أيضاً بعد فترات طويلة من الحركة الجانبية ضمن اتجاه صعودي أكبر. ويُمثل الرسم البياني الشهري (شكل ٢-٦) لمؤشر داو جونز الصناعي من قاع مارس 2003 مثلاً جيداً في هذا الشأن. فلدينا هنا خطُّ اتجاه صعودي مرسوم عبر قيعان عامي 2003 و 2004. ولكن التصحيح

رسم الخطوط

من قمة مارس 2005 يَخترق هذا الخط، ويتبعه ستة أشهر من الحركة الجانبية. وعندما يُستأنف هذا الاتجاه، يُمكننا إعادة رسم خط الاتجاه من قيعان 2003 وأكتوبر 2005، ولكنه سيكون مسطَّحًا جدًا. ثمة خيار أفضل ينطوي على رسم خط موازٍ ثانٍ وجعل نقطة ارتكازه قاع 2005. وهذا يُحافظ على الزاوية الأصلية للتقدم، ولكنه لم يُوَدِّ دورًا جيدًا في تحديد قمة أكتوبر 2007.

تقوُّدنا الإشارة إلى الخطوط المتوازية إلى موضوع قنوات الاتجاه. في القناة الصعودية، يُرسم خطُّ الطلب عبر القيعان ويُرسم خطُّ العرض موازٍ عبر القِمَم الموجودة بينها. ويَصِف شكل ٢-٧ نقاطَ الارتكاز والترتيب الذي ترتبط به.



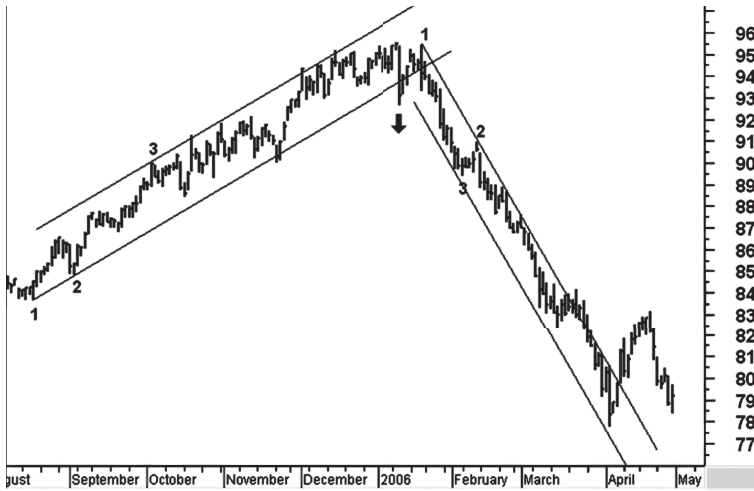
شكل ٢-٧: مخطط قناة صعودية عادية (المصدر: تريديستيشنس).

يُمكنك أن ترى بسرعة هذا النمط من خلال رسم خطٍّ عبر قمة النقطة b على الرسم البياني لشركة ليفل ثري كوميونكيشنز (شكل ٢-٥). وسيوجد في القناة الصعودية المثالية عدة نقاط تماسٍ إضافية. وينبغي أن تُبرز معظم حركات السُّعر داخل حدودها. والارتفاع فوق قمة قناة صعودية غالبًا ما يكون مؤشِّرًا تُشبع شرائي أفضل من معظم الأدوات الرياضية. وتظهر مجموعة أكثر إثارةً للاهتمام من القنوات على الرسم البياني اليومي

لعقود الماشية الحية لشهر أبريل 2006 (شكل ٢-٨). لدينا هنا نقاط قيعان في 1 و 2 في المراحل المبكرة من التقدم. ولا يُرسم الخط الموازي عبر قمة متداخلة. بدلاً من ذلك، يُرسم عبر قمة أول أكتوبر عند 90 سنتاً. فإذا رُسم الخط عبر القمة المتداخلة في أواخر سبتمبر، فإنَّ خط العرض كان سيمرُّ تقريباً بجميع الأسعار. علينا أن نكون متحرّرين ومُبدعين في رسم خطوطنا. وفي الوقت نفسه، لا يُمكننا أن نُحدد الموضع عنوة. يمكنك أن ترى بسهولة نطاق التداول في الجزء العلوي من الرسم البياني. ويتألّف نطاق التداول من كسر وهمي للمقاومة فوق القمة وكسر واسع يخرق قاع النطاق. كانت هذه بعضاً من الدلائل على أن الأسعار أخذت في الانخفاض. لا أستطيع أن أغفل القناة الهبوطية الحادة إلى قاع أبريل 2006. فترى نقاط الارتكاز الثلاث والارتفاع الهزيل في مُنتصف مارس. لاحظ كيف حققت الأسعار تقدماً صعودياً فوق خط العرض الصغير خلال هذه الحركة الجانبية الصغيرة. وفي أبريل، انخفضت الأسعار إلى خط الطلب وانعكست صعوداً. وهذا هو أكبر ارتفاع خلال الحركة الهبوطية. أمّل أن ترى الحرية التي اتبعتها في اختيار نقاط الارتكاز المستخدمة في هذه القناة الهبوطية. ربما كنتُ سأبدأ على نحو مختلف، ولكن بمجرد هبوط العقد لأقل من 90 سنتاً، فإنَّ أفضل قناة أصبحت واضحة.

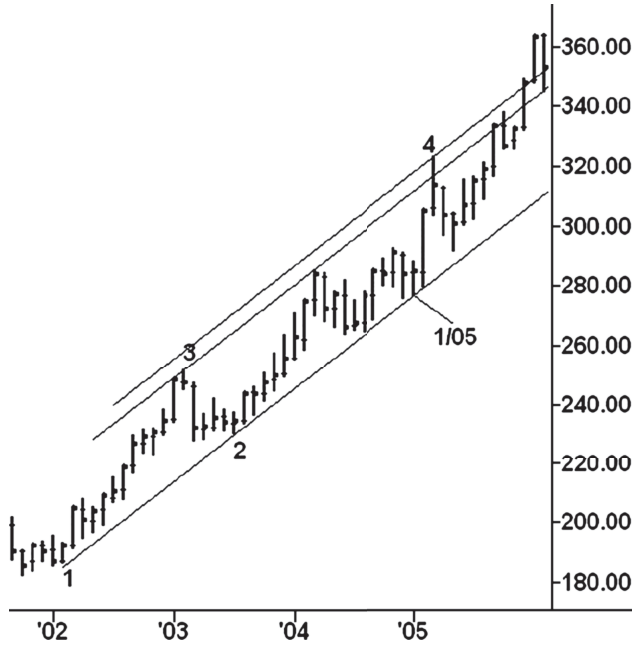
ثمّة شيء آخر يجب ذكره فيما يتعلّق بالقنوات الصعودية. اعتاد بوب إيفانز — أحد أبرز مُحاضري دورة ويكوف ومن أكثر المُتحمّسين لها — إعداد أشرطة تسجيل يناقش فيها جوانب قراءة الرسوم البيانية. ابتكر بوب إيفانز استعارات نابضة بالحياة لوصف الأنواع المختلفة من سلوك السوق. وفي أحد أشهر أشرطته، شارك مع مستمعيه أداةً تعليمية طوّرها طالبٌ سابق. وكان يُطلق عليها «تراجيديا جامع الأصداف» وكانت تتعامل مع السلوك الحادث بعد كسر الدعم تحت خط الطلب في قناة صعودية. فكان يقارن بين ارتفاع السوق داخل القناة بغواص يجمع الأصداف من قاع المحيط ويعود بها إلى السطح (أي خط العرض) واضعاً إياها في سلة عائمة. وفي مرحلة ما خلال هذا النشاط، ينزل الغواص إلى عمقٍ تحت عمقه المعتاد (خط الطلب) ويُصاب بشدٍّ عضلي، فيحاول بشجاعة الوصول إلى السطح ولكنه يفشل ويسقط لآخر مرة. على الرسم البياني الخاص بالماشية، تُمثّل النقطة 1 المحاولة النهائية للوصول إلى قمة القناة الصعودية. ومن هذه الحكاية، نتعلّم التعرف على طابع الارتفاع بعد كسر خط الطلب. فإذا تعافت الأسعار وارتفعت إلى قَمَم جديدة، فإن الاحتمالات تكون في صالح استئناف الاتجاه الصعودي.

رسم الخطوط



شكل ٢-٨: الرسم البياني اليومي لعقود الماشية الحية لشهر أبريل 2006 (المصدر: ميتاستوك).

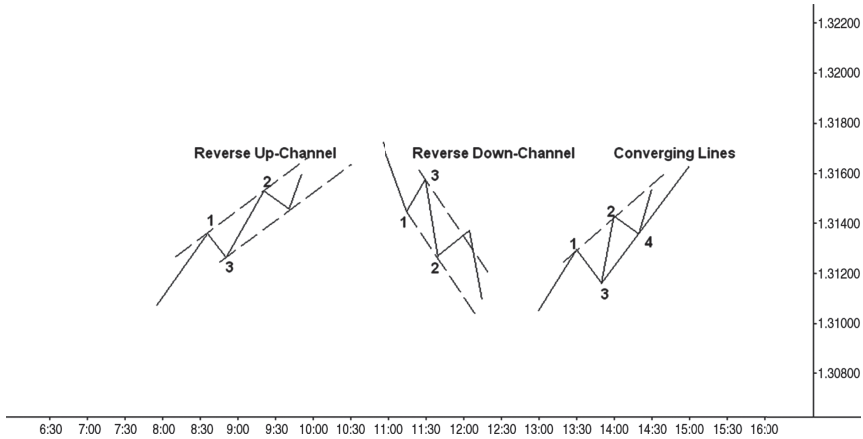
نرى على الرسم البياني الشهري لمؤشر مكتب أبحاث السلع (شكل ٢-٩)، ارتفاعاً «غير تضخمي» من قاع عام 2001. وهذا التقدم الحاد يتناسب على نحو جيد داخل القناة السعودية المرسومة في الأصل من النقاط 1 و 2 و 3. لاحظ نقاط التماس العديدة في التواريخ اللاحقة. فبعد قاع يناير 2005، عندما بدأت أسعار الطاقة في الارتفاع بنحو استثنائي، زادت حدة التقدم وارتفعت الأسعار على طول خط الطلب. فُيرسم خطٌ موازٌ ثانٍ من القمة عند النقطة 4 ويتقاطع مع الحركتين السعوديتين التاليتين. وكما هو موضح في الرسم البياني الشهري لمؤشر داو جونز (شكل ٢-٦)، يُوسع الخط الموازي الثاني القناة ويمثّل مرشداً مفيداً لاستعراض حركة السعر. وفي حالة مؤشر مكتب أبحاث السلع، لا تشير الخطوط إلى أن الاتجاه السعودي توقف؛ فقد زادت حدته واستمر لعدة سنوات أخرى. ثمة نوعان آخران من الخطوط يستحقان الاهتمام، وهما خط الاتجاه العكسي وقناة الاتجاه العكسية. ويتضح الشكل الأساسي لهما في شكل ٢-١٠ وهما عادةً ما يُرسمان على شكل خطوط متقطعة لتمييزهما عن خطوط/قنوات الاتجاه العادية. لن تتوافق بعض



شكل ٢-٩: الرسم البياني الشهري لمؤشر مكتب أبحاث السلع (المصدر: تريدستيشن).

الاتجاهات الصعودية مع القنوات العادية التي ناقشناها سابقاً. فهي بسبب حدتها تتطلب رسم خط اتجاه عكسي عبر القمّتين المرتفعتين؛ النقطتين 1 و2. ولرسم قناة صعودية عكسية (reverse up-channel)، يُرسم خط موازٍ عبر قاع متداخل. وفي الرسم البياني (شكل ٢-١٠)، لا يتفاعل السعر مع الخط السفلي من القناة الصعودية، ومع ذلك، في المستقبل، يُمكن أن يُمثّل دعماً. في كثير من الأحيان، يجتمع خط الاتجاه الصعودي العادي على نحوٍ جيّدٍ مع خط الاتجاه العكسي لتشكيل خطوطٍ مُتقاربة (converging lines). ويُسمّى بعض المُتخصّصين هذا باسم «وتد صاعد». وغالباً ما تُشير الخطوط المتقاربة في حالة الاتجاه الصعودي إلى أنّ الارتفاع مُنْهَك أو يفقد الزخم. وعندما تنخفض الأسعار ضمن نمط من الخطوط المُتقاربة، فإن هذا يُشير عادةً إلى أنّ الانخفاض يقترب من قاع.

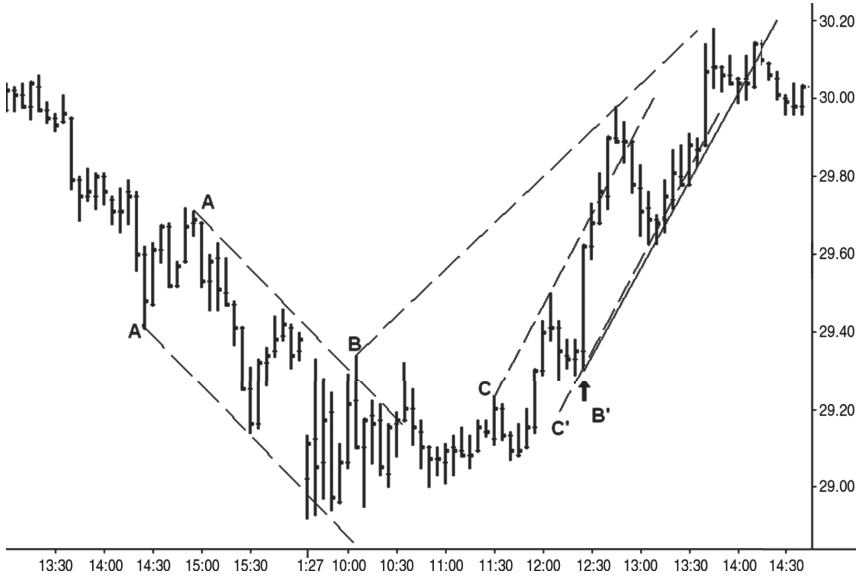
رسم الخطوط



شكل ٢-١٠: رسوم بيانية لقنوات الاتجاه العكسية (المصدر: تريديستيشن).

ويعرض شكل ٢-١١ رسماً بيانياً مجهول المصدر يتضمن الأنواع الثلاثة لخطوط/قنوات الاتجاه العكسي المذكورة سابقاً. ويمكن أن يُمثل الانخفاض على الجانب الأيسر من الرسم قناة هبوطية عكسية (reverse down-channel) (AA)، والتي تُرسم من خلال ربط القاعين، ثم يُربط الخط الموازي بال قمة المتداخلة. أما القناة الصعودية العكسية (CC')، فهي أكثر حدة بكثير ويتخطى السعر فيها الخط C. لاحظ أن عملية البيع المُفرط من هذه القمة وجدت دعماً على الخط الموازي C'. إنَّ التحرك فوق أو أدنى خط الاتجاه العكسي غالباً ما يُمثل نهاية تأرجح السعر. أعرف تاجرًا بارعاً طوّر برنامجاً يبيّن عدد الأسهم التي وصلت إلى خطوط الاتجاه العكسي أو تجاوزتها يومياً. وفي الاتجاه الصعودي، غالباً ما تُشير الزيادة الكبيرة في عدد هذه الأسهم إلى أنَّ السوق عُرضة للانخفاض. ولا يشكل الخطان BB' قناة عكسية؛ فالخط B يُمثل خطاً اتجاه عكسي، وهو الذي يُشكّل نمط تقارب أو وتدّاً عندما يقترن مع خط الاتجاه العادي B'. لم أعزُ أبداً لأنماط الرسم البياني أي أهمية باستثناء هذا النمط؛ حيث إنه يرتبط كثيراً مع السلوك الإنهائي.

صفقات وشبكة

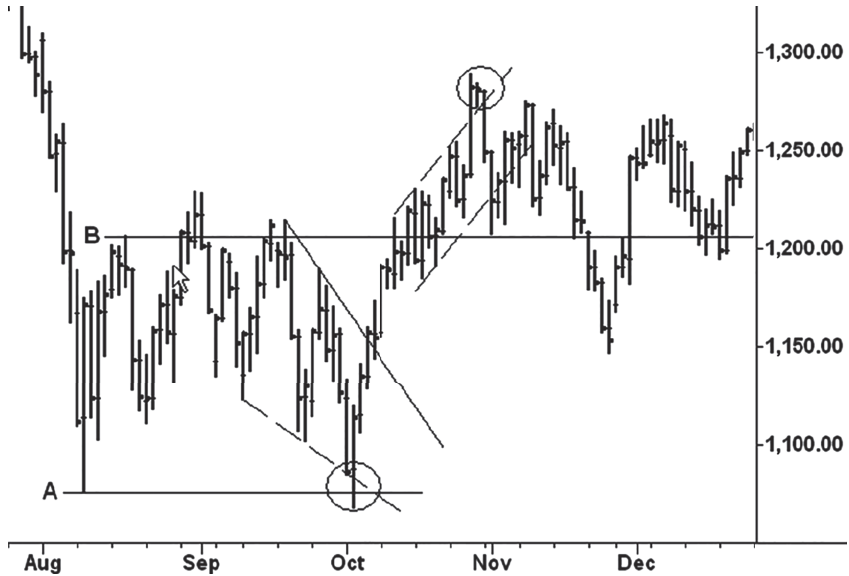


شكل ٢-١١: أمثلة للقنوات العكسية.

أودُّ أن أوكدُّ أن تحرك السعر فوق أو أسفل خط/قناة الاتجاه العكسية كثيراً ما سيؤدي إلى انعكاس الاتجاه. يُظهر الرسم البياني للنمط اليومي الاستمراري لمؤشر ستاندرد أند بورز (شكل ٢-١٢) حركة السعر بعد قاع أغسطس 2011. تحدّد نطاق التداول المتقلب AB من خلال اندفاع نحو قيعان جديدة وانعكاس سعودي. لاحظ أنّ هذا الانعكاس حدث بعد الكسر تحت خطّ الاتجاه العكسي ضمن الوتد الهبوطي. رُسمت دائرة حول التجاوز عند قاع 4 أكتوبر وقمة 27 أكتوبر. كانت هذه الأخيرة فوق قناة الاتجاه العكسي وأسفرت عن عملية بيع مُفرط عند مستوى 142 نقطة. كان الخط B بمنزلة مقاومة ودعم خلال الأشهر الواردة هنا. وكان هذا الخطّ منصّة انطلاق لحركة سعودية كبيرة من قاع ديسمبر.

ويُظهر الرسم البياني الرُّبع سنوي لعقود الماشية الحية (شكل ٢-١٣) قناة اتجاه عكسية تمتدُّ على مدى سنوات عديدة. وإذا نظرنا إلى الوراثة من قمة 2011، يُمكن للمرء

رسم الخطوط

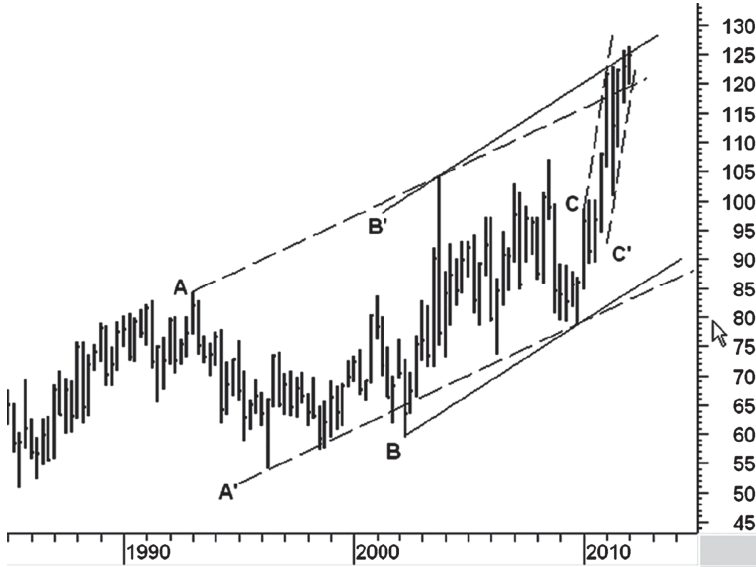


شكل ٢-١٢: الرسم البياني اليومي للنمط الاستمراري لمؤشر ستاندرد أند بورز (المصدر: تريديستيشن).

أن يرى خطُّ الاتجاه العكسي A المرسوم عبر قِمَم 2003-1993. وأدى ارتفاع الأسعار الرأسي في عام 2011 إلى تجاوز الأسعار فوق هذا الخط. ويُرسَم الخط الموازي (A') لخط الاتجاه العكسي هذا عبر قاع 1996. وفي هذه الحالة، يمرُّ الخط عبر بعض الحركات السعرية، لكنه كان خطأً موازيًا وليس خط بداية. إنك ترى كم مرة احتَرَمَت السوق هذا الخط الموازي. ومع ذلك، لم يكن من المُمكن رسمه إلا بعد قمة 2003. وتُرسَم قناة صعودية عادية عبر قيعان 2002-2009 (B) مع خطِّ موازٍ عبر قمة 2003 (B'). وارتفع السعر إلى قمة هذه القناة حيث التقاء الخطوط. وتؤكد هذه الخطوط معًا على حجم الزيادة الكبيرة المُحتملة.

سجلت سوق الأوراق المالية ارتفاعًا كبيرًا في أكتوبر 2007، وانخفضت معظم إصدارات الأسهم تبعًا لذلك. وكانت أسهم شركة يو إس ستيل (شكل ٢-١٤) من بين

صفقات وشبكة



شكل ٢-١٣: الرسم البياني الربع سنوي لعقود الماشية الحية (المصدر: ميتاستوك).

الاستثناءات، والتي تماسكت على مدار عام 2007. وقد انتعشت في أبريل 2008 وحققَت ما يقرب من 70 دولارًا للسهم في الشهرين التاليين. تجاوزت الحركة السعودية حدود أي قناة سعودية عادية. وبعد أن ارتفع السهم فوق خط الاتجاه العكسي في يونيو 2008، وصل الاتجاه السعودي أخيرًا إلى نهايته وانهارت الأسعار. وكما ترى، فإنَّ تجاوز خطوط الاتجاه العكسي صعودًا وهبوطًا يجب أن ينبِّه المرء لحدوث انعكاس للاتجاه. ولا يوجد كسر آخر لخط الاتجاه له مثل هذه القيمة التنبؤية.

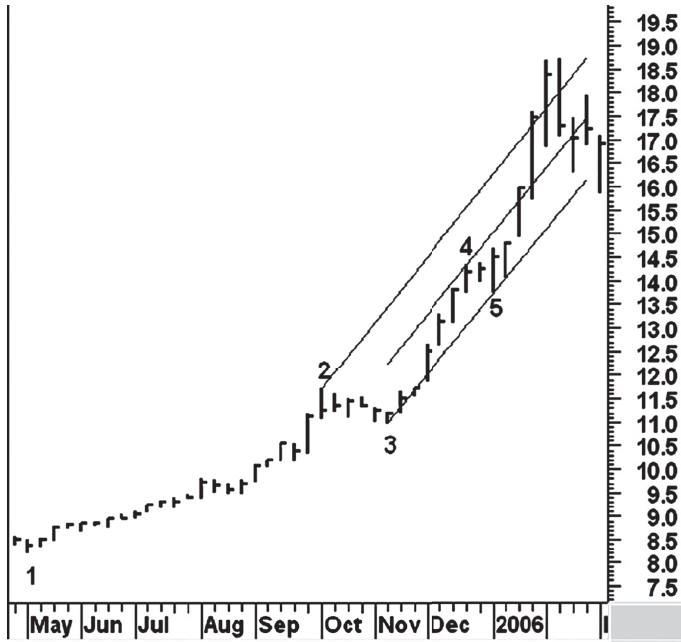
بعض الاتجاهات السعرية لا يُمكن تكوين قنوات عليها؛ حيث يكون ارتفاعها أو انخفاضها حادًا للغاية لدرجة لا تتناسب مع قناة عادية أو موسعة. يوضح الاتجاه السعودي في الرسم البياني الأسبوعي لعقود السكر في يوليو 2006 (شكل ٢-١٥) بين مايو 2005 وفبراير 2006 هذه المشكلة. ألق نظرة على النقاط الخمس المحددة على هذا الرسم البياني. إنَّ الخطوط الوحيدة التي يُمكن تصورها تبدأ بالنقطتين 3 و5.

رسم الخطوط



شكل ٢-١٤: الرسم البياني الشهري لشركة يو إس ستيل (المصدر: تريديستيشن).

ولا يستطيع الخط الموازي الذي يعبر النقطة 4 الصمود حيث إن الأسعار تتجاوز حدوده. وإذا رُسم خط موازٍ ثانٍ عبر النقطة 2، فإنَّ القناة الموسَّعة تحتوي على معظم حركات السعر حتى القمة الأخيرة. وقد لا تكون هذه طريقة «شرعية» تمامًا لرسم قناة؛ لأنَّ قمة الخط الموازي الثاني حدثت قبل النقطتين 3 و5. ولكنها طريقة ناجحة. يتطلَّب رسم خطوط الدعم/المقاومة وخطوط الاتجاه والقنوات (العادية أو العكسية أو الموسَّعة) عقلًا مُنفتحًا. ويجب على المرء أن يضع في اعتباره دائمًا الاحتمالات الأخرى. تكفي هذه الأمور الفنية الأساسية، والآن نحن مُستعدُّون لمعرفة قصة الخطوط.



شكل ٢-١٥: الرسم البياني الأسبوعي لعقود السكر في يوليو 2006 (المصدر: ميتاستوك).

الفصل الثالث

قصة الخطوط

إنَّ رسم الخطوط أمرٌ مهمٌ للغاية في جميع الرسوم البيانية. فهي تروي قصة وتبرز سلوك السُّعر/الحجم. كما تُحدِّد زاوية الارتفاع أو الانخفاض داخل الاتجاه السُّعري، وتُنَبِّه المرء لوقت وصول السوق إلى نقطة التشبُّع الشرائي أو التشبُّع البيعي ضمن الاتجاه، وتحدد نطاقات التداول، وترسم تأرجح الأسعار وصولاً لنقطة توازن (رأس)، وتساعد على التنبؤ بأماكن توقع الدعم أو المقاومة في حركات التصحيح. وسنبدأ بدراسة عقود زيت فول الصويا. يُبيِّن شكل ٣-١ حركة السعر على الرسم البياني اليومي للنمط الاستمراري لعقود زيت فول الصويا بين ديسمبر 2001 و6 مايو 2002. لنفترض أن اليوم هو 6 مايو، وسنبدأ في دراسة السلوك المُبيِّن على هذا الرسم البياني. أنا أبدأ أولاً بخطوط الدعم والمقاومة. يُرسم خط الدعم A عبر قاع 28 يناير. ويُرسم خط المقاومة B عبر قمة 5 فبراير وخط المقاومة C عبر قمة 15 مارس. وبمدِّ هذه الخطوط الأفقية على الرسم البياني، نرى كيف وجدت عمليات التصحيح اللاحقة في مارس ومايو الدعم على الخط B. وعندما يُمثِّل خطٌ ما دعماً ومقاومة بالتناوب، فإنني أُسمِّيه «خط محور». تميل الأسعار إلى التأرجح حول خطوط المحور هذه. قدم إدواردز وماجي في كتابهما البارز «التحليل الفني لاتجاهات سوق الأوراق المالية» واحدة من المناقشات الأكثر شمولاً بشأن خطوط الدعم والمقاومة. وفي حين أنهما لم يذكُرا قط خطوط المحور في السياق السابق ذكره، فإنهما أشارا على نحوٍ كافٍ لظاهرة الخطوط الأفقية التي تمثل دعماً ومقاومة بالتناوب قائلين:

ولكن إليك الحقيقة المثيرة والمهمة التي من الغريب أن العديد من متابعي الرسوم البيانية على نحوٍ متقطع لا يُدركونها أبداً؛ وهي أن هذه المستويات

صفقات وشيكة

السَّعرية المهمة تُبدل باستمرار دورها من الدعم إلى المقاومة ومن المقاومة إلى الدعم. فالذروة السعودية السابقة، بعد تجاوزها، تُصبح منطقة سُفلية في الاتجاه الهبوطي التالي، والذروة الهبوطية القديمة، بمجرد اختراقها، تصبح ذروة سعودية في مرحلة متقدمة لاحقة.¹



شكل ٣-١: الرسم البياني اليومي رقم 1 للنمط الاستمراري لعقود زيت فول الصُّويا (المصدر: تريسيتيشن).

تُحدّد خطوط الدعم/المقاومة أيضًا نطاقي التداول على هذا الجزء من الرسم البياني. ويمكننا من خلال رسم الخطوط أن نلاحظ على نحو أفضل محاولات كلا الجانبين للكسر، كما كان يحدث خلال حرب الخنادق في الحرب العالمية الأولى. وتُعد الكسور الوهمية العديدة على أي من جانبي نطاق التداول اختبارات مهمة لمقدرة القوتين المتعارضتين. وكما سنذكر لاحقًا، تُوفّر هذه الاختبارات العديد من فرص التداول مُنخفضة المخاطر. ثمّة خطُّ اتجاه مُهم واحد فقط يمكن رسمه في هذه المرحلة من تطور السوق. في شكل ٣-٢، يُرسم خط الاتجاه T عبر قاعَي يناير وفبراير. لاحظ كيف تتفاعل الأسعار

قصة الخطوط

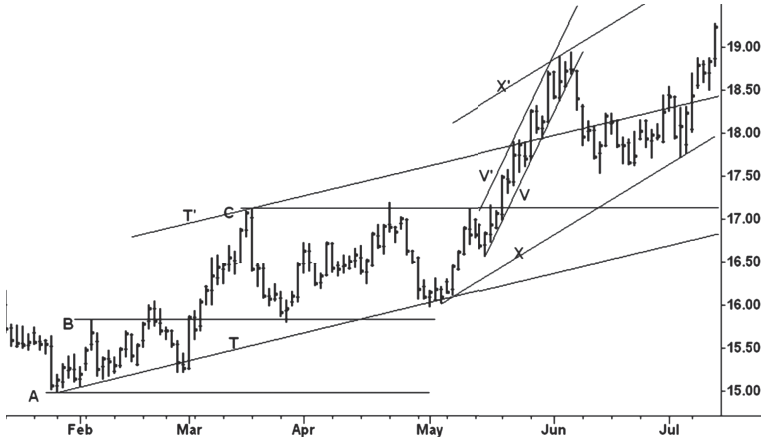
مع هذا الخط في أوائل مايو. ويُرسم الخط الموازي 'T' عبر قمة مارس. هذه قناة سعودية عادية رُسم فيها خط دعم (أو خط طلب) عبر قاعين، وخط مقاومة مواز (أو خط عرض) عبر قمة متداخلة. وفي هذه الحالة، ستكون القمة المتداخلة في أواخر فبراير. وبالنظر إلى حركة السعر اللاحقة، فإن خطأ مرسومًا عبر القمة المتداخلة الفعلية لن يكون له معنى. لذلك، يُرسم عبر نقطة أعلى على الرسم البياني. إن زاوية التقدّم التي تُبرزها القناة السعودية 'TT' ليست حادة، ولن تحتوي على ارتفاع كبير. وثمة قناتان سعوديتان أصغر تظهران في القناة السعودية 'TT'؛ أولهما من أواخر فبراير إلى 15 مارس، وهي قناة عادية، وثانيهما من قاع مارس إلى قمة أبريل وهي قناة سعودية عادية أيضًا والتي تُحدّد الارتفاع البطيء للأسعار.



شكل ٣-٢: الرسم البياني اليومي رقم 2 لعقود زيت فول الصويا (المصدر: تريفستيشن).

لاحظ كيف ارتفعت السوق فوق قمة هذه القناة السعودية في أبريل، وأيضًا فوق خط المقاومة 'C' دون مواصلة الارتفاع. أدى الارتفاع فوق خط العرض للقناة إلى حالة تشبّع شرائي أكثر موثوقية من تلك التي تُوقّرها المؤشرات الرياضية. ودون استباق

صفقات وشبكة



شكل ٣-٣: الرسم البياني اليومي رقم 3 لعقود زيت فول الصويا (المصدر: تريديستيشن).

الأحداث، أشار موقع الإغلاق في يوم القمة إلى أن السوق قد واجهت عرضاً (عمليات بيع). ويظهر أن الهبوط من قمة أبريل حاد للغاية لدرجة لا تسمح برسم القنوات؛ لذا يُرسم خط اتجاه هبوطي بسيط. وفي بعض النقاط في الصراع بين المشتريين والبائعين، تصل الأسعار في كثير من الأحيان إلى تقاطع أو التقاء الخطوط. وتُمثّل هذه المناطق في كثير من الأحيان نقاط تحول مهمة. فعند قمة أبريل، نرى خط العرض لقناة صعودية صغيرة يتقاطع مع خط المقاومة C. وعند قاع مايو، نرى خط الاتجاه T، وخط المقاومة B، وخط اتجاه هبوطي صغير وقد تقاطعت معاً. وعندما يتواجد هذا التقاطع للخطوط، ينبغي للمرء أن ينتبه لاحتمالية حدوث نقطة تحول. لذا، نادراً ما أقوم بعملية تداول مُستنداً إلى أدلة من خطوط الاتجاه وحدها. وكما سنناقش لاحقاً، ثمة عوامل أخرى تُوضع في الاعتبار. ومع ذلك، إذا أراد المرء أن يقوم بعمليات تداول على أساس نوع واحد فقط من الظواهر الفنية، فإن الخطوط ستمثل مرشداً ممتازاً في هذا الشأن.

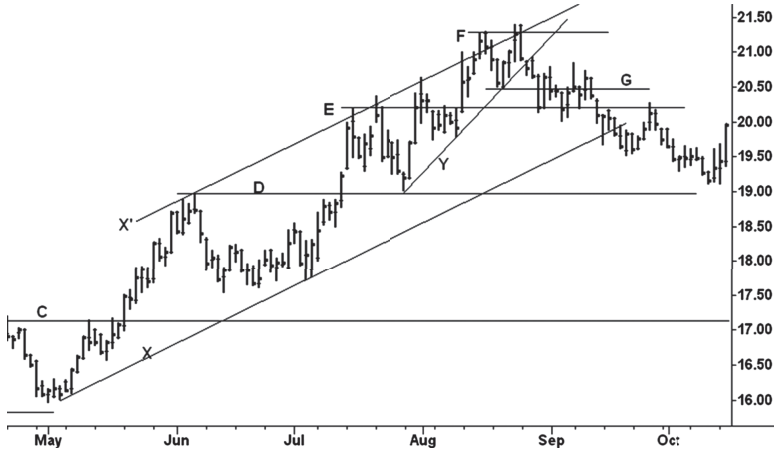
يُبين شكل ٣-٣ الحركة السعرية خلال الأسبوع الثاني من يوليو 2002. نرى على الفور أن التقدم من قاع مايو بدأ بارتفاع سريع لمدة أربعة أيام ثم تباطأ إلى صورة منتظمة مُدرّجة. وكان من الممكن رسم العديد من القنوات من نقاط التحول المختلفة

من قاع مايو، ولكن بحلول 30 مايو (بعد خمسة أيام من القمة) كانت القناة 'VV' الأكثر ملاءمة. وتجاوزَ هذا الارتفاع قمة القناة 'TT' بكثير. وتكوّن نطاق تداول جديد من قمة 6 يونيو. لاحظ كيف اقترب الحد الأدنى لهذا النطاق من خط المقاومة السابق C. وبعد ارتفاع السوق فوق قمة مايو، كنت سأرسم القناة 'XX'. وترسم هذه القناة من خلال ربط قاعَي مايو-يوليو ورسم خط موازٍ عبر القمة المتداخلة في يونيو.

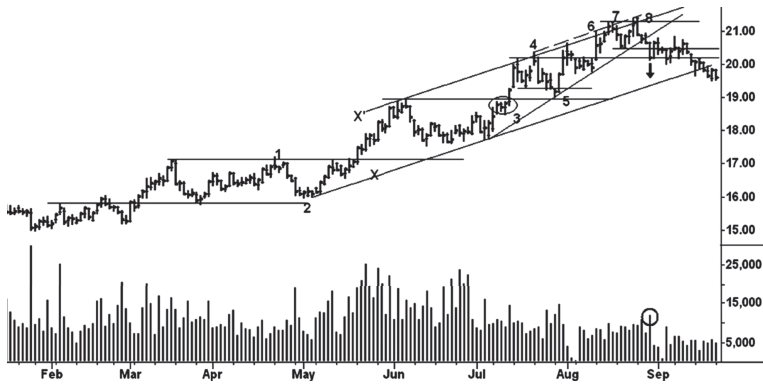
قبل أن نترك دراسة هذه السوق، نَمِّ صورة أخيرة تظهر في شكل 3-4. نرى في هذا الشكل كيف ارتفع الانتعاش من قاع يوليو قليلاً فوق القناة 'XX' مما سبب حالة تشبُّع شرائي. يُرسم خط المقاومة E عبر قمة يوليو. ومن هذه القمة، تنخفض السوق حتى تجد الدعم عبر الخط D. وبعد ارتفاع الأسعار مرةً أخرى، يُرسم خط الاتجاه Y، والذي يُشكّل هو وخط X' وتدًا صاعدًا. وفي حين أنني لا أهتم بالبحث عن أنماط هندسية، فإنَّ الخطين المتقاربين يُظهران بوضوح تراجع حدة الاندفاع السعودي. لاحظ كيف تواصل الأسعار محاولة تجاوز خط العرض للقناة 'XX' ولكن تفشل في بدء تقدُّمٍ بزاوية أكثر حدة. وبعد عملية البيع المفرط من آخر قمة فوق القناة، رسمتُ خط المقاومة F. ووجدت عملية البيع المفرط دعمًا عند الخط Y، وصنعت السوق في الواقع قمة جديدة طفيفة فوق الخط F قبل عكس الاتجاه نحو الهبوط. لاحظ في هذه المرحلة تقاطع الخطوط؛ إذ يتلاقى خط المقاومة F، وخط العرض X'، وخط الدعم Y. ويُرسم خط الدعم G عبر القاع بين القمّتين الأخيرتين، ويلعب دورًا مهمًا على مدى الأسابيع القليلة التالية.

حتى الآن لم نتعامل إلا مع الخطوط التي رُسمت على الرسم البياني بسبب الحركات السعرية. في شكل 3-5، رُقِّمت ثمانٍ من أهم النقاط على الرسم البياني لعقود زيت فول الصُّويا من أجل مناقشتها. وفي هذه النقاط، نَسْتَشْفُ نهاية نطاق التداول أو أدلة حول النهاية الوشيكة له. تُمثّل النقطة I كسر مقاومة وهمي فوق الخط C. هنا، ارتفعت السوق فوق المقاومة لكنها أغلقت تحت الخط وقرب قاع هذا اليوم. وبعد يومين، أشار النطاق الضيق إلى أن الطلب كان منهكًا، وأن السعر سيُعاود الارتفاع. وتوقفت عمليات البيع المفرط التي أعقبت ذلك فوق الخط B. لاحظ ضيق النطاق السعري في اليوم المُنخَفِض من البيع المفرط. كانت اليد العليا هنا على ما يبدو للبائعين. ومع ذلك، عند النقطة 2، انعكست الأسعار صعودًا، وأغلقت فوق قمة اليوم السابق ووضعت السوق في موقف قوي. دفع هذا الانعكاس الأسعار لمستوى أعلى حتى أنهك الارتفاع في أوائل يونيو. لاحظ

صفقات وشبكة



شكل ٣-٤: الرسم البياني اليومي رقم 4 لعقود زيت فول الصويا (المصدر: تريفستيشن).



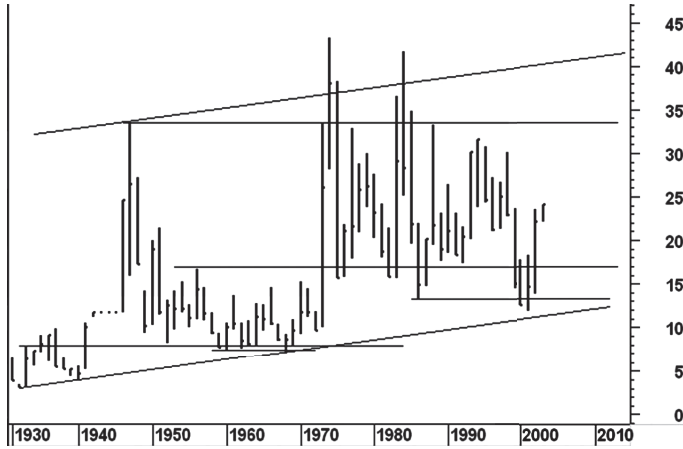
شكل ٣-٥: الرسم البياني اليومي رقم 5 لعقود زيت فول الصويا (المصدر: تريفستيشن).

النطاق الضيق وضعف الإغلاق عند قمة يونيو. بعد التراجع والتماسك، عادت السوق إلى الطرف العلوي لنطاق التداول الجديد. وتراوحت الأسعار لمدة ثلاثة أيام في نطاق ضيق

على نحو شبه ثابت قبل أن تتسارع صعودًا خلال الجلستين التاليتين. وتشير النقطة 3 إلى فترة استيعاب ضمن النطاق الضيق السابق على كسر المقاومة. وعند النقطة 4، ارتفع السعر فوق القناة الصعودية من قاع مايو وأشار موقع الإغلاق إلى وجود عمليات بيع. واختبر الانخفاض إلى النقطة 5 المنطقة التي ارتفعت فيها الأسعار رأسياً. وعكس موقع الإغلاق عند النقطة 5 وجود عمليات شراء. وعند النقطتين 6 و7، نرى كيف تكافح الأسعار لمواصلة الارتفاع. وكان من الممكن رسم خط الاتجاه العكسي (الخط المتقطع) عبر قمة النقطتين 4 و6 لتسليط الضوء على عدم وجود تقدم سعودي في السوق. وتشير القمة الجديدة الطفيفة عند النقطة 8 جنباً إلى جنب مع الإغلاق الضعيف إلى إنهاك الطلب. ويُشير السلوك التراكمي بين النقطتين 4 و8 (باستثناء النقطة 5) إلى إنهاك الاتجاه السعودي لعقود زيت فول الصويا ويزيد من احتمال التصحيح. ويُشير الكسر الذي صاحبه حجم تداول كبير (انظر السهم) تحت خط الدعم G إلى أن قوة البيع تغلبت على قوة الشراء. وحاول المُشتررون استعادة السيطرة المفقودة تحت خط الدعم G. ومع ذلك، انتهت الارتفاعات بإغلاقٍ ضعيف حيث أفسد البائعون كلتا المحاولتين. وسوف نناقش جميع هذه النقاط في الفصول اللاحقة.

يُمكن تطبيق هذا النوع من الخطوط التي رسمناها على الرسم البياني اليومي لعقود زيت فول الصويا على الرسوم البيانية ذات المدى الأطول أيضاً. فهي تُساعد في تركيز اهتمام المرء على خطوط المعركة الأكبر، التي مثلت في بعض الحالات الدعم والمقاومة لسنوات أو عقود. إنَّ الوعي بموقع السوق ضمن إطارها التاريخي يتلاءم مع احتياجات المُستثمر في الأوراق المالية وكذلك احتياجات التاجر صاحب المركز الطويل أو القصير الذي يعمل في أسواق العقود الآجلة. ويمكن تفسير خطوط الدعم/المقاومة وخطوط الاتجاه والقنوات الطويلة الأجل بالتزامن مع مجموعة أعمدة الأسعار (الأسبوعية والشهرية والسنوية) وموقع إغلاقها بالطريقة نفسها، على النحو المُبين في المناقشة السابقة. ومع دراسة الرسوم البيانية الطويلة المدى، فإن الوقت يُمثل الفرق الوحيد. فيمكن تفسير حركة السعر على الرسم البياني لكل ساعة أو الرسم البياني اليومي بسرعة أكبر بكثير من الرسوم البيانية الشهرية أو السنوية. ومع ذلك تأتي أكبر النتائج من إدراك متى تحين الفرص الطويلة المدى. وبعد معرفة هذه المعلومات، يُمكننا التحول إلى الرسم البياني اليومي.

صفقات وشبكة



شكل ٦-٣: الرسم البياني السنوي لأسعار عقود زيت فول الصويا النقدية (المصدر: ميثاستوك).

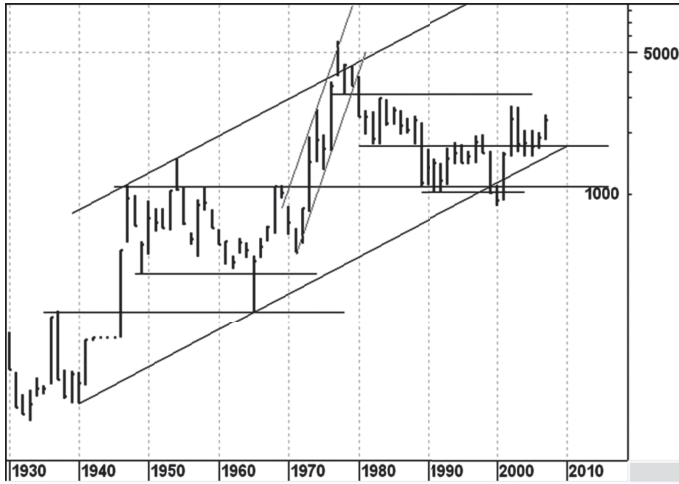
كانت عقود زيت فول الصويا في عام 2002 إحدى هذه الفرص. يُبين شكل ٦-٣ أسعار عقود زيت فول الصويا النقدية السنوية من عام 1931 إلى عام 2003. وهو يحكي قصة العديد من السلع خلال السنوات الخمس والسبعين الماضية:

- وصلت الأسعار لأدنى مستوى لها في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين في ظل فترة الكساد.
- ارتفعت الأسعار إلى القمة أواخر أربعينيات القرن العشرين في ظل تحفيز من مشروع مارشال.
- دخلت الأسعار فترة من الكساد الشديد حتى صحوّة أواخر ستينيات القرن العشرين.
- ارتفعت الأسعار على نحوٍ حادٍّ خلال منتصف سبعينيات القرن العشرين بفعل الضغط التضخُّمي.
- دخلت الأسعار في نطاق تداول شديد التقلُّب حتى وصلت لأدنى مستوى لها في الفترة من 1999 إلى 2002.

كان هذا هو النمط العام لأسعار العديد من السلع الزراعية المنتجة في الولايات المتحدة. تُرسم خطوط المقاومة الأفقية عبر قمم 1935 و1947 و1956. انظر لتفاعل السوق مع هذه الخطوط. وبين عامي 1952 و1972 استقرت أسعار زيت فول الصويا فوق قمة 1935. وقد حدث تجاوز لقمة 1956 بالارتفاع الفجائي في عام 1973؛ وذلك - جزئياً - بفضل الطلب على الصادرات. استمر هذا الانتعاش المتفجر حتى ذروة 1947، ولكن لم تدم المكاسب طويلاً حيث عادت الأسعار سريعاً إلى منطقة قمة 1956. تطور نطاق تداول جديد فوق مستوى المقاومة السابق تقريباً. وبعد عام 1985، تأرجحت الأسعار لمدة 13 عامًا وصولاً إلى رأس. وكان كسر الدعم من 1998 إلى 2000 بمنزلة هزة ختامية لنطاق التداول الأكبر من قاع 1975. وفي عام 2001، قبل فترة وجيزة من بدء دراستنا للرسم البياني اليومي، انعكست الأسعار فوق قمة 2000 وأغلقت بالقرب من منتصف النطاق. وهذا جعل أسعار زيت فول الصويا على منصة انطلاق لحركة سعودية أكبر بكثير. إن فهم موقف السوق من الرسم البياني الطويل المدى في بداية 2002 أعطى معنى أكبر لنقاط التحول في مايو ويوليو. وبحلول أوائل 2004، ارتفعت الأسعار إلى منطقة 34 سنناً. وتضاعفت الأسعار مرة أخرى مرتفعة إلى قمة 2008 (71 سنناً).

في شكل 3-7، نرى تاريخ أسعار عقود الكاكاو النقدية منذ عام 1930. تتوافق نقاط التحول الرئيسية الخاصة بعقود الكاكاو مع تلك الخاصة بعقود زيت فول الصويا: قاع في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين، ثم ذروة سعودية في 1947، ثم نطاق تداول طويل حتى قاع ستينيات القرن العشرين، وموجة ارتفاع ضخمة في أواخر سبعينيات القرن العشرين، وقاع في نهاية القرن العشرين. وفي عام 1977 بلغ الكاكاو ذروته بسعر أعلى من أدنى سعر له في عام 1933 بأربعة وسبعين ضعفاً. ويساوي النطاق السعري في عام 1977 المسافة من 1933 إلى 1973. و فقط المقياس نصف اللوغاريتمي هو ما يسمح للمرء بمعرفة تاريخ الأسعار السابق. وتحتوي القناة السعودية المرسومة عبر قيعان 1965-1940 تقريباً على كل الحركة السعرية. ومع ذلك، تجاوزت الأسعار في عام 1977 القناة. وفي العام التالي، ضاعت جميع مكاسب عام 1977. وتحرك الاتجاه الهبوطي الممتد على مدار 24 عامًا من قمة 1977 على نحو مُنظم. فكان كل مستوى من مستويات الدعم يُمثل مقاومة في السنوات اللاحقة، وينبغي أن يُتوقع أن يلعب دوراً مهماً في المستقبل. اعتقدت أن الكاكاو قد وصل لأدنى مستوى له في عام 1992. فهنا، تراجع الاندفاع الهبوطي، وعادت الأسعار إلى الارتفاع فوق خط مقاومة 1947، وكانت تختبر منطقة الارتفاع الرأسية

صفقات وشيكة



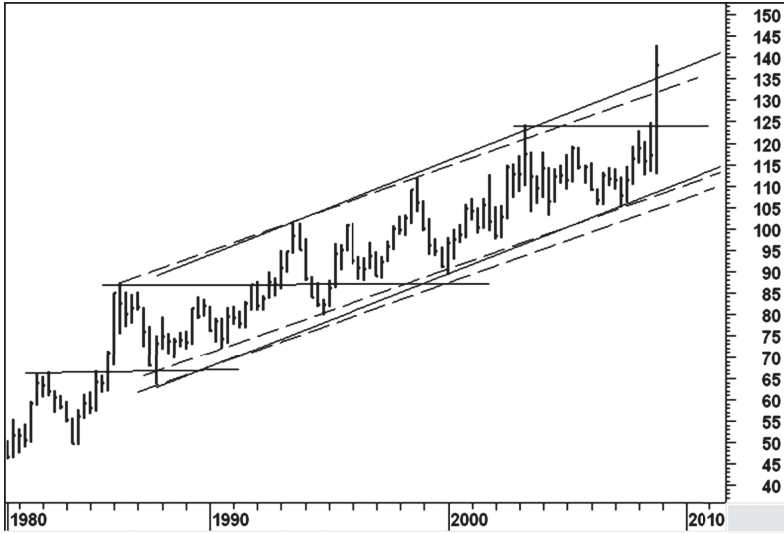
شكل ٣-٧: الرسم البياني السنوي لأسعار عقود الكاكاو النقدية (المصدر: ميتاستوك).

في عام 1973. وعلى الرغم من تضاعف الأسعار تقريباً بحلول عام 1998، فإنَّ الحركة السعودية كانت بطيئةً للغاية. لاحظ عدم وجود مُتابعة سعودية بعد كسر المُقاومة الطفيف في عام 1997. وفي عام 1999، شهد الكاكاو انخفاضاً شديداً انتهى بالإغلاق قرب قاع 1992.

حدّث تغير واضح في السلوك في عام 2000. فنرى هنا تقدماً هبوطياً قليلاً مع عدم وجود استعداد للارتفاع. وقد حُصرت الأسعار في النطاق السنوي الأضيق منذ عام 1971. (تذكر أنَّ المقياس النصف لوغاريتمي يرسم أعمدة سعرية أكبر كلما انخفضت الأسعار، ومن ثمَّ فإنَّ النظرة السريعة إلى الرسم البياني قد تؤدي إلى الاعتقاد بأن نطاقات عامي 1987 و1996 كانت أصغر من نطاق عام 2000؛ ومع ذلك، هذا ليس صحيحاً). وفي ضوء مناقشتنا للنطاقات الضيقة، يَسْتَحِقُّ السلوك في عام 2000 اهتماماً خاصاً. فقد استمرَّ السوق ببساطة تحت قاع 1992 وخط الاتجاه السعودي الطويل المدى. إنَّ كسر خط الاتجاه ليس له نتيجة جوهرية في حدِّ ذاته؛ بل ما يهمُّ هو كيف يُكسر خط الاتجاه وقدر المتابعة. وكما ترى، لا يوجد سهولة أمام الحركة الهبوطية. لو ظلَّت اليد العليا للبائعين، فكان ينبغي أن تستمرَّ الأسعار في الانخفاض. وفي العام التالي، عندما انعكست الأسعار

قصة الخطوط

صعودًا فوق قمة 2000، أصبح تعيّر الاتجاه واضحًا. وبعد الارتفاع فوق قمة 2000، كان بإمكان المرء أن يشتري عقود الكاكاو دون خوف. وخلال العامين التاليين، ارتفعت أسعار الكاكاو أكثر من 200 بالمائة. ويُعد السلوك خلال الفترة 1992-2001 سلوكًا نموذجيًا للمستويات المنخفضة على الرسوم البيانية التي تُرسم خلال أي فترة زمنية.



شكل ٣-٨: الرسم البياني الشهري للنمط الاستمراري للسندات (المصدر: ميتاستوك).

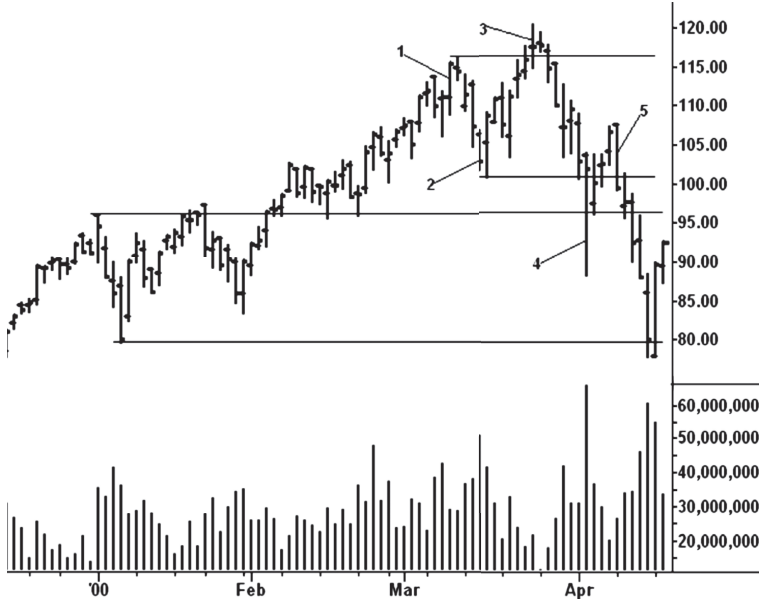
تقص الحركة السعرية حول خطوط الدعم/المقاومة الرئيسية على الرسمين البيانيين السنويين للكاكاو وزيت فول الصويا القصة الأساسية. ولكن على الرسم البياني الشهري للسندات (شكل ٣-٨) القصة مختلفة. نرى هنا قناة اتجاه عكسية (الخطوط المتقطعة) تصور على نحو مناسب زاوية التقدم في العقود الآجلة للسندات. رُسمت القناة عبر قمم 1986-1993 مع خط موازٍ عبر قاع 1987. ورُسم خط موازٍ ثانٍ عبر قاع 1990، وأصبح خط دعم في 1994 ويناير 2000. وبما أن الخط المتوازي السفلي قد رُسم أولاً، فهو لم يتفاعل أبداً مع السعر. وقد اخترق ارتفاعاً 1998 و2003 الخط العلوي لقناة الاتجاه العكسية، مما أدى إلى حالة تشبّع شرائي مؤقتة. وكثيراً ما يلائم خط الاتجاه العكسي

و/أو قناة الاتجاه العكسية الاتجاهات التي تتسم بزواوية تقدم/انخفاض حادة. ولم تكن قناة الاتجاه العادية التي تُرسم من قيعان 1981 أو 1984 لتتضمّن أبداً الحركة السعرية اللاحقة. بيد أنه بعد ارتفاع الأسعار من قاع 1994، كان من الممكن رسم قناة اتجاه عادية عبر قاعي 1987-1994 مع رسم خط موازٍ عبر قمة 1993. وهي تتناسب جيداً مع قناة الاتجاه العكسي. وأفضّل قناة الاتجاه العكسي؛ لأنها توضح زاوية التقدم الأصلية، وقد تعزّزت رسالتها من خلال القناة العادية. وأندر تقاطع خطوط القنوات السعودية الثلاثة عند ذروة 2003 السعودية بأن سوق السندات قد تشبّع شرائياً على نحو كبير. ولعبت هذه الخطوط الثلاثة دوراً مهماً على مدار الاتجاه السعودي.

ووجدت عملية البيع الهائلة في عام 1987 — التي تزامنت مع انهيار سوق الأوراق المالية — دعماً فوق قمتي 1982-1983. وتماست الأسعار لاحقاً فوق خط المقاومة المرسوم عبر قمة 1986. ويُمكن للمرء أن يتخيّل بسهولة رأس السنوات الثلاثة التي انتهت في 1997. وأوقف خط المقاومة العلوي الذي رُسم عبر قمة 1998 (الناجم عن انهيار أحد أكبر صناديق التحوط وهو «إدارة رءوس الأموال الطويلة الأجل») انتعاش الأسعار في 2001. وشهدت الحركة المتأرجحة على مدار الشهور التسعة بين أغسطس 2002 وأبريل 2003 بداية نطاق تداولٍ مدّته خمس سنوات. وفي ديسمبر 2008، ومع دخول سوق الأوراق المالية في حالةٍ من فقدان السيطرة، ارتفعت السندات إلى 143، وهو سعر لم يسبق له مثيل حتى عام 2012. وتداولت السندات بعد ذلك في نطاقٍ مُتقلّبٍ يبلغ 26 نقطة إلى أن وصل كسّر المقاومة في سبتمبر 2011 إلى 147. لمست هذه القمة نفس خطوط الاتجاه العكسية كما في ذروة 2003 السعودية.

في دورة ويكوف اليوم، يُشبّه خط الدعم في أسفل نطاق التداول بالجليد الذي يُعطي البركة المتجمّدة، ويُسمّى «خط الجليد». لم يَستخدِم ويكوف هذا المصطلح أبداً، ولكن هذا المصطلح يقدم استعارة مهمة. فبيّن الاتجاه الهبوطي للفترة 1977-2000 على الرسم البياني السنوي لعقود الكاكاو (شكل 3-7) أنّ السّعر يتفاعل على نحو مُتكرّرٍ مع خطوط الدعم أو خطوط الجليد السابقة. ويظهر مثال أصغر بكثيرٍ في شكل 3-4 الخاص بعقود زيت فول الصويا. كان خط الدعم G المرسوم بين القمّتين بمنزلة خط جليد صغير. وكانت توجد محاولات عديدة للارتفاع من تحت الخط G، ولكن لم يحدث أي تقدّم مطرد.

قصة الخطوط



شكل ٣-٩: الرسم البياني اليومي لصندوق كيو كيو كيو (المصدر: تريديستيشن).

أحد أفضل الأمثلة على تفاعل السعر مع خط الجليد حدث بعد أن وصل صندوق المؤشرات المتداولة كيو كيو كيو (شكل ٣-٩) لأعلى مستوى له على الإطلاق. لقد شهد هذا الصندوق انخفاضاً حاداً وسريعاً بعمليات تداول كبيرة في يناير 2000 ولكنه تمكّن بعد ذلك من تحقيق سلسلة من الارتفاعات الجديدة. وبعد الارتفاع في فبراير، قضى الصندوق عشرة أيام في التراجع فوق قمة نطاق تداول يناير، ثم تجاوز المستوى السابق للمقاومة هذا وارتفع إلى قمة القناة السعودية في 10 مارس (النقطة 1) حيث ضاق النطاق اليومي وأغلق السهم بالقرب من قاع اليوم. وبدا منهكاً وانخفض إلى قاع 16 مارس. في وقت سابق، في 15 مارس (النقطة 2)، انخفض السهم مع أكبر حجم هبوطي في تاريخه. وفشل حجم التداول في التوسع في الارتفاع اللاحق إلى قمة 24 مارس (النقطة 3) حيث نرى موقف التشبّع الشرائي داخل القناة السعودية، والإغلاق في منتصف النطاق والتقدم الصعودي المتراجع (بعد قمة 10 مارس). قام المشترون بمحاولة واهنة لرفع الأسعار

في اليوم التالي (نطاق ضيق، وحجم منخفض، وإغلاق ضعيف) وانخفض السهم لثلاث جلسات مُتتالية نحو قاع نطاق التداول الحالي. وفي 3 أبريل (النقطة 4)، تراجع الصندوق مع اتساع هامش السعر وزيادة الحجم على طول خط الجليد المرسوم عبر قاع 16 مارس وتحت قمة يناير. وسجل النطاق والحجم اليوميان رقمًا قياسيًا جديدًا غير أن المشترين — الذين أصبحوا مُستعدّين للاستفادة من الضعف — سارعوا إلى دفع الأسعار نحو قمة اليوم وفوق خط الجليد. وعلى الرغم من التعافي خلال اليوم، فإن الكسر البالغ 32 نقطة من قمة 24 مارس أشار إلى تغيير هبوطي صريح في السلوك. وتلا ذلك ارتفاع ذو حجم قليل استعاد أقل من 50 بالمائة من الانخفاض السابق. وأنهى الانعكاس الهبوطي في 10 أبريل (النقطة 5) الارتفاع فوق خط الجليد، وانخفضت الأسعار 29 نقطة في خمسة أيام. لاحظ كيف استقرت الأسعار في أبريل حول خط الدعم المرسوم عبر قاع يناير. ومع ذلك، بحلول ذلك الوقت، فقد 35 بالمائة من قيمة السهم في 16 يومًا. وبشّرت سرعة وحجم الانهيار ببداية تغير كبير في الاتجاه. وعلى الرغم من اكتمال الذروة، فقد استمر التفاعل مع خط الجليد لمدة ستة أشهر أخرى.

تروي الخطوط المبيّنة في شكل 3-9 قصة أكبر عندما تمتدُّ عبر الرسم البياني الأسبوعي لصندوق كيو كيو كيو (شكل 3-10). نرى هنا أن الأسهم ناضلت على مدار ستة أسابيع خلال شهري أبريل ومايو للارتفاع فوق خط دعم يناير، وتغلّب البائعون على المشترين مؤقتًا ودفعوا الأسهم للانخفاض تحت هذا الدعم، ولكن عدم المتابعة أدّى إلى انعكاس كبير، فحدث اختبار لخط الجليد الأصلي، وبعد تراجع ثانٍ، في أواخر يوليو، حقق السهم ارتفاعًا آخر فوق خط الجليد، وبقي إغلاق الأسبوع المنتهي في 1 سبتمبر 2000 فوق الجليد. ومع ذلك، فإن عدم المتابعة إضافة إلى الانعكاس الهبوطي في الأسبوع التالي أكدا هيمنة البائعين. وعادت الأسعار إلى أسفل نطاق التداول (المنطقة المحاطة بدائرة) حيث دخل المشترين والبائعون في صراع شديد يمتد خمسة أسابيع. وكان يمثل هذا الأمل الأخير للمشترين. وجاءت عمليات الشراء من مراكز التصفية القصيرة التي حدثت حول قاعي أبريل-مايو، وجني الأرباح من قبّل التجار الذين باعوا على المكشوف في أوائل سبتمبر، واختيار القيعان من جانب المراكز الطويلة. واستوعب البائعون عمليات الشراء، وانتهت عملية الصعود، وبدأ الاتجاه الهبوطي بجدية. وبينما سُمي قاع مارس خط جليد، يُمكن تطبيق الاستعارة نفسها على الخط المرسوم عبر قاع يناير. في الواقع، يُمكن النظر لخطوط الدعم المرسومة عبر قاع أي نطاق تداول — على رسم بياني سنوي

قصة الخطوط



شكل ٣-١٠: الرسم البياني الأسبوعي لصندوق كيو كيو كيو (المصدر: تريديستيشن).

أو لكل ساعة — بهذه الطريقة. فعلى المدى الطويل، ينبغي أن نتوقع أن يلعب خطٌ جديد
يناير 2000 دورًا مهمًا في جميع مؤشرات ناسداك. في واقع الأمر، توقف ارتفاع الأسعار
من قاع 2009 عند هذا الخط في 2012.

وعلى مدار هذا الكتاب، سوف نشهد العديد من الأمثلة على تفاعل السعر مع أنواع
مختلفة من الخطوط والقنوات. ولكن ثمة حاجة إلى وصف تفاعل آخر؛ فالرجل الذي
درّس لي دورة ويكوف شدّد على أهمية الرؤوس. وهو لم ينظر إلى الرؤوس على أنها ما
يسمى بـ «الأنماط الاستمرارية»؛ بل إنه في الواقع لم يشغل نفسه بمعرفة الأنماط على
الإطلاق. بدلاً من ذلك، كان يبحث عن حالات ضيق النطاق السعري وخاصة عند نقطة
تقاطع خطّي اتجاه أو بالقرب منها. إنّ الرأس في حدّ ذاتها تكون قيمتها التنبؤية قليلة
أو معدومة. وهي تُشير ببساطة إلى أن مدى تقلّبات الأسعار ضاق ووصل إلى نقطة توازن
بين قوى العرض والطلب. ولا يُمكن أن يستمر هذا التوازن إلى الأبد؛ بل سينتهي. ويبحث
المرء عن دلائل السعر/الحجم التي تُشير إلى الاتجاه المستقبلي. وفي كثير من الأحيان،

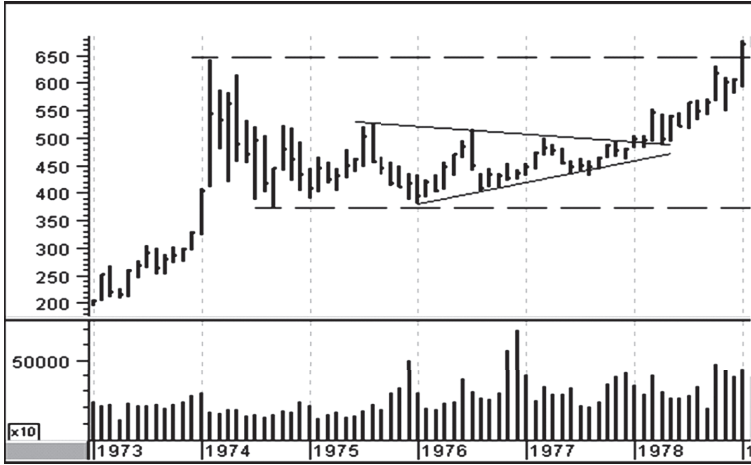
تتعارض الأدلة حتى ترجح بعض الزيادة غير العادية في الحجم أو سلوك انعكاسي أحد الجانبين. وصف ويكوف السلوك الذي يتوقع خروج اتجاه السوق من الكساد، فكتب:

عندما تُظهر سوق كاسدة عدم قدرتها على الحفاظ على ارتفاع الأسعار، أو عندما لا تستجيب للأخبار السعودية، فإنها تكون ضعيفةً من الناحية الفنية ... ومن ناحية أخرى، عندما يوجد ثبات تدريجي للأسعار، وعندما تُحقق الجهود الجماعية لخفض الأسعار في التخلص من كميات كبيرة من الأسهم، وعندما لا تتراجع أسعار الأسهم عند وجود أخبار سلبية، فربما نكون أمام سوق سترتفع في المستقبل القريب.²

يُمْكِن أن تكون الرءوس على الرسوم البيانية الطويلة المدى (الشهرية أو السنوية) مُحِبطة على نحوٍ خاص، لكنها تقدم أفضل النتائج. فبين أواخر ستينيات القرن العشرين وعام 1980، بحث صديقي ومعلمي عن هذه الأنواع من الحالات. وقبل إجراء تغييرات في قانون الضرائب فيما يتعلّق بالتداول في العقود الآجلة، حقق مكاسب رأسمالية طويلة المدى بالاحتفاظ بالعقود لمدة ستة أشهر أو أكثر. ويتطلب هذا الأمر شراء عقود مؤجلة والاحتفاظ بها بمثابرة كبيرة. وفي كثير من الأحيان، كان يجب أن تتأرجح المراكز عدة مرات قبل الوصول للحركة السَّعريّة المتوقَّعة. وعلى غرار ويكوف، استند هذا الصديق في كثير من توقعاته الطويلة المدى على مجموعة من الرسوم البيانية بالنقطة والرقم.

حدثت واحدة من أكثر الرءوس الممتدة بروزًا في عقود الفضة الآجلة (شكل 3-11) بين عامي 1974 و1977. وبسبب الاتجاه السعودي للسلع، لم يشك الكثير من المتداولين في أن الفضة ستتحرك في النهاية صعودًا من نطاق تداولها، ولكن لم يكن أحد يعرف أية حركة سعودية هي الحركة «الحقيقية». وبمثل هذا الإجماع على التوقعات السعودية، كانت مهمة السوق إنهاك أكبر عدد ممكن من المراكز الطويلة. وكانت كل حركة سعودية جديدة تجذب مجموعة جديدة من المضاربين الذين كانوا يخرجون من السوق بسرعة عند الحركة الهبوطية التالية. ومع ذلك ظهرت أدلّة — على الرسم البياني اليومي في الغالب — على أن المشترين كانوا يتغلَّبون باستمرار على البائعين. وظهر على الرسم البياني الشهري حجم تداول غير عادي في نوفمبر-ديسمبر 1976. ولم تنخفض الأسعار لأقل من قيعان هذه الفترة حتى سنوات عديدة لاحقة؛ ففي عام 1977، وجدت الفضة دعمًا في يونيو. وعلى الرغم من أن هذا القاع قد اخترق في أغسطس، فإن الأسعار أنهت الشهر في منتصف

قصة الخطوط



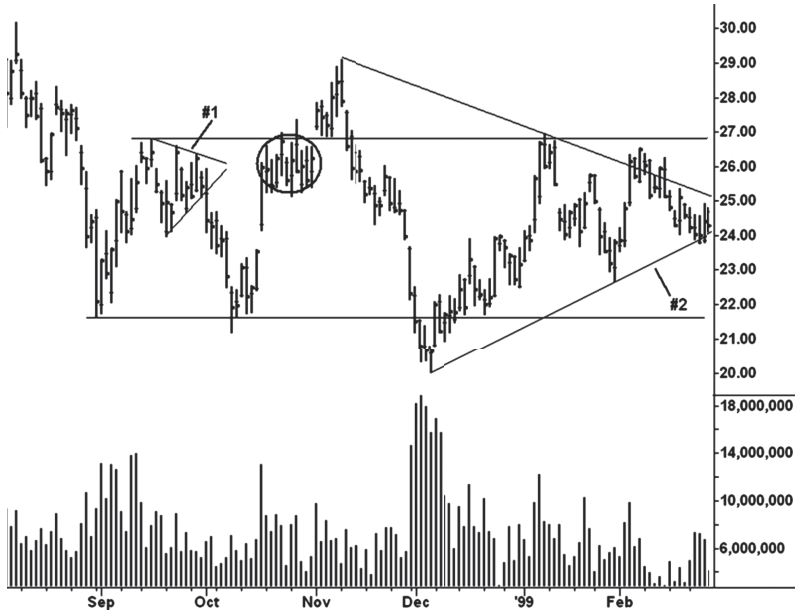
شكل ٣-١١: الرسم البياني الشهري للنمط الاستمراري للفضة.

النطاق. وكان الحجم في أغسطس 1977 هو الحجم الأدنى على مدار العام، وهذا يعني أن ضغط البيع كان مُنهكًا. وارتفعت الأسعار قليلاً لمدة شهرين وضاق النطاق خلال نوفمبر-ديسمبر حتى وصل إلى نقطة الرأس.

حدث «كسر» هذه الرأس بأكثر الطرق المُمكنة ملاً: شهر ضيق النطاق تلاه شهر آخر من الحركة الجانبية. يُشبه هذا الشاحنة المُحمّلة بحمل ثقيل وهي تتحرك بتناقل بينما تخرج من الجراج. وشهدت الحركة الصعودية في مارس 1978 اتساعاً للهامش السعري، حيث تجاوزت الأسعار قمة 1975، ولكن لم يكن هناك ارتفاع رأسي. قارن سلوك السعر في يناير-فبراير 1974 مع ارتفاع الأسعار خلال 1978. يعكس ارتفاع الأسعار الرأسي في الشهرين الأولين من عام 1974 تهاؤت المُستثمرين على الشراء، وارتفاعاً حاداً سريعاً يليه انخفاض حادٌ سريع بسبب المضاربات، وهو ما أسماه ويكوف بـ «التدخلات التحفيزية». ولم تصاحب ارتفاع الأسعار في 1978 ضجة ولا إثارة. وهذا يُسبب شكوكاً بدلاً من حماس للشراء. وارتفعت الأسعار ببطء، مختبرة كل مستوى دعم/مقاومة أكثر من مرة بينما تغلب المشترين تدريجياً على البيع المستمر. وكانت كميات الفضة المعروضة عند كل مستوى مقاومة تُستوعب على نحو مطرد بينما تنتقل ملكية المعدن من الأيدي الضعيفة إلى الأيدي القوية. وتُشبه الحركة السَّعرية البطيئة للفضة - في نواحٍ كثيرة - الحركة التي يراها

صفقات وشيكة

المرء على الرسم البياني العمودي ذي الإطار الزمني المُمتد لدقيقة واحدة أو خمس دقائق. وقد أدرك قراء شريط الأسعار منذ فترة طويلة أهمية الارتفاعات البطيئة مقابل الفقاعات البراقة حيث تُحلّق الأسعار عاليًا. تذكر مفهوم «الثبات التدريجي للسعر» لويكوف. وفي سياق التعامل مع هذا السلوك، كتب همفري نيل يقول: «يُشير التقدّم التدريجي مع حجم المعاملات الثابت، في مقابل الطفرات السعرية والتغيّرات الكبيرة في الأسعار، إلى نوعية أفضل من الشراء»³ وينبغي أن أضيف أن التقدّم التدريجي يجذب البائعين على المكشوف الذين يرون الإيقاع البطيء علامةً على ضعف الطلب، والذين يسمّون بتحقيق مكاسب إضافية في الأسعار عندما يضطّرون إلى تغطية عمليات البيع. وإجمالاً، لم يبدأ الكسر من رأس الأربيع سنوات على الرسم البياني الشهري للفضة بضجة شديدة تُعلن عن بداية الاتجاه الصعودي الجديد؛ بل بدلاً من ذلك، بدأ ببطء شديد وفي نهاية المطاف تحوّل إلى واحدة من أكبر الأسواق السعودية في تاريخ أسواق العقود الآجلة.



شكل ٣-١٢: الرسم البياني اليومي لشركة شلامبيرجيه (المصدر: تريديستيشن).

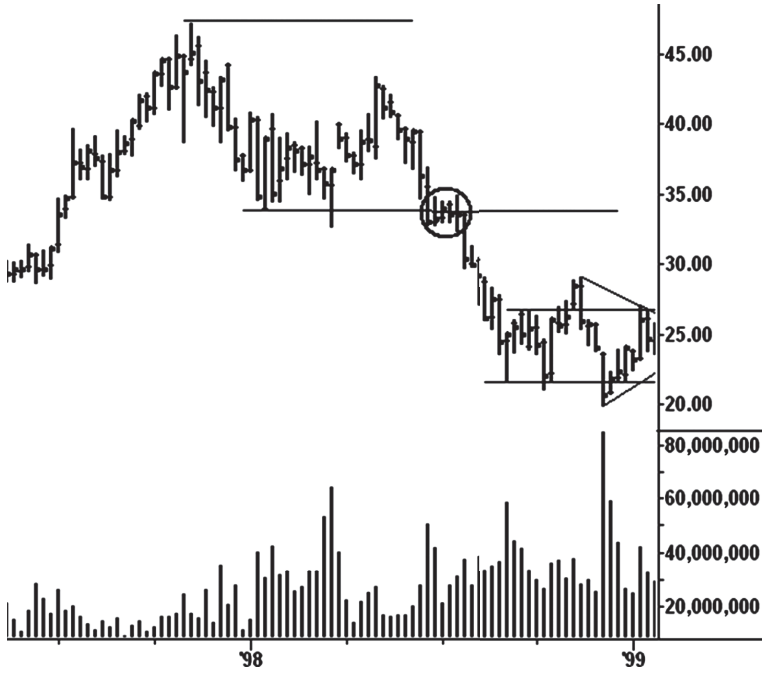
درسنا للتو الرأس الكلاسيكية التي تتكشف على مدى عدة سنوات. وتوجد رءوس أصغر بأعداد كبيرة. وترسم بتثليث بسيط لخطوط الاتجاه لإظهار العلاقة بين الأسعار. وأحياناً يكون التثليث ذا مغزى، وأحياناً أخرى لا، ولكنه يُساعد على تسليط الضوء على نقطة ضيق النطاق السعري مثل النقطتين على شكل ٣-١٢ لشركة شلامبيرجيه.

تشكّلت الرأس الأولى (النقطة 1) عبر بضعة أيام خلال سبتمبر 1998 وهي لا تتطّلب سياقاً أكبر؛ فهي تبرز وحدها. وامتدت الرأس الأكبر (النقطة 2) على مدار أربعة أشهر، ونفهم أهميتها على نحو أفضل عندما نرى موقعها على الرسم البياني الأسبوعي (شكل ٣-١٣). هل يُبدي سلوك السعر/الحجم داخل هذه الرأس مزيداً من الضعف أم بداية اتجاه سعودي جديد؟ إنَّ الحجم الإجمالي للأسبوع المنتهي في 4 ديسمبر 1998 هو الأكبر على الرسم البياني؛ فهو يصل إلى الذروة. وعلى الرسم البياني اليومي، نرى الجهد الضخم لدفع الأسعار إلى أسفل نطاق التداول. ومع ذلك لم تُوجد سوى متابعة قليلة، وسرعان ما عاد السهم مرةً أخرى إلى نطاق التداول. ومُحيت جميع عمليات البيع التي حدثت خلال أسبوع 4 ديسمبر من خلال الانتعاش الذي أعقب ذلك. وعلى الرسم البياني الأسبوعي، حدثت ذروة بيع في أوائل ديسمبر.

وفي سياق الرسم البياني اليومي، حيث نراقب تفاصيل نطاق التداول من قاع سبتمبر 1998، أدّى الانخفاض ذو الحجم الكبير في ديسمبر إلى انعكاس سعودي. ونتج عن ذلك ارتفاع إلى قمة نطاق التداول. وكان الحجم الأكثر انخفاضاً عند التراجع إلى قاع يناير اختباراً ثانياً للقاع. ومع ارتفاع الأسعار عن قاع يناير، كان من الممكن أن يدرك المرء أن النطاق السعري كان يضيق ليُشكّل رأساً. وكان من الممكن رسم الخطوط عبر قمتي نوفمبر-يناير وقاعَي ديسمبر-يناير لتحديد الحركة السعرية. ويعكس الارتفاع السريع في أوائل يناير ومرةً أخرى في أوائل فبراير حماسة المشترين. ثم عاد السهم إلى خط الاتجاه السعودي وتوقّف فوق قاع يناير.

في الأيام الثمانية الأخيرة المبيّنة في شكل ٣-١٤، تضيق الأسعار إلى نطاق 2.25 نقطة. وهذا يثي بأن شيئاً على وشك أن يحدث قريباً. فربما يبدأ السهم في الارتفاع فوق الرأس ثم الانعكاس الهبوطي، أو ينعكس بنحو هبوطي ثم ينعكس صعوداً. وإذا اشترينا أثناء الكسر أو بعنا خلال كسر الدعم، فستزداد المخاطرة ونجعل أنفسنا عرضة للتقلبات السعرية العنيفة. وتروي ذروة البيع في أوائل ديسمبر، والانعكاس من قاع ديسمبر، وقدرة السهم على تقديم دعم أعلى جميعاً قصة سعودية. والآن دعنا نقرأ الرسالة التي تُقدّمها لنا الأعمدة السعرية الثمانية الأخيرة.

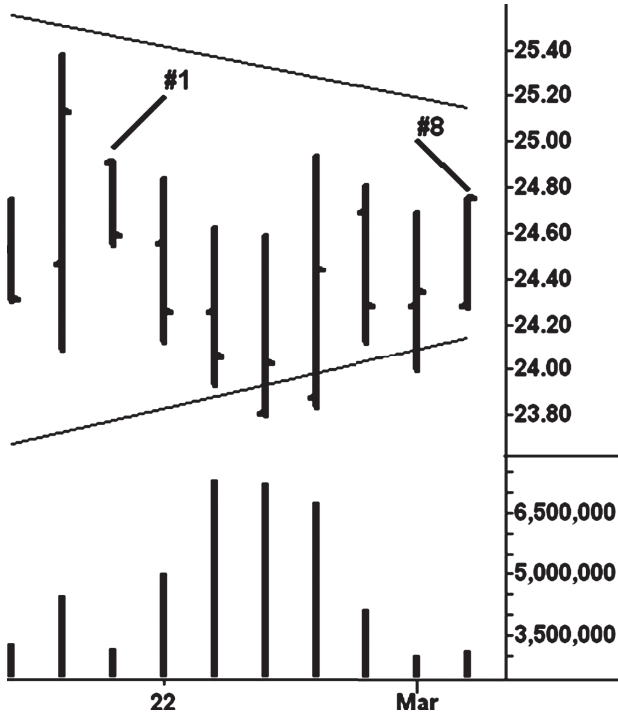
صفقات وشيكة



شكل ٣-١٣: الرسم البياني العمودي الأسبوعي لشركة شلامبيرجيه (المصدر: تريفستيشن).

في الأيام من 1 إلى 4، تُغلق الأسعار مُنخفضة وبالقرب من قيعانها. ويزيد الحجم في اليومين 3 و4. لاحظ أن عمليات الإغلاق في الأيام من 3 إلى 5 تتجمّع ضمن نطاق 44 سنتاً، مما يدلُّ على أرباح قليلة رغم جهود البيع الكبيرة. ويؤدّي الارتفاع في اليوم 5 إلى محو معظم خسائر الأيام الأربعة السابقة، وتُشير الزيادة الكبيرة في الحجم إلى وجود الطلب. وعلى مدى الأيام الثلاثة التالية، تضيق الأسعار ضمن نطاق اليوم 5، ويتضاءل الحجم. وتتراوح عمليات الإغلاق في الأيام من 5 إلى 7 في نطاق 31 سنتاً، حيث يصل السهم إلى نقطة ثبات. ويقول الرسم البياني إنَّ عليك أن تتخذ مركزاً طويلاً في اليوم 8 عبر نقطة توقيف وقائية تحت قاع اليوم 4. افتتح سهم شلامبيرجيه عند 25 في يوم 3 مارس، وبدأ الارتفاع إلى 44. ولا يكون سلوك السّعر/الحجم عند نقطة الرأس مثاليّاً للغاية دائماً. ففي

قصة الخطوط

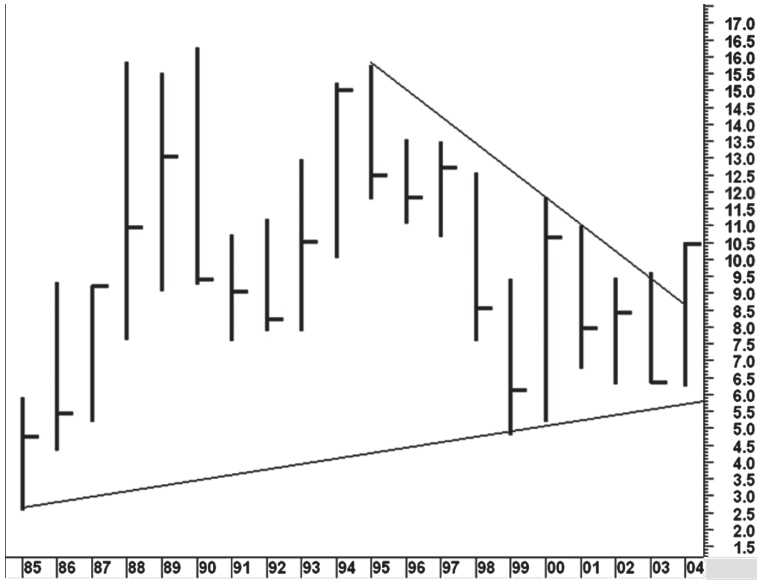


شكل ٣-١٤: الرسم البياني اليومي لشركة شلامبيرجيه (بعد تكبيره) (المصدر: تريدستيشن).

كثير من الأحيان، يتعيّن على المرء أن يتعامل مع وضع أكثر غموضًا. وفي تلك الحالات، السلوك الذي يسبق نقطة الرأس عادةً ما يُحدد النتيجة.

كما سبق ذكره، يُمثل ضيق النطاق السعري السمة المميزة للرأس. وعندما يحدث على الرسوم البيانية السنوية، يُمكن أن يكون التأثير كبيرًا للغاية. وحدث أحد أبرز الأمثلة على ذلك في الرسم البياني السنوي لعقود السكر (شكل ٣-١٥)، حيث تأرجحت أسعار العقود النقدية لمدة أربع سنوات ضمن نطاق عام 2000. وفي ذلك الوقت، اعتقدت أن أسعار العقود الآجلة القريبة سوف ترتفع إلى 16 سنتًا، وهي القمة التي تحققت في تسعينيات القرن العشرين. وكما اتضح، ارتفعت أسعار العقود النقدية والعقود الآجلة فوق 35 سنتًا بعد بضع سنوات.

صفقات وشيكة

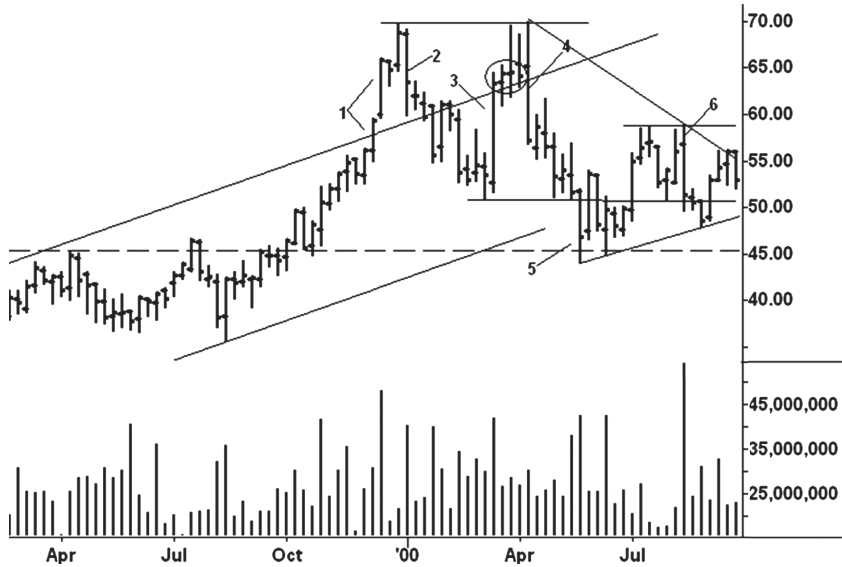


شكل ٣-١٥: الرسم البياني السنوي لأسعار عقود السكر النقدية (المصدر: ميتاستوك).

سننتقل الآن إلى رأس غير كاملة على شكل ٣-١٦ الخاص بالرسم البياني الأسبوعي لشركة هوم دبيوت. وكما هو مبيّن، عندما أدرس رسمًا بيانيًا لأول مرة، أقوم بتقسيمه من خلال رسم الخطوط المناسبة وتحديد السمات التي تبرز أكثر من غيرها. وهنا نرى أن الأسعار ارتفعت في أواخر 1999 فوق القناة السعودية المرسومة من قاع 1998، ونلاحظ ما يلي:

- (١) وجود ارتفاع رأسي للأسعار خلال الأسبوعين الأولين من ديسمبر 1999 حيث يُمثل الحجم في الأسبوع الثاني أكبر حجم منذ قاع 1998.
- (٢) أنّ عملية البيع الجماعية في الأسبوع الأول من يناير 2000 تمثل أكبر انخفاض أسبوعي على مدار سنوات، ويُرافقها أكبر حجم هبوطي منذ قاع 1998.
- (٣) السهولة الكبيرة للحركة السعودية عند ارتفاع منتصف مارس؛ حيث يُحدّر موقع عمليات الإغلاق في المنطقة المحاطة بدائرة من وجود مشكلة وشيكة.

قصة الخطوط



شكل ٣-١٦: الرسم البياني الأسبوعي لشركة هوم دبيوت (المصدر: تريديستيشن).

(٤) وجود كسر صعودي وهمي وانعكاس هبوطي كبير خلال الأسبوع الثاني من أبريل.

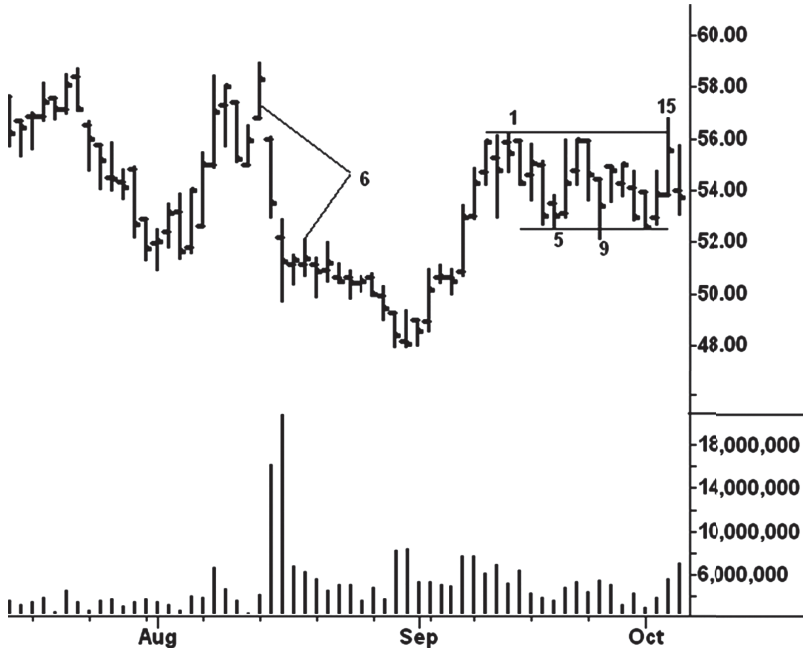
(٥) تشكّل خط الدعم في مايو فوق خط المقاومة في أبريل-يوليو 1999.

(٦) أنّ الكسر الصعودي الوهمي القليل في قمة يوليو 2000 يتّبع انعكاساً هبوطياً على أكبر حجم يوميّ خلال الأسبوع الثاني من أغسطس.

تحكي هذه العناصر معاً قصة هبوطية. وعلى مدى الأسابيع القليلة التالية، ضاق النطاق السّعري لتكوين رأس بين خطّ الاتجاه الهبوطي من القمة وخط الاتجاه الصعودي من قاع مايو 2000.

تتّضح تفاصيل الرأس على الرسم البياني اليومي لشركة هوم دبيوت (شكل ٣-١٧). ونرى هنا نطاق تداولٍ ضيقاً يمتد 16 يوماً. وقد تشكّل ضمن النطاق الواسع (النقطة 6) على الرسم البياني الأسبوعي. وفي اليوم 9، انخفضت الأسعار تحت قاع النطاق، ولكن لم تحدّث عمليات متابعة بالبيع. وخضّع هذا القاع للاختبار في اليوم 13، حيث أغلق السهم

صفقات وشيكة



شكل ٣-١٧: الرسم البياني اليومي لشركة هوم ديبوت (المصدر: تريديستيشن).

على انخفاض. ومرةً أخرى، فشل البائعون في الاستفادة من الحركة السُّعرية الهبوطية. وارتفع السهم في اليوم 15 فوق نطاق التداول لكنه انخفض قليلاً عند الإغلاق. ولم يتواجد مزيد من القوة الشرائية حيث انخفض السهم في اليوم الأخير وأُغلق تحت قاع عمود 15. أما الحجم الهبوطي في اليوم الأخير، فكان الأكبر منذ قاع أغسطس. لدينا الآن تسلسل للسلوك يُمكن أن نعمل وفقاً له. ولا أحد يُعرف على وجه اليقين ما إذا كان نطاق التداول سيستمر وتُعاود الأسعار الارتفاع لتشكيل رأس أم لا. لكن الكسر الصعودي الوهمي الطفيف في سياق المخطّط الأسبوعي الهبوطي الضيق يزيد من احتمال حدوث كسر للدعم. تُوضع عمليات التداول قصيرة المدى عند الإغلاق أو افتتاح اليوم التالي وتُوضع نقاط التوقُّف فوق قمة اليوم 15. وفي اليوم التالي، انخفض السهم إلى 51.12. وبعد أربعة أيام وصل إلى 35، حيث أشار الحجم الهائل أنه وصل للذروة. أعرف أن بعض التحوُّلات

قصة الخطوط

والمُنْعَطَفَات داخل نطاق التداول الصغير بَدَتْ صعودية في بعض الأحيان. ولكن توقف السوق في المنطقة التي تغلَّب فيها العرض في النهاية على الطلب (النقطة 6) كان الاعتبار الأهم. كان ينبغي أن يُبقي المرء ثابتاً على فكرة البحث عن فرصة بيع على المكشوف بدلاً من اتخاذ مركز طويل سريع.

في دراسة شلامبرجيه وهوم ديبوت، أنا أقود القارئ لما يتجاوز مجرد قصة الخطوط؛ فقد دمجت قصة الخطوط مع قراءة الرسم البياني عموداً تلو عمود والتي تتضمن مقارنة النطاق السعري، وموقع الإغلاق، والحجم. ثمة ما هو أكثر من ذلك بكثير في الفصول التالية.

هوامش

(1) Robert Edwards and John Magee, *Technical Analysis of Stock Trends* (Boston: John Magee, 1987), 212.

(2) Rollo Tape [pseud.], *Studies in Tape Reading* (Burlington, VT: Fraser, 1910), 104.

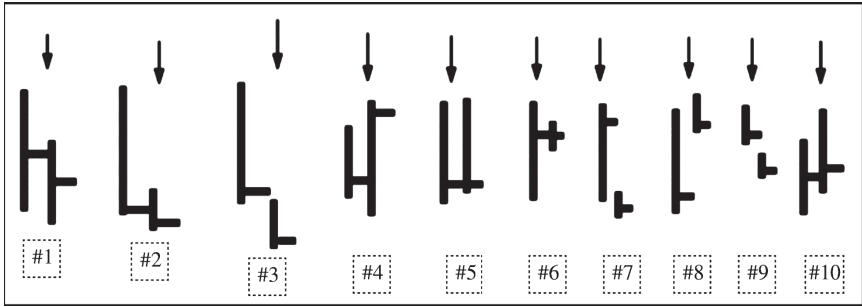
(3) Humphrey B. Neill, *Tape Reading and Market Tactics* (Burlington, VT: Fraser Publishing, 1970), 118.

الفصل الرابع

منطق قراءة الرسوم البيانية العمودية

عند دراسة رسم بياني عمودي، نمُرُ بعملية تقييم تتابعي. وتتكوّن هذه العملية عادةً من مقارنة حركة الأسعار الحالية مع أحدث أعمدة الأسعار، ومن هذه المقارنة، نصل لاستنتاجات أو استدلالات حول ما يُمكن توقُّعه في الفترة الزمنية التالية. وبطبيعة الحال، نواجه دائماً حقيقة أن أي شيء يُمكن أن يحدث؛ فالسوق التي نراقبها يمكن أن تتعرض لفجوة صعودية أو هبوطية حادة بسبب أحداثٍ مُهمة غير متوقَّعة. وهذه هي الحدود القصوى للمُنحنى الاحتمالي، ولكنها يجب أن تكون مقبولة كجزء من الاحتمالات من قِبَل أي شخص يخوض المضاربة. والتدريب التالي مجردٌ تماماً؛ إذ لا توجد أي أدلة سياقية مثل خطوط الاتجاه، أو القنوات، أو مستويات الدعم/المقاومة، أو الحجم. ولنفترض أمرين؛ أولاً: أن كل عمود رأسي يُمثّل يوماً واحداً. وثانياً: أن الأسعار في اتجاه هبوطي. ويُمثّل العمود الأول اليوم a ويمثّل الثاني اليوم b. ومن خلال هذا الحد الأدنى من المعلومات، ماذا تتوقَّع أن يحدث في اليوم c؟ أدرك أنه يوجد دائماً احتمالان (فالكوب يكون إما مملوءاً نصفه أو فارغاً نصفه)، ولكن ما هو أفضل استنتاج لك؟ ربما يوجد بعض الحالات التي يكون فيها الموقف غامضاً للغاية. تأمل النطاق السعري وموقع الإغلاق، ولا تنظر لتلك التتابعات ذات العمودين كـ «قوالب كعك» لدراسة حركة الأسعار في المستقبل. نحن ندرس سلوك السُّعر الخاص بيومين من أجل بناء مجموعة منطقية من التوقُّعات لليوم التالي. وإليك ملاحظاتي واستنتاجاتي.

شكل ٤-١، #1: يعكس حجم العمود a سهولة الحركة الهبوطية ويصف ما نَعنيه بمصطلح «العمود الكبير». وبما أن الإغلاق في منتصف النطاق، فإننا نفترض أن عمليات الشراء ظهرت في المُستويات الدنيا من اليوم. وفي اليوم b، ضاق النطاق، مما يعكس عدم وجود سهولة في الحركة الهبوطية. وقاع هذا اليوم أقل قليلاً وحسب من قاع اليوم a حيث



شكل ٤-١: الرسم البياني التتابعي.

تراجعت حدة الاندفاع. وفي النهاية، كان الإغلاق في منتصف النطاق مرةً أخرى، مشيراً إلى أنّ المشترين كانوا حاضرين في المستويات الدنيا.

على مدار يومين مُتتاليين، أُغلقت الأسعار في منتصف النطاق وتراجعت حدة الاندفاع الهبوطي. وكانت السوق تبدي عدم رغبة في التحرك نحو مزيد من الانخفاض؛ لذلك، نتوقع محاولة ارتفاع في اليوم c. وإذا تجاوز الارتفاع قمة اليوم b، وتراجعت الأسعار تحت قاع اليوم b، فسننوّع المزيد من الضعف.

شكل ٤-١، #2: توجد سهولة في الحركة الهبوطية في اليوم a، ويعكس الإغلاق عند أدنى مستوى انتصاراً كاملاً للبائعين. ويُعد النطاق الضيق في اليوم b أكثر صعوبة في التفسير. فهل يعني ذلك أن البائعين لم يتمكنوا من تحقيق تقدّم كبير؟ هل يعني ذلك أن المشترين أخذوا جميع عروض البائعين؟ يَمُنحنا موقع الإغلاق فكرة أفضل. فبما أن الإغلاق كان عند قاع اليوم b وتحت قاع اليوم a، فإننا نستنتج أن البائعين كانوا لا يزالون مُسيطرين. ولو كان الإغلاق عند قمة النطاق، لكانت النتيجة ستميل أكثر لصالح المشترين الآملين في صعود الأسعار.

ونظراً لموقع الإغلاق في اليوم b، فإننا نتوقع مبدئياً مزيداً من الضعف في اليوم c. وإذا حدث قليل من المتابعة الهبوطية أو لم يحدث على الإطلاق في اليوم c وارتفعت الأسعار فوق قمة اليوم b، فإن المكاسب الأكبر مرجحة.

شكل ٤-١، 3: يُجسد اليوم a حالة الضعف؛ سهولة في الحركة الهبوطية وإغلاق بالقرب من قاع النطاق. وتحُدُّ فجوة هبوطية صغيرة في اليوم b، ولكن يَضيق النطاق. ويحدث الإغلاق في اليوم b بالقرب من القاع وتحت مُستوى إغلاق اليوم السابق وقاعه. على الرغم من أنه لم توجد سهولة في الحركة الهبوطية في اليوم b، فإن كل عمليات التداول حدثت تحت قاع اليوم السابق. ولم تتواجد قدرة على الانتعاش. وبالإضافة إلى ذلك، انتهى اليوم مع إغلاق عند القاع، وظل البائعون مسيطرين؛ لذلك توقَّع انخفاضاً للأسعار. ولو أن السعر انعكس لأعلى فوق إغلاق اليوم a — خاصة بعد الانخفاض تحت قاع اليوم b — لحدث تحوُّل بدرجة غير معروفة. وهذا التكوين المكون من يومين يعد تكويناً هبوطياً على نحو أكبر من #1 أو #2.

شكل ٤-١، 4: النُّطاق السعري أُضيق في اليوم a، والإغلاق كان بالقرب من قاع النطاق. وهكذا، فإن البائعين كانوا مُسيطرين ظاهرياً في نهاية اليوم a. وفي اليوم b، انخفض السعر لأدنى من قاع اليوم السابق وانعكس ليغلق فوق قمة اليوم السابق. يُمثل الفعل الانعكاسي في اليوم b الانعكاس الرئيسي الكلاسيكي. ويُخبرنا أنه لم يكن يوجد اهتمام بالبيع تحت القاع السابق. وخلق عدم وجود ضغط بيعي فراغاً ودخل المُشتررون السوق. وربما يكون الكثير من عمليات الشراء تلك تغطية المركز القصير. ولكن الإغلاق القوي فوق قمة اليوم السابق يشير إلى أن خط الدعم قد تشكَّل مؤقتاً على الأقل. وقد يتوقع المرء متابعة صعودية في اليوم c. والانعكاس والإغلاق تحت قاع اليوم b سيكونان هبوطيين للغاية. ويُمكن استخدام قاع اليوم b كنقطة توقف لأي مركز طويل جديد.

شكل ٤-١، 5: ثمة سهولة في الحركة الهبوطية في اليوم a والإغلاق بالقرب من قاع النطاق. وفي اليوم b، يفشل الارتفاع فوق قمة اليوم السابق في الاستمرار وتتراجع الأسعار لتغلق بالقرب من القاع. ويتساوى سعر الإغلاق في اليومين تقريباً. هل تعتقد أن تساوي هذين الإغلاقين يعكس دعمًا قويًا؟

لأنَّ الارتفاع في اليوم b فشل في الاستمرار ومُحيت 99 بالمائة من المكاسب عند الإغلاق، فإننا نتوقع المزيد من الضعف في اليوم c. وهنا، لدينا يومان مُتتاليان من سلوك الثبات، ولكن موقع الإغلاق يعكس ضعفاً وعدم قدرة على الحفاظ على الارتفاع؛ لذا، لا يمكن عادةً أن نعتبر تساوي هذين الإغلاقين دعمًا قويًا، بل يبدو أكثر كدعم مؤقت في اتجاه هبوطي.

شكل ٤-١، #6: على الرغم من وجود سهولة في الحركة الهبوطية في اليوم a، فإن موقع الإغلاق بعيد عن القاع وأقرب كثيرًا للقمة. ويُعد اليوم b واحدًا من أعمدة النطاقات الضيقة الغامضة حيث تتزحزح الأسعار بالكاد عن مستوى إغلاق اليوم السابق. يُشير موقع الإغلاق في اليوم a إلى ظهور عمليات الشراء في المستوى الأدنى من النطاق. وهذا له دلالة سعودية. ويُظهر اليوم b افتقارًا تامًا للحركة. في مصطلحات ويكوف، يُسمى هذا النوع من الأيام باسم «المفصل»، والذي منه قد يحدث تأرجح أكبر للأسعار. وفي سياق هذين اليومين، يُشير اليوم المفصلي إلى أن الأسعار قد وصلت إلى نقطة ثبات، وهذا وحده لا يكشف عن الاتجاه، لكنه يُخبرنا أن نكون مُنتبهين للغاية لحدوث أمر حاسم في اليوم c.

شكل ٤-١، #7: كما هي الحال في المثال السابق، ثمة سهولة في الحركة الهبوطية في اليوم a، وكان الإغلاق بالقرب من قمة النطاق. ومع ذلك، يتضمّن اليوم b فجوة كبيرة بين قمته وإغلاق اليوم السابق. إنّ النطاق الفعلي ضيق، ويُغلق السعر بالقرب من القاع وتحت قاع اليوم السابق.

على الرغم من أن النطاق الفعلي في اليوم b ضيق فإن النطاق الحقيقي true range — الذي يشتمل على الفجوة — كبير إلى حد ما. نرى هنا أنّ كل المكاسب التي تحققت في اليوم a قد مُحيت تمامًا. وربما تنبع هذه الفجوة من أحداث هبوطية مفاجئة أو تقرير سابق لافتتاح التداول. لاحظ مدى ضعف الحركة السعرية بعد حدوث الفجوة. ويعكس ذلك حالة هبوطية حيث لم يكن المشترين مُستعدين للقيام بأي محاولة لبدء حركة نحو الجانب السعودي. ولم يكن البائعون مُتلهّفين إلى جني الأرباح. وأبقت ضغوط البيع وانعدام الشراء الأسعار مُنخفضة خلال الجلسة؛ لذا، توقع مزيدًا من الضعف في اليوم c.

شكل ٤-١، #8: هنا لدينا عكس #7. فنرى سهولة في الحركة الهبوطية في اليوم a، مع إغلاق ضعيف بالقرب من قاع النطاق. وفي اليوم b، تُحدث الأسعار فجوة أعلى وتنتعش فوق قمة اليوم السابق. ومع ذلك، كان الإغلاق عند قاع النطاق الفعلي وأقل قليلًا من قمة اليوم a.

يبدأ النطاق الحقيقي لليوم b من إغلاق اليوم a. تسببت بعض الأخبار السعودية على نحو غير متوقّع في هذه الفجوة لأعلى. كان السلوك في اليوم b صعوديًا بالتأكيد لأنه مَحى كل ضعف اليوم السابق. وباستثناء موقع الإغلاق، فإنه يحلّ في المرتبة الثانية على المستوى السعودي بعد الانعكاس الرئيسي في #4. ربما يشعر المرء بالقلق إزاء الإغلاق «الضعيف» في اليوم b، ولكنه لا يكون ضعيفًا عندما نضع في الاعتبار النطاق الحقيقي.

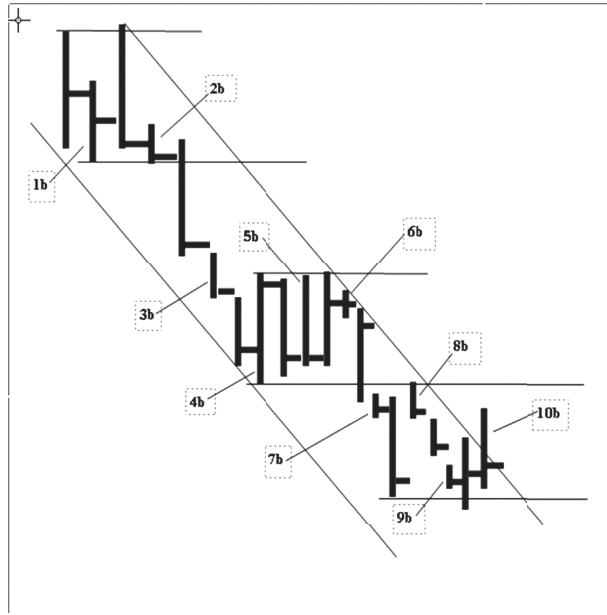
شكل ٤-١، #9: كان النطاق في اليومين a و b ضيقاً وقد أُغلقا بالقرب من قاعيهما. وفي اليوم b، افتتح السُّعر تحت قاع اليوم السابق وظلَّ تحت قاعه طوال الجلسة بأكملها. ولا نرى أي سهولة في الحركة الهبوطية في أيٍّ من اليوميين. ويعكس هذان العمودان السُّعريَّان سوقاً متآكلة على نحو مطَّرد يخرج منها المُشترُونَ. وربما يكون الحجم مُنخفضاً إلى متوسِّط. ولم يَحُدث سلوك مُتهور، ولا متأرجح، ولا كبير هنا؛ بل بدلاً من ذلك، لدينا يومان هبوطيان بطيئان وثابتان وغير بارزين (يُشيان بمزيد من الضعف) مع عدد قليل من الارتفاعات البسيطة الناجمة على الأرجح عن تغطية قليلة للمراكز القصيرة أو عدد قليل من مُتصيدي القيعان المُجازفين؛ لذا، تَوَقَّع مزيداً من الضعف في اليوم c.

شكل ٤-١، #10: لا يعكس نطاق اليوم a سهولة كبيرة في الحركة الهبوطية وأُغلق السعر في المنتصف. وفي اليوم b، ارتفع السُّعر بسهولة أكبر إلى حدٍّ ما ولكن أُغلق في موضع جيد بالنسبة لقمّة اليوم، وتحت قمّة اليوم a، أعلى بجزء صغير وحسب. يُشير الإغلاق في منتصف النطاق في اليوم a وعدم وجود هامش واسع للأسعار إلى وجود عمليات شراء. وفي نهاية اليوم a، كان يبدو أن الارتفاع مرجَّح. وحدث ارتفاع قوي في اليوم b، ولكن يُشير موقع الإغلاق إلى حدوث عمليات بيع. ويُمثِّل إغلاق اليوم b نقطة الوسط في يوميِّ التداول. ويُمكِننا أن نفترض أن التداول كان سريعاً، وربما مُنقلباً. ومع ذلك، لم يتحقَّق إلا تقدُّم سعودي قليل. وما زال البائعون يظهرون في موضع السيطرة؛ ومن ثمَّ تَوَقَّع ضعفاً في اليوم c. واعتماداً على مكان افتتاح اليوم c، فإنَّ المعلومات هنا يُمكن أن تناسب بسرعة قصة سعودية أو هبوطية على حدٍّ سواء. ومن نواحٍ عديدة، يُمثِّل التكوين #10 الوضع الأكثر غموضاً.

في شكل ٤-٢، رتبتُ التتابعات العشرة المُكوِّن كل منها من يومين التي ناقشناها للتو في صورة انخفاض ممتد 20 يوماً. وحافظت على الترتيب كما هو تماماً. وفي حين أن هذا الرسم يُمثِّل حالة افتراضية بحثة، صُنعت عشوائياً، فإنه يتضمَّن مظهرًا واقعيًّا مع مزيج قياسي من الوضوح والغموض. ولقد رسمتُ خطوط الدعم/المقاومة وقناة اتجاه هبوطي عادية تربط قمتين وقاعاً متداخلاً. وتمثِّل هذه الخطوط معاً إطاراً للحركة السُّعرية. كما تُساعد على معرفة أماكن تشكُّل نطاقات التداول الصغيرة وأماكن حدوث حالات كسر الدعم؛ إذ تسلَّط الضوء على حالات كسر الدعم/المقاومة الوهمية وزاوية الانخفاض.

عند النظر إلى أعمدة الأسعار في سياق أوسع، يكتسب بعضها معنًى جديداً. أشارت حركة السُّعر عند إغلاق العمود 1b إلى ارتفاع. وكما نرى، فإن الارتفاع الناتج كسر على

صفقات وشبكة



شكل ٤-٢: حركة سعرية افتراضية.

نحو وهمي قمة 1a وانعكس السعر لأسفل على نحو هبوطي. وأدركنا الدلالات الهبوطية للعمود 2b والتي أصبحت أكثر وضوحًا مع تمسُّك السوق بقاعها مع عدم قدرة على الارتفاع. تبين سهولة الحركة الهبوطية في 3a أن البائعين أصبح لهم اليد العليا، وظلُّوا مُهيمنين في 3b و4a. وأوقف الانعكاس الرئيسي في 4b مؤقتًا عمليات البيع الجماعية. ويرسم السلوك السعري في 5a و5b صورة هبوطية. ومع ذلك، في 6a، يُشير الإغلاق القوي إلى أن المشترين كانوا يُحاولون استيعاب عمليات البيع المفرط. ويصل السعر إلى نقطة ثبات في 6b ونبْتَظر أن تبين السوق مَنْ المسيطر عليها. وكالمعتاد، هذا أمر صعب ومُتقلَّب. وفي 7a يَخترق قاع نطاق التداول الحالي، ومع ذلك ينعكس السَّعر صعودًا. يمتلك هذا السلوك الذي يُشبه الكسر الهبوطي الوهمي إمكانات صعودية طالما ظلَّ قاع 7a وكما اتَّضح، تسبب تطور هبوطي مفاجئ في فجوة انخفاض حادة في سعر افتتاح 7b. ومرَّة

أخرى كانت النتيجة هبوطية للغاية وتَسَارَع هبوط الأسعار في 8a وعندما نظرنا إلى اليوم 8b كجزء من مثال منفصل للتداول خلال يومين، بدا هذا التعافي صعودياً. ومع ذلك، على هذا الرسم البياني، نرى 8b كمْحَاوَلَة للصعود فوق خط الدعم السابق. وينذر موقع الإغلاق في 8b بفشل هذه الجهود. ويعكس النطاقان الضيّقان في 9a و9b سهولة حركة قليلة، ويُشير إلى اختبار ثانوي للقاع الأخير. واليوم 10a الذي بدا غامِضاً للغاية في الوضع المجرّد، يبدو أكثر وضوحاً هنا؛ فقد انخَفَص السَّعر تحت قاع نطاق التداول، ولم يَحْدُث سوى تقدُّم هُبوبِي ضئيل. ولو تمكَّنا من قياس المساحة التي تغطيها الحركات الهبوطية تحت 1b و4b و8a و10a، فسيكون من الواضح أن حِدَّة الاندفاع الهبوطي تراجعت. وموقع الإغلاق كان في مُنتَصَف النطاق وفوق مستوى إغلاق 9b ويُشير هذا إلى توقع المزيد من المكاسب. وفي اليوم الأخير 10b ارتفع السَّعر عبر خط الاتجاه الهبوطي. ومع ذلك، فإنه لم يُصَحَّح الوضع لأن مستوى الإغلاق كان بالقرب من قاع نطاق هذا اليوم. ولكن نجح السَّعر بالفعل في تجاوز قَمَم الأعمدة الثلاثة السابقة وأغلق أعلى بفارق ضئيل. وإذا حدث قليل من الضَّغط الهبوطي في اليوم 11a، فسوف يكون السَّعر على استعداد لارتفاع أكبر.

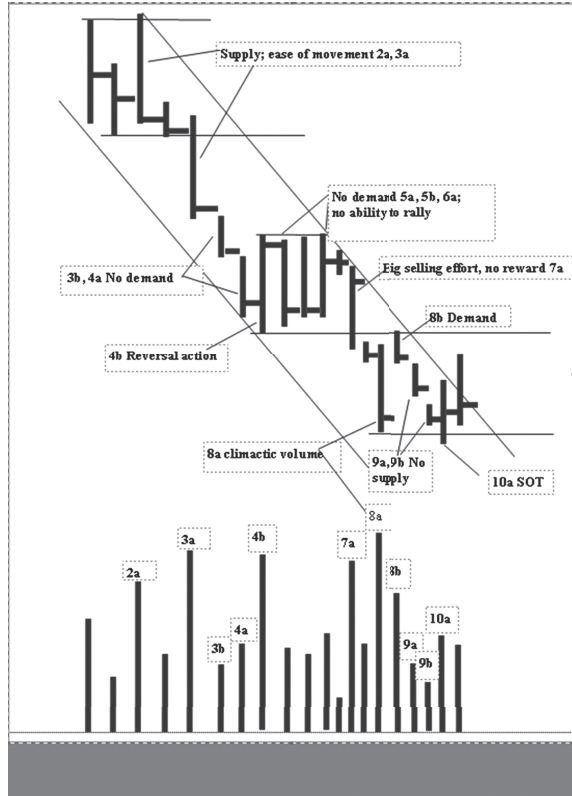
حتى الآن، أشرنا إلى سهولة الحركة، والكسور الهبوطية الوهمية، والكسور الصعودية الوهمية، والاستيعاب، وتراجع حدة الاندفاع. وهذه الأمور سنتطرَّق لمناقشتها على مدار الفصول التالية. لكن الحجم هو العنصر الوحيد الناقص الذي لم نُشر إليه. ومن أجل دمج موضوع الحجم في هذه المناقشة، رسمت مُدرِّجاً تكرريراً افتراضياً للحجم تحت أعمدة الأسعار. ولأنَّ هذه الرسوم البيانية مرسومة يدوياً، فإن المسافات بين الأيام ليست متساوية تماماً. ورغم أن الرسم البياني قد لا يَمْتَلِك قدراً كبيراً من الدقة الرسومية، فإن السلوك هنا يُكْمَل العناصر الأخرى التي ناقشناها. ولكن دعنا أولاً نتحدَّث قليلاً عن الحجم، والذي يقيس القوة. إننا نقارن قوة (أو جهود) الشراء والبيع مقابل الناتج (الربح أو الخسارة في السعر) لتحديد الجانب المُهيمن وتحديد علامات التغيير الوشيك في الاتجاه. يُحْتَزَل تفسير الحجم عادةً إلى مجموعة من الصيغ العامة: ارتفاع السعر والحجم = اتجاه صعودي؛ ارتفاع السعر وانخفاض الحجم = اتجاه هبوطي؛ انخفاض السعر وارتفاع الحجم = اتجاه هبوطي؛ انخفاض السعر وانخفاض الحجم = اتجاه صعودي. وهذه الصيغ مفرطة التبسيط؛ فهي لا تُعَبِّر عن الفروق الدقيقة في سلوك السعر/الحجم. فلا تستخدمها إلا كمبادئ توجيهية فقط. على سبيل المثال، ثمة حالات يرتفع فيها السعر مع انخفاض الحجم؛ لأن عدداً أقل من التجار يريدون الرهان على عدم حدوث اتجاه

صعودي قوي. وعلى العكس من ذلك، تنخفض الأسعار مع تقلص الحجم في كثير من الأحيان؛ لأنَّ المشتريين قد خرجوا من السوق أو تخلوا عنها. ويمكن أن تشير الارتفاعات وعمليات البيع الجماعية مع حجم كثيف جداً إلى سلوك الوصول للذروة أو التوقف. وغالباً ما تُشير الارتفاعات وعمليات البيع الجماعية مع حجم منخفض جداً إلى الإنهاك. وتبدأ العديد من الاتجاهات باندفاع كبير في الحجم، والذي يكون بمنزلة المحرك الرئيسي، وقوة الدفع اللازمة لتأرجح أكبر. وبعد هذه الدفعة الأولى، يتضاءل الحجم في كثير من الأحيان. ويُعد وصف ويكوف البليغ التالي لقوى السوق مفيداً في هذا الإطار:

تُشبه السوق عجلة تدور ببطء، ويعتمد ما إذا كانت العجلة سوف تستمر في الدوران في الاتجاه نفسه أم ستتوقف أم ستعكس اتجاهها كلياً على القوى المرتبطة بمحورها وسطحها الخارجي. وحتى عندما يُكسر هذا الارتباط، ولا يبقى شيء يؤثر على مسارها، فإن العجلة تحتفظ بدفعة معينة من القوة المهيمنة الأخيرة، وتدور حتى تصل إلى حالة الثبات أو تتعرض لتأثيرات أخرى.¹

يُفسر الحجم على أفضل نحو بالاقتران مع النطاق سعري وموقع الإغلاق. في شكل ٣-٤، تتأكد هبوطية الكسر السعودي الوهمي والانعكاس الهبوطي في اليوم 2a من خلال ضغوط البيع الثقيلة المُنعكسة في الحجم الكبير. ويروي كسر الدعم في اليوم 3a، حيث نرى سهولة في الحركة الهبوطية وإغلاقاً ضعيفاً، قصة هبوطية في حد ذاتها. ويُشير الحجم الكبير حينما انخفضت الأسعار تحت الدعم إلى أن قوة البيع تغلبت على قوة الشراء. وفي اليومين 3b و 4a، انحدرت الأسعار في ظل حجم قليل. وهنا، يُشير الحجم القليل — مثل ضعف الإغلاق — إلى نقص الطلب. ويُعزز الحجم الكبير في اليوم 4b الانعكاس الرئيسي. ومع ذلك، فشل الحجم في إظهار طلب كبير في الأيام 5a و 5b و 6a حيث تأرجحت الأسعار صعوداً وهبوطاً في نطاقٍ صغير. وخسرت جهود البيع الكبيرة في اليوم 7a أمام جهود الشراء مع تعافي السعر. وسيوحي عدم وجود مكاسب مقابل الجهد بأن المشتريين لهم اليد العليا. ثم ضربت الأخبار الهبوطية السوق في اليوم 7b، وظهرت الفجوات السعرية تحت القاع السابق. وحققت عمليات البيع ارتفاعاً تدريجياً في اليوم 8a، ولكن الإغلاق الضعيف ظلَّ يُنذر بانخفاض الأسعار. ولا يوجد تقدُّم هبوطي في اليوم 8b حيث حدثت الفجوة السعرية بسعر مُرتفع، ولكن السعر فشل في تجاوز خط الدعم السابق المرسوم عبر قاع يوم 4b. وكان خط الدعم السابق بمنزلة خط مقاومة. ولكن لا يمكننا أن نتجاهل حقيقة أن الحجم في هذا اليوم السعودي يُمثل ثاني أكبر حجم في أي يوم سعودي على الرسم البياني.

منطق قراءة الرسوم البيانية العمودية



شكل ٤-٣: سلوك افتراضي.

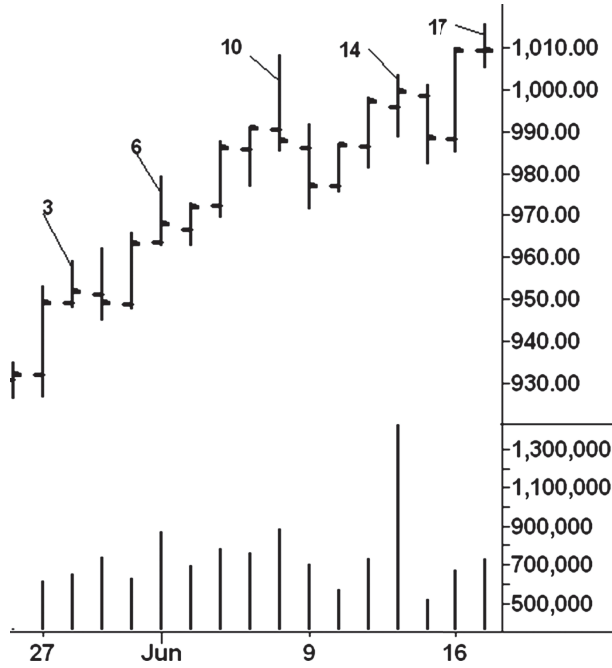
يُمكن للمرء أن يبني قصة تُفيد أن المشتريين ربما يكونون قد بدءوا في البروز تحت غطاء ذروة الحجم في اليوم 8a. وعندما يكون السوق مليئاً بعمليات البيع، فإن عمليات الشراء في كثير من الأحيان لا تكون ملحوظة. لقد ظهر الطلب في يوم 8b، ولكنه لم يكن كافياً لكسر المقاومة. وكان سلوك السعر/الحجم في اليومين 9a و 9b – النطاق الضيق والحجم المنخفض – هو ما يُشير إلى أن ضغوط البيع تتعرض للإنهاك. (يُمكن للمرء أن يتساءل عن سبب عدم تفسير اليومين 9a و 9b على أنهما هبوطيين مثل اليومين 3b و 4a وقد كان اليومان 3b و 4a في وسط الانخفاض، أما اليومان 9a و 9b فكانا في إعادة

اختبار لانخفاض كبير الحجم.) ولكن لأن سعر الإغلاق في اليومين 9a و 9b وبقي قريباً من قاعهما، فلا يزال من الممكن اختراق قاع 8a وهذا ما حدث في اليوم 10a. إنَّ تساؤل الحجم في اليوم 10a جدير بالملاحظة. فمنذ بداية الحركة الهبوطية بأكملها، يُمثل هذا اليوم أقل حجم يخترق الدعم. (قارنه مع 3a و 8a). إن موقع الإغلاق في اليوم 10a قريب من منتصف النطاق، والأهم من ذلك أنه فوق قاع اليوم 8a. وهذا يُشير إلى أن ضغوط البيع أنهكت. وعلى أحد المستويات، يُمثل السلوك في اليوم 10a كسرًا هبوطيًا وهميًا طفيفًا لليوم 8a. وفي سياق الحركة الهبوطية الكاملة، نرى تراجع حدة الاندفاع (SOT) في اليوم 10a. ومُحيت الكثير من المكاسب في اليوم 10b عند الإغلاق. وإذا كانت هذه حالة تداول حقيقية، فإن المرء كان سيُراقب سمة التراجع من قمة اليوم 10b لمعرفة ما إذا كان ضغط البيع تعرّض للإرهاك أم لا. وفي حالة تقلُّص الحجم، ستتواجد فرصة شراء مُنخفضة المخاطر. وثمة استراتيجية شراء أخرى وهي أن تتخذ مركزًا طويلًا عبر نقطة توقّف فوق قمة اليوم 10b.

دعنا الآن نُلقي نظرة على الرسم البياني للنمط الاستمراري لمؤشر ستاندرد أند بورز لعام 2003. يُبين شكل 4-4، 17 يومًا من السلوك السّعري تبدأ من وسط اتجاه سعودي. ما السلوك الأكثر هيمنة على الحركة السّعرية؟ أنا لا أُشير إلى يوم واحد معيّن، ولا إلى خطوط الاتجاه أو الحجم، ولا إلى قدرة السوق على تحقيق قَمَمٍ وقيعانٍ أعلى. أنا أسأل عن السلوك الذي حدث على نحو متكرّر وسمح باستمرار الاتجاه السعودي. على المستوى اللاشعوري، أنت تعرف الجواب. وتحتاج وحسب إلى معرفة المفهوم الذي يقف وراءه. ما السلوك الأكثر هبوطًا على الرسم البياني لمؤشر ستاندرد أند بورز (شكل 4-4)؟ كيف تُفسّر معنى اليومين 16 و 17 في سياق الرسم البياني بأكمله؟ ماذا تتوقّع أن يحدث في اليوم 18؟ ما مستوى السّعر القريب الذي يجب اختراقه للإشارة إلى أن البائعين يكتسبون اليد العليا؟ إذا كنت ستتخذ مركزًا طويلًا، فأين ستضع نقطة التوقف الوقائية؟ افترض أنك اتّخذت هذا المركز في اليوم 12. هذه هي أنواع الأسئلة التي نطرحها على أنفسنا بينما ننظر للرسم البياني.

من وجهة نظري، فإنَّ الاتجاه السعودي في شكل 4-4 يستمر من خلال قدرة المشترين المتكررة على التغلب على جميع جهود البيع. بعبارة أخرى، كلما لاحت فرصة للبائعين لخفض الأسعار، خسروها. فلا توجد متابعة هبوطية أو توجد متابعة قليلة. ويوضح اليومان 3 و 4 هذه النقطة. أشار ضيق النطاق السّعري وموقع الإغلاق إلى أن

منطق قراءة الرسوم البيانية العمودية



شكل ٤-٤: الرسم البياني اليومي رقم 1 للنمط الاستمراري لمؤشر ستاندرد أند بورز (المصدر: تريديستيشن).

الطلب كان مُنهكًا بعد الحركة الصعودية الكبيرة في اليوم 2. وواجه السوق على الأرجح عملية جني أرباح عن طريق أصحاب المراكز الطويلة. ومن ثم، حذّر اليوم 3 من عملية تصحيح. وزاد اليوم 4 احتمالية حدوث تراجع أعمق. وهنا، ارتفع السوق فوق قمة اليوم السابق، وانعكس تحت قاع اليوم السابق، وأغلق ضعيفًا. وتحولت الأفضلية ظاهريًا إلى البائعين. ومع ذلك، فإنّ عدم المتابعة في اليوم 5 حفّزت عمليات شراء جديدة واستؤنّف الاتجاه الصعودي. وبعد التسابق صعوديًا في اليومين 5 و6، جنى المُتداولون الأرباح مرة أخرى. لاحظ موقع الإغلاق في اليوم 6، والذي يُشير إلى مواجهة السوق لعمليات بيع. ومهدّ عدم وجود المتابعة بالبيع في اليوم 7 الطريق لجولة إضافية من عمليات الشراء. ومرّةً أخرى، نرى أن السوق واجه عمليات بيع في اليوم 10، كما ينعكس في موقع الإغلاق. وحدث السلوك الأكثر هبوطًا في اليوم 11، حيث مُحيّت معظم مكاسب الأيام

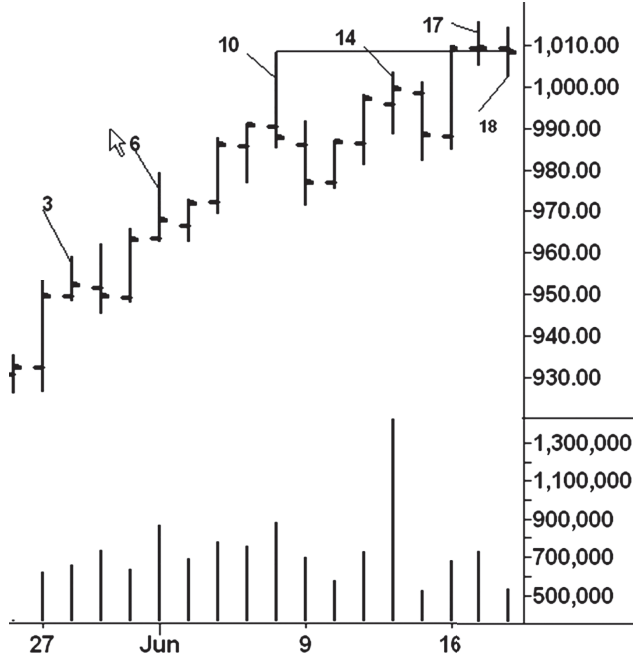
الثلاثة السابقة. ومع ذلك، فشل البائعون مرة أخرى في الاستفادة من ضعف السوق. وفي النهاية، أُنذر التقدُّم السعودي الطفيف والمكاسب القليلة في اليوم 14 من أن الطلب ربما يكون مُنهكًا. وسرعان ما استسلمت السوق في اليوم 15، ولكن لم تُظهر أي عمليات بيع مُتواصلة مع ارتفاع السُّعر إلى قمة جديدة في اليوم 16.

هذا يقودنا إلى السؤال بشأن اليوميين 16 و17، في سياق الرسم البياني بأكمله، وليس في التتابعات المنفردة. يُمكن تشبيه الكسر الحاد في اليوميين 10 و11 بجرح جندي. إنه ليس جرحًا مميتًا، ولكنه يتطلب وقتًا للشفاء؛ ومن ثَمَّ فإن السوق تماسكت في نطاق التداول. وتغيَّر التوازن بين قوى العرض والطلب في اليوم 16. وأظهرت السوق هنا سهولةً في الحركة السعودية، وأغلقت عند القمة، وأغلقت عند أعلى سعر على الرسم البياني. وارتفع العلم السعودي مرة أخرى؛ فهذا هو عهد صعود الأسعار. ومع ذلك، فإن اليوم 17 يُثير المخاوف؛ فهو يتَّسم بمتابعة سعودية ضعيفة، ونطاق سعري ضيق، وإغلاق في منتصف النطاق. ويُنذر هذا بأن الطلب ربما يكون منهكًا. ولا ينبغي تجاهل نطاق سعري ضيق ضمن حركة إلى قمم جديدة؛ لأنه غالبًا ما يؤدي إلى ضعف.

في اليوم 18 (شكل ٤-٥)، فشل مؤشر ستاندرد أند بورز في تجاوز قمة اليوم السابق وانخفض تحت قاعه. خفَّف الإغلاق من الرسالة الهبوطية من خلال الانتهاء في منتصف النطاق وأقل قليلًا. ومع ذلك، لا بدَّ أن نشعر بالقلق إزاء النطاقات الضيقة التي تشير إلى حدوث كسر سعودي وهمي. على الجانب الآخر، من المُمكن أن يُعتدَّ أن السوق تخضع لعملية استيعاب. وعند إعادة اختبار مستوى المقاومة السابق، يجب على المُشتريين أن يَسْتَوْعِبُوا تسييل أصحاب المراكز الطويلة لأسهمهم التي اشتروها في اليوم 10، وجنبي أصحاب المراكز الطويلة الذين اشتروا عند المُستويات الأدنى للأرباح، وعمليات البيع على المكشوف الجديدة التي جذبها السعر المرتفع. ولذلك، علينا أن نُقارن الكسر السعودي الوهمي المُحتَمَل ضد احتمالية حدوث الاستيعاب. ويجب على أي صاحب مركز طويل أن يرفع نقاط التوقف إلى أسفل قاع اليوم 18.

يُصبح الجواب واضحًا في اليوم 19 (شكل ٤-٦). فبعد محاولة قصيرة للارتفاع فوق سعر الافتتاح، انخفض سعر المؤشر تحت قاعي اليوميين الماضيين. ومُحي الكثير من المكاسب التي تحققت في اليوم 16. لاحظ كيف أن الأحجام اليومية تبدو جميعًا واحدة ولا تخبرنا سوى القليل عن قوة الشراء والبيع. علينا في الغالب الاعتماد على حجم النطاق وموقع الإغلاق في قراءة الرسم البياني. امتلك البائعون الآن السيطرة، وكان الكسر فوق

منطق قراءة الرسوم البيانية العمودية

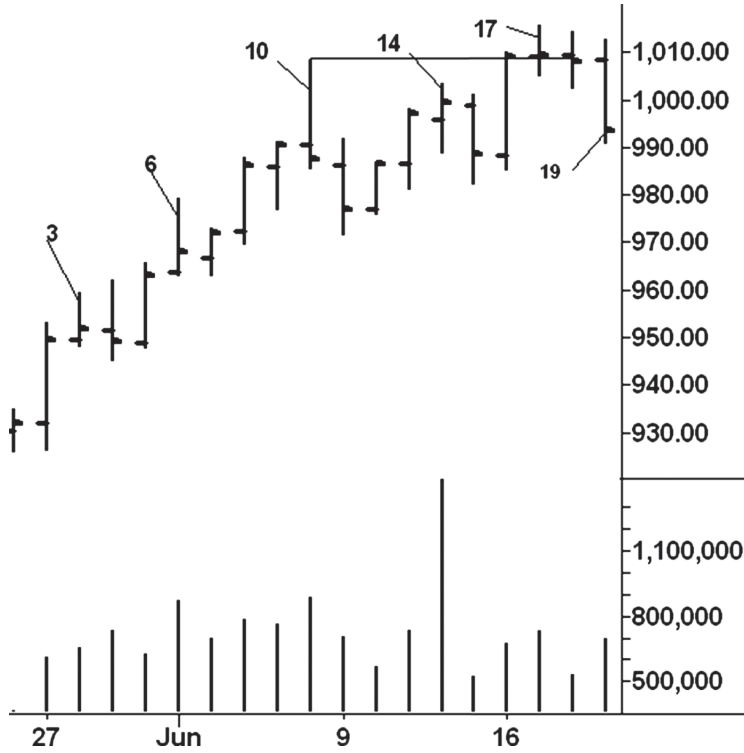


شكل ٤-٥: الرسم البياني اليومي رقم 2 لمؤشر ستاندرند أند بورز (المصدر: تريفستيشن).

نطاق التداول في الواقع كسرًا سعوديًّا وهميًّا. الدرس المستفاد هنا بسيط: كن دائمًا على أهبة الاستعداد عندما يتحرك السوق فوق القمم السابقة ويضيق النطاق. ويصبح تحديد انتهاء نطاق التداول أسهل من خلال معرفة المزيد عن تاريخ الأسعار. على سبيل المثال، كان الكسر من قمة اليوم 10 إلى قاع اليوم 11 أكبر انخفاض لمدة يومين على مدار ثلاثة أشهر. وبرز هذا التغير الهبوطي في سلوك الأسعار على الرسم البياني اليومي. أما عمليات البيع على المكشوف التي تمت عند نقطة توقف تحت اليوم 18 فستكون محمية بنقطة توقف فوق قمة اليوم 17. وينبغي بعد ذلك خفض نقطة التوقف إلى قمة اليوم 19.

ويبين شكل ٤-٧ جلسات التداول الثمانية التالية. بعد اليوم 21، حَقَّقت السوق تقدُّمًا هبوطيًّا قليلًا. يبدو أن السلوك الانعكاسي في اليوم 23 مهددًا تمامًا، حيث أغلقت الأسعار تحت الحد السُّفلي لنطاق التداول. وعلى الرغم من عدم وجود متابعة فورية

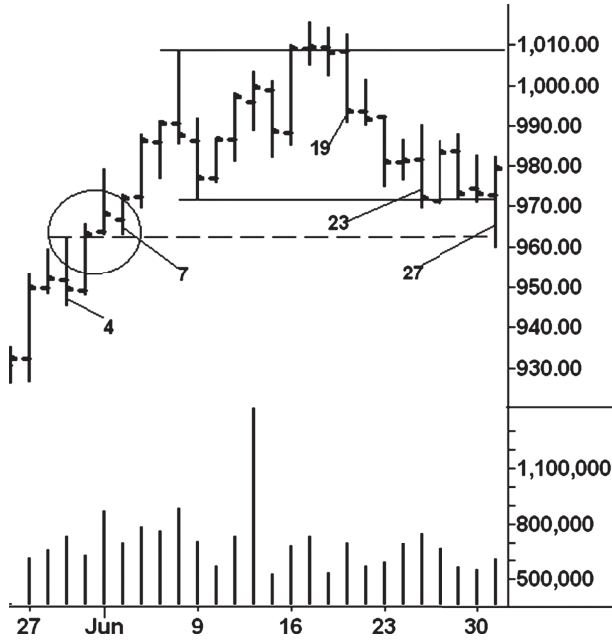
صفقات وشبكة



شكل ٤-٦: الرسم البياني اليومي رقم 3 لمؤشر ستاندرند أند بورز (المصدر: تريفستيشن).

بالبيع، فلم تتمكّن السوق من الارتفاع بعيداً عن نقطة الخطر. وعندما تتشبّث الأسعار باستمرار بقاع نطاق التداول، فإن الاحتمالات تكون في صالح الاختراق على الأقل وفي أحيان كثيرة في صالح حركة هبوطية حادة. (لاحظ كيف صمدت الأيام من 24 إلى 26 ضمن نطاق اليوم 23). وفي اليوم 27، انخفّضت السوق تحت قيعان الأيام الستة السابقة وانعكست صعوداً إلى نطاق التداول. صنع هذا كسرًا هبوطيًا وهميًا محتملاً لنطاق التداول الذي بدأ من قمة اليوم 10. ويقع قاع اليوم 27 في «منطقة التقاطع» بين قمة اليوم 4 وقاع اليوم 7 حول خط 962. ظهر الطلب عند الحركة الصعودية من اليوم 7 وظهر مرة أخرى في اليوم 27. إننا ننظر للرسم البياني بعين قارئ شريط الأسعار، مع إيلاء الاهتمام إلى أماكن حدوث الصراعات السابقة التي قد تقدّم الدعم للسلوك.

منطق قراءة الرسوم البيانية العمودية

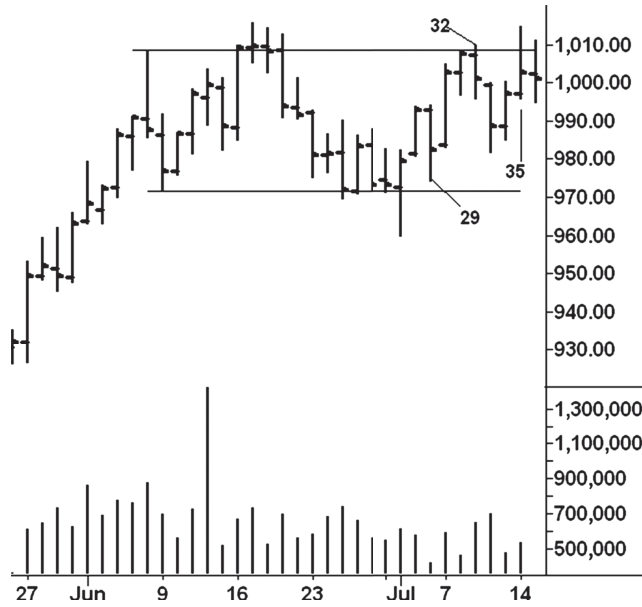


شكل ٤-٧: الرسم البياني اليومي رقم 4 مؤشر ستاندرد أند بورز (المصدر: تريديستيشن).

كما هو مبين في شكل ٤-٨، خضع الكسر الهبوطي الوهمي في اليوم 27 للاختبار بعد يومين حيث انخفض الحجم وأغلق السعر بعيداً عن القاع. عاد الطلب في اليوم 30، كما تبين سهولة الحركة الصعودية والإغلاق القوي. ومع ذلك، ضاق النطاق في اليوم 31 مع اقتراب السوق من قمة النطاق. وبسبب الإغلاق القوي، بدأ أن المشتريين يستطيعون استيعاب العرض المفرط. ثم كان لدينا انعكاس هبوطي خارجي طفيف إلى حد ما في اليوم 32. وتخلت السوق عن جزء من المكاسب في اليوم 33، ولكن لم تحدث أي متابعة هبوطية في اليوم 34. وهذا يفتح الباب لاختبار آخر للمقاومة المفرطة. وفي اليوم 35، ارتفعت الأسعار فوق قمة اليوم 32 ولكنها عادت أدراجها وأغلقت بالقرب من قاع الجلسة. واجه السوق العرض، كما يتضح من ضعف الحركة السعرية وزيادة الحجم. وحسم اليوم 36 مصير السوق؛ ففيه فشلت محاولة أخرى لتجاوز المقاومة وأغلقت السوق بالقرب من قاع

صفقات وشيكة

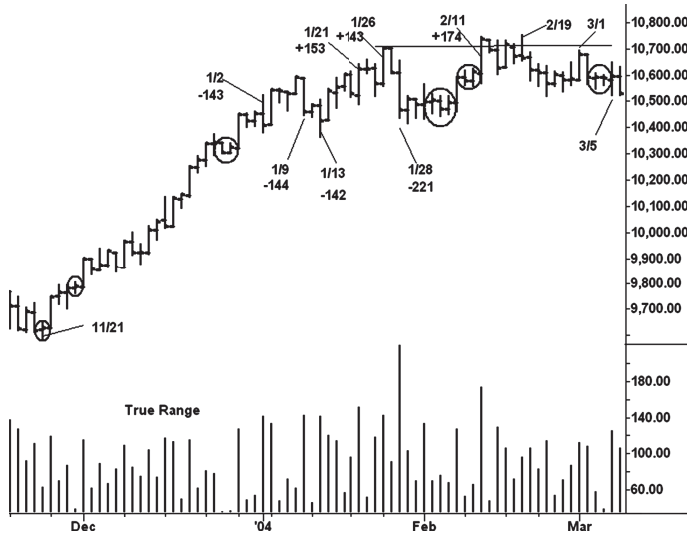
اليوم. وتدعم الاحتمالات حدوث هبوط آخر. وقد استمرَّ هذا الانخفاض حتى 5 أغسطس وانتهى بكسر هبوطي وهمي لقاع اليوم 27. ومن هناك ارتفعت الأسعار لمدة ستة أشهر.



شكل ٤-٨: الرسم البياني اليومي رقم 5 لمؤشر ستاندرد أند بورز (المصدر: تريديستيشن).

يُظهر جزء من الاتجاه السعودي المُتد لسنة أشهر في شكل ٤-٩ لمؤشر داو جونز الصناعي. يبدأ هذه الاتجاه من قاع 21 نوفمبر 2003 وهي المرحلة الأكثر انحدارًا في الاتجاه السعودي. ومن أجل هذه الدراسة، أُدرجت مدرجًا تكررًا للنطاق الفعلي تحت السلوك السعري. وطبيعته أنه يُمثّل قراءة يوم واحد وليس مقارنة مع قراءات أيام أخرى. وكما سترى، يُمكن النظر إلى النطاقات اليومية كمؤشر جيّد على الحجم. لم يقدم الحجم الفعلي تمايزًا بين قراءات القمة والقاع. أتذكر يوم 2 يناير 2004، عندما لاحظتُ تغيّرًا في السلوك. عاش مؤشر داو في هذا اليوم أول انعكاس هبوطي خارجي منذ قاع نوفمبر. كان الأمر الأبرز هو أن نطاقه كان أكبر من أي عمود انخفاضي سابق. اعتقدتُ أن هذا

منطق قراءة الرسوم البيانية العمودية



شكل ٤-٩: الرسم البياني اليومي لمؤشر داو جونز الصناعي (المصدر: تريديستيشن).

كان تغييراً هبوطياً في السلوك. مع ذلك، محا اليوم التالي كل هذا الضعف. وبعد خمسة أيام (9 يناير)، بيعت الأسهم بنطاق واسع آخر. وفي 13 يناير، رأينا انعكاساً هبوطياً آخر واسع النطاق. لاحظ طريقة اختبار الانخفاض في 9 يناير و13 يناير لنطاق 2 يناير. ومع ذلك، فإنَّ موقع الإغلاق في 13 يناير يشير إلى وجود عمليات شراء. وخلال الجلسات الثمانية التالية، ارتفع المؤشر 340 نقطة. وكانت وتيرة هذه الحركة أكثر صعوبة من التقدُّم في ديسمبر. إلا أنَّ الارتفاع الكبير خلال يوم 21 يناير امتدَّ إلى 153 نقطة، وهو الأكبر خلال عدة أشهر، وحدث أداء قوي آخر في 26 يناير. وبدا المُشترون للوهلة الأولى مُتمتِّعين بالسيطرة الكاملة، ومع ذلك لم تحدِّث أي متابعة سعودية في اليوم التالي، وفي 28 يناير، عانت السوق من أكبر عمليات بيع جماعية داخل يوم واحد منذ أبريل 2003، مما أدى إلى محو جميع المكاسب التي تحققت بين 21 و26 يناير. كان هذا تغييراً خطيراً في السلوك. كان بوب إيفانز — المحاضر الأكثر شهرة في تدریس دورة ويكوف — ينصح بتمييز هذا العمود وذلك لإيلائه أهمية كبيرة في فكره. لكن سرعان ما ضعف البيع، وظلَّت الأسعار لمدة ستَّ جلسات في نطاق ضيق.

بلغ التَّارُجُحُ الصَّعُودِي السَّعْرِي التَّالِي ذرُوتَه بِأدَاء قُوي يَوم 11 فِبرَاير، حَيْث ارتَفَع مُؤشَر دَاو 174 نَقْطَةً مِنَ القَاع، وَأغْلَقَ عِنْد القِمَّة، وَحَقَّق قِمَّة جَدِيدَةً لِهَذَا العَام. وَعَلَى الرِّغْم مِنْ ظُهُور المُشْتَرِينَ بِمِظْهَر المُسَيِّطَرِينَ، فَإِنَّ الارتفاعَ تَوَقَّفَ لِحَمْسِ جِلسَاتٍ مُتتَالِيَةٍ. دَفَعَ المُشْتَرُونَ فِي اليَومِ الخَامِسِ — 19 فِبرَاير — السُّوقَ إِلَى قِمَّةِ كَسْرِيَةٍ جَدِيدَةٍ قَبْلَ أَنْ تَنعَكِسَ لِتُغْلَقَ بِالقَرَبِ مِنَ قَاعِ اليَومِ. عِنْد هَذِهِ النَقْطَةِ، دَخَلَ كُلُّ السُّلُوكِ بَدَأً مِنْ 2 يَنَايرِ بِوَرَّةِ التَّرْكِيزِ وَأشَارَ إِلَى تَوَقُّعِ عَمَلِيَةٍ بِبَيْعِ جَمَاعِيَةٍ أَكْبَر. وَمُحِيَّتِ جُهودِ الشِّرَاءِ الَّتِي بِذَلِكَ فِي 1 مَارِسِ فِي اليَومِ التَّالِي، حَيْثُ أُغْلِقَتِ الأَسْعَارُ بِالقَرَبِ مِنَ قَاعِ اليَومِ السَّابِقِ. وَفِي 3 وَ4 مَارِسِ، ظَلَّ المُؤشَرُ فِي نِطَاقَاتٍ ضَيِّقَةٍ. وَلَا يَمكُنُ التَّقْلِيلُ مِنْ أَهْمِيَةِ هَذِهِ النِّطَاقَاتِ؛ فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى نَقْطَةِ الثَّبَاتِ البَارِزَةِ فِي مُنْتَصَفِ نِطَاقِ التَّدَاوُلِ، حَيْثُ يَجِبُ عَلَى السُّوقِ أَنْ تَرْتَفِعَ إِذَا أَرَادَ المُضَارِبُونَ الأَمَلُونَ فِي صَعُودِ الأَسْعَارِ اسْتِعَادَةَ السَّيْطَرَةِ. ظَاهِرِيًّا، يَبْدُو يَومَ 5 مَارِسِ غَامِضًا؛ فَقَدْ تَأرَجَّحَتِ الأَسْعَارُ صَعُودًا وَهَبُوطًا، وَاسْتَقَرَّتْ فِي مُنْتَصَفِ النِّطَاقِ وَأغْلِقَتِ عِنْدَ مُسْتَوَى أَعْلَى بِالكَادِ. السُّؤَالُ الآنَ: مَنْ فَازَ بِالصَّرَاعِ؛ المُشْتَرُونَ أَمْ البَائِعُونَ؟ سَنَدْرُسُ كَيْفَ تَغْيِرَتِ طَبِيعَةُ الحَرَكَةِ الصَّعُودِيَّةِ بَيْنَ 13 وَ26 يَنَايرِ، وَالكَسْرِ الوَاسِعِ النِّطَاقِ فِي 28 يَنَايرِ، وَفَقْدَانِ الفُرْصِ بِالنِّسْبَةِ لِلْمُشْتَرِينَ بَعْدَ 11 فِبرَايرِ وَ1 مَارِسِ، وَالكَسْرِ الصَّعُودِي الوَهْمِي فِي 19 فِبرَايرِ. فِي هَذَا السِّيَاقِ، يُؤكِّدُ التَّدْبِذُ فِي 5 مَارِسِ عَلَى صَعْفِ السُّوقِ.

تَرَاجُعُ مُؤشَرِ دَاو جُونِزِ يَومِ الِاثْنَيْنِ 8 مَارِسِ وَأغْلَقَ بِالقَرَبِ مِنَ قَاعِ اليَومِ السَّابِقِ. وَلَمْ يَدْعُ مَجَالًا لِلشَّكِّ فِي حُدُوثِ تَرَاجُعِ أَكْبَرَ فِي مُؤشَّرَاتِ الأَسْهُمِ. أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِمُؤشَّرِ دَاو جُونِزِ، فَقَدْ أَشَارَ ذَلِكَ إِلَى بَدَايَةِ انْخِفَاضٍ بِمِقْدَارِ 600 نَقْطَةٍ. وَتُعزِّزُ مَوْقِفَ دَاو الضَّعِيفِ بَعْدَ 5 مَارِسِ عَنِ طَرِيقِ سُلُوكِ الأَسْعَارِ فِي العَدِيدِ مِنَ مُؤشَّرَاتِ/مُتَوَسِّطَاتِ الأَسْهُمِ الأُخْرَى. عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ، شَهِدَ مُؤشَّرُ دَاو المُتَوَسِّطِ لِشَرِكَاتِ النِّقْلِ بِحُلُولِ 5 مَارِسِ أَكْبَرَ عَمَلِيَةٍ بِبَيْعِ جَمَاعِيَةٍ عَلَى مَدَارِ أَكْثَرِ مِنَ عَامِ. وَعَانَى مُؤشَّرُ نَاسِدَاكِ المُرْكَبِ مِنَ انْكَسَارِ مُمَائِلِ. وَفِي 5 مَارِسِ، ارْتَفَعَ مُؤشَّرُ سِتَانْدَرْدِ أُنْدِ بُورِزِ لِلعُقُودِ النَّقْدِيَّةِ وَمُؤشَّرُ رَاسِلِ 2000 إِلَى أَعْلَى مُسْتَوِيَاتِهِمَا خِلَالَ العَامِ. وَعِنْدَمَا عَكَسَا اتِّجَاهَهُمَا هَبُوطِيًّا فِي 8 مَارِسِ، أُعْلِنَ كَسْرَاهُمَا الصَّعُودِيَانِ الوَهْمِيَانِ عَنِ اتِّجَاهِهِمَا لِلهَبُوطِ.

عِنْد مَنَاقِشَةٍ شَكْلِ ٤-٩، بَرِزَتِ عَمَلِيَاتُ البَيْعِ الجَمَاعِيَةِ خِلَالَ اليَومِ الوَاحِدِ فِي 2 وَ9 وَ28 يَنَايرِ كَتَغْيِيرَاتٍ هَبُوطِيَّةٍ فِي السُّلُوكِ. وَذَكَرَ وَيَكُوفُ فِي دُورَةِ قِرَاءَةِ الشَّرِيطِ السَّعْرِي أَنَّ الاتِّجَاهَاتِ الصَّعُودِيَّةَ تَنْتَهِي عِنْدَمَا «تَبْدَأُ زِيَادَةُ مَوْجَاتِ البَيْعِ فِي الوَقْتِ وَالمَسَافَةِ أَوْ

تقصر موجات الشراء.» وكان يُشير إلى الاتجاه الصعودي أو تأرجح السعر صعودياً في الرسوم البيانية الموجية للحركة داخل اليوم. ومن وجهة نظر قارئ الشريط السعري، يُمكن النظر لتلك النطاقات السَّعرية الواسعة في هذه الأيام الهبوطية الثلاثة بالطريقة نفسها. فالنطاقات الضيقة على القدر نفسه من الأهمية. وأدرك ويكوف وزملاؤه اللاحقون بالتأكيد أهميتها. واعتماداً على نماذج تراكمها وتوزيعها، فهي تلعب دوراً مهماً في تحديد نقطة التحوُّل الأخيرة ضمن نطاق التداول قبل ارتفاع السعر أو انخفاضه. وبطبيعة الحال، وكما هو مبين في المناقشة السابقة، فإن النطاقات الضيقة تُخبرنا شيئاً عن سهولة الحركة؛ لا سيما عندما نضع في الاعتبار موقع الإغلاق.

تلعب النطاقات الضيقة دوراً رئيسياً في الكتابات التحليلية لتوبي كراييل؛ التاجر/المحلل الأسطوري الذي حاول، بعد نشر كتاب يتناول اكتشافاته عن طبيعة الأسواق، شراء كل نسخته من الناشر. ولكن هزبت بعض النسخ من بين يديه وسرعان ما أصبحت كتباً نادرة. يُشير توبي كراييل في كتابه «التداول اليومي في ظل أنماط الأسعار قصيرة المدى وكسر نطاق الافتتاح» إلى عمل آرثر ميريل كمصدر إلهامه. لكنه يُظهر أيضاً فهماً دقيقاً لمفهومي ويكوف «آخر نقطة عرض» و«آخر نقطة دعم» كمصدر لنمط نطاق ضيق معين. ينظر كراييل لمنهج ويكوف من وجهة نظر المحلل الكمي. فقد اختبر نتائج التداول اليومي على أساس كسر نطاق الافتتاح بالشراء أو البيع من خلال عدة مجموعات من الأيام ذات النطاق الضيق. وكتب في فقرة بارزة على نحو خاص يقول:

يَنبغي توضيح أنه على الرغم من تقديم هذه الاختبارات في شكل نظامي، فلا ينصح بأن تخضع للتداول على هذا النحو. فالغرض من عملي هو تحديد طبيعة الأسواق. وهذا المفهوم للسوق يساعدني في ذلك. فعند تطبيق مفهوم النطاق الضيق ذي العمودين (أو أي مفهوم للسوق)، يجب الوضع في الاعتبار السياق الكامل للسوق. وأعرّف سياق السوق بأنه مجموع الاتجاه والسلوك السَّعري ودراسات نمط الأسعار والدعم/المقاومة. والأهم في كل ما سبق هو الاتجاه، وهو يتجاوز جميع العناصر الأخرى.²

مفهوم النطاق الضيق ذي العمودين يُمثل أضيق نطاقٍ مكوّن من يومين مُتتاليين بالمقارنة مع أي نطاق من يومين خلال آخر 20 جلسة في السوق. وهو يُمثل ما يُسميه «مبدأ الانكماش/التوسع»، وهو يُفسّر طريقة تبديل الأسواق بين فترات النشاط وفترات

الراحة. ومن خلال وصف حجمٍ نسبي بدلاً من حجم محدد، فإن مفهوم النطاق الضيق ذي العمودين يَنطبق على ظروف السوق المتقلّبة أو الكاسدة. في شكل ٤-٩، حدث نطاق ضيق ذو عمودين في 4-3 مارس. وقبل افتتاح يوم 5 مارس، كنا نعلم أن السوق كانت في موقفٍ ينبغي أن ترتفع منه. ويُضيف فشل استمرار الحركة السعودية في 5 مارس إلى فهمنا لضعف السوق. كما رسمتُ دائرتين أيضاً على حالتين أُخريين للنطاق الضيق ذي العمودين. أدى السلوك السّعري في 10-9 فبراير إلى استجابة سعودية لمدة يوم واحد. ويُقدم كرابيل العديد من الأنماط السّعرية الضيقة الأخرى. ويُعد نمط النطاق الضيق ذي الأعمدة الثلاثة أحد أبرز تلك الأنماط، وهو النطاق السّعري الأضيق المُمتد لثلاثة أيام خلال الأيام العشرين السابقة للسوق. وفيما يتعلّق بهذا النمط، فإنه قدم بعض التعليقات الموضّحة:

إنّ الآثار النفسية لنمط من هذا النوع (النطاق الضيق ذي الأعمدة الثلاثة) مُثيرة للاهتمام. فعمومًا، بينما يتشكّل النمط، يكون المضاربون غائبين؛ بل إنهم في الواقع يميلون إلى تجاهل السوق التي ضاق نطاقها إلى هذا الحد. وهذه هي النقطة التي تكون فيها السوق أكثر استعدادًا للتحرك وتقديم الفرصة الأكبر. من المُثير للسخرية أن الخروج من هذا النمط لا يحصل إلا على قليل من الاهتمام في البداية. والتجار المدربون تدريبًا جيدًا هم الذين يدركون هذه الفرص ويمهدون للقوة التي تأخذ السوق إلى الاتجاه المنشود. وأقترح أن يُنظر إلى هذه الأنماط بعناية فائقة عند تشكّلها من أجل توقُّع السلوك التالي. ومرة أخرى، يسمح لك التحديد الكمي لهذا النمط أن تفعل ذلك تمامًا. وتُظهر الاختبارات عدة أمور: أولاً: وجود ميل لدى السوق نحو تغيير الاتجاه داخل اليوم في اليوم الذي يلي تشكّل النمط. وثانيًا: امتلاك الاتجاه العام للسوق تأثيرًا على قدرة النمط على مواصلة الاتجاه من يومين إلى 5 أيام بعد تشكّل النمط. يَخْتلِف هذا عن نمط النطاق الضيق ذي العمودين الذي يُظهر توجُّهًا في اتجاه الكسر بغضّ النظر عن الاتجاه.³

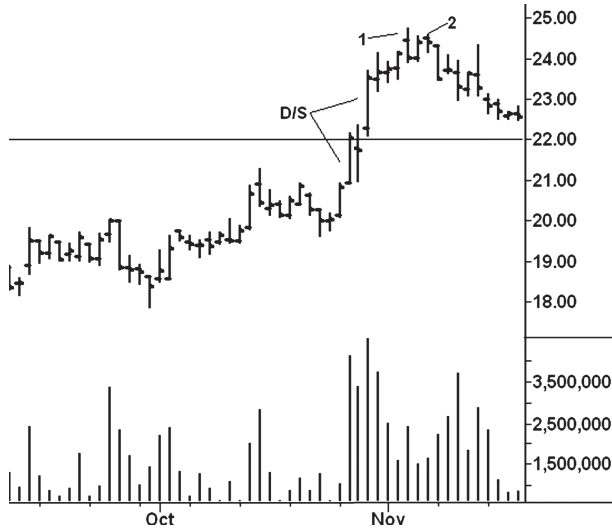
على الرسم البياني لمؤشّر داو جونز، تشكّل نمط النطاق الضيق ذي الأعمدة الثلاثة خلال 5-3 فبراير. تشكّلت هذه الأيام الثلاثة الضيقة ضمن نطاق 2 فبراير. وبما أن كرابيل رأى هذه الأيام الداخلية باعتبارها «مؤشّرًا على السلوك الاتجاهي»، فإن هذا النمط

المحدّد له احتمالية أكبر، كما ثبت من الارتفاع الناتج بمقدار 250 نقطة. وأشار ويكوف إلى هذا الضيق السّعري كمفصل. ويُمكن تشبيهه بالمفصلة التي تسمح للباب بأن يفتح. يمثل المفصل مؤشراً لتأرجح السّعر. وعادةً ما يؤدي المفصل على الرسم البياني الأسبوعي أو الشّهري إلى العديد من التقلبات السعريّة الكبرى. واختبر كرابيل نمطاً ضيقاً آخر يسمى نمط النطاق الضيق ذي الأعمدة الأربعة. وهو يتألّف من يوم نطاقه اليومي أضيق من نطاقات الأيام الثلاثة السابقة. ولوحظت نتائج الاختبار الإيجابية أيضاً عندما وقّع هذا النمط كيوم داخلي. ويبدو هذا النمط أقل تواتراً من نمط النطاق الضيق ذي الأعمدة الأربعة. وحدث هذا النمط في 24 ديسمبر، إلا أن ظروف العطلة أدت إلى تخفيف أثره. ويُعد 21 و28 نوفمبر نموذجين لنمط النطاق الضيق ذي الأعمدة الأربعة. وقد أعطى الكسر الهبوطي الوهمي الطفيف وموقع الإغلاق في 21 نوفمبر لهذا النمط قصة جديدة أكثر إقناعاً. وكما رأينا، تدمج طريقة ويكوف النطاق السّعري وموقع الإغلاق والحجم والتفاعل مع الدعم/المقاومة وخطوط الاتجاه لتفسير ما يجري على الرسم البياني. لكن يُركز كرابيل على تشكيل سينتج يوم اتجاه للسّماح بتداول ناجح يمتدّ ليوم أو تأرجح سعري من 2 إلى 5 أيام. وكثيراً ما يزيد هذا من بدهاء نهج ويكوف الحدسي أكثر.

يسعى كرابيل جاهداً لوضع قواعد تداول يومي محدّدة. ويقرأ ويكوف الصراع بين المُشترين والبائعين دون قواعد ثابتة. على سبيل المثال، ظلّت الأيام الأربعة بين 12 و18 فبراير ضمن نطاق 11 فبراير. ويعدّ يوم 12 فبراير هو اليوم الداخلي الوحيد ضمن نمط النطاق الضيق ذي الأعمدة الأربعة، لكنه لم ينتج يوم اتجاه. وعلى نحو تراكمي، أثقلت هذه الأيام الأربعة الأملين في الهبوط بعبء إثبات ذلك. يُشير هذا الضيق إلى أن السوق لا تستسلم؛ إذ يُحاول المُشترين استيعاب العرض المفرط؛ لاحظ طابع الحركة السعودية التالية. ولكن الأداء الضعيف في اليوم التالي نقل القصة إلى الجانب الهبوطي. وهذه هي الطريقة التي أفضل أن أجمع من خلالها بين عمل كرابيل وأساليب ويكوف.

مع وضع هذه الأفكار في الاعتبار، دعنا ننقل إلى شركة يو إس ستيل في خضمّ اتجاهٍ سعودي (شكل ٤-١٠). في أواخر أكتوبر 2003، قفز هذا السهم فوق المقاومة الرئيسية عند 22 نقطة. وعندما تغلب الطلب على العرض (D/S)، اتّسعت نطاقات الأسعار وزاد الحجم. وتباطأ التقدّم السّعري فوق 24 نقطة. وفي 5 نوفمبر (النقطة 1)، حذر السلوك الانعكاسي من حدوث تصحيح. وبعد يومين (النقطة 2)، حاول السهم اختبار القمة. ومع ذلك، كان النطاق أضيق من أي نطاق في الأيام الستة السابقة (نمط النطاق الضيق

صفقات وشيكة



شكل ٤-١٠: الرسم البياني اليومي رقم 1 لشركة يو إس ستيل (المصدر: تريديستيشن).

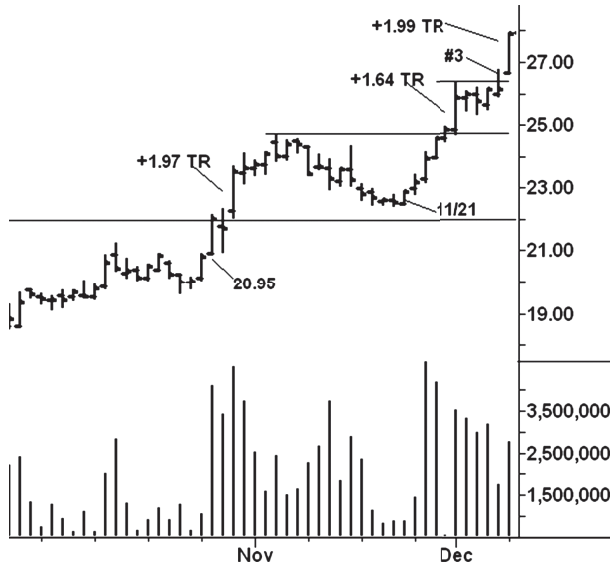
ذي الأعمدة السبعة)، وأغلق السُّعر دون تغيير في منتصف النطاق. وأشار كسر الدعم في اليوم التالي إلى مزيدٍ من الضعف. وفي الأيام الأربعة الأخيرة من الانخفاض، ضاقت نطاقات الأسعار وتقلَّص الحجم؛ وهو السلوك المثالي لاختبار كسر المقاومة. ويجب اتخاذ المراكز الطويلة عند افتتاح اليوم التالي مع تحديد نقطة توقُّف أقل بقليل من 20.95؛ قاع الأعمدة التي تغلب عندها الطلب على العرض. وتمثِّل الأيام الثلاثة الأخيرة أيضًا نمط النطاق الضيق ذي الأعمدة الثلاثة. وصلنا هنا إلى نقطة حيث يتطلَّب كلا أسلوبَي التداول القيام بعمل ما. يَمْنَحُنَا سلوك السعر/ الحجم التراجع المثالي لاختبار كسر المقاومة (ارجع لشكل ١-١)، ويُشير نمط النطاق الضيق ذي الأعمدة الثلاثة إلى ضرورة أن تتَّخذ مركزًا طويلًا (قصيرًا) على عدد محدَّد من النقاط فوق (تحت) نطاق الافتتاح. وبالنظر إلى الاتجاه السعودي الضمني، يُفضَّل المركز الطويل.

كما ترى في شكل ٤-١١، حقَّقت أسعار أسهم شركة يو إس ستيل قِمَمًا، وقيعان، وأسعار إغلاق أعلى لستِّ جلسات مُتتالية. وفي اليوم السادس 1 ديسمبر، توسَّع النطاق ليَصِل إلى 1.64 نقطة، وهو الأكبر منذ 30 أكتوبر عندما كان النطاق الحقيقي يُساوي

1.97 نقطة. حدثت هذه السهولة في الحركة السعودية عند كسر المقاومة فوق قمة نوفمبر. وتوقفت الحركة السعودية على مدى الجلسات الثلاث التالية حيث جنى أصحاب المراكز الطويلة الأرباح. ويتوقع المرء عادة أن يتراجع السهم ويختبر كسر المقاومة. مع ذلك، فإن التصحيح الضحل لم يمنح أحدًا فرصة لشراء المزيد من الأسهم بسعر أرخص عند الضعف. وهذا يشهد على القوة الكامنة لهذا الاتجاه. وكما ذكرنا، يعتبر كرابيل الأيام الداخلية «مؤشرًا للسلوك الاتجاهي» ربما تختلط هذه الأيام الثلاثة مع نمط النطاق الضيق ذي الأعمدة الثلاثة، إلا أن ثمة ثلاثة أيام أضيقت نطاقًا حدثت خلال العشرين يومًا الماضية (عند قاع نوفمبر). ومرةً أخرى، بالنظر إلى ضحالة النطاقات وتجمع الإغلاقات، فإن الاحتمالات تكون في صالح مزيد من التقدم السعودي. للوهلة الأولى، يبدو اليوم 3 مخيبًا للآمال. فهنا، ارتفع السهم فوق قمم الجلسات الأربع السابقة وانعكس ليُغلق دون تغيير بالقرب من قاع نطاقه. يشبه هذا السلوك سلوك سهم داو جونز في 19 فبراير (شكل ٤-٩) في نواحٍ كثيرة، ولكن السلوك التراكمي في تلك الحالة أشار إلى الانكماش، وهذا ليس حال سهم شركة يو إس ستيل. فضمن منحنى الاحتمالات جرسى الشكل المتعلق بأداء اليوم التالي، يُشير اليوم 3 إلى كسر سعودي وهمي محتمل. بدلًا من ذلك، حقق السهم فجوة لأعلى في اليوم التالي (8 ديسمبر) — تقريبًا فوق قمة النقطة 3 — وتُسارع صعودًا مع اتساع هامش السعر (بلغ النطاق الحقيقي 1.99 نقطة) وإغلاق قوي. تقع فجوة الافتتاح القوية في أقصى الاحتمالات. ومع ذلك، يجب على التاجر المنتبه أن يستجيب فورًا للوضع. فعندما يتسارع السهم صعودًا فوق قمة اليوم السابق، يجب على التاجر المغامر شراء المزيد من الأسهم والحماية بنقطة توقّف مباشرة تحت إغلاق اليوم السابق. لا يوجد ضمان للنجاح، ولكن تسلسل السلوك في صالح استمرار الاتجاه السعودي. وفي حين أنني لم أجر أي دراسة إحصائية لمثل هذه الارتفاعات السعودية، فإنَّ خبرتي تُخبرني أن الغالبية العظمى منها تحدث في الاتجاه السعودي. وعلى الرغم من أن السلوك في اليوم 3 يُشير إلى كسر سعودي وهمي، فإنه من المألوف بالنسبة لها أن تفشل في الاتجاه السعودي مثلما تمتلئ الاتجاهات الهبوطية بكسور هبوطية وهمية فاشلة. سنتحدّث عن هذا أكثر لاحقًا.

يُمكن رؤية مبدأ الانكماش/التوسّع عمليًا في شكل ٤-١٢. فبعد 8 ديسمبر، ظلَّ السهم لمدة يومين في نطاق ضيق. وظلَّ النطاق الثاني من هذين النطاقين داخل الأول. ومع ذلك، بالمقارنة مع الحجم في الأعمدة الهبوطية السابقة منذ قاع نوفمبر، فإنَّ الحجم

صفقات وشيكة

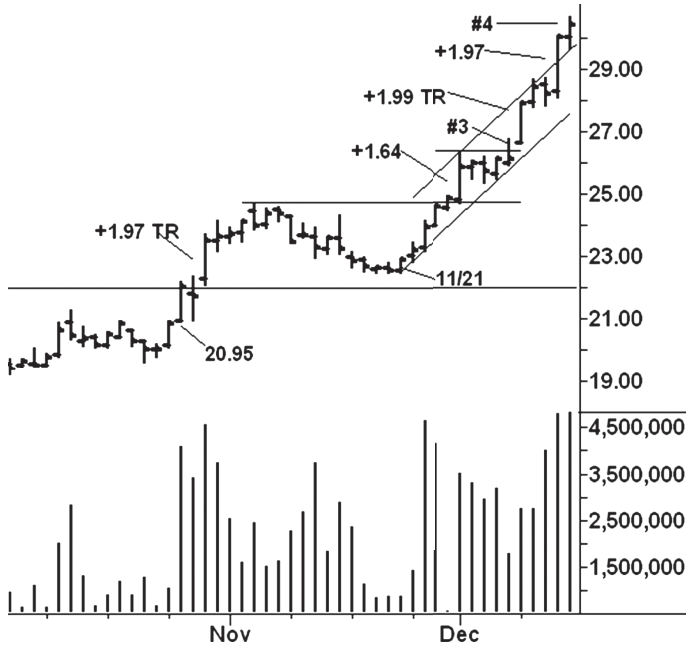


شكل ٤-١١: الرسم البياني اليومي رقم 2 لشركة يو إس ستيل (المصدر: تريدستيشن).

الهبوطي هنا هو الأكبر، وهو يُشير إلى وجود الطلب حيث إن جهود البيع الكبيرة لم تُحقّق أي تقدم نحو الانخفاض. وأخيراً، لاحظ كيف بقيت الأسعار في كلا اليومين فوق قمة 8 ديسمبر. ومرةً أخرى، نرى تصحيحات ضحلة أبعدت بعض المُشتريين المحتملين. ثم استأنف الاتجاه (11 ديسمبر) صعوده باتّساع النطاق السعري بما يساوي 1.97 نقطة. وهنا يتضخّم حجم التداول إلى أعلى مستوى له منذ أبريل. وربما يُشير إلى حركة ذروة أو بداية ارتفاع أكثر حدة. نحن نعلم أن السّهم قد وصل إلى نقطة تشبع شرطي داخل القناة الصعودية. وفي 12 ديسمبر (النقطة 4)، يتضخّم الحجم إلى مستوى أعلى. ويُمكن أن يكون الحجم المجمع لليومين مؤشراً على ذروة الشراء. ويُمكن أن تؤدّي عملية البيع الجماعي تحت قاع هذين اليومين (28.11) إلى تهديد الاتجاه الصعودي؛ لذلك رُفعت نقاط التوقف للمراكز الطويلة عند 28.09.

حقق سهم شركة يو إس ستيل فجوة صعودية في 15 ديسمبر (شكل ٤-١٣)، مع نطاق حقيقي يُعادل 1.26 نقطة، وهو رابع أكبر نطاق منذ 21 نوفمبر. وفي اليوم التالي (النقطة 5)، أغلق السهم بسعر أقل بـ 55 سنتاً، وهي أكبر خسارة منذ بدأت الحركة

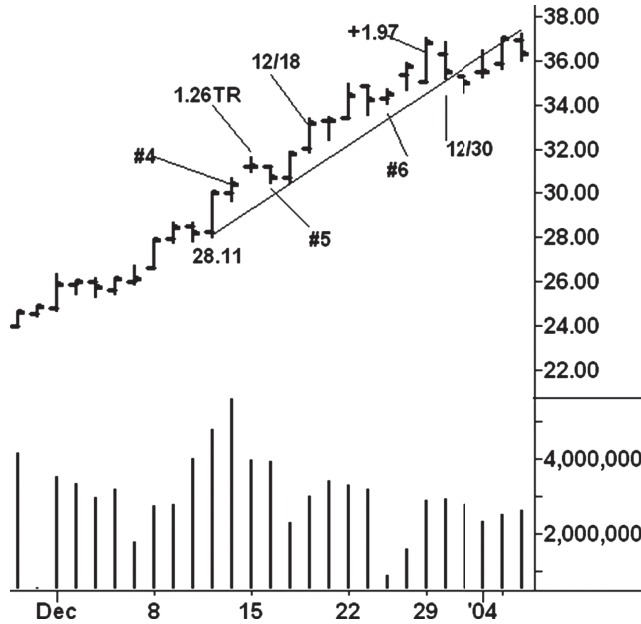
منطق قراءة الرسوم البيانية العمودية



شكل ٤-١٢: الرسم البياني اليومي رقم 3 لشركة يو إس ستيل (المصدر: تريدستيشن).

الصعودية. ولا يُمكن تصديق أنها تُمثّل أيضًا أو مرة يُغلق فيها السهم مُنخفضًا عن قاع اليوم السابق. ومع ذلك، في 17 ديسمبر، انعكس السهم صعودًا ليغلق فوق قَمَّتِي اليومين السابقين. وبعد الأداء القوي في 18 ديسمبر، يُمكن رفع نقاط التوقّف لبضعة سنتات تحت 30.51؛ أي قاع الجلسة السابقة. وتُرسَم قناة صعودية أكثر حدة عبر قاعي 11 ديسمبر (28.11) و17 ديسمبر. ومع تقدّم الاتجاه الصعودي، نلاحظ وجود يومين داخليين في 23 و24 ديسمبر (النقطة 6). ويُمثّل اليوم الأخير منهما نمط النطاق الضيق ذي الأعمدة السبعة، وظلّ السهم فوق قمة 18 ديسمبر. وتُفسّر ظروف التداول في العطلة انخفاض حجم التداول في اليوم التالي. وفي 29 ديسمبر، حقق السهم نطاق آخر يبلغ 1.97 نقطة، ووصل إلى قمة القناة الصعودية. ثم تحرك جانبيًا لمدة خمس جلسات بينما ظل فوق القمة السابقة. ويحذر يومان من الأيام الخمسة من تصحيح أكبر. أولًا: تُعدّ حركة السعر في 30 ديسمبر الأكثر أهمية على الإطلاق؛ فهي تُمثّل التغيير الأكثر هبوطًا في

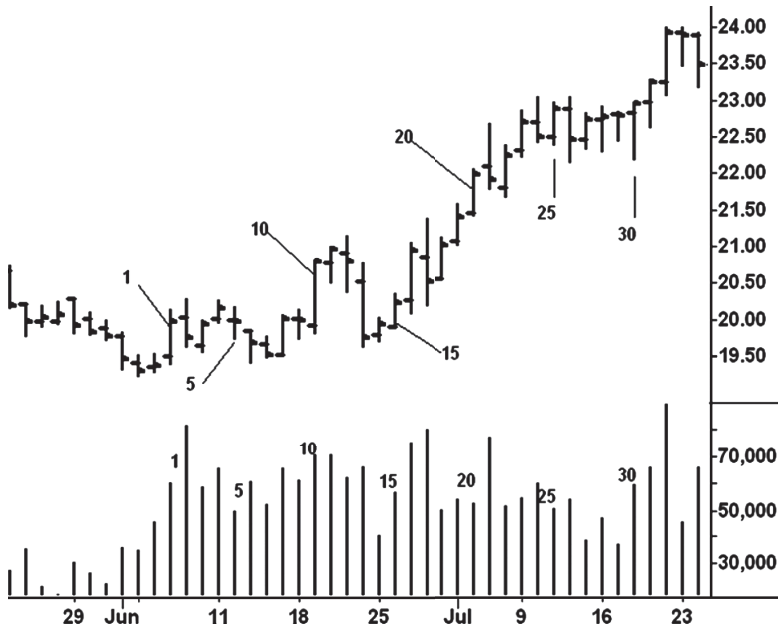
صفقات وشبكة



شكل ٤-١٣: الرسم البياني اليومي رقم 4 لشركة يو إس ستيل (المصدر: تريديستيشن).

السلوك منذ 21 نوفمبر. وهنا حَقَّقَ السهم أكبر كسر خلال اليوم وأكبر خسارة؛ كل ذلك في اليوم الداخلي. قارن السلوك السَّعري في هذا اليوم مع سلوك مؤشر داو جونز في 2 يناير 2004 (شكل ٤-٩). وثانياً: حَقَّقَ اليوم الأخير على الرسم البياني قمة جديدة طفيفة ولكنه فشل في الحفاظ على مكاسبه، مما أدى إلى وجود كسر سعودي وهمي محتمل. هذه تغييرات طفيفة في السلوك وتُشير فقط إلى تصحيح. وسوف يجني التاجر المتأرجح الأرباح، في حين أن التاجر المتأني الذي يحتفظ بمراكز طويلة سيحدّد نقاط التوقف عند 30.51. وانخفَّضت عمليات البيع الجماعية الناتجة بعد تسع جلسات لاحقة عند 33.19. وبلغت الحركة السعودية ذروتها في مارس 2004، بعد شهرين من انتهاء دراستنا، عند 40.15. وتشكَّلت قاعدة كبيرة في الرسم البياني ليو إس ستيل بين نوفمبر 2000 ومارس 2003. وتوقَّع الرسم البياني بالنقطة والرقم المعتمد على هذه القاعدة ارتفاعاً أقصى يصل إلى 43.

منطق قراءة الرسوم البيانية العمودية



شكل ٤-١٤: الرسم البياني اليومي رقم 1 لعقود السكر في أكتوبر 2012 (المصدر: تريديستيشن).

وبالاستناد إلى المعلومات المقدّمة بالفعل بشأن قراءة الرسوم البيانية العمودية، انظر إلى ارتفاع أسعار عقود السكر في أكتوبر 2012 (شكل ٤-١٤)، ودون أكبر قدر تستخلصه من الملاحظات فيما يتعلّق بالخطوط وسلوك السعر/الحجم؛ فهي تُفسّر جيداً ما حدث، وتُقدّم دليلاً قوياً على الاتجاه المستقبلي للسوق. وبدءاً من الارتفاع في 2 يونيو، رُقمّت كل يومٍ خامس من أجل النقاط المرجعية. وآخر يوم ظاهر في الرسم البياني هو اليوم 34. تخيّل أنك تُدرّس هذا الرسم البياني بعد الإغلاق في اليوم 34، وتبدأ بتأطير حركة السعر بخطوط أفقية وقطرية. إليك فيما يلي ملاحظاتي:

(١) تُرسم الخطوط الأفقية عبر قَمَمِ اليوم 2 (20.29)، و12 (21.14)، و24 (23.05)، و32 (23.99). وتوضّح هذه الخطوط تراجع حدة الاندفاع على مدار الموجات الصعودية

المتابعة. وتُرسَم خطوط أفقية أصغر عبر قاعَي اليوم 3 واليوم 26. ويحدث كسر هبوطي وهمي عند عملية البيع الجماعي الصغيرة تحت اليوم 3.

(٢) يقترب خط الاتجاه العكسي من تحديد القمة؛ فيُرسَم عبر قمتي اليوم 2 واليوم 21.

(٣) يُنشئ الخط الموازي المرسوم عبر قاع اليوم 8 قناة اتجاه عكسية. لاحظ أن قاع اليوم 30 يظل داخل هذا الخط.

(٤) يُمكن رسم خط مواز ثانٍ عبر قاع اليوم 14.

(٥) كما رأينا في شكل ٤-٤، استمرَّ الاتجاه الصُّعودي لأنَّ أعمدة الأسعار المهْددة لم تُسفر عن مزيد من الضعف؛ بعبارة أخرى، لم تسفر عن متابعة هبوطية. وحدثت الحركة السُّعرية المهْددة في اليوم 2 و13 و17 و21 و24 و26. وباستثناء اليوم 26، كان كلُّ يوم من هذه الأيام الهبوطية مصحوبًا بحجم تداول كبير. وباستثناء اليوم 2، كان لجميعها نطاقات واسعة.

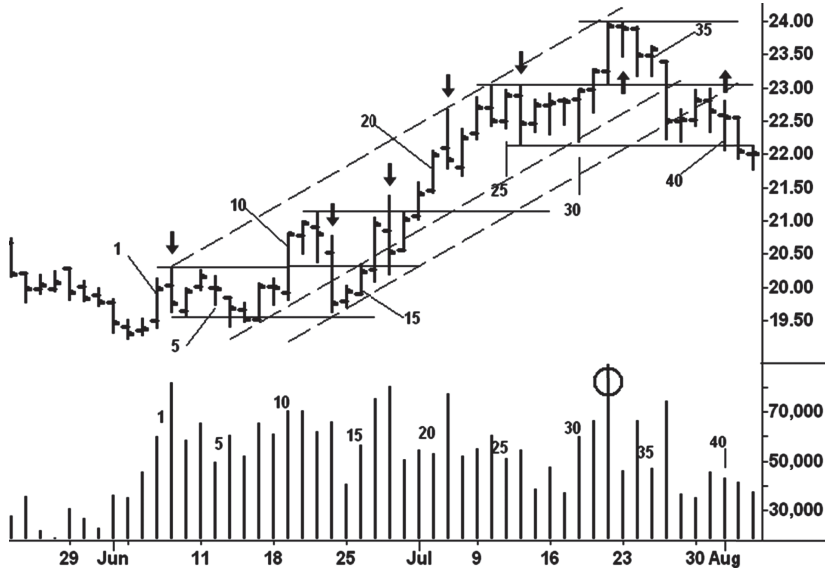
(٦) يُعدُّ الحجم في اليوم 32 الأكبر على الرسم البياني. ويحتلُّ نطاقه المرتبة الثالثة بين أكبر نطاقات الأيام الصعودية. كما يُشير إلى سلوك ذروة.

(٧) تُمثِّل الحركة من قاع اليوم 30 إلى قمة اليوم 32 — عند النظر لهما معًا — الارتفاع الأكثر حدَّةً لثلاثة أيام على الرسم البياني (179 نقطة)، مما يُؤكِّد على سلوك الذروة.

(٨) حاولتِ السوقُ في اليوم 33 أن تنخفِض ولكن الأسعار تعافت وأغلقت بالقرب من القمة أدنى منها قليلاً وحسب. وعدم وجود متابعة صعودية بعد اليوم 33 أكَّد الصورة الهبوطية.

وعند هذه النقطة، ينبغي أن يفهم المرء العوامل التي أطالت الحركة الصعودية من قاع يونيو ويُدرك ضعف السوق عند إغلاق اليوم 34. ويبيِّن شكل ٤-١٥ الجلسات الثماني التالية. من المؤكَّد أن النطاق الضيق في اليوم 35 منح المشترين فرصة أخرى لزيادة ارتفاع الأسعار حيث ظلَّت السوق فوق قمة اليوم 24. لم نكن لنعرف أن السوق ستكون لها أكبر عمود هبوطي في اليوم التالي، ولكن حدث ذلك. يُمثِّل اليوم 36 تغيُّرًا هبوطيًا واضحًا في السلوك بسبب نطاقه الحقيقي، وحجمه الكبير، وإغلاقه الضعيف. كما يزيد من احتمالية حدوث حركة هبوطية أكبر بكثير. وعلى الرغم من ذلك، على مدى الجلسات الثلاث التالية، ظلَّت عقود السُّكر فوق الخط المرسوم عبر قاع اليوم 26. وحدث

منطق قراءة الرسوم البيانية العمودية



شكل ٤-١٥: الرسم البياني اليومي رقم 2 لعقود السكر في أكتوبر 2012 (المصدر: تريسيتشن).

انعكاسٌ هبوطي خارجي في اليوم 39 ولكن موقع الإغلاق خَفَّف الرسالة الهبوطية لتلك الجلسة. وفي اليوم 40، انسلَّ السَّعر تحت خط الدعم لكنه تعافى ليُغلق بالقرب من القمة وأقل منها بمقدار 0.08 نقطة فقط. وهنا، لدينا كسر هبوطي وهمي مُحتمل، ومرَّةً أُخرى، لا يُمكننا أن نَسْتبعد محاولةً أُخرى للارتفاع. ويُعد اليوم 41 «ضربة قاضية»؛ فلا توجد مُتابعة صعودية مع الإغلاق تحت قاع اليوم السابق. وفي هذه المرحلة، نعرف بيقين شبه مُؤكَّد أن الأسعار تتجه نحو الانخفاض. ويجب أن تبدأ عملية الانخفاض على نحوٍ جدي. بدلاً من ذلك، ضاق النطاق، وقل الحجم، وأُغلقت العقود أقل من اليوم السابق بأربع نقاط وحسب. تخيَّل أنك اتَّخذت مركزًا قصيرًا في اليوم 34 أو اليوم 41. هل تعتقد أن سلوك اليوم الأخير سيُنَاقِض رجحان السلوك الهبوطي الذي سبقه؟ وهل يضمن ذلك إغلاقًا خارج المركز القصير؟ لدينا هنا واحدة من تلك اللحظات في تطور التداول؛ حيث يكون علينا أن نكون على استعدادٍ لتعريض أنفسنا للمجهول. أُسميها «اكتشاف التكلفة».

فمن إغلاق اليوم 42، انخفض السكر في أكتوبر 183 نقطة خلال الجلسات التسع التالية. وكان كل يوم في هذا الانخفاض له قمة وقاع وإغلاق أقل، واستقر كل إغلاق تحت قاع اليوم السابق.

من خلال الأمثلة المعروضة في هذا الفصل، يجب أن تكون قد تحسنت قدرتك على قراءة أي رسم بياني عمودي — من الرسوم البيانية للحركة السعرية داخل اليوم إلى الرسوم البيانية الشهرية — وزادت سهولة تلك العملية كثيرًا بالنسبة لك. وبدلاً من تحليل مجموعة من المؤشرات أو الخوارزميات، يجب أن تكون قادرًا على الاستماع إلى ما تقوله أي سوق عن نفسها. تأتي هذه المعرفة القوية من المراقبة المتكررة لقصة الخطوط وسلوك السعر/الحجم معًا.

هوامش

(1) Rollo Tape [pseud.], *Studies in Tape Reading* (Burlington, VT: Fraser, 1910), 13.

(2) Toby Crabel, *Day Trading with Short Term Price Patterns and Opening Range Breakout* (Greenville, South Carolina, Traders Press, 1990), 164.

(3) *Ibid.*, 177.

الفصل الخامس

الكسر الهبوطي الوهمي

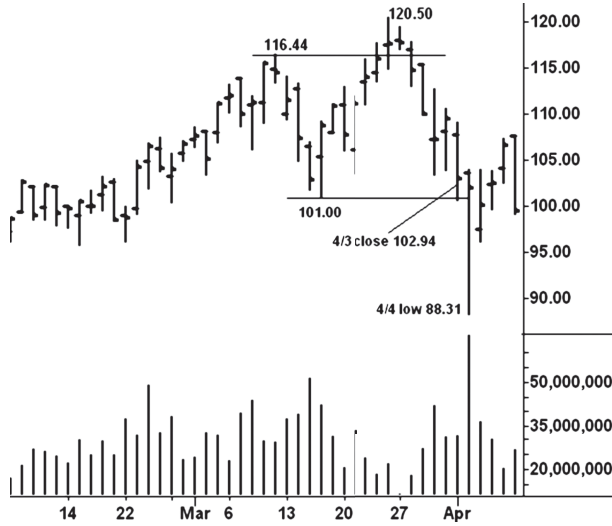
عندما أتحدّث في ورش العمل أو مُعسكرات المُتداولين، أفتتح موضوع الكسور الصُّعودية والهبوطية الوهمية بالعبارة التالية: «يُمكنك كسب عيشك عن طريق التداول عند الكسور الصعودية والهبوطية الوهمية.» بمجرد أن تُصيح معتادًا على سلوك الكسر الهبوطي (والصعودي) الوهمي، فسيكون لديك مؤشّر للسلوك تستطيع الاعتماد عليه على مدار جميع الفترات الزمنية. ويُمكن للكسر الوهمي أن يُوفّر زخمًا للتداول القصير الأجل الذي يُمارسه التاجر اليومي أو أن يكون حافزًا لتحقيق مكاسب رأسمالية طويلة الأجل.

بالنسبة لي، يُمثّل الكسر الهبوطي الوهمي اختراقًا لنطاق التداول أو مستوى الدعم يفشل في المتابعة ويؤدّي إلى انعكاسٍ صعودي. ولا ينبغي أن تتطابق مدة نطاق التداول مع مدة محدّدة. يرجع رأيي في هذا الشأن إلى سنوات من تتبّع الحركة السُّعرية خلال اليوم حيث تُمثّل بيانات سند ما لأربعة أيام — على سبيل المثال — 320 عمودًا سعرًا على الرسم البياني الخاص بخمس دقائق (جلسة نهائية فقط). ويبدو اختراق مستوى الدعم أو نطاق التداول الذي يتكون من 320 عمودًا سعرًا فجأة كموقف تداول جدير بالاهتمام. وتعتدّ المكاسب المُحتملة التي يوجدها الكسر الهبوطي الوهمي على رسم بياني مدّته خمس دقائق أو رسم بياني شهري على الاتجاه الأساسي، وتقلّب السوق، وإعداد النقطة والرقم. تُشير هذه الجملة الأخيرة إلى ثلاثة مفاهيم مهمة بشأن الكسر الهبوطي الوهمي. أولاً: عندما تكسر السوق خطّ دعم محدّد جيّدًا، وتُخفق في المتابعة، أعتبر أنها في «موقف كسر هبوطي وهمي «مُحتمل»». بعبارةٍ أخرى، تزيد عدم المتابعة احتمالية حدوث انعكاس صعودي أو وجود كسر هبوطي وهمي. ولكنه لا يضمن وجود الكسر الهبوطي الوهمي. وكما سنرى، فإنّ سلوك السعر/الحجم والسياس الأوسع المحيط بحالة الكسر

الهبوطي الوهمي يُساعدان على تحديد احتماليته وأهميته. ثانيًا: للكسر الهبوطي الوهمي في الاتجاه الصعودي نسبةً أعلى من النجاح. وعلى العكس من ذلك، إذا لم يحدث الكسر الهبوطي الوهمي المُحتمل في الاتجاه الهبوطي، فإنَّ البائعين على المكشوف يكتسبون معلومات تداول مفيدة. ثالثًا: يُملي تقلُّب السوق في كثير من الأحيان حجم الانعكاس الصعودي للكسر الهبوطي الوهمي. ويُمكن أيضًا أن تُحدِّد كمية الإعداد — أي حجم نطاق التداول — حجم الحركة الصُّعودية الناتجة عن الكسر الهبوطي الوهمي. ويُشير الإعداد إلى مقدار الازدحام على الرسم البياني بالنقطة والرقم الذي يُمكن استخدامه لوضع توقعات للأسعار.

في حين لم يكتب ويكوف عن الكسر الهبوطي الوهمي في حدِّ ذاته، فإنه ناقش كيفية اختبار الأسواق مُستويات الدعم وإعادة اختبارها. تَمنح هذه الاختبارات كبار المُتداولين فرصة لتقدير مدى حجم الطلب الموجود حول مستويات الدعم المحدِّدة جيدًا. وتوفُّر عملية البيع الجماعية المنظَّمة تحت مستويات الدعم هذه الاختبارَ النهائي. وإذا فشل كسر الدعم في إنتاج نوبة بيع جديدة، فإن كبار التجار سيُدركون وجود فجوة في العرض ويَشترتون بكثرة، وهذا يتسبَّب من ثَمَّ في سلوك انعكاسي سريع. إنَّ الانخفاضات تحت مستويات الدعم غالبًا ما تكون مدعومةً بعمليات بيع لوقف الخسائر. وكما كتب همفري نيل في كتابه «قراءة شريط الأسعار وتكتيكات السوق»، فإنَّ الأسواق «مُشبَّعة بأوامر الشراء والبيع».¹ تُوازن بعض عمليات البيع لوقف الخسائر المراكز الطويلة، في حين أن جزءًا آخر قد يكون مراكز قصيرة جديدة تدخل عند الضعف توقُّعًا لحدوث انخفاض أكبر. وغالبًا ما يُؤدِّي تحرُّك السوق في ردِّ فعل لتقارير الأرباح الهبوطية أو البيانات الاقتصادية إلى عمليات البيع هذه لوقف الخسائر. وعندما تَنخُفُّ الأسعار عن مستوى الدعم، أُتخيل مباراة ملاكمة. فإذا لَكم الملاكم خصمه ودفعه خارج الحلبة عند الصف الخامس من المقاعد، فمن غير المُفترَض أن يتعافى الخصم بسرعة ويعود ببطاء إلى الحلبة، بقوة وحيوية. يُؤدِّي كسر الدعم إلى إمالة كفة الميزان لصالح البائعين. ومن المُفترَض أن يَسْتفيدوا من هذه الميزة. وعندما لا يحدث هذا، يُمكن للمرء أن يَتَّخذ مركزًا طويلًا مع تحديد نقطة توقُّف تحت قاع هذا الكسر. وهذا يُمثِّل شراءً عند نقطة الخطر، حيث تكون المخاطر في أقل درجة. ومع ذلك، لا يعني هذا أن نَشترى تلقائيًا عند كل كسرٍ دعمٍ أملًا في انعكاس الاتجاه. فنحن لا يجب أن نقف أمام قطار سريع ونُحاول جمع العملات المعدنية الملقاة هنا وهناك على قضيبه.

الكسر الهبوطي الوهمي

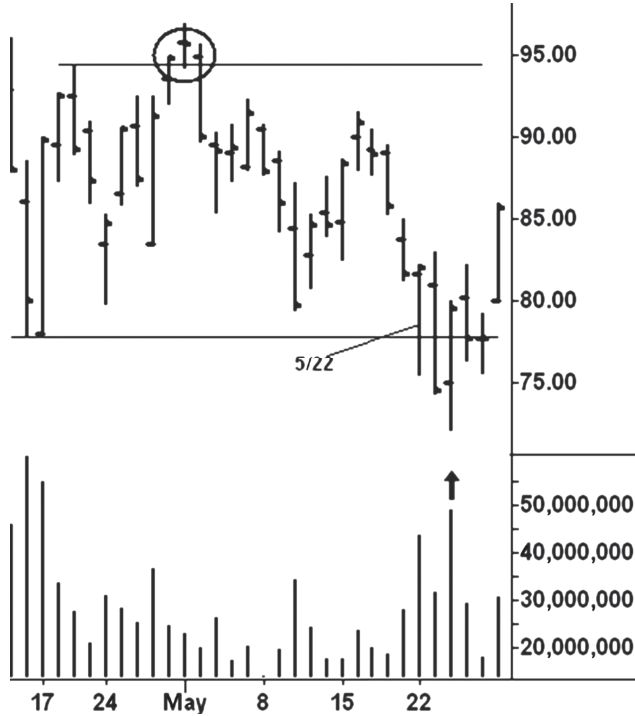


شكل ١-٥: الرسم البياني اليومي رقم 1 لصندوق كيو كيو كيو (المصدر: تريديستيشن).

بما أن الانخفاض تحت نطاق التداول يزيد احتمالية الكسر الهبوطي الوهمي، فربما تتساءل عن حجم البيع الجماعي الذي يُناسب تعريف هذا الكسر. للأسف، لا توجد قواعد دقيقة، ولكن ربما تكون بعض المبادئ التوجيهية مُفيدة. ربما تمنحك عبارة «اختراق صغير نسبياً» التوجُّه الصحيح في هذا الشأن. لا تُعبِّر هذه العبارة عن معنى كبير، إنما يأتي المعنى من خلال الخبرة كما يحدث عندما ننظر إلى لوحة ونقول إنَّ عرضها حوالي قدم واحدة. ناقشنا في الفصل الثالث كسرًا كبيرًا (4 أبريل 2000) على الرسم البياني لصندوق المؤشرات المتداولة كيو كيو كيو (شكل ٣-٩). لقد كَبُرَتْ هذا الجزء من الرسم البياني في شكل ١-٥، وانتهى بالحركة السعرية في 4 أبريل. وهنا، يمتدُّ نطاق التداول الأصلي بين 10 و16 مارس إلى 15.44 نقطة. وتراجعت عمليات البيع الجماعي يوم 4 أبريل 12.69 نقطة إلى أقل من 101.00 نقطة أو 82 بالمائة من نطاق التداول. وإذا نظرنا فقط لحجم الكسر، فإننا سنستبعد حدوث كسر هبوطي وهمي، رغم أن السهم تعافى وأُغلق فوق قاع 16 مارس. وعند قاع 4 أبريل، انخفض السهم بنسبة 14 بالمائة عن

صفقات وشيكة

إغلاق اليوم السابق و12.5 بالمائة أقل من قاع نطاق التداول. إنَّ حجم هذا البيع الجماعي يُنذر بضعف أكبر بكثير فيما بعد. وكما أشرنا سابقاً، كان الحجم والنطاق السَّعري في 4 أبريل قياسيَّين في ذلك الوقت.

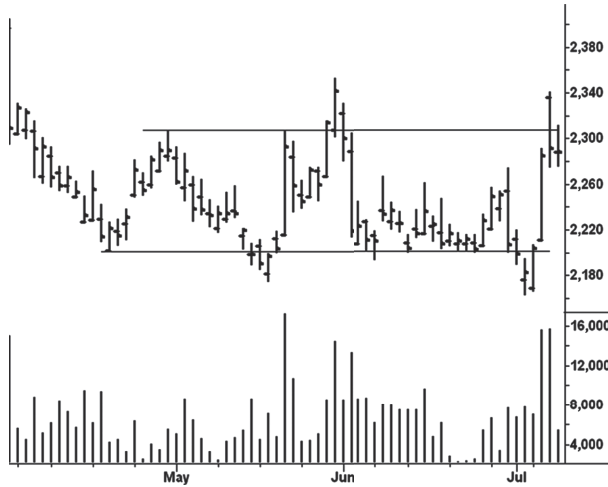


شكل ٥-٢: الرسم البياني اليومي رقم 2 لصندوق كيو كيو كيو (المصدر: تريديستيشن).

وبعد بضعة أسابيع، استقرت أسعار صندوق كيو كيو كيو، ونشأ نطاق تداول بين 78 و94.25 (انظر شكل ٥-٢). بدأ الكسر الهبوطي الوهمي في 22 مايو حيث انكسر السَّهم دون 78 وانعكس صعودياً. عند هذه النقطة، بدأ أن المُشترين يتغلبون على عمليات البيع المكثفة. ومع ذلك، تبخَّر الشراء في 23 مايو وانعكست الأسعار هبوطياً لتُغلق أسفل نطاق التداول وبالقرب من قاع اليوم. لقد ألقى الملاكم بقوة خارج الحلبة حتى الصف

الكسر الهبوطي الوهمي

الخامس من المقاعد. وليس من المفترض أن ينهض. ومع ذلك، في 24 مايو، انعكس السهم صعودياً مرة أخرى وأُغلق على سعر قوي فوق الحد السفلي لنطاق التداول. يشير الحجم الكبير والإغلاق القوي إلى أن قوة الشراء تغلبت على قوة البيع. وفي أدنى مستوى له، سجّل الانخفاض لأقل من 78 نقطة انخفاضاً بنسبة 7 بالمائة في السعر. (في 4 أبريل (شكل ١-٥)، يُمكن للمرء أن يجادل بأن المشتريين تغلبوا على البيع ولكن حجم الكسر تجاوز بكثير القاعدة؛ لقد كان انتصاراً باهظ التكلفة للمشتريين.)



شكل ٣-٥: الرسم البياني اليومي للنمط الاستمراري لعقود الكاكاو (المصدر: تريسيتيشن).

لا تُحدث كل الكسور الهبوطية الوهمية بحجم كبير؛ فثمة حالات تنخفض فيها الأسعار إلى قيعان جديدة دون توسع حاد في الحجم وتنعكس صعودياً. يظهر مثال على ذلك على الرسم البياني اليومي للنمط الاستمراري لعقود الكاكاو (شكل ٣-٥) بين أبريل ويوليو 2004. انكسرت أسعار عقود الكاكاو في 18 مايو إلى أدنى من قاع 21 أبريل عند 2196 وانخفضت إلى 2170. وانعكست الأسعار صعودياً في 18 مايو لتُطلق فوق 2196. وتطلّب كسر الدعم قليلاً من الجهد وفشل في جذب تدفق من عمليات البيع الجديدة؛ ومن ثمّ حدث الكسر الهبوطي الوهمي. أتذكر هذا الموقف بوضوح. لم أتخذ مركزاً طويلاً في

يوم 18 مايو، وعدم وجود تسارع في 19 مايو أبقاني متردداً. وفي 20 مايو، وبعد حدوث الفجوة فوق قمة اليوم السابق، اتخذت على الفور مركزاً طويلاً ووضعت حمايتي تحت المستوى الذي لم يتغير مباشرة. أزالنا القفزة فوق قمة اليوم السابق أي شكوك بشأن اتجاه السوق. وأدى هذا التسارع إلى ارتفاع بقيمة 175 نقطة ولكن لم يستمر الاتجاه. وبعد الوصول إلى قمة مايو، عادت الأسعار إلى قاع نطاق التداول. وقامت السوق بعدة محاولات للارتفاع، ولكن عجزها عن الارتفاع بعيداً عن نقطة الخطر زاد من فرص حدوث كسر آخر للدعم. لاحظ مواقع الإغلاق الضعيفة على معظم الحركات الصعودية السريعة؛ حيث أحبط البائعون الارتفاعات مراراً وتكراراً. وأدى الكسر الهبوطي الوهمي من قاع يوليو إلى ارتفاع بقيمة 450 نقطة ولكن لتحقيق مكاسب، كان يتعين على المرء أن يشتري بسرعة.

تسبب العديد من الكسور الهبوطية الوهمية صفقات سريعة ومربحة دون أن تؤدي إلى تحركات أكبر. وهي تعطي إشارات رائعة للسلوك في حالة التارجحات التي تمتد من يوم إلى 10 أيام. ويبيّن شكل 5-3 كسراً هبوطياً وهمياً ثانياً في 2 يوليو؛ حيث انخفضت الأسعار إلى 2158 مع زيادة متواضعة في الحجم. ولما كان هذا الانخفاض قد اخترق القاع السابق بنقطة واحدة، فيمكننا أن نقول إن كسراً هبوطياً وهمياً طفيفاً حدث عند اختبار آخر سابق. وهذا السلوك ليس خارجاً عن المألوف ويحدث أحياناً مع اختراق أكبر في الكسر الهبوطي الوهمي الثاني. والوقت سيخبرنا بما إذا كان الكسر الهبوطي الوهمي الثاني سيبدأ حركة صعودية مستمرة أم لا. ومع ذلك، ولأن البائعين فقدوا مرة أخرى تفوقهم، فإن الاحتمالات تكون لصالح حدوث تقدم أكبر. انخفض كسراً الدعم هذان على هذا الرسم البياني بنسبة ضئيلة تحت نطاق التداول خاصتهما. وربما يظن المرء أن الحجم القليل، الذي يعكس افتقاد ضغط البيع، ساهم في حدوث الاختراق الصغير. ومع ذلك، في بعض الأحيان، سوف يحدث كسر دعم صغير على حجم كبير قبل الكسر الهبوطي الوهمي. وعندما يحدث هذا، ينبغي أن نلاحظ الجهود الكبيرة والمكاسب القليلة؛ فهذا يقول إن شخصاً ما يأخذ كل المعروض، لا سيما إذا أغلق السعر بعيداً عن القاع؛ فالإغلاق الضعيف سيبيقي الناتج في موضع شك.

في 10 مارس 2004، انخفض مؤشر كاتربيلر (شكل 5-4) بمقدار 1.38 نقطة (3.6 بالمائة) تحت قاع فبراير. لدينا هنا سهولة في الحركة الهبوطية، وإغلاق ضعيف، وزيادة كبيرة في الحجم. وفي نهاية اليوم، اضطلع البائعون بالسيطرة. ومع ذلك، حدث تغير في السلوك في 11 مارس؛ كان النطاق اليومي يساوي نصف نطاق اليوم السابق، ولكن ظل

الكسر الهبوطي الوهمي



شكل ٥-٤: الرسم البياني اليومي لشركة كاتربيلر (المصدر: تريديستيشن).

الحجم كما هو. على أساس الإغلاق، خسر السهم قيمةً ضئيلةً تساوي 0.18 دولار. نحن نولي اهتمامًا للجهود الكبيرة والمكاسب القليلة. يُخبرنا الحجم الكبير والتقدم الهبوطي الطفيف أن الشراء ظهر عند المستويات الأدنى. كما يُحذران من كسر هبوطي وهمي محتمل. ارتفعت أسعار الأسهم في يوم الجمعة 12 مارس وأغلقت فوق قمة اليوم السابق، مما يزيد من احتمالية الكسر الهبوطي الوهمي. لا يعكس النطاق الضيق داخل اليوم في 15 مارس بيعًا مكثفًا؛ بل هو اختبار ثانٍ كلاسيكي للكسر الهبوطي الوهمي. وبناءً على هذه الأدلة القليلة، يُمكن للتاجر المغامر أن يتخذ مركزًا طويلًا عند افتتاح اليوم التالي مع نقطة توقّف تحت 36.26. وتخضع العديد من الكسور الهبوطية الوهمية — لا سيما تلك التي يحدث فيها الكسر مع حجم كبير — لإعادة اختبار. ويُقدّم اختبار الكسر الهبوطي الوهمي فرصةً ممتازةً لاتخاذ مركز طويل حيث إنه يُمثّل دعماً أعلى. وعلى النحو المثالي، ينبغي أن يضيق النطاق اليومي ويتناقص الحجم تدريجيًا عند الاختبار الثاني للكسر

الهبوطي الوهمي. ومع ذلك، لا ينبغي لأحد أن يعتمد على الالتزام الدقيق بالوضع المثالي. على الرسم البياني لشركة كاتربيلر، حدث اختبار ثانٍ آخر في 22 مارس. وهبط السهم هنا إلى ما دون خط دعم فبراير لكنه تعافى ليُغلق فوقه، وانخفض الحجم إلى أدنى قراءة منذ كسر الدعم في 10 مارس. وعلى الرسم البياني لصندوق كيو كيو كيو (شكل ٥-٢)، يبدو الاختبار الثاني يوم الجمعة 26 مايو نموذجياً مع إغلاق في منتصف النطاق أعلى قليلاً من إغلاق اليوم السابق وانخفاض واضح في الحجم. ربما يتخذ المرء مركزاً طويلاً عند افتتاح اليوم التالي ويحدّد نقطة حماية أسفل قاع 26 مايو. وبعد الاختبارات الثانية على الرسوم البيانية لـ كيو كيو كيو وكاتربيلر، ارتفعت الأسعار 22 دولاراً و4 دولارات، على الترتيب. ولم يحدث أي من هذين الكسرين الهبوطيين الوهميين عند قاع انخفاض كبير. وحدث الكسر الهبوطي الوهمي في حالة صندوق كيو كيو كيو ضمن حدود تشكيل ذروة سعودية أكبر حجماً، وحدث كسر كاتربيلر الوهمي في وسط تشكيل ذروة سعودية معلقة. ضع في اعتبارك النموذج الذي ذكرناه في الفصل الأول. فكما ذُكر سابقاً، تحدث العديد من عمليات التداول بالقرب من حدود نطاقات التداول. ويؤدّي بعضها إلى حركات طويلة، ويكون البعض الآخر قصير الأجل.

عندما يحدث كسر الدعم الأول مع حجم كبير، فسيوجد ميل لحدوث اختبار ثانٍ. وفي كثير من الأحيان لا تخضع الكسور الهبوطية الوهمية التي تحدث بعد كسرٍ للدعم ذي حجم قليل — على غرار الكسرين الهبوطيين الوهميين على الرسم البياني لعقود الكاكاو — للاختبار. ولكننا نجد الكثير من الغموض بشأن الكسور الهبوطية الوهمية والاختبارات الثانية. ألقِ الآن نظرة على الرسم البياني لشركة آي بي إم (شكل ٥-٥). في 6 أغسطس 2003، اخترق السهم قاع نطاق تداول امتدّ شهرين وانعكس ليُغلق فوق مستوى قاع هذا اليوم. كما أغلق عند سعر يساوي قاع نطاق التداول؛ ومن ثمّ فإن محاولة كسر الدعم كانت فاشلة. وحدث هذا الاختراق القصير دون زيادة في الحجم. وعادت الأسعار مرة أخرى إلى نطاق التداول ثمّ ظلت في نطاق ضيق بين 11 و14 أغسطس. وهنا، أظهر السهم عدم رغبة واضحة في التحرك هبوطياً، كما يتضح من موقع الإغلاق خلال هذه الأيام الأربعة. ويمثل هذا السلوك اختباراً ثانياً للكسر الهبوطي الوهمي تحتفظ فيه الأسعار بمستوى أعلى بدلاً من العودة بالقرب من القاع الفعلي. وتمحور سلوك الثبات هذا خلال الاختبار الثاني حول قمة 11 أغسطس. وبمجرّد أن أغلق السهم فوق مستوى المقاومة الصغير هذا، ارتفع السّعر نحو خط الاتجاه الهبوطي قبل مواجهة المقاومة بالقرب من 85. وأشار الارتفاع السعودي وضعف الإغلاق يوم الجمعة 22 أغسطس إلى أن السهم

الكسر الهبوطي الوهمي

سيواجه بيعةً جماعياً من جديد. لاحظ كيف وجد السهم دعماً مرة أخرى فوق قمة 11 أغسطس. وبين 26 و29 أغسطس (انظر المنطقة المحاطة بدائرة)، تجمعت أسعار الإغلاق الأربعة معاً ضمن نطاق 50 سنتاً. وباستثناء النطاق الضيق في 27 أغسطس، كانت جميع أسعار الإغلاق بالقرب من قمة كل يوم، مما يدل على وجود شراء عند المستويات الأدنى. ويعكس النطاق الضيق داخل اليوم في 29 أغسطس غياباً كاملاً لضغوط البيع. لاحظ أيضاً كيف ضاق تأرجح السعر من قمة مايو على نحو مُنتظم، مع حدوث أصغر حركة في الانخفاض من قمة 22 أغسطس. وأصبح السهم مُستعداً للصعود. أشار ويكوف إلى هذا باسم «منصة الانطلاق». يمكن للمرء أن نُسَمِّيها اختباراً آخر للكسر الهبوطي الوهمي أو منصة الانطلاق؛ فالرسالة تأتي من سلوك السعر/الحجم، وليس من المسميات. وتحتاج وحسب إلى معرفة كيفية قراءة العناصر الأساسية الثلاثة التالية — النطاق السعري، وموقع الإغلاق، وحجم التداول — وتراها في سياق الخطوط والأطر الزمنية الأكبر.



شكل ٥-٥: الرسم البياني اليومي لشركة آي بي إم (المصدر: تريديستيشن).

صفقات وشبكة



شكل ٥-٦: الرسم البياني اليومي لشركة يونيون باسيفيك (المصدر: تريديستيشن).

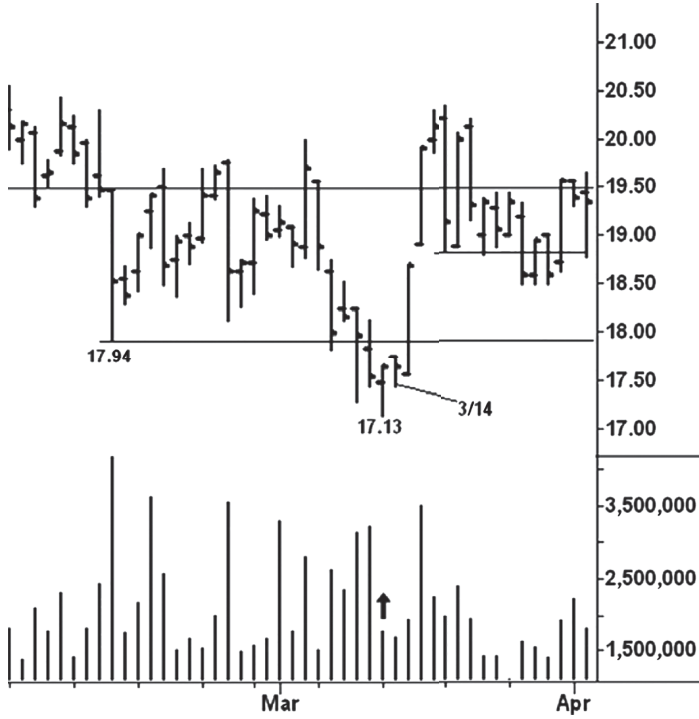
يقودني موضوع الأطر الزمنية الأكبر إلى شركة يونيون باسيفيك (شكل ٥-٦)، حيث حدث ظاهرياً كسر هبوطي وهمي طفيف في مارس 2000. يُظهر الرسم البياني اليومي انخفاضاً لمدة 10 أشهر، حيث بقيت الأسعار ضمن قناة هبوطية محدّدة جيداً، والتي وجدت دعماً على نحو مُتكرّر حول خط الطلب الخاص بالقناة، وكان كل مستوى دعم مهم بمنزلة مقاومة للارتفاعات اللاحقة. وأدرجتُ سعر القاع عند كل مستوًى من مستويات الدعم هذه؛ لأنها تكشف عن السلوك الذي يُعدُّ أقرب إلى الكسر الهبوطي الوهمي. وإذا قسنا مقدار التقدم الهبوطي من مايو إلى فبراير، فسنرى سلسلة من القيعان التي يفصل بينها 4.66 و 3.97 و 1.56 نقطة. وخسر السهم 81 سنتاً عند الانخفاض الأخير. أطلق ويكوف على هذا السلوك اسم «تراجع حدة الاندفاع». (ويحدث هذا السلوك أيضاً في الحركات الصعودية.) يعكس تراجع حدة الاندفاع فقدان الزخم. وحينما يُصبح الحجم كبيراً عند نقاط القيعان لكل حركة هبوطية ويقلُّ التقدُّم الهبوطي، خذ حذرك. فهذا يعني أن الجهد الكبير لا يُقابلة سوى مكاسب قليلة؛ لأن الطلب يظهر عند مستويات أدنى. وإذا كان الحجم يتقلّص بينما تتراجع حدة الاندفاع الهبوطي، فسنعلم أن البائعين مُنهكُون.

وتنطبق هذه الملاحظات نفسها على الكسر الهبوطي الوهمي. فاخترق الدعم مع حَجْم كبير وتقدّم هبوطي طفيف يعكس مكاسب قليلة مقابل الجهد. ويُشير اختراق الدعم مع حجم قليل وتقدم هبوطي طفيف إلى إنهاك العرض. وفيما يتعلق بالسلوك على الرسم البياني لشركة يونيون باسيفيك، فإننا نقول إنَّ مارس 2000 يُمثِّل تراجعًا لحدة الاندفاع الهبوطي في سياق الانخفاض بأكمله من قاع مايو 1999. وفي سياق نطاق التداول الذي بدأ من قاع فبراير 2000 عند 17.94، يُنظر إلى الانخفاض البالغ 81 سننًا إلى قاع مارس على أنه كسر هبوطي وهمي. لاحظنا في الفصل الثالث رأسًا وكسرًا هبوطيًا وهميًا على الرسم البياني اليومي لشركة شلاميرجيه (شكل 3-12). وعلى الرسم البياني الأسبوعي لها (شكل 3-13)، أدَّى البيع الجماعي عند قاع ديسمبر 1998 إلى تراجع حدة الاندفاع الهبوطي. «الفكرة الرئيسية وراء مفاهيم الكسور الهبوطية الوهمية، والكسور السعودية الوهمية، وتراجع حدة الاندفاع هي عدم وجود متابعة.» وهذا هو خلاصة القول.

تستحق تفاصيل الكسر الهبوطي الوهمي بعض الانتباه قبل أن ننظر إلى السياق الأكبر. لقد كُثِرَت نطاق تداول شركة يونيون باسيفيك (شكل 5-7) من قاع فبراير عند 17.94. انخفض السهم في 13 مارس إلى 17.13، مما وضعه أدنى قليلاً من خط طلب القناة الهبوطية، ومن ثمَّ أوجد هذا حالة تشعب بيعي طفيفة. وأشار ضيق هامش السعر والحجم المنخفض وموقع الإغلاق في هذا اليوم إلى أن ضغط البيع تعرض للإرهاك على الأقل مؤقتًا. وفي 14 مارس، ظل السهم في نطاقٍ أضيق وأُغلق أعلى قليلاً، ولم يظهر أي استعداد للعودة إلى قاع اليوم السابق. وأشار تراجع حدة الاندفاع الهبوطي في موقف تشبُّع بيعي ضمن القناة الهبوطية إلى إمكانية حدوث كسر هبوطي وهمي. وحدث هذا الكسر في 15-16 مارس، حيث عكست نطاقات السُّعر الواسعة سهولة الحركة السعودية. ومُحيَت جميع عمليات البيع من قمة مارس في غضون يومين. وأشار التراجع الساحق ذو الحجم المُنخَفِض إلى منتصف نطاق الارتفاع الرأسي إلى الاختبار الثاني للكسر الوهمي. وفي الاختبار الثاني حدَث أيضًا كسر هبوطي وهمي طفيف.

على الرسم البياني الشهري لشركة يونيون باسيفيك (شكل 5-8)، نرى أن السهم «يتأرجح» لمدة خمسة أشهر أخرى بين 23 و18.50 قبل أن يتحوَّل الاتجاه للصعود. ولكن هذا الرسم البياني يكشف أيضًا شيئًا مهمًّا للغاية بشأن الكسر الهبوطي الوهمي الصغير في مارس 2000. فقد كسرت الحركة الهبوطية في مارس قاع أغسطس 1998، صانعةً كسرًا هبوطيًا وهميًا بدرجة أكبر بكثير. ولذلك فإن نطاق التداول المُمتد ستة أشهر بين

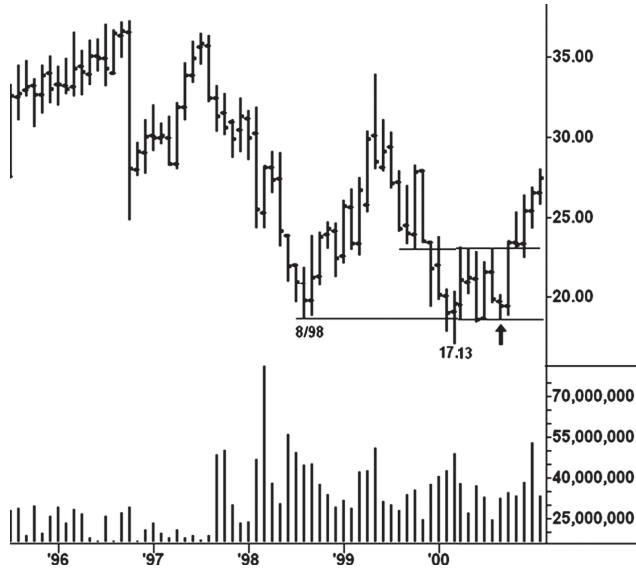
صفقات وشبكة



شكل ٥-٧: الرسم البياني اليومي لشركة يونيون باسيفيك (بعد تكبيره) (المصدر: تريسيتيشن).

أبريل وسبتمبر 2000 كان اختباراً ثانياً لهذا الكسر الهبوطي الوهمي الأكبر. لاحظ ضيق النطاق السعري في سبتمبر 2000، والذي يُعد النطاق الأصغر في خلال خمس سنوات. وقيل إنَّ ضغط البيع قد أُنْهك وكان السهم على منصة الانطلاق من أجل حركة صعودية أكبر بكثير. وينبغي أيضاً إيلاء الاهتمام لانخفاض الأسعار؛ حيث إنه يكون مفيداً على نحو خاص عندما يظهر على الرسوم البيانية الشهرية. هذه الملاحظة غاية في الأهمية. تُقرأ الرسوم البيانية الشهرية بالطريقة نفسها التي تُقرأ بها الرسوم البيانية اليومية مع التركيز على النطاق، وموقع الإغلاق، والحجم. يتضح هذا الأمر على أفضل نحو في الرسم البياني الشهري لصندوق مؤشر الأسهم اليابانية (شكل ٥-٩). فبعد تراجع هذا

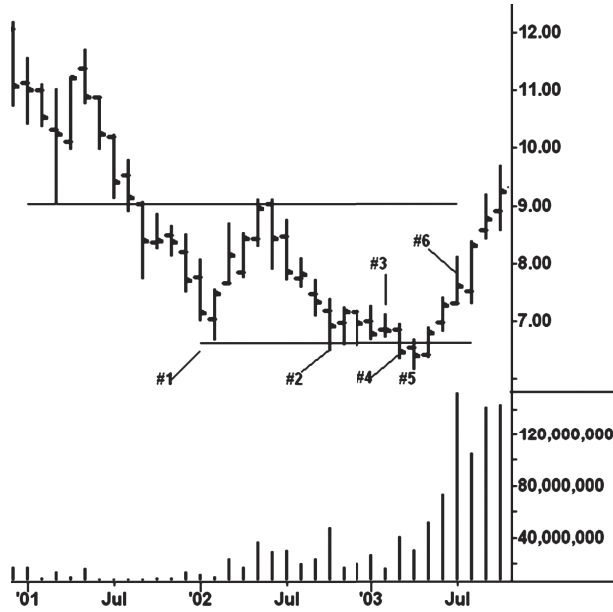
الكسر الهبوطي الوهمي



شكل ٥-٨: الرسم البياني الشهري لشركة يونيون باسيفيك (المصدر: تريدستيشن).

السهم لمدة سنتين، وجد الدعم في فبراير 2002 (النقطة 1). وصادف الارتفاع الأوَّلي مقاومة عند نقطة كسر دعم سابقة. ثم انخفضت الأسعار لمدة خمسة أشهر إلى قاع أكتوبر (النقطة 2)، حيث اختُرق الدعم وارتفع الحجم إلى 48 مليون سهم. ورغم الجهد الكبير، أغلق السهم في منتصف النطاق وفوق قاع فبراير. أشار إلى هذا إمكانية حدوث كسر هبوطي وهمي، ولكن ظل السهم لمدة أربعة أشهر دون أيِّ قدرة على الارتفاع بعيداً عن نقطة الخطر. وأُذِر النطاق الضيق والإغلاق الضعيف والحجم المنخفض في فبراير 2003 (النقطة 3) بحدوث كسر للدعم. وفي مارس وأبريل (النقطتان 4 و5)، انخفض السهم إلى قاعين جديدين بحجم كبير. ليس لدينا هنا سهولة في الحركة الهبوطية ولدينا مكاسب ضئيلة مقابل الجهد. ومع ذلك، قدّم إغلاق أبريل دليلاً على احتمالية ارتفاع السهم. وبدأ الكسر الهبوطي الوهمي مع التحول في مايو. وواجهت السوق عرضاً في يوليو (النقطة 6)، ولكنه استُوعب في أغسطس، وارتفع السهم إلى 15.55 في مايو 2006.

صفقات وشبكة

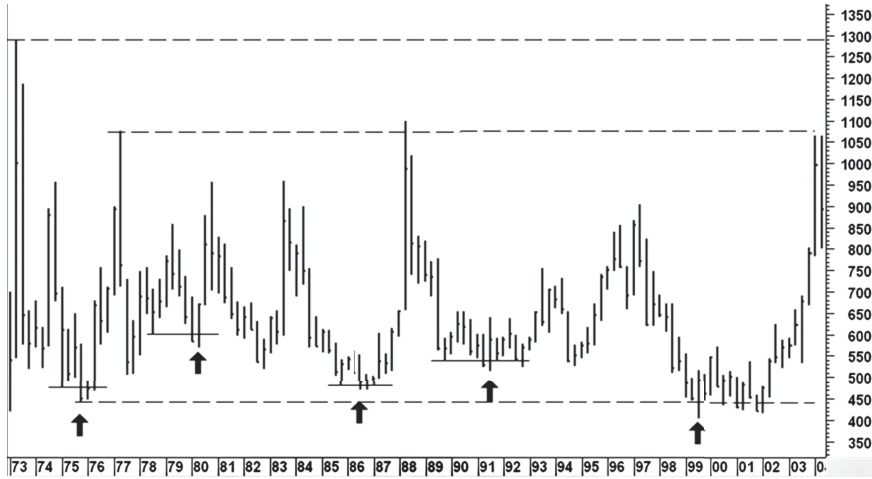


شكل ٥-٩: الرسم البياني الشهري لصندوق مؤشر الأسهم اليابانية (المصدر: تريفستيشن).

غالبًا ما تحتوي نطاقات التداول التي تستمر سنوات عديدة على العديد من الكسور الهبوطية الوهمية التي تقدم حركات صعودية متوسطة مربحة للغاية دون التسبب في كسر مقاومة كبير. ويقدم الرسم البياني الربع سنوي للنمط الاستثماري لعقود فول الصويا (شكل ٥-١٠) مثالًا كلاسيكيًا لذلك. فدون الخوض بعمق في الكسور الهبوطية الوهمية العديدة الموجودة على هذا الرسم البياني، ثمّة خمسة منها بارزة؛ فمن اليسار إلى اليمين، حققت هذه الكسور الوهمية مكاسب بقيمة 6.36 دولارات (16 شهرًا) و 3.87 دولارات (7 أشهر) و 6.32 دولارات (21 شهرًا) و 2.31 دولارًا (9 أشهر) و 6.39 دولارات (27 شهرًا). وحقّق كسر هبوطي وهمي لاحق من قاع 2006 مكاسب وصلت 11.39 دولارًا في 22 شهرًا، وهو ما مثّل كسرًا كبيرًا لنطاق التداول الوارد هنا. هذا ليس سيئًا، بالنظر إلى أن دولارًا واحدًا في سهم فول الصويا يُساوي 5 آلاف دولار لكل عقد. تستحق سوق فول الصويا الدراسة عن كثب بسبب ميلها للكسور الهبوطية الوهمية الممتدة عبر

عدة أشهر. وسبقَ العديدُ من هذه الكسور الوهمية انعكاساتٍ صعوديةً أخفقت في البداية في تحفيز حركات أكبر. تُجرى القياسات السابقة من نقاط البداية الأخيرة. وقبل عام 1999، حدثت جميع الكسور الهبوطية الوهمية داخل الحدود التي أنشأها قاع 1975 وقمة 1977. ولم يُعد اختبار قمة 1973 حتى الارتفاع في 2008 إلى 16.63. وبلغ اتجاه السلعة نزوته في عام 1980 ولم يصل إلى قاعه حتى عام 1999، وهو العام نفسه الذي انخفص فيه سوق فول الصويا تحت قاع 1975 خاصتها. وخضعت قاع 1999 لسوق فول الصويا للاختبار عدة مرات ولكنها صمدت حتى انتهاء العملية في يناير 2002. وكان السلوك السُّعري بين 1999 و2002 هزة ختامية (terminal shakeout) للسوق لأنه جاء في نهاية نطاق تداول مطوّل وتطوّر على مدى فترة زمنية أطول. وهذا النوع من الحركة السُّعرية غالبًا ما يُبدد نطاق تداول مُمتدّد على عدة سنوات ويبدأ اتجاهً صعودي أكبر بكثير. وفي حين مُحيّ الكثير من الارتفاع من قاع 2002 في 2004، فإنه يُمثّل في نهاية المطاف اختبارًا ثانيًا للهزة الختامية. لاحظنا على الرسم البياني السنوي لعقود زيت فول الصويا (شكل 3-6) هزة ختامية من قاع 1975. وحدث ذلك أيضًا في فترة 2001 وأدى إلى حركة صعودية كبيرة. وعلى الرسم البياني السنوي نفسه، تبدّد نطاق التداول الذي بدأ منذ أوائل خمسينيات القرن العشرين عن طريق هزة ختامية أقلّ إثارةً في عام 1968. ارتفع مؤشر داو جونز الصناعي (شكل 5-11) إلى 1000 نقطة لأول مرة في عام 1966. ومن هذه القمة، ظلّ لمدة 16 عامًا في نطاق تداول حدث فيه كسور هبوطية وهمية، وكسور صعودية وهمية، وهزّة ختامية، ورأس. كان الكسر الهبوطي الوهمي في أغسطس 1982 مصحوبًا بأكبر حجم شهري في تاريخ البورصة حتى ذلك الوقت. فقبل أغسطس 1982، لم يصل أبدًا حجم بورصة نيويورك في يوم واحد إلى 100 مليون سهم، وحدث هذا في ذلك الشهر في خمسة أيام مُنفصلة. وكان النطاق الشهري في أغسطس 1982 هو ثاني أكبر نطاق شهري في كل الأشهر الصعودية السابقة؛ فلم يتجاوزهُ إلا نطاق يناير 1976. وبالطبع، كان لشهر أكتوبر 1982 أكبر نطاق بين جميع الأشهر السابقة الصعودية أو الهبوطية. ولتحليل هذا الكسر الهبوطي الوهمي سنبدأ بالكسر من قمة 1981 الذي وجد دعمًا عند 807 نقطة في سبتمبر. ومن هذا القاع، حاول المؤشر التعافي ولكن نفذ زخمه فوق 900 نقطة في ديسمبر. وشهد الربع الأول من عام 1982 مزيدًا من الضعف، إضافةً إلى قاع جديدة في مارس؛ حيث نلاحظ ثلاث سمات مهمة: حدث الإغلاق بعيدًا عن قاع النطاق الشهري، وتوقف تحت إغلاق الشهر السابق بجزء

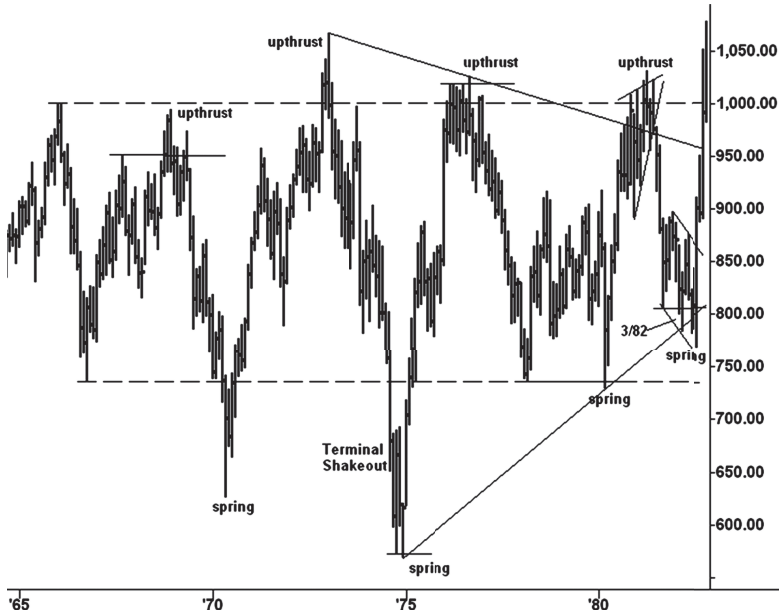
صفقات وشبكة



شكل ٥-١٠: الرسم البياني الربع سنوي للنمط الاستمراري لعقود فول الصويا (المصدر: ميتاستوك).

بسيط، وتعافى ووصل إلى فوق قاع 1981. حذرت هذه السمات الثلاث معاً من احتمالية حدوث كسر هبوطي وهمي. وبلغ حجم بورصة نيويورك الشهري في مارس 1982 قمة تاريخية، إلا أن جهود البيع الكبيرة لم تجن سوى مكاسب قليلة، وهو ما زاد بروز الصورة السعودية. وحدث كسر هبوطي وهمي صغير، لكنه صادف مقاومة فوق 850 نقطة في مايو. ويُمكن اعتبار الانخفاض من قمة مايو بمنزلة اختبار للكسر الهبوطي الوهمي الذي نشأ من قاع مارس. وبدا يونيو كاختبار ثانٍ ناجح للكسر الهبوطي الوهمي؛ حيث حافظ مؤشر داو على قاعه وأنهى الشهر بعيداً عن قاعه. ومع ذلك، في يوليو، بدأ الارتفاع يحدث ببطء ثم توقف، كما يتضح من موقع الإغلاق. ويمهد هذا الطريق أمام اختبار آخر للكسر الهبوطي الوهمي. وانخفضت الأسعار في أغسطس إلى قاع جديد أقل قليلاً. ومع ذلك، عندما تعافى مؤشر داو خلال الشهر فوق قمة يوليو، كان الكسر الهبوطي الوهمي في أقوى حالاته. تجاوز الارتفاع قَمَمَ الأحد عشر شهراً الماضية، وأعلن عن بداية سوق سعودية لا تحدث إلا مرة واحدة في العمر. ويُمكن للمرء أن يتساءل عن السبب في أن الكسر الهبوطي الوهمي في أغسطس 1982 كان له هذا التأثير العميق بينما فشلت الكسور

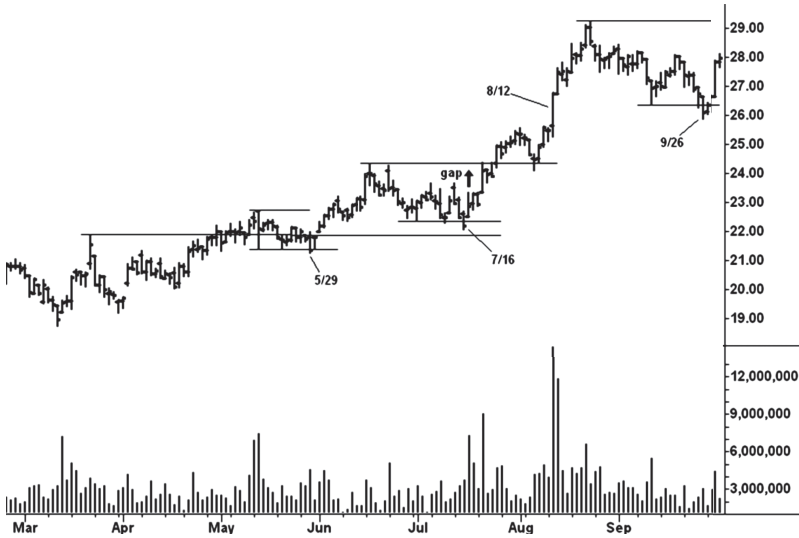
الكسر الهبوطي الوهمي



شكل ٥-١١: الرسم البياني الشهري لمؤشر داو جونز الصناعي (المصدر: تريديستيشن).

الهبوطية الوهمية الأخرى في إنتاج حركة صعودية مُستمرة. يتعلق أحد الأسباب الواضحة غير التقنية بأسعار الفائدة. فقد بلغت عائدات المدى الطويل ذروتها في سبتمبر 1981، وانخفضت عائدات المدى القصير انخفاضاً حاداً في أغسطس 1982. ومن الناحية التقنية البحتة، ساعد تشكيل الأسعار لرأس على إطلاق هذا الارتفاع القوي عند الكسر الهبوطي الوهمي. وكذلك، وصلت بعض دورات الأسعار ذات المدى الأطول لقايعها في عام 1982. ويشهد بطء عكس الاتجاه من قاع 1982 على قُدرة السوق الخفية على إطالة الاتجاه. وقد شهدنا نفس هذا السلوك طوال الفترة 2011-2012. وسنتناول موضوع الكسور الصعودية الوهمية في الفصل التالي، ولكن شكل ٥-١١ يُقدّم أمثلة مُمتازة عديدة عليه. كما رأينا، الكسور الهبوطية الوهمية في نطاقات التداول المُتقلّبة الطويلة المدى — على غرار الواردة في الرسمين البيانيين لمؤشر داو جونز وعقود فول الصويا — غالباً ما تُوفّر فرص شراء كبيرة. وفي الاتجاهات الصعودية اليومية، تحدّث تلك الكسور الوهمية أحياناً

صفقات وشيكة



شكل ٥-١٢: الرسم البياني اليومي لشركة جون دير (المصدر: تريديستيشن).

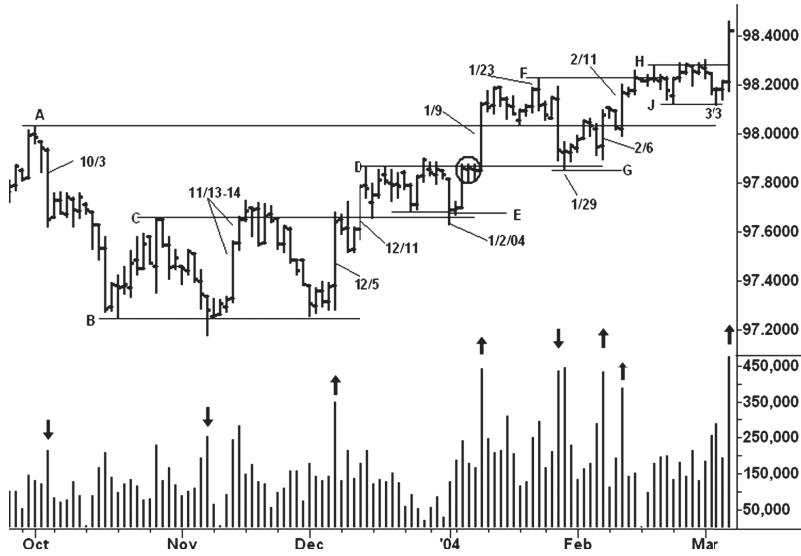
على الجانب الأيمن من عمليات التصحيح. ويُمكن استخدامها لتهديم المراكز الطويلة أو الدخول في عملية التداول بعد بدء الاتجاه. أما الاتجاهات الهبوطية فتنشُر فيها الكسور الهبوطية الوهمية الفاشلة (ارجع لشكل ٥-٦)، وهي تنشُر ما أُسميه «كابوس منتقي القيعان»؛ لأنها تُغري التجار على نحو مُتكرّر بمطاردة الانعكاسات الصعودية. وعادةً ما تكون قصيرة الأجل، ويُمكن استخدامها لاتخاذ مراكز قصيرة عندما تُقرأ على نحو صحيح. وسوف نُلقي أولاً نظرةً على اتجاهين صُعديين بدءاً من الرسم البياني اليومي لشركة جون دير (شكل ٥-١٢) بين مارس وأكتوبر 2003. سجّلت سوق الأسهم انخفاضاً مهماً في مارس 2003 أدى إلى اتجاهٍ صُعودي منظم لمدة عام تقريباً. وعلى الرسوم البيانية اليومية لمؤشر ستاندرد أند بورز والمؤشرات/المتوسّطات الأخرى، كان السلوك الانعكاسي عند قاع مارس واضحاً تماماً. وتبعت أسهم جون دير بقية الأسهم ولكن دون إعطاء أي مؤشرات صريحة قبل الارتفاع. بعبارةٍ أخرى، لم تحدث ذروة في الحجم، ولا تراجعٍ لحدّة الاندفاع الهبوطي، ولا سلوك انعكاسي، ولا حالة تشبُّعٍ بيعي داخل القنوات الهبوطية من قمة ديسمبر 2002. وعلى الرسم البياني الأسبوعي (غير المدرج هنا)، أعاد الانخفاض من

ديسمبر 2002 إلى مارس 2003 اختبار قاع يوليو 2002. ولكن لم يحدث شيء من منظور السعر/الحجم أشار إلى بداية حركة صعودية كبيرة. ومع ذلك، ارتفع السهم سريعاً من قاعه إلى قمة 21 مارس تماشياً مع السوق الأكبر. ثم تخلّ السهم عن معظم مكاسبه عند التصحيح التالي. وارتفع السهم من هذا القاع تدريجياً إلى مستوى 22 نقطة؛ حيث أشار الحجم الكبير في 13-12 مايو إلى وجود العرض. وتشكّل نطاق تداول لبضعة أسابيع قبل كسر الدعم الطفيف في 29 مايو. وارتفع حجم التداول إلى أعلى مستوى في 11 يوماً، وأغلق السعر بالقرب من قاع اليوم. وعدم المتابعة الهبوطية في اليوم التالي وضع السهم في موضع كسر هبوطي وهمي مُحتمَل. (كما زاد من احتمال أنّ السهم كان يمرُّ بحالة استيعاب حول مستوى قمة مارس). ويستطيع المرء اتخاذ مركز طويل في 30 مايو أو 2 يونيو مع نقطة توقّف تحت قاع 29 مايو. ورغم زيادة الحجم عند كسر الدعم، لم يحدث أي اختبار ثانٍ. إنّ الرهان الصغير على الكسور الهبوطية الوهمية الطفيفة من هذا النوع يمتلك فرصة أكبر للنجاح في الاتجاه الصعودي. أما الكسر الهبوطي الوهمي الثاني فقد أنهى نطاق التداول بين قمة يونيو وقاع يوليو. وفي 16 يوليو، انخفض السهم تحت نطاق التداول وأغلق بأداء ضعيف، وظل حجم التداول قليلاً.

حدث واحد من أنواع المفضّلة من الكسور الهبوطية الوهمية في يوم 17. وهنا، أحدث السهم فجوة صعودية — تقريباً حتى قمة اليوم السابق — وزاد الحجم على نحو كبير. نادراً ما ينجح هذا النوع من الكسور الهبوطية الوهمية في الاتجاه الهبوطي، ولكنها في الاتجاه الصعودي تُعزّز القصة الصعودية؛ لأنها تجعل المشتريين المحتملين يدفعون من أجل امتلاك الأسهم ومنع الآخرين من الدخول في عملية التداول. لدينا في هذا الكسر الهبوطي الوهمي كسر ذو حجم قليل، يليه حجم كبير في اليوم الصعودي والاختبار الثاني في اليوم التالي، ثم ارتفع السهم بسرعة فوق قمة يونيو. لاحظ التراجع في أوائل أغسطس الذي اختبر الكسر حيث تغلّب الطلب على العرض؛ وذلك كما هو مبين في شكل 1-1. تسارع صعود السعر في أغسطس، ودخل في نهاية المطاف في نطاق تداول آخر. وفي 26 سبتمبر، انخفض السهم تحت الحد السفلي لهذا النطاق دون أي زيادة في الحجم. (لقد اختبر التسارع الرأسي في 12 أغسطس). وزاد عدم وجود الحجم والمتابعة في اليوم التالي من احتمالية الكسر الهبوطي الوهمي. أودُّ أن أرى مثل هذا السلوك المزدهر. يتطلّب المدى الضيق داخل اليوم (29 سبتمبر) الذي يوجد تحت قاع النطاق ارتفاعاً فورياً أو احتراساً أدناه. وفي الاتجاه الهبوطي، لن يوجد شكُّ يُذكر في النتيجة. فهنا، قضى الاتجاه الأساسي

صفقات وشبكة

على أية شكوك بينما ارتفع السهم بعيدًا عن نقطة الخطر. وللحجم القليل عند الكسر الهبوطي الوهمي في سبتمبر أهمية إضافية في أنه اختبر المنطقة الرأسية ذات الحجم الكبير في 12-13 أغسطس. وعكس الحجم القليل نقص العرض في منطقة كان الطلب فيها قد تغلّب على العرض في السابق. ومن الواضح أن قليلاً من أصحاب المراكز القصيرة المحاصرين قد أغرؤوا بزيادة مراكزهم عند كسر الدعم في 26 سبتمبر. ووصل السهم إلى 37.47 نقطة في أبريل 2004.



شكل ٥-١٣: الرسم البياني اليومي رقم 1 لليورو مقابل الدولار في ديسمبر 2004 (المصدر: تريديستيشن).

يتضمن الاتجاه السعودي في الرسم البياني لليورو مقابل الدولار في ديسمبر 2004 (شكل ٥-١٣) بين نوفمبر 2003 ومارس 2004 العديد من الكسور الهبوطية الوهمية واختبارات لمناطق الكسر ذي الحجم الكبير. يُقدّم الرسم البياني دراسة استثنائية لـ «قصة الخطوط». وللعلم، وصل هذا العقد إلى ذروته في يونيو 2003 عند 98.39، وانخفض إلى قاع أغسطس 2003 عند 96.87. وبعد التماسك لمدة شهر، ارتفع السعر على نحو حاد في

4-5 سبتمبر. وفّر هذا الارتفاع الرأسي زخمًا للارتفاع إلى قمة أكتوبر، حيث يبدأ الرسم البياني هنا. وبطبيعة الحال، فإن التصحيح الذي حدث من قمة أكتوبر اختبر المنطقة التي ارتفعت فيها الأسعار رأسيًا في أوائل سبتمبر. هذا التصحيح يُسمى نطاق التداول AB. ومن قاع أكتوبر، ظهر نطاق تداول أصغر BC. وانتهت نقطة قمته الأولى أقل قليلًا داخل النطاق اليومي في 3 أكتوبر، حيث تسارع انخفاض الأسعار مع الحجم الكبير. وكُسرت عمليات البيع الجماعية ذات الحجم الكبير في 7 نوفمبر تحت نطاقَي التداول AB وBC، ولكن موقع الإغلاق وعدم وجود مكاسب مقابل الجهد أشارا إلى احتمالية حدوث كسر هبوطي وهمي. وعندما حقق العقد يومين صعودين بعد ذلك، كان ينبغي للمرء أن يتخذ مركزًا طويلًا مع نقطة توقف أدنى من القاع الحالي. أسرع هذا الكسر الهبوطي الوهمي صعودًا في 14-13 نوفمبر قبل أن يتلاشى يوم الاثنين 17 نوفمبر. وفي 17 نوفمبر، أشار ضيق النطاق السّعري إلى أن الكسر الهبوطي الوهمي كان يفقد الزخم. وبطبيعة الحال، كان هذا مرةً أخرى في منطقة كسر الدعم في 3 أكتوبر، وأوجد أيضًا كسرًا صعوديًا وهميًا محتملاً لنطاق التداول BC. ربما حقق المتداول النشط أرباحًا أو وضع رهانًا أكبر من خلال انتظار الاختبار الثاني. لم يكتمل الكسر الصعودي الوهمي حتى 21 نوفمبر وأدّى إلى اختبار الكسر الهبوطي الوهمي. وفي 5 ديسمبر، بعد إعادة اختبار القاع، ارتفع العقد على نحو حاد بحجم كبير، ماحيًا معظم الحركة الهبوطية السابقة. وبشرت السهولة في الحركة الصعودية، والإغلاق القوي، والحجم الكبير بمزيد من المكاسب السعريّة. وشهدت الأسعار في البداية أداءً مُتقلبًا حيث استوعب المُشتررون العرض المُتبقّي قبل كسر المقاومة في 11 ديسمبر. كان كسر المقاومة قصير الأجل حيث واجه العقد مقاومةً في اليوم التالي. وتشكّل نطاق تداول جديد DE على نحو أساسي فوق النطاق BC وغالبًا ضمن النطاق السّعري لكسر المقاومة في 12-11 ديسمبر. وفي سياق الرسم المُبين في شكل 1-1، فإن نطاق التداول DE هو اختبار لكسر المقاومة استمر لفترة أطول. وجاءت نهايته مع الكسر الهبوطي الوهمي في 2 يناير. وبينما كُسرَ العقد بسهولة يوم الجمعة 2 يناير؛ فقد أشار الحجم الضئيل إلى انهيار المراكز الطويلة الضعيفة بدلًا من تغلّب العرض على الطلب. وأكّد انخفاض حجم التداول وضيق النطاق في اليوم التالي نقص العرض، كما وفّر مكانًا ممتازًا لاتخاذ مركز طويل (أو حتى عند افتتاح اليوم التالي للتجار الذين يَسْتخدِمون بيانات نهاية اليوم). وفي الجلسات الثلاث التالية (انظر المنطقة المُحاطة بدائرة)، ضغط السوق بشدة عند خطّ المقاومة حيث استوعب المُشتررون العرض المفرط.

بالنسبة للتجار الذين رأوا كيف كانت أسعار الإغلاق في هذه الأيام الثلاثة متجمعة معاً وأعلى بكثير من قاع كل يوم؛ فإن منطقة الاستيعاب مثلت مكاناً ممتازاً لاتخاذ مراكز طويلة؛ ففي 9 يناير، تغلب الطلب على العرض حيث ارتفعت الأسعار صعوداً بسهولة وقوة كبيرتين. وتوقفت الارتفاع سريعاً في اليوم التالي. فعلى ما يبدو، تماسكت الأسعار فوق خط المقاومة A ثم اندفعت صعوداً إلى قمة أخرى (23 يناير). ونلاحظ على الفور كيف تراجع حدة الاندفاع في الارتفاع فوق القمة السابقة (10 يناير) وانعكست الأسعار هبوطاً. وفجأة، نواجه احتمال أن كسر المقاومة الأخير أسفر عن كسر سعودي وهمي لنطاق التداول AB. وسوف يجني التاجر المتأرجح الأرباح، بينما سيُراهن التاجر النشط على المركز القصير، مع نقطة توقف فوق 23 يناير مباشرةً. ويصبح الكسر السعودي الوهمي المحتمل أكثر معقولة بعد الكسر الكبير ذي الحجم الكبير في 28 يناير. وفي حين أن هذا الانخفاض اختبر كسر المقاومة وظل فوق خط المقاومة D، فإن ضعف الإغلاق والحجم الكبير عززا احتمالية حدوث مزيد من الضعف. وكان السلوك السعري في 29 يناير هو ما قلل التوقعات الهبوطية. وهنا، ضاق النطاق اليومي، وأغلقت الأسعار في منتصف النطاق، وارتفع الحجم إلى أعلى قراءة على الرسم البياني؛ حيث عادت السوق إلى منطقة الاستيعاب السابقة. ومن الواضح أن بعض كبار التجار كانوا يشتركون في مقابل عمليات البيع الضخمة؛ ومن ثم حقق العقد تقدماً هبوطياً قليلاً. وربما يعيد التاجر المتأرجح اتخاذ مراكز طويلة مع نقطة توقف تحت 97.80 (منطقة الاستيعاب) قليلاً؛ وأي شخص مُصمم على اتخاذ موقف قصير يجب على الأقل أن يضع نقاط توقف حتى لا يُحقق أي خسارة. وأصبح لدينا الآن نطاق تجاري جديد، FG، والذي يتفاعل مع ذروتي النطاقين AB وDE. ويعتبر خط الدعم G تقريباً امتداداً لخط المقاومة D. وفي الارتفاع اللاحق، فإن ضيق النطاقات اليومية فوق 98.00 أشار إلى إنهاك الطلب. ويؤدي هذا إلى حدوث تراجع في 6 فبراير لاختبار قاع 28 يناير. ولكن انعكس العقد صعودياً بقوة كبيرة مخلفاً وراءه أي شخص كان ينتظر حدوث كسر هبوطي وهمي.

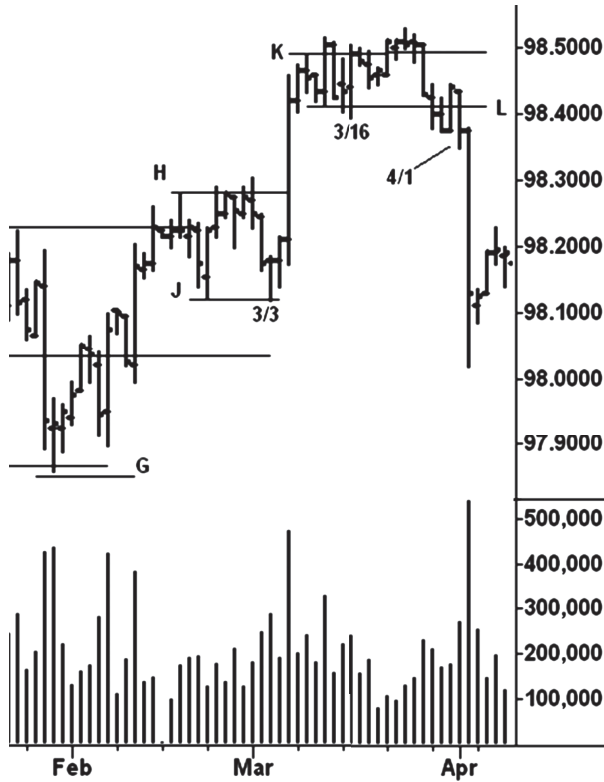
لقد بدأت هذا الفصل بالحديث عن الطريقة التي يستطيع بها المرء تحقيق الأرباح من التداول عند الكسور السعودية والهبوطية الوهمية. ومن الناحية الإحصائية، ليست هذه الكسور الوهمية منتشرة مثل القمم المزدوجة والقيعان المزدوجة. تصفح أي كتاب للرسوم البيانية الخاصة بالتحليل الفني وسوف تجد الكثير من الاتجاهات السعودية الممتدة لسته أشهر أو سنة دون وجود أي كسور هبوطية وهمية. ومع ذلك، يُمكن وضع

الكسر الهبوطي الوهمي

استراتيجيات تداول للتعامل مع هذه الحالات. تتمثل إحدى تلك الاستراتيجيات في اتخاذ مركز طويل عند التراجع بعد ارتفاع ذي حجم كبير من قاع. وفي كثير من الأحيان توجد تصحيحات ضحلة في نطاق اليوم (الأيام) ذي الحجم الكبير — مثلما حدث بعد 5 ديسمبر، و2 يناير، و6 فبراير في هذه الدراسة — والتي يُمكن استخدامها للشراء. وبطبيعة الحال، يُمكن إجراء عمليات تداول أخرى في مناطق الاستيعاب أو عند اختبارات الكسور. فبعد 6 فبراير، مرَّ العقد بارتفاع مفاجئ حادٍّ آخر في يوم 11 فبراير. وظلَّ الحجم كبيراً وقدَّم قوَّة كافية لكسر نطاق التداول FG. وكما حدث بعد ارتفاعي 11 ديسمبر و9 يناير، فقد ضاق النطاق بينما أُنْهك الزخم الصعودي، ومع ذلك انعكس العقد في 18 فبراير ليُغلق بالقرب من قاع اليوم، مما يزيد من احتمال أن نطاق التداول FG تعرَّض لكسر صعودي وهمي. ونرى تراجع حدة الاندفاع الصعودي كما تُقاس من قمم الخطوط D و F و H. ومع ذلك، فإنَّ التصحيح التالي، وهو نطاق التداول المُسمَّى HJ، ضحل. وهذا التصحيح اختُبر وظلَّ ضمن النطاق الرأسي ليوم 11 فبراير وانتهى بكسر هبوطي وهمي غير ملحوظ تقريباً في 3 مارس. وتكون الكسر الهبوطي الوهمي من نطاق ضيقٍ مع إغلاقٍ قويٍّ فوق قاع نطاق التداول. وظهر الطلب الهائل في 5 مارس حيث ارتفع العقد إلى قمة جديدة. وفي نظرة لما سبق على الرسم البياني؛ فإنَّ نطاق التداول HJ يُمثِّل استيعاباً حول قمة نطاق التداول FG وقمة نطاق التداول AB.

استجاب الاتجاه الصعودي المبين هنا إلى كسر هبوطي وهمي تلو الآخر بسهولة كبيرة في الحركة الصعودية وزيادة الحجم. وبسبب الحجم الكبير، تبدَّد كل كسر هبوطي وهمي بسرعة، مما أدى إلى نطاق تداول آخر. ولم يكن هذا الاتجاه الصعودي ثابتاً متواصلًا مع سيطرة كاملة للمُشترين؛ حالة أكثر صعودية. ويعكس ارتفاع حجم التداول في جميع أنحاء الاتجاه الصعودي وجود بيع مُستمر يجب استيعابه قبل استمرار الاتجاه. وبعد كسر المقاومة ذي الحجم الكبير في يوم 5 مارس، تشكَّل نطاق تداول صغير KL المبين في شكل ٥-١٤ وانتهى بكسر هبوطي وهمي صغير في 16 مارس. قارن طابع هذا الارتفاع في هذا الكسر الهبوطي الوهمي مع الانعكاسات السابقة على شكل ٥-١٢، ففجأةً ضاقت النطاقات اليومية وتضاءل الحجم، مما يُشير إلى نقص الطلب. وأصبحت قلة الطلب عند قمة ارتفاع مارس 2004 نذير سوء أكثر عندما يدرك المرء أن هذه الحركة تجاوزت بالكاد قمة يونيو 2003 عند 98.39. إن سلوك الوصول لهذه القمة جدير بالمناقشة. لاحظ موقع الإغلاق الضعيف في يوم القمة (24 مارس) ومحو جزء كبير من الكسر الهبوطي الوهمي

صفقات وشبكة

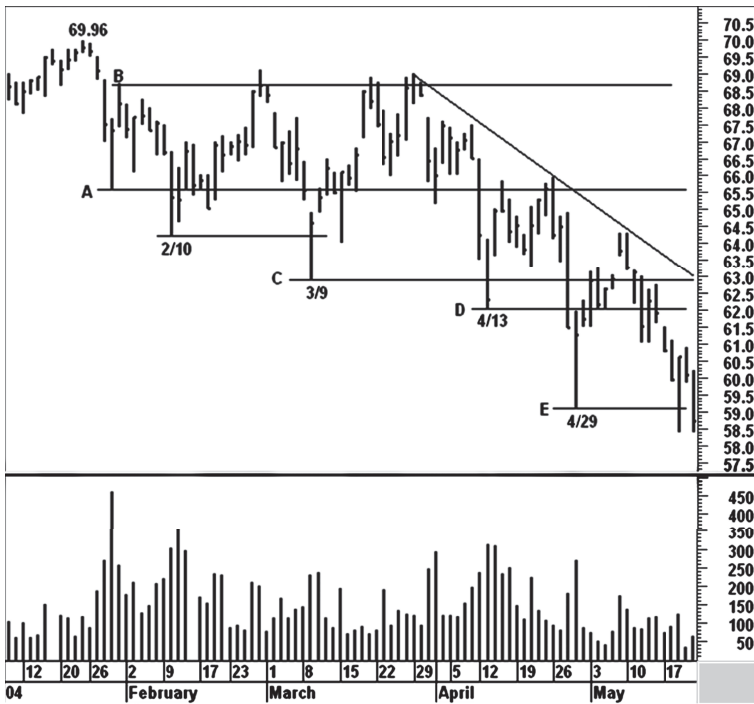


شكل ٥-١٤: الرسم البياني اليومي رقم 2 لليورو مقابل الدولار في ديسمبر 2004 (المصدر: تريفستيشن).

بعد يومين. ولكن في 31 مارس، كان لا يزال لدى العقد فرصة أخرى للتعافي بعدما لم يسمح المشترون بمزيد من الضعف وأغلقت الأسعار بأداء قوي. عند هذه النقطة، كانت السوق في وضع مماثل لأيام 4 ديسمبر، و5 يناير، و4 مارس. وبدلاً من ذلك، في 1 أبريل، لم تحدث متابعة من خلال الشراء وانعكست الأسعار لتُغلق عند قاع الجلسات الثلاث السابقة. وكان البائعون قد استوعبوا عمليات الشراء حول قاع 16 مارس واكتسبوا السيطرة. كان من الممكن أن يتخذ المرء مركزاً قصيراً إما عند إغلاق 1 أبريل أو عند افتتاح

الكسر الهبوطي الوهمي

2 أبريل، مع نقطة توقُّف للحماية فوق قمة 31 مارس، ثم حدثت عمليات بيع جماعي مذهلة في 2 أبريل استجابةً لتقرير وظائف هبوطي. ولأنَّ الأسعار أغلقت عند القاع، كان يستطيع المرء أن يتوقَّع ارتدادًا سريعًا. وكما ترى، فإن النطاقات اليومية ضاقت في الارتفاع اللاحق قبل أن يفقد العقد 100 نقطة خلال الأشهر الثلاثة التالية. ولكن الكسر الهبوطي الوهمي الفاشل في 31 مارس-1 أبريل أوجد البيئة الفنية المباشرة لخفض الأسعار؛ فقد رسم تراجع حدة الاندفاع السعودي في مارس والكسر السعودي الوهمي عند قمة يونيو 2003 صورةً هبوطية أكبر بكثير، وبيّنت الأساسيات الهبوطية الواضحة السبب. والآن سوف ندرس الكسور الهبوطية الوهمية الفاشلة في تشكيل نزوة سعودية.



شكل ٥-١٥: الرسم البياني اليومي رقم 2 لعقود القطن في ديسمبر 2004 (المصدر: تريديستيشن).

تضاعفت الأسعار في سوق عقود القطن في الفترة بين أكتوبر 2001 وأكتوبر 2003. وبلغت قيمة عقد المحصول الجديد في ديسمبر 2004 (شكل ٥-١٥) ذروتها عند 71 سنتاً، وشهد عمليات بيع جماعية سريعة حتى وصل إلى 62.50 في نوفمبر 2003. ومن هذا القاع، ارتفع العقد إلى 69.96 في يناير 2004 حيث تبدأ دراستنا له. ويظهر الرسم البياني اليومي تشكيل الذروة السعودية الذي تطور بين يناير وأبريل 2004. وهو يتميز بعدد من الكسور الهبوطية الوهمية الفاشلة، الأمر الذي أكد القوة المتزايدة للبائعين. وبدلاً من تقديم توصيف مفصل للسلوك السعري، سوف أتطرق إلى النقاط الرئيسية. أدنى الكسر الهبوطيان الوهميان في 10 فبراير و9 مارس إلى رفع الأسعار إلى أعلى نطاق التداول AB. ولكن الكسر الهبوطي الوهمي من قاع 13 أبريل أعاد اختبار الخط السفلي لنطاق التداول وحسب. ومن هذه القمة الأخيرة، تسارع الاتجاه الهبوطي في 29-28 أبريل. وقدم الإغلاق في 29 أبريل فرصة للارتفاع، لكنه لم يستطع اختراق خط الاتجاه الهبوطي وتبع ذلك مزيد من الضعف. وكانت عمليات البيع الجماعي في 29 أبريل كبيرة جداً لدرجة تمنع التفكير في وجود كسر هبوطي وهمي. ولدينا على هذا الرسم البياني سلسلة من القيعان والقمم التي تتناثر حول المحورين A وC. ويُعتبر السلوك الثابت عند الحافة اليمنى من الرسم البياني جزءاً من منطقة استوعب فيها البائعون جميع عمليات الشراء وواصلت الأسعار انخفاضها.

لا أعرف أي استراتيجية تداول أفضل من التداول عند الكسور الهبوطية الوهمية؛ فهي تنتج عمليات تداول قصيرة المدى خلال اليوم وتُحَفِّز العديد من الاتجاهات طويلة المدى. وبالنسبة لإدارة المخاطر، فإنها تُوفِّر وسيلةً لدخول الصفقات عند نقطة الخطر حيث سيُحدِّد الناتج بسرعة ويكون الخطر في أدنى صورة. وعندما تتحرَّك الأسعار تحت خط الدعم، فإن العديد من التجار يتراجعون خوفاً من حدوث ضعف أكبر. أما التاجر المحترف، فهو أكثر خبرةً في ذلك الأمر. إذ يرتقب حدوث تردُّد أو متابعة قليلة، وسرعان ما يستفيد من الوضع. ويسمح فهم الكسر الهبوطي الوهمي لأي شخص أن يتاجر كالمُحترفين، ويكسب دخلاً سنوياً جيداً.

هوامش

(1) Humphrey B. Neill, *Tape Reading and Market Tactics* (Burlington, VT: Fraser Publishing, 1970), 188.

الكسور السعودية الوهمية

عندما يتحرّك السهم أو المؤشّر أو السلعة فوق خط مقاومة سابق ويفشل في متابعة صعوده، يجب على المرء أن يضع في الاعتبار إمكانية حدوث انعكاس هبوطي. ويُسمّى كسر المقاومة الفاشل هذا «كسراً صعودياً وهمياً»، وعلى غرار الكسر الهبوطي الوهمي، يُمكن أن يحدث بعدة طرق ويمكن إعادة اختباره لاحقاً. وعلى غرار الكسر الهبوطي الوهمي أيضاً، فإنه يُوفّر فرصة تداول عند نقطة الخطر حيثما تكون المخاطرة في أقل حالاتها. وبالمثل يُمكن أن يمثل منعطفاً سريعاً جداً للتداول داخل الاتجاه أو يظهر عند ذروة رئيسية. وأرى أن التداول عند الكسور السعودية الوهمية أكثر صعوبة من التداول عند الكسور الهبوطية الوهمية. وقد يكون أحد أسباب ذلك رغبة العامة في شراء قَمَم جديدة؛ فهم لا يقلقون كثيراً من اتخاذ مراكز قصيرة عند القيعان الجديدة. وهكذا، يُمكننا في كثير من الأحيان تمييز شراء التاجر المُحتَرِف على نحو أكثر وضوحاً عند الكسر الهبوطي الوهمي. وربما يُحجب بيع المُحتَرِفين عند الذروة تحت غطاء من شراء العامة، وهذه الأوقات هي البيئة المفضّلة للتاجر المُحتَرِف الذي يعمل انطلاقاً من مركز طويل وينشئ مراكز قصيرة.

وبسبب احتمالية وجود كسر صعودي وهمي، فأنا لستُ ميالاً للشراء عند كسر المقاومة. أعرب جيسي ليفرمور في كتابه «كيفية التداول في الأسهم» عن وجهة النظر العكسية:

قد يتفاجأ الكثيرون عند معرفة أنني في طريقتي للتداول عندما أرى من خلال سجلاتي أن الاتجاه السعودي في سبيله للحدوث، أصبح مشترباً بمجرد أن يُحقق السهم قمة جديدة في حركته السّعرية، بعد مروره برد فعل طبيعي.¹

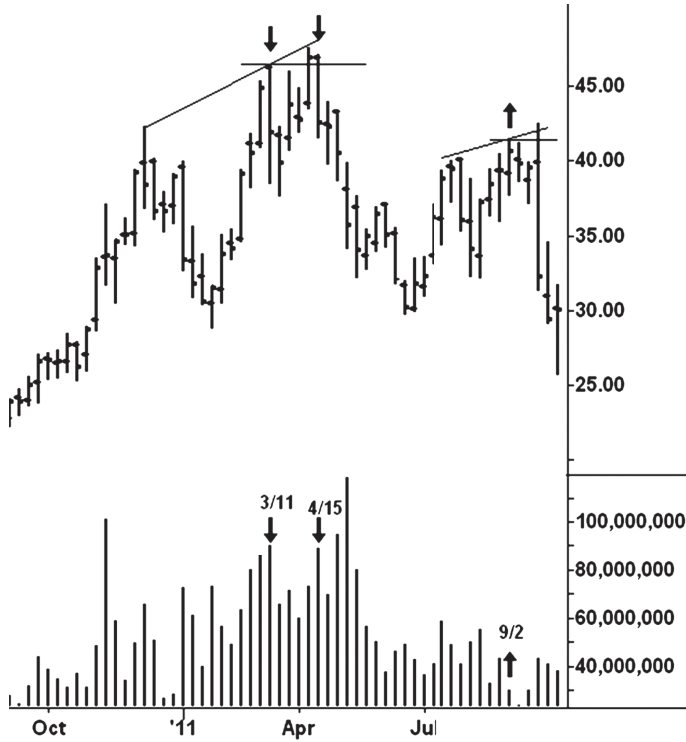
يُعدّ الشراء عند القمم الجديدة واحدةً من الدعائم الأساسية لفلسفة التداول وَفَق صحيفة «إنفستورز بزنس ديلي». وتنتج هذه الاستراتيجية نجاحًا باهرًا في السوق السعودية. وكتب ويليام أونيل في كتابه المتميز «كيفية تحقيق الأرباح في عمليات تداول الأسهم»: «المفارقة الكبيرة في سوق الأسهم التي يَصْعُبُ قبولها هي أن ما يبدو بعيد المنال ومحفوظًا بالمخاطر بالنسبة للأغلبية عادةً ما يحقق مستويات عالية، وما يبدو سهل المنال ورخيصًا عادةً ما يُحَقِّق مستويات منخفضة.»²

إنّ الاعتقاد بأنّ هذه النصيحة حكيمة يستغرق وقتًا طويلًا. وعلى نفس المنوال، يُمكن أن أضيف أن الاستراتيجية الشائعة المُتمثِّلة في أن تخالف الاتجاه القائم (سواء كان صعوديًا أو هبوطيًا) يُمكن أن تكون لها نتائج كارثية. فكيف سنُعرف إذن ما إذا كان كسر مُقاومة ما سيفشل أم لا والاتجاه يُمثِّل الاعتبار الأكثر أهمية في هذا الشأن؟ وكما سنُبين في هذا الفصل، فإنّ الكسور السعودية الوهمية المفترضة في الاتجاه السعودي نادرًا ما تُنجح. ومع ذلك، في الاتجاه الهبوطي، فإنّ للكسور السعودية الوهمية التي تحدث فوق قمة تصحيح سابقة احتمالًا أكبر للنجاح.

ثمّة عدد لا حصر له تقريبًا من الطرق التي يُمكن أن يحدث بها الكسر السعودي الوهمي. الشرط الأساسي الأول لحدوثها هو وجود قمة سابقة يُرسم من خلالها خط مقاومة. والحركة السعرية فوق هذا الخط تُصبح كسرًا صعوديًا وهميًا «مُحتملاً». وربما لا يكون الارتفاع فوق قمة سابقة السلوك السعري المُحدّد؛ فغالبًا ما يكون السلوك التراكمي على أعمدة الأسعار السابقة وبخاصة أعمدة الأسعار التالية هو من يروي القصة. ويُمكن أن يحدث الكسر السعودي الوهمي على أي رسم بياني بغضّ النظر عن الفترة الزمنية. وعندما تتداول السوق عند قِمَمٍ قياسية، عادةً ما تُصبح التقلُّبات أكبر في غضون عدة أشهر. وفي مثل هذه البيئة، يمكن للكسر السعودي الوهمي في الرسم البياني للساعة أن ينتج حركة هبوطية أكبر من نطاق السنة السابقة. ويحضرنى هنا أسعار الفضة في عام 2011. وبصفة عامة، فإنّ الكسر السعودي الوهمي في الرسوم البيانية الأسبوعية يَبْرُز على نحو أوضح. يُبيِّن شكل ٦-١ ذروة مارس-أبريل 2011 السعودية على الرسم البياني الأسبوعي لشركة سيلفر ويتون. حدث تغيُّر هبوطي في السلوك السعري في الأسبوع المنتهي في 11 مارس، حيث انخفضت الأسعار 7.74 نقاط من القمة إلى القاع. وكان هذا الأسبوع هو أكبر أسبوع هبوطي في تاريخ السهم. وبعد أربعة أسابيع (8 أبريل) ارتفع السهم ليُغْلَق فوق قمة 11 مارس. وبدا أن المُشترين قد استعادوا السيطرة. ولكن عند

الكسور السعودية الوهمية

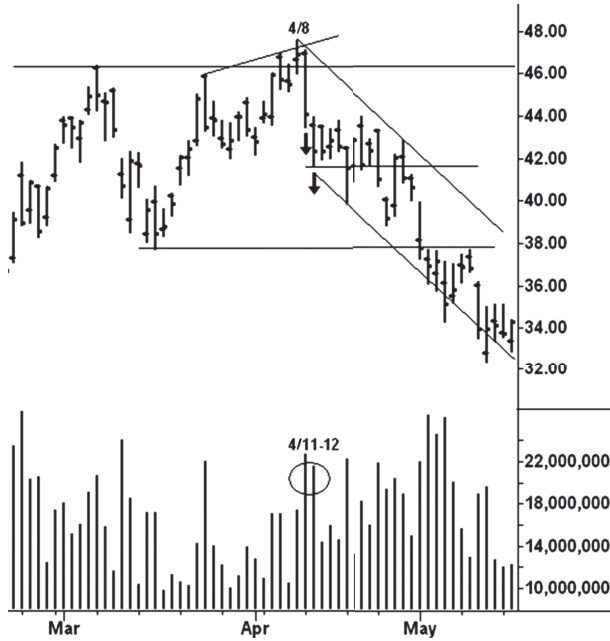
إغلاق الأسبوع التالي، 15 أبريل، انعكس السهم هبوطياً. وعند هذه النقطة، أشار السلوك التراكمي إلى حدوث كسر سعودي وهمي.



شكل ٦-١: الرسم البياني الأسبوعي لشركة سيلفر ويتون.

يُوضَّح شكل ٦-٢ الرسم البياني اليومي لشركة سيلفر ويتون. وهنا، لم تَبْرُز عمليات البيع الكثيفة في أسبوع 11 مارس. وفي يوم «كسر المقاومة»، 8 أبريل، كان ضيق النطاق وموقع الإغلاق بالتأكيد سيثيران شكوكًا حول احتمالية حدوث كسر سعودي وهمي. فكسر المقاومة الضيق النطاق لا يُشير إلى طلب كبير قادر على استئناف الاتجاه السعودي، ولكن عمليات البيع الجماعي الكبيرة الحجم في الجلستين التاليتين، 11 و12 أبريل، هي ما

صفقات وشيكة



شكل ٦-٢: الرسم البياني اليومي لشركة سيلفر ويتون (المصدر: تريدستيشن).

أثبتت سيطرة البائعين. ويُبرز شكل ٦-٢ العديد من خصائص الكسر السعودي الوهمي. أولاً: سعر الإغلاق في 11 أبريل أقل من قاع 8 أبريل و7 أبريل، وهكذا، فإنه يمحو تماماً «كسر المقاومة». ثانياً: إنه يُعدُّ عموداً سعرياً هبوطياً كبيراً على نحو غير عادي. ويُمثل النطاق الحقيقي في 11 أبريل النطاق الأكبر لأيِّ عمود سعري هبوطي منذ 10 نوفمبر 2010، الذي كان بالضبط قبل ستة أشهر. وبعد القاع المؤقت في 12 أبريل، لاحظ طريقة تَارْجِحِ الأسعار صعوداً وهبوطاً وأنها أُغْلِقَتْ مراراً بالقرب من قيعان الأعمدة السعرية. وصل سهم يو إس ستيل (شكل ٦-٣) في 3 يناير 2011 إلى أعلى نقطة (61.18) لارتفاع امتدَّ على مدار خمسة أشهر. وبعد تصحيح حاد بدأ السهم موجة صعودية أخرى، وتجاوزت الفجوة السعودية في 15 فبراير قمة يناير. ورغم أن السهم أُغْلِقَ بالقرب من قاع نطاقه، فإنَّ النطاق الحقيقي منح الإغلاق شحوباً أقوى، وقد زاد الحجم على نحو

الكسور السعودية الوهمية



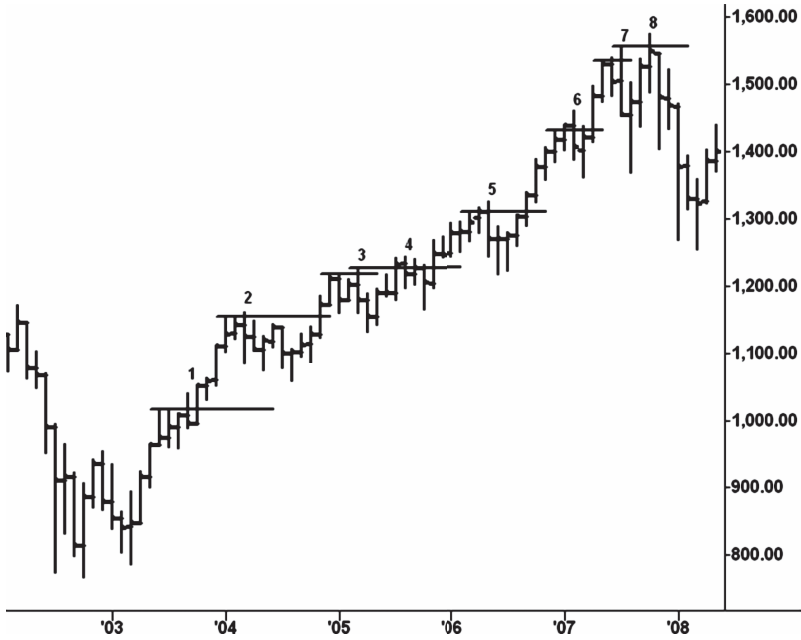
شكل ٦-٣: الرسم البياني اليومي لشركة يو إس ستيل.

مناسب وبدا أن المشترين تغلبوا على البيع، وضاق النطاق في اليوم التالي حيث حقق السهم تقدماً سعودياً قليلاً، ولكن الإغلاق القوي ظلّ منفتحاً على إمكانية ارتفاع الأسعار أكثر. وحدث مزيد من ضيق النطاق في 17 فبراير، لكن الإغلاق القوي والانعكاس السعودي الخارجي أبقيا القصة السعودية على قيد الحياة. ويُمكننا أن نلتمس أعذاراً لا نهاية لها لهذا الارتفاع الضعيف، ولكنه يحتاج إلى إحراز تقدم أكبر. بدلاً من ذلك، فإن الانعكاس الهبوطي الخارجي في 18 فبراير كان يُمثلُّ تغييراً هبوطياً في السلوك، ووفّر فرصة ممتازة لاتخاذ مركز قصير مع وضع نقطة التوقف فوق قمة اليوم السابق مباشرةً. وفي حين أنّ الحجم لم يتسع على نحوٍ حاد، فإن الإغلاق تحت قيعان الجلسات الأربع السابقة دليل كافٍ على حدوث الكسر السعودي الوهمي. وأدى الانخفاض الواسع في يوم الثلاثاء 22 فبراير إلى مضاعفة احتمالات انخفاض الأسعار ثلاثة أضعاف. وستمّر سنواتٌ عديدة قبل تجاوز قمة هذا اليوم. لاحظ الحركة السّعرية في 2 فبراير؛ فهنا اخترق السهم قمة

يناير بالكاد وانعكس هبوطاً، وبعد يومين حدث السلوك السَّعري الهبوطي نفسه. وعند العمل مع سهم بسعر 60 دولارًا، إنني نادرًا ما أعتبر القمة الجديدة الأعلى بـ 18 سنًا كسرًا صعوديًا وهميًا؛ إنها اختبار ثانٍ، أو ربما، قمة مزدوجة، وربما تمثل القمة الجديدة الكسرية لسهم بسعر دولارين كسرًا صعوديًا وهميًا. وعمومًا، لا يوجد قياس دقيق يجب أن يصل إليه حجم الكسر السعودي الوهمي. وتبدو القمة الجديدة بنسبة 10 إلى 15 بالمائة حدًا معقولًا لهذا الكسر الوهمي. على سبيل المثال: بلغت العقود الآجلة للذهب ذروتها في مارس 2008 عند 1040، وفي ديسمبر 2009 انعكست هبوطًا من 1240. ولم يكن هذا كسرًا صعوديًا وهميًا لقمة 2008، بل كان قمة ارتفاع ضمن الاتجاه السعودي. يُشتهر مؤشر ستاندرد أند بورز باشماله على كسور هبوطية وصعودية وهمية. وقد انتهى العديد من حالاته المتطرفة عن طريق هذين النوعين من السلوك. وقد كان تقدمه الذي امتد 60 شهرًا من قاع أكتوبر 2002 مليئًا بالكسور الصعودية الوهمية. وأنتج انخفاضًا قصير المدى أو حركة جانبية ولكن ليس انكماشًا خطيرًا. ويمكن تحديد ثمانية كسور صعودية وهمية «محتملة» على الرسم البياني الشهري لمؤشر ستاندرد أند بورز للعقود النقدية (شكل 6-٤). وكانت خمسة من بين هذه الكسور الوهمية تمثل انعكاسات هبوطية خارجية. وكانت الاستثناءات هي 1 و 4 و 8، وبلغ متوسط عمليات البيع الجماعي في الكسور الصعودية الوهمية الستة الأولى 88 نقطة. وباستثناء التصحيح من قمة رقم 2، فإن الحركات الهبوطية لم تُدم قطُّ أكثر من ثلاثة أيام. لقد كنت أكتب تقريرًا ليلياً عن هذا المؤشر خلال هذا الاتجاه السعودي، وأنا متأكد من أنني ذكرت الآثار الهبوطية لكل واحد من هذه الانعكاسات، ورغم أنها حققت بعض الأرباح الصحية، فلم يكن لها آثار على المدى الطويل، وبدا أن الكسر السعودي الوهمي السابع في يوليو 2007 يُمثل فرصة كبيرة، ونتج عنه انخفاض بلغ 155 نقطة، وسبب عمليات بيع هائلة. ولكن في أكتوبر 2007، تمكّن المؤشر من تحقيق قمة أخيرة جديدة، ولكن الارتفاع هذه المرة كان بمقدار 21 نقطة فقط. وحدث انعكاس هبوطي خارجي في 11 أكتوبر، وهو يوم القمة. وكانت هذه القمة أيضًا كسرًا صعوديًا وهميًا بلغ 24 نقطة من قمة 2000، الأمر الذي جعله أكثر أهمية. وأدّى إلى انخفاض حادٍّ إلى قاع 2009.

ويظهر كلا الكسرين السعوديين الوهميين لعام 2007 بمزيد من التفصيل على الرسم البياني الأسبوعي للنمط الاستمراري للعقود الآجلة لمؤشر ستاندرد أند بورز (شكل 6-٥). حدث الكسر السعودي الوهمي 7 خلال أسبوع 20 يوليو 2007. وهنا

الكسور السعودية الوهمية

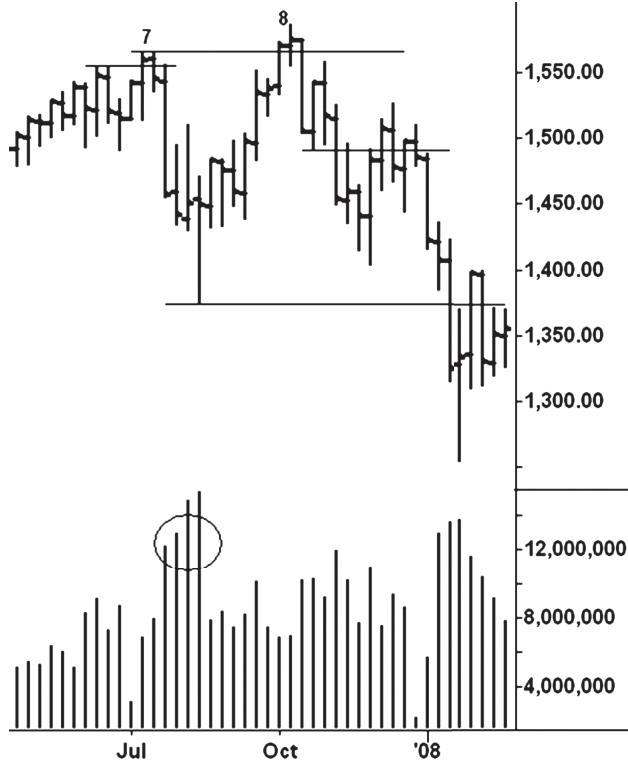


شكل ٦-٤: الرسم البياني الشهري لمؤشر ستاندرد أند بورز 500 للعقود النقدية (المصدر: تريدستيشن).

تبرز قمة الشهر السابق على نحوٍ أوضح، ولكن التدفُّق الهائل للعرض عند عمليات البيع الجماعية من قمة يوليو هو الذي هيمنَ على الرسم البياني. في ذلك الوقت كان هذا هو أكبر حجم في تاريخ العقود الآجلة الخاصة بالمؤشر. تذكر أنَّ الحجم الكبير على الرسم البياني لشركة سيلفر ويتون (شكل ٦-١) قدَّم تحذيرًا هبوطيًا مماثلًا في أوائل مارس 2011 قبل كسره السعودي الوهمي، ولكن كان حجمه أصغر بكثير مما كان عليه الحجم في مؤشر ستاندرد أند بورز. وصافي الانخفاض الناتج عن عمليات البيع الجماعية لمدة أربعة أسابيع من قمة يوليو 2007 بلغ 192 نقطة. وعند الكسر الصُّعودي الوهمي رقم 8، ضاق النطاق وأغلقت الأسعار بعيدًا عن القمة. وينبغي أن تكون هذه الكسور ضيقة

صفقات وشيكة

النطاق دائماً في موضع شك. فبالقرب من خط 1500، أُحِبَّت محاولات الارتفاع على نحو متكرر حيث دانت السَّيطرة للبائعين.



شكل ٥-٦: الرسم البياني الأسبوعي للنمط الاستمراري لمؤشر ستاندرد أند بورز (المصدر: تريدستيشن).

من قمة الكسر الصَّعودي الوهمي في أكتوبر 2007، انخفض مؤشّر ستاندرد أند بورز للعقود الآجلة 921 نقطة إلى قاع مارس 2009. ربما يبدو هذا الانخفاض بنسبة 58 بالمائة كافياً لترك هذه السوق، ولكن حتى كتابة هذه السطور، عاد المؤشّر ضمن نطاق 120 نقطة من قمة 2007. ويُمكننا أن نعرف من هذا التعافي والعديد من حالات التعافي الأخرى

الكسور السعودية الوهمية

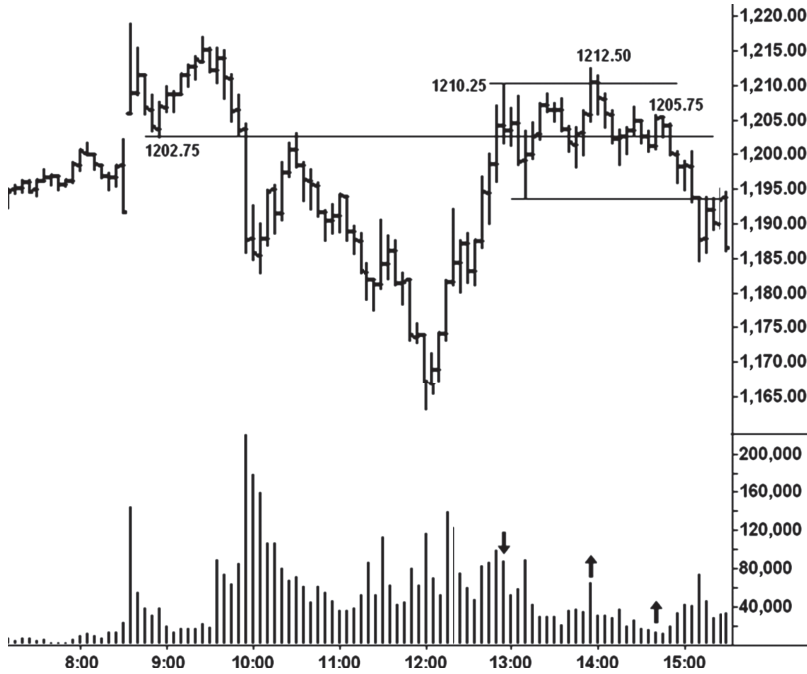


شكل ٦-٦: الرسم البياني الشهري للنمط الاستمراري للنحاس في بورصة نيويورك (المصدر: تريديستيشن).

ذات الحجم الأكبر من ذلك أنَّ الكسر السعودي الوهمي لا يعني بالضرورة الوصول إلى قمة دائمة؛ فكلمة «دائم» — على غرار كلمة «مُطلق» — هي كلمة ينبغي تجنبها فيما يتعلق بالأسواق، ويُمثِّل الكسر السعودي الوهمي سلوكًا إنهائيًا ولكن ليس بالضرورة أن يكون سلوكًا نهائيًا. ألقِ نظرة على الرسم البياني الشهري للنحاس (شكل ٦-٦). كان الكسر السعودي الوهمي خاصته في عام 2008، فوق قمة عام 2006، يُشبه نهاية اتجاه سعودي طويل المدى. وانخفضت أسعار النحاس بنسبة 66 بالمائة خلال سبعة أشهر. وفي فبراير 2011، ارتفع النحاس إلى أعلى قناته السعودية وتجاوز قمته السابقة. لاحظ تجمع أسعار الإغلاق بين ديسمبر 2010 وفبراير 2011. وعلى أساس واضح، كشف هذا عن عجز السوق عن التحرك صعودًا. وأعيد اختبار الكسر السعودي الوهمي في يوليو 2011، وظهرت عملية بيع قياسية في الحركة الهبوطية في أغسطس-سبتمبر، وشهدت العديد من أسواق السلع الأخرى مثل هذه التقلُّبات الكبيرة بعد الكسور السعودية الوهمية؛

صفقات وشيكة

فالقطن، على سبيل المثال، وصل إلى ذروته في عام 1980، ثم اخترق هذه القمة وهمياً في 1995، ولكن بحلول عام 2011 كان قد وصل إلى سعر يصل إلى ضعف ما كان عليه في ذروة 1995. فأى شيء يُمكن أن يحدث. ويظهر الرسم البياني السنوي لعقود زيت فول الصويا (شكل ٦-٣) الكسور السعودية الوهمية في عامي 1974 و 1984 فوق قمة 1947. وقد انفجرت الأسعار فوق هذه القمم في عام 2008 ثم زادت على نحو هائل في عامي 2011 و 2012.



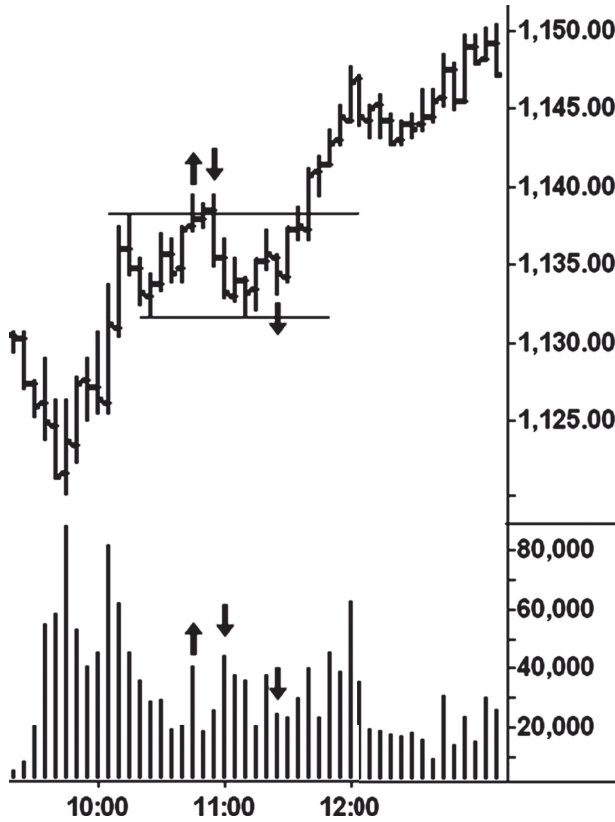
شكل ٦-٧: الرسم البياني لمؤشر ستاندرد أند بورز لسبتمبر 2011 ذو إطار زمني خمس دقائق (المصدر: تريديستيشن).

لا تظهر الطبيعة الانتقالية للكسر السعودي الوهمي على نحو أكثر تواتراً سوى في الرسوم البيانية داخل اليوم الواحد. وفي هذه البيئة، يَمُنح الكسر السعودي الوهمي — جنباً إلى جنبٍ مع الكسر الهبوطي الوهمي — التَّجَارَ ميزةً كبيرةً مُنخفضةً المخاطر. تناول

الفصل الثالث أهمية تأطير نطاقات التداول بخطوط الدعم والمقاومة. وتحدث الكسور الهبوطية والسعودية الوهمية حول هذه الخطوط، وهي لا تعتمد دائماً على التقلبات الكبيرة؛ ففي كثير من الأحيان يتكوّن الكسر السعودي الوهمي من عمود واحد مُمتد لخمس دقائق يخترق خط المقاومة وينعكس هبوطاً. لا شيء يُمكن أن يكون أكثر بساطة من ذلك. ويوضّح شكل 6-7 هذا الموقف التداوُّلي بالأمثلة. هنا، في 5 أغسطس، انخفض مؤشر ستاندرد أند بورز لسبتمبر 2011 من القمة السابقة للجلسة، وبلغ القاع الأول لهذا البيع الجماعي 1202.75، وأصبح هذا السعر لاحقاً بمنزلة خطّ محور. وقبيل الساعة 13:00 ارتفعت السوق إلى 1210.25 ثم شكّلت نطاق تداول على جانبي خط المحور. وعند الساعة 13:55، تحقّقت قمة جديدة طفيفة (1212.50) وفشلت السوق في المتابعة. وفي هذه الحالة، لم تحدث زيادة كبيرة في الحجم تدلّ على سيطرة البائعين. بدلاً من ذلك، تفاعلت الأسعار برداً فعل ضعيف في البداية، وحدث اختبار ثانٍ في الساعة 14:40، وأشار الحجم المُنخفض إلى إنهاك الطلب. جنّت الصفقات التي أقيمت عند الانعكاس من قمة 13:55 أو عند الاختبار الثاني (1205.75) أرباحاً سخية. إنّ مثل هذه الكسور السعودية الوهمية الصغيرة تظهر كل يوم، وكان لهذا الانعكاس احتمالية نجاح كبيرة؛ لأنه اختبر على الرسم البياني النقطة التي انكسرت الأسعار عندها سابقاً، وعلاوةً على ذلك، لا يعكس الحجم المُنخفض الذي أدى إلى الكسر السعودي الوهمي شراءً كثيفاً. وبدا كتصيّد لأوامر وقف الخسارة أكثر من بداية حركة سعودية مُستمرة.

يُوضّح شكل 6-8 (الرسم البياني ذو الإطار الزمني الممتد لخمس دقائق لمؤشر ستاندرد أند بورز) قصةً مختلفة؛ فزيادة الحجم في عمود كسر المقاومة يبدو إيجابياً. ومع ذلك، فإنّ ضيق النطاق وموقع الإغلاق يُلغيان التفسير السعودي؛ ففي هذا السياق يعكس الحجم المرتفع جهداً كبيراً مع مكاسب قليلة، ويؤكّد الانعكاس الهبوطي الخارجي بعد 10 دقائق الصورة الهبوطية، ولكن تضيق أعمدة السعر عند إعادة اختبار خط الدعم، وتبيّن أن ضغوط البيع لا تزداد قوةً، وظلّ آخر عمود هبوطي في الساعة 11:25 صباحاً مُرتفعاً فوق القاع، ولم يجذب عمليات بيع كبيرة، وأغلق في منتصف النطاق. وعموماً هذا ليس سلوكاً هبوطياً. تُشير الحكمة هنا إلى ضرورة تصفية أيّ عملية تداول قصيرة المدى. وبسبب تقلّب السوق في هذا اليوم، كان من المُمكن تحقيق ربح سريع عندما اتّضح أنه كسر سعودي وهمي. وكان الاتجاه الصُّعودي الأساسي قوياً جداً لدرجة لم تُسمح بانخفاض أكبر. ومع ذلك طالماً أن المخاطر معقولة، فيمكن للتاجر اليومي الذكي تحقيق المكاسب من خلال البحث عن هذه الكسور السعودية الوهمية المُحتملة.

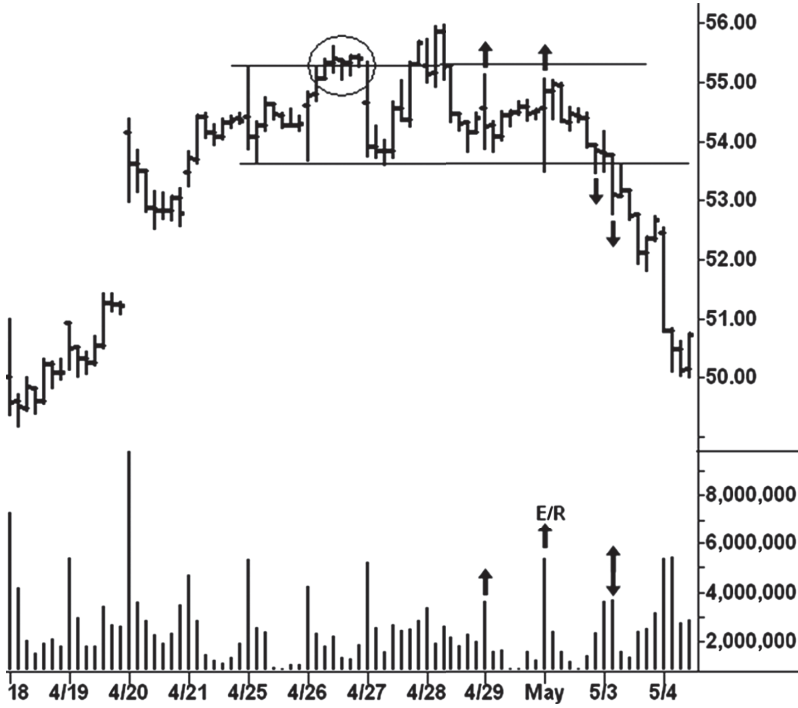
صفقات وشيكة



شكل ٦-٨: الرسم البياني العمودي لمؤشر ستاندرد أند بورز لسبتمبر 2011 ذو إطار زمني خمس دقائق (المصدر: تريديستيشن).

في تشكيل الذروة السعودية، ربما يحدث العديد من الكسور السعودية الوهمية قبل بدء انخفاض السعر. يبين شكل ٦-٩ ذروةً مُتوسّطَةً لسهم شركة فريپورت مكموران خلال شهر أبريل 2011. تشكل نطاق تداول بين قمة الساعة الأولى وقاع الساعة الثانية في 25 أبريل. واحتوى هذا النطاق الضيق على معظم الحركة السّعرية خلال جلسات التداول الخمس التالية. وكما يحدث مع الكثير من الأسهم، يظهر الحجم الكبير عادةً

الكسور السعودية الوهمية



شكل ٦-٩: الرسم البياني الساعي لشركة فريپورت مكموران (المصدر: تريديستيشن).

في الساعة الأولى. ولكن عندما يحدث حجم الساعة الأكبر في فترة لاحقة، يجدر الانتباه لذلك. وأود أن أشير إلى مثل هذه الانحرافات في نمط حجم الساعة بسهم مزدوج الاتجاه. وفي 26 أبريل، حقق السهم قمة جديدة طفيفة، ولكن ضيق نطاقات الساعة والحجم المنخفض نسبياً يحذران من أن تأمل كثيراً في صعود الأسعار. وحدثت محاولة أفضل لكسر المقاومة في 28 أبريل. وهنا أغلق السهم عند أعلى سعر له، وبدا قادراً على تحقيق المزيد من المكاسب. ومع ذلك، بنهاية اليوم، مُحيت المكاسب، وقُشلت محاولة الصعود في 29 أبريل في جذب متابعة شرائية. وتواجد أكبر حجم صعودي في نطاق التداول في الساعة الأولى من يوم 2 مايو؛ وهو كسر وهمي فاشل. وهذا مثال على الجهد الكبير مع عدم

وجود مكاسب (E/R). ويمكن اعتبار هاتين الموجتَين مجتمعَين اختبارَين ثانيَين للكسر السعودي الوهمي في 28 أبريل. لاحظ كيف ضعف السهم في الساعة الأخيرة يوم 2 مايو وأغلق على نحو سيئ عند قاع نطاق التداول. وتجاوز حجم الساعة الثانية يوم 3 مايو حجم الساعة الأولى وزاد سرعة الحركة الهبوطية. ووصل السهم إلى أدنى مستوى له عند 46.06 يوم 17 مايو.

باختصار، يُعد الاتجاه عنصرًا بالغ الأهمية عند تقييم الكسور السعودية الوهمية. وإنه سلوك السعر/الحجم على الأعمدة السابقة واللاحقة الذي عادةً ما يكشف ما إذا كان كسر سعودي وهمي مُحتمل سيتطوّر في الواقع أم لا. وعادةً ما تُؤدّي الكسور السعودية الوهمية على الرسوم البيانية الأسبوعية والشهرية إلى اتجاهات هبوطية أكبر من تلك التي تظهر على الرسوم البيانية اليومية؛ فعلى الرسوم البيانية اليومية، الكسور السعودية الوهمية عند ذروات الارتفاعات ربما تنتج وحسب عملية تصحيح. وأخيرًا، يُمكن أن يحدث أكثر من كسر سعودي وهمي واحد في تشكيل الذروة قبل أن يحدث انخفاض السعر. وعندما يستمر السوق في التمسك بمستوى مقاومة ويرفض الاتجاه هبوطيًا بعد عدة حالات من السلوك السّعري المهدّد، يتعين على المرء أن يضع في الاعتبار حدوث عملية استيعاب. وهذا هو موضوع الفصل التالي.

هوامش

(1) Jesse L. Livermore, *How to Trade in Stocks* (New York: Duell, Sloan, Pearce, 1940), 20.

(2) William J. O'Neil, *How to Make Money in Stocks* (New York: McGraw-Hill, 1995), 25.

الفصل السابع

عمليات الاستيعاب

كيف نعرف ما إذا كان الاختبار أو الاختراق لقمّة ما سيؤدي إلى كسر للمقاومة أم انعكاس هبوطي؟ هذه هي المعضلة التي نواجهها باستمرار؛ جني الأرباح أم اتخاذ مركز طويل وجعل أنفسنا عرضةً للتخلي عن الأرباح. يعتمد الجواب جزئياً على أسلوب التداول؛ فتاجر المدى القصير الحريص على الاحتفاظ بالربح لن يُعرض نفسه لأي مجهول آخر. وربما يختار التاجر المتأني الذي يحتفظ بمراكز طويلة، مُسترشداً بالمنظور طويل المدى، أن يتحمّل عملية التصحيح. والتجار الذين يتخذون مركزاً طويلاً بالسعر الحالي لعدة أسابيع أو حتى أشهر سابقة سوف يختارون عادةً تصفية المركز؛ فقد اكتفوا من هذا المركز. وأصحاب المراكز الطويلة الذين اشتروا بأسعارٍ أقل سيجنون الأرباح. والبائعون على المكشوف سينتظرون حدوث ذروة مُحتملة ويضعون ضغوطاً إضافية على السوق. والاستيعاب هو العملية التي يتمُّ من خلالها التغلّب على تصفية المراكز الطويلة، وجني الأرباح، وعمليات البيع على المكشوف الجديدة. ويُمكن أن تظهر هذه العملية على أي رسم بياني، بغضّ النظر عن الإطار الزمني.

وتشير هذه الأدلة إلى استيعابٍ ناجح لعمليات البيع المُفترطة:

- ارتفاع الدعم.
- زيادة الحجم حول الجزء العلوي من منطقة الاستيعاب.
- عدم وجود متابعة هبوطية بعد عمودٍ سعري مُهدّد.
- في الجانب الأيمن من منطقة الاستيعاب، تميل الأسعار إلى الضغط على خطّ المقاومة دون التنازل عن قيمتها.

- في بعض الحالات، تنتهي مرحلة الاستيعاب عن طريق كسر هبوطي وهمي.
- تفشل الكسور السعودية الوهمية الطفيفة أثناء عملية الاستيعاب في التسبب في انخفاض السعر.

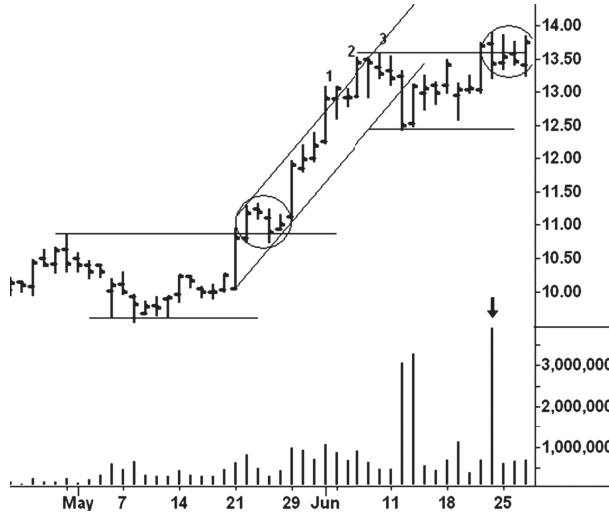
إن مناطق الاستيعاب، عندما يُنظر إليها على أنها صحيح، تكون عمومًا ضحلة. وغالبًا ما تتكوّن في المنطقة التي تسارعت فيها الأسعار صعودًا مؤخرًا و/أو حيثما زاد الحجم على نحوٍ حاد.

في شكل ١-١، يظهر الاستيعاب في الجزء العلوي من نطاق التداول. ويحدث ذلك على نحوٍ شائع في هذا المكان على الرسم البياني. ولكن يُمكن أن يحدث الاستيعاب في الجزء السفلي من نطاق التداول عندما يتغلّب البائعون على عمليات الشراء. وعند القيعان، ينبع الشراء من تغطية المراكز القصيرة، وتصفيتها، واختيار القيعان من جانب أصحاب المراكز الطويلة الجدد. والسمة الرئيسية لتغلّب البائعين على المشترين هي عدم قدرة الأسعار المتكرّرة على الارتفاع بعيدًا عن نقطة الخطر، وهذا التشبُّث بالقاع عادةً ما يُؤدّي إلى كسر الدعم، واستمرار الحجم الكبير فوق القاع عادةً ما يُشير إلى أن الكسر وشيك. وعندما يفشل البيع المُستمر عند القاع في التسبب في مزيد من الضعف، يُسمى ويكوف هذا السلوك «حمل الحقيبة»، وفي هذه الحالة يضع كبار التجار الفخاخ لأصحاب المراكز القصيرة، ويُصبح من الصعب قراءة الاستيعاب الذي يقوم به البائعون لأنّ بعض محاولات الارتفاع تبدو وكأنها كسور هبوطية وهمية محتملة، ولكنها إما تفشل أو تكون قصيرة الأجل. ولا يتخذ الاستيعاب دائمًا شكل حركة جانبية؛ فثمّة حالات ترتفع فيها الأسعار ببساطة. وفي هذه الحالات، تتسلّق الأسعار مجازًا «جدار القلق»، وتُطيح بالمشترين المُحتَمَلين المُنتَظِرين لعملية تصحيح، وتقضي على أي شخص يجرؤ على اتخاذ مركز قصير. تحضرنى هنا صورة الكتائب الإغريقية التي تُسير في ثبات عبر سهول طروادة. وعادةً ما يبقى التقلّب مُنخفضًا حتى يُوقف عمودٌ سعريٌّ كبير الحجم واسع النطاق مؤقتًا هذه الحركة. وبناءً على ما سبق، دعونا نلقي نظرة على أمثلة مختلفة للاستيعاب بالإضافة إلى بعض الأمثلة التي لم يكن فيها الاستيعاب حقيقيًا.

عمومًا، لا تستمر معظم مناطق الاستيعاب سوى بضعة أيام أو أسابيع. ويُمكن أن يستمر الاستيعاب على الرسوم البيانية الشهرية لفترة أطول بكثير. وعندما نضع إطارًا لنطاق التداول من خلال خطوط الدعم والمقاومة، ستبرز مناطق الاستيعاب الضيقة نسبيًا. وتذكرني مناطق الاستيعاب المتضمّنة في أعمدة أسعار قليلة بالقبضة. في شكل ٧-١،

عمليات الاستيعاب

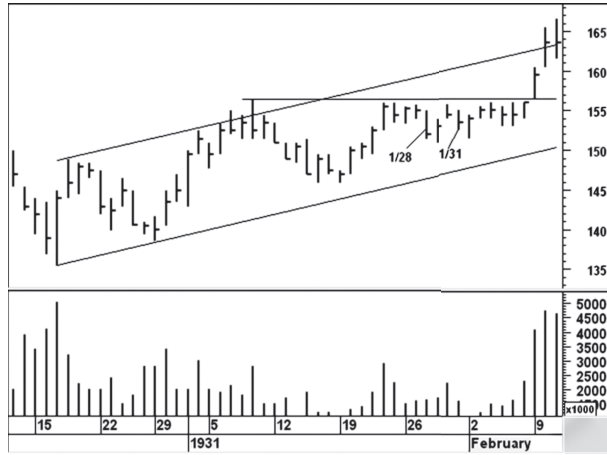
تذبذبت أسعار أسهم شركة إمرشن في نطاقٍ ضيقٍ لمدة أربعة أيام خلال يونيو 2007 ثم ارتفعت. وخلال الإحدى عشرة جلسة التالية، ارتفعت أسهم الشركة بنسبة 50 بالمائة.



شكل ٧-١: الرسم البياني اليومي لشركة إمرشن (المصدر: تريديستيشن).

وبالنظر إلى اليوم الأول من الاستيعاب (انظر السهم)، نجد أن الحجم ارتفع بشدة بينما انعكس السهم ليُغلق عند موقع ضعيف، مما يجعل اليوم يبدو الأكثر تهديداً. وأثار هذا شبح حدوث الكسر الصعودي الوهمي. وعلى مدى الجلستين التاليتين، حاولت الأسعار الارتفاع ولكن استقرت لتغلق بالقرب من قيعانها. ولم تكن أسعار الإغلاق الضعيفة والأحجام المُنخَفِضة مشجعةً، غير أن عدم المتابعة الهبوطية بعد يوم الانعكاس أشار إلى أن البائعين لم يَسْتَغْلُوا هذه الأفضلية. وكان على المرء أن يتساءل عن سبب ثبات السوق الشديد في مواجهة فرصة «سهلة» لاتخاذ مراكز قصيرة. وفي اليوم الأخير، اخترق السهم قاعَي العمودين السُّعريين السابقين وانعكس ليُغلق عند أعلى مستوى له حتى الآن. وكان هذا الانعكاس الصُّعدي الخارجي هو يوم اتخاذ المراكز الطويلة ووضع نقطة توقفٍ وقائيةٍ تحت قاعه.

صفقات وشبكة

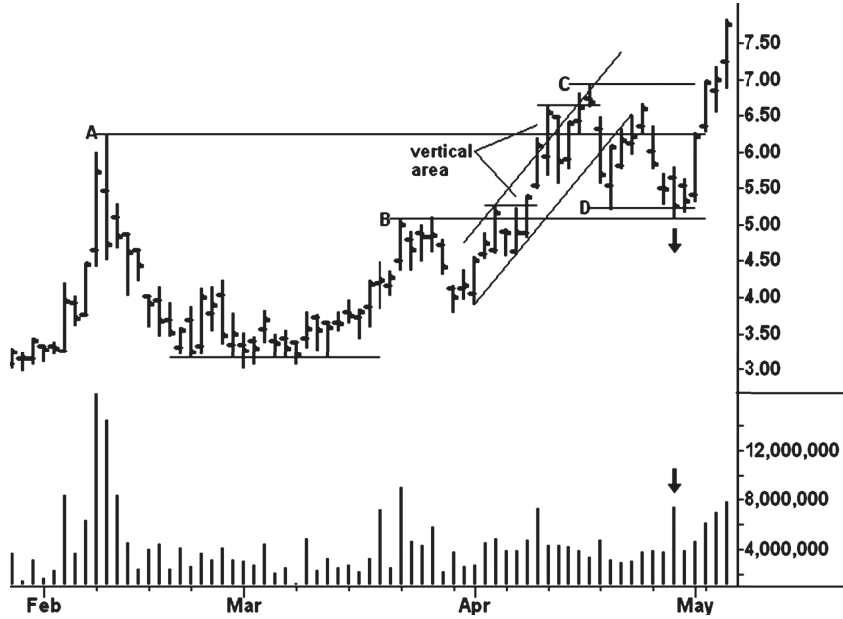


شكل ٧-٢: مؤشر نيويورك تايمز اليومي لمتوسط 50 سهماً (المصدر: ميتاستوك).

لا أستطيع أن أمنع نفسي من الإشارة إلى بعض أنواع السلوك الأخرى الموجودة على الرسم البياني. يوجد في نطاق التداول الموجود في الجزء السفلي الأيسر من الرسم البياني كسر هبوطي وهمي رائع تبعته ثلاثة أيام داخلية ذات حجم منخفض. هل تستطيع تحديد ماهية السلوك المحاط بدائرة في أعلى نطاق التداول هذا؟ إنه يمكن أن يُنظر إليه على أنه استيعاب أو تراجع لاختبار كسر المقاومة. أنا أفضل التفسير الثاني. والقناة الصعودية العادية تشرح نفسها؛ إذ كان خط العرض فيها بمنزلة خط المقاومة مرتين. وتبين القمم الثلاثة المتتالية عند النقاط 1 و2 و3 تراجع حدة الاندفاع الصعودي. في دورة ويكوف الأصلية (1931)، ذُكر الاستيعاب لأول مرة في مناقشته لمؤشر نيويورك تايمز لمتوسط 50 سهماً (شكل ٧-٢) بين عامي 1930 و1931. رأى ويكوف نطاق التداول الممتد 13 يوماً مقابل قمة يناير 1931 كعملية استيعاب. وفي هذه الحالة كان السلوك يتكوّن من دعم مُتزايد، ولكن السّعر لم يتجاوز أبداً قمة يناير حتى كسر المقاومة في الجانب الأيمن. وإلى جانب الدعم المُتزايد نرى عمودين سعريين مُهددين أخفقا في جذب متابعة من خلال البيع، وفي الأيام الأربعة الأخيرة تجمّعت أسعار الإغلاق في نطاق نقطة واحدة، وتراوحت أسعار الإغلاق الأربعة بين قمة نطاقات التداول خاصتها

عمليات الاستيعاب

ومنتصفها. وأدّى الضغط على خط المقاومة إلى كسر المقاومة، ويُعتبر العديد من طلاب دورة ويكوف تحليل هذا الرسم البياني واحدًا من أروع أعمال ويكوف، لقد تعلّمت الكثير من هذه الدراسة.

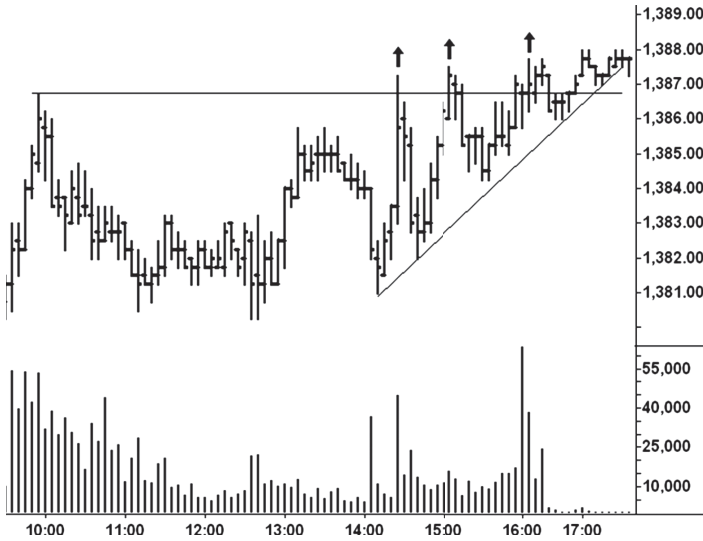


شكل ٧-٣: الرسم البياني اليومي لشركة ميشيل الروسية (المصدر: تريديستيشن).

ظهرت منطقة استيعابٍ أقلّ إثارة، ولكنها مفيدة بالقدر نفسه، في أبريل 2009 على الرسم البياني اليومي لشركة ميشيل الروسية (شكل ٧-٣). إنها لم تتضمن حركة جانبية ضيقة. بدلاً من ذلك، فإن تأرجحات الأسعار داخل النطاق كانت واسعة نسبياً، وعبرت كلا جانبي خط المقاومة A. أرى أن هذا استيعاب لأن نطاق التداول تحرك صعوداً وهبوطاً عبر قمة مارس. وتجاوز الارتفاع من قاع بداية أبريل قمة فبراير ووصل إلى قمة قناة صعودية صغيرة؛ حيث تراجعت حدة الاندفاع. لاحظ طريقة اختبار التصحيح من القمة للمنطقة الرأسية (vertical area) حيث تسارعت الأسعار صعوداً، وتشكّل الدعم

صفقات وشبكة

على طول الخط D وأعلى بقليل من خط المقاومة B. وبقي الحجم مُتساوياً تقريباً في جميع أنحاء نطاق التداول، باستثناء الانعكاس الهبوطي في 30 أبريل؛ ففي هذا اليوم، ارتفع الحجم الهبوطي إلى أعلى مستوى له منذ قمة فبراير. وأغلق السهم في وضع ضعيف لكنه فشل في المتابعة في اليوم التالي. لدينا هنا مثال على «حمل الحقيبة». وهذا سبَّب على الفور كسراً هبوطياً وهمياً مُحتملاً يستحق الشراء مع نقطة توقُّف قريبة تحت قاع اليوم السابق. وارتفع السهم من هذه النقطة إلى 12.69 في 1 يونيو.



شكل ٧-٤: رسم بياني لخمس دقائق خاص بمؤشر ستاندرد أند بورز في يونيو 2012 (المصدر: توريدستيشن).

كما ذكر سابقاً، ما يبدو وكأنه كسر صُعودي وهمي يُمكن أيضاً أن يكون جزءاً من منطقة استيعاب. يُبين شكل ٧-٤ الخاص بمؤشر ستاندرد أند بورز ليونيو 2012 حدوث هجمات مُتكررة على قمة صباح يوم 25 أبريل 2012 والتي أحبُّ أن أشبَّهها بهجمات الجنود بألة الكبش الحربية على باب قلعة؛ ففي حين أنه لا يوجد متابعة صعودية إلا قليلاً عند هذه الاندفاعات، فإن كل تراجع ظلَّ عند مستوى أعلى حيث ضغط المشترون

عمليات الاستيعاب

بثبات من خلال العرض المُفرط. وتزداد ضحالة التراجعات بعد كل اندفاع أكثر وأكثر كلما ضغطت الأسعار صعودًا. وتقدّم أفضل إشارة على أن الأسعار سوف تتحرّك صعودًا. ويوضّح هذا الرسم البياني السبب في أنه لا ينبغي على المرء أن يفكّر تلقائيًا في اتخاذ مركز قصير عندما تفشل الأسعار في المتابعة مباشرة بعد كسر المقاومة. كما يؤكّد على أن قراءة الرسم البياني فنٌ وليست مجرد علم مبني على إشارات يسهل تمييزها.



شكل ٧-٥: الرسم البياني اليومي للنمط الاستمراري لمؤشر ستاندرد أند بورز (المصدر: تريسيتيشن).

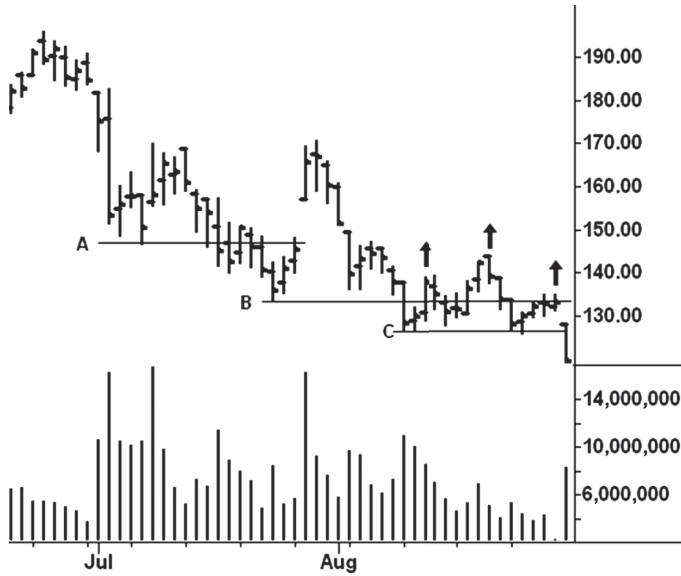
يتطلّب التمييز بين الكسر الصعودي الوهمي والاستيعاب — في بعض الأحيان — الانتباه إلى إشارات دقيقة؛ ففي شكل ٧-٥، نرى رسمًا بيانيًا يوميًا للنمط الاستمراري لمؤشر ستاندرد أند بورز؛ حيث تتحرّك الأسعار لأعلى فوق قمة سبتمبر 2009 وتتوقّف. ثم يتبع ذلك سبعة أيام من الحركة الجانبية، وتبقى جميعها فوق قمة سبتمبر. ليس هذا

وضعا يسهل إنهاؤه. ذكرت في الفصل الرابع كيف أن الاتجاه الصعودي يحتوي على العديد من الأعمدة السعرية المهددة التي لا تُنتج مزيداً من الضعف، ونرى السلوك نفسه هنا. فبدلاً من اليسار إلى اليمين، كان السهم الأول مسبقاً بانعكاس هبوطي خارجي. وبدلاً من المتابعة على الجانب الهبوطي، تنعكس السوق وتغلق عند موقع قوي. ولكن بعد ذلك، مرةً أخرى، تنعكس السوق وتغلق بالقرب من قاع اليوم. ويُشير السهم الثالث إلى موجة جديدة من الشراء، وتُتاح للسوق أفضل فرصة للتحرك صعوداً. ولكن كل المكاسب التي تحققت في هذا اليوم مُحيت في اليوم التالي. ويُعد حجمًا اليومين الهبوطيين التاليين الأكبر في النطاق، مما يزيد تأكيد الرأي القائل بأن كسرًا صعودياً وهمياً حدث. وكانت عدم قدرة السوق على الاستفادة من عمليتي الانتعاش هي ما أدّى إلى البيع الجماعي بسعر مُنخفض 60 نقطة.

غالبًا ما تتضمن منطقة التداول الصغيرة بالقرب من الحد السفلي لنطاق تداول أكبر العديد من محاولات الكسر الهبوطي الوهمي، وعندما تفشل هذه الكسور الوهمية على نحو متكرر، فمن الإنصاف أن نقول إنَّ البائعين يستوعبون عمليات الشراء، وحتماً هم يَنْصِبون فخاخاً للتجار الذين يَشْتَرُونَ تلقائياً عند أيِّ محاولة لانعكاس صعودي. على سبيل المثال، انخفضت أسهم شركة يو إس ستيل (شكل 7-6) من قمة يونيو 2008 أكثر من 60 دولارًا في حوالي 20 يومًا. وبعد ارتدادٍ سريع عن قاع يوليو عند خطِّ الدعم B، تراجعت حدة الاندفاع الهبوطي عند البيع الجماعي وصولاً إلى قاع أغسطس (C). وهذا يُشير إلى أن الزخم الهبوطي كان مُنهكًا. وتشكل نطاق تداول أصغر حول هذا القاع، وتألّف من ثلاث مُحاولات للكسر الهبوطي الوهمي. وبدأ الكسر الهبوطي الوهمي الثالث بعد اختراق طفيف لقاع أوائل أغسطس. ولم يحدث اندفاعٌ قويٌّ في الطلب عند هذا القاع. وصعدت الأسعار ببساطة بحجم صغير ونطاقات ضيقة. وكان اتخاذ مركز قصير مُبررًا بمجرد انخفاض الأسعار مُحدثه فجوة هبوطية في افتتاح اليوم التالي، وانخفض السهم من هذه النقطة 90 دولارًا خلال الأشهر القليلة التالية.

يُمكن أيضًا رصد الاستيعاب من قِبَل البائعين عندما تكون الأسعار غير قادرة على الارتفاع بعيداً عن الحد السفلي من نطاق التداول. بدلاً من ذلك تُعاقب الأسعار القاع، وتُعاق جميع محاولات الارتفاع. ويستمر هذا النوع من السلوك السعري في بعض الأحيان لعدة أسابيع. كما يحدث كثيرًا أيضًا على الرسوم البيانية لليوم الواحد. تخيل وضعا معاكسا لما رأيناه في شكل 7-2. فعندما ينهار الدعم أخيرًا، توقع عمليات بيع جماعية

عمليات الاستيعاب

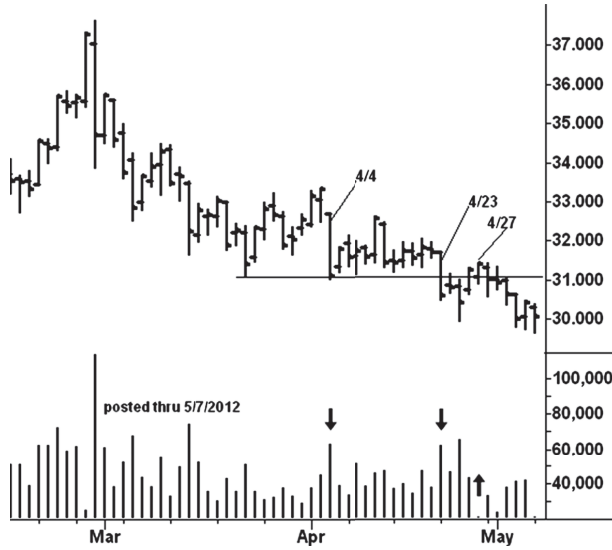


شكل ٧-٦: الرسم البياني اليومي لشركة يو إس ستيل (المصدر: تريدستيشن).

حادّة. وغالبًا ما تُوفّر الارتفاعات اللاحقة لاختبار كسر الدعم هذا فُرصًا رائعة لإنشاء مراكز قصيرة. أُشرتُ في الفصل الأول إلى أن اختبار كسر الدعم يُعدُّ من أفضل الأماكن لإجراء عمليات التداول.

يُبيّن شكل ٧-٧ أسعارَ عقود الفضة في يوليو 2012 وهي عالقة فوق خط الدعم المرسوم عبر قاع مارس 2012. في 4 أبريل، أغلقت الفضة مُنخِفِضة بقيمة 2.22 دولار وزاد الحجم على نحو مناسب. ويضمن الحجم الكبير والنطاق الواسع تقريبًا كسر قاع مارس. وعلى مدى إحدى عشرة جلسةً تالية، ظلّت الأسعار ضمن نطاق 4 أبريل ولم تُحقّق أيّ تقدم هبوطي. ووقّع أكبر عمود سعري في هذه المنطقة في 12 أبريل. وبدا كأن كسرًا هبوطيًا وهميًا كان يتطوّر. ولكن بدلًا من ذلك، محتّ الأسعار كل هذه المكاسب في اليوم التالي. وعندما يستوعب المشترون البائعين، ربما تحدّثت كسور سعودية وهمية، ولكنها تفشل في التسبّب في حركة هبوطية، وفي حالة استيعاب البائعين للمشتريين عند

صفقات وشيكة



شكل ٧-٧: الرسم البياني اليومي لعقود الفضة في يوليو 2012 (المصدر: تريديستيشن).

قاع تفشل الكسور السعودية الوهمية في التحقق. ليس الأحد عشر عموداً سعرياً جميعها ضيقة، ولكن بالتأكيد الأيام الخمسة الأخيرة تتناسب مع هذا الوصف. وبدأ كسر الدعم من هذه الأعمدة في 23 أبريل وأدّى إلى عمليات بيع جماعية بانخفاض 1.88 دولار في الأيام القليلة التالية. وفي الارتفاع الانعكاسي إلى قمة 27 أبريل، ضاق النطاق وانخفض الحجم بشدة بينما كانت تختبر السوق كسر الدعم السابق. وانخفضت الأسعار إلى ما دون 30 دولارًا في اليوم الأخير، ووصلت إلى قاع بلغ 26.07 قبل انتهاء عقد يوليو.

يرى العديد من طلاب دورة ويكوف أن الاستيعاب هو السلوك الأكثر صعوبة في تحديده؛ فالتشابه بين الاستيعاب وتشكيل الذروة السعودية أو الهبوطية يُسبب معظم الارتباك في هذا الشأن. وفي كتاب «دراسات في قراءة شريط أسعار الأسهم»، كتب ويكوف أن الاستيعاب والتوزيع من «القوى المتعارضة التي تعمل باستمرار في السوق»¹ ولا يُمكنني العثور على وصفٍ مُفصّل من قبل ويكوف حول هذا الموضوع. وقد أشير إليه فيما يتعلّق بالسلوك السّعري المبين في شكل ٧-٧. ومن المؤكّد أنه كان يعرف عن الميل

عمليات الاستيعاب

لزيادة الدعم وتوسيع حجم التداول عند التارجح صعودًا، فضلًا عن ميل السوق إلى البقاء حول قيعانها عندما يَسْتَوِعِ البائعون المشترين. أما القرائن الأخرى التي ناقشتها في هذا الفصل، فهي ملاحظاتي الخاصة، والتي من بينها أنَّ فشل الاستجابة للسلوك السَّعري المهدد عند القمم وفشل الكسور الهبوطية الوهمية عند القيعان هما أفضل مؤشَّرين على الاستيعاب.

هوامش

(1) Rollo Tape [pseud.], *Studies in Tape Reading* (Burlington, VT: Fraser, 1910), 127.

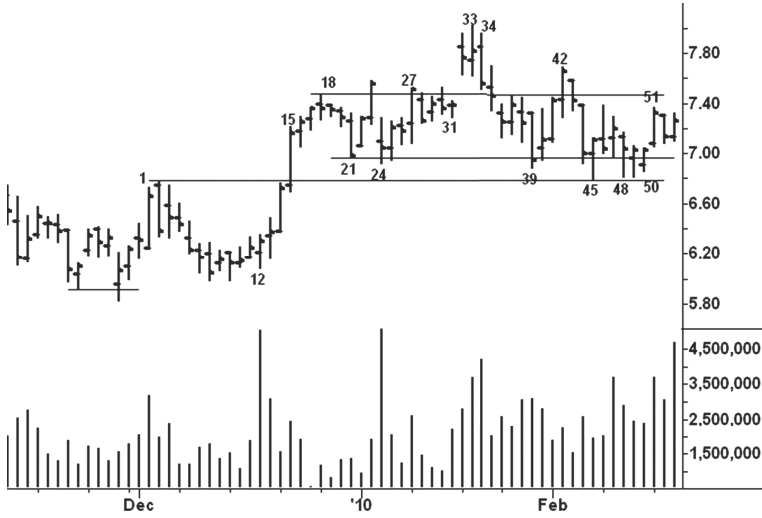
الفصل الثامن

دراسة الرسوم البيانية

تتضمّن دراسات الرسوم البيانية التالية معظم السلوك الفني الذي ناقشناه بالفعل. كما تتضمّن أيضًا بعض المواد الجديدة. وبدلاً من التركيز على نحوٍ فردي على الاستيعاب أو الكسر الهبوطي الوهمي، دعنا نتناول كل ذلك معاً. وهذه هي الطريقة التي أُدرّس بها أساليب للتجار؛ إذ يُعرض رسم بياني ويُطرح سؤال: «هل ستتخذ مركزاً طويلاً أم قصيراً؟» عند التدريس، يجب أن أقدم مواقف يكون فيها شيء ما في واقع الأمر على وشك الحدوث. ولتحرّي الصدق، ثمة بعض المواقف التي لا نستطيع فيها التيقن على نحو حاسم مما تعكسه الرسوم البيانية. وهذا أفضل لأننا لا نتعلم من الأمور اليقينية. وقد أصاب كينكو — وهو كاهن من القرن الرابع عشر ومؤلف عمل «مقالات في الكسل» — كبد الحقيقة حين قال: «أثمن شيء في الحياة هو عدم اليقين الموجود بها.» ففكر في ذلك، وفكر أيضاً في المناطق التي يسود فيها اليقين.

في شكل ٨-١ الخاص بسهم شركة لويزيانا باسيفيك، ترسم لنا خطوط الدعم/المقاومة المهمة إطاراً لرؤية الصراع بين المشترين والبائعين؛ فقد انخفض السهم إلى قاع عند 4.97 في 30 أكتوبر 2009، وارتفع إلى 6.75 في 11 نوفمبر. وبعد تراجع قصير، أعادت الأسعار اختبار قمة 6.75 في اليوم الأول؛ حيث تبدأ دراستنا. وظلت عمليات البيع الجماعية القليلة في منتصف ديسمبر أعلى من قاع أكتوبر. ويروي اليوم 12 قصة سعودية؛ إذ حدث انعكاس سعودي خارجي، وأغلق السعر بالقرب من قمة نطاق اليوم، والذي كان أعلى إغلاق في ثماني جلسات، وزاد الحجم زيادة ضخمة. ويظهر التقدّم بأكمله من اليوم 12 إلى اليوم 15 سهولةً في الحركة السعودية وعمليات شراء كثيفة؛ فقد تغلب الطلب على العرض. وتولى المشترّون زمام السيطرة. ومع ذلك عند الحركة إلى قمة اليوم 18، ضاق الحجم والنطاق اليومي. ويشير هذا إلى إنهاك الطلب وأن السهم مُستعدٌ للتصحيح.

صفقات وشبكة



شكل ٨-١: الرسم البياني اليومي لشركة لويزيانا باسيفيك (المصدر: تريفستيشن).

رُسم خط مقاوِمة عبر قمة اليوم 18 ورسم خط دعم بعده بثلاثة أيام. ويُمثِّل الانخفاض من اليوم 18 إلى اليوم 21 اختبارًا لكسر المقاومة الكبير الحجم. وحدتت اختبارات إضافية في أيام 24 و39 و45. وتلت الكسور الهبوطية الوهمية التحول بعد قاع يومي 24 و39، ولكن المكاسب كانت قصيرة المدى، وحدث استيعاب بين يومي 27 و31؛ حيث كانت الأسعار تميل إلى الضغط على خط المقاومة حتى أحدثت فجوةً فوقه في اليوم 32. ولكن الحركة الصعودية لم تدم طويلاً. وأنذر الحجم الكبير والنطاق الخارجي لليوم 33 بحدوث سلوك ذروة، وضربت عمليات البيع الكثيفة السهم في اليوم التالي، وعاد السهم إلى المنطقة بين قمة اليوم 1 وقاع اليوم 21. لاحظ كيف يقع كلا الخطين ضمن النطاق السعري الرأسي لليوم 15. ومن قاع اليوم 39، ارتفع السهم لمدة ثلاثة أيام، وانخفض فجأة دون سابق إنذار.

كان من الممكن إجراء عمليات تداول قصيرة الأجل عند العديد من تقلبات الأسعار هذه ولكن الموقف التداولي الأكثر وضوحاً حدث بعد قاع اليوم 45، وهبط السعر هنا للمرة الأولى أسفل خط الدعم وانعكس ليُغلق فوق الخط وأعلى من إغلاق اليوم السابق. وكان

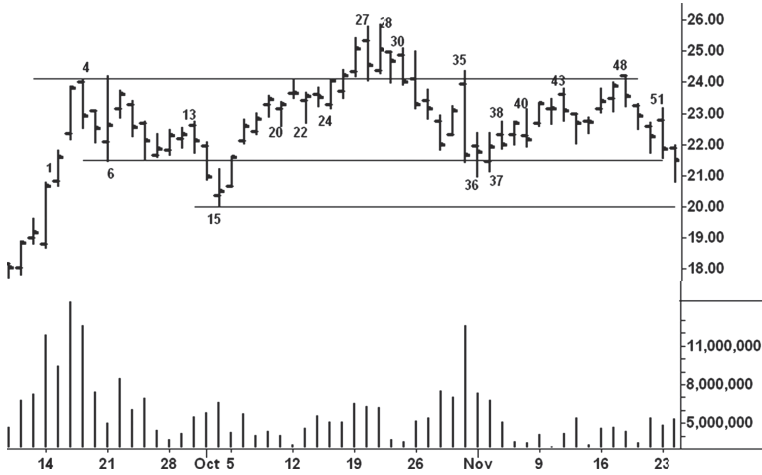
حجم التداول في اليوم 45 أقل بكثير من الاختراقين في يومي 24 و39 مما أدى إلى الاعتقاد بأن ضغوط البيع آخذة في التضاؤل. وبعد الأداء الضعيف في اليوم 46، بدأ من المرجح حدوث تراجع آخر، بدلاً من ذلك تماسك السعر في اليوم التالي. ولو أن هذه الدراسة انتهت مع اليوم 47، لكننا سنلاحظ عدم وجود متابعة هبوطية ونعتبر أن الكسر الهبوطي الوهمي قد تعرّض للاختبار. وكان المركز الطويل سيُصبح مبرراً مع نقطة توقف بيع وقائية تحت 6.75 قليلاً.

وكما اتضح، استغرقت الصفقة مزيداً من الوقت لتتطور. انظر للحركة السعرية خلال الجلسات الثلاث التالية؛ ففي كل يوم (من 48 إلى 50)، انخفض السهم إلى أسفل خط الدعم، مختبراً قاع اليوم 45، وتعاث ليُغلق قوياً. ويؤكد تجمع أسعار الإغلاق الثلاثة عند السعر نفسه قدرة السهم على التعافي ويكشف عن وجود طلب ضمني. وهذا هو المكان المثالي لاتخاذ مركز طويل. فقد أحدث السهم فجوة صعودية في اليوم 51 ثم حظي بيومين داخليين. وارتفع الحجم على نحو هائل في اليوم 53 مع نشاط المشترين.

اختيرت دراسة الرسم البياني التالية لأنها تجسد واحدة من الدراسات المفضلة لدي؛ كسر هبوطي وهمي عند تراجع للسعر من أجل اختبار كسر مقاومة. تبدأ هذه الدراسة بكسر للمقاومة مُتسارع كبير الحجم (من 12 إلى 15) فوق خط المقاومة. ومن القمة الأولية لكسر المقاومة (18)، حدثت عملية تصحيح للسعر إلى المنطقة الرأسية لكسر المقاومة؛ حيث تغلب الطلب على العرض وتطور خط دعم جديد (21). وفي مرحلة ما، ربما حدث كسر هبوطي وهمي (45) لخط الدعم هذا. ولو ضاقت الأسعار — كما حدث هنا بين 45 و50 — فإن الاحتمالات تكون لصالح حدوث تحوّل صعودي.

في شكل 8-2 الخاص بشركة أرك كول، نرى ما يبدو أنه تراجع آخر (15) لاختبار منطقة رأسية ذات حجم كبير (1). وفي نهاية المطاف، كان للسهم كسر هبوطي وهمي أخير تحت اليوم 15 والذي أدّى إلى ارتفاع أكبر. ولكن تتناول هذه الدراسة قراءة أعمدة الأسعار، وتولي اهتماماً خاصاً للاستنتاجات التي يمكن أن نستمدّها من سعر الافتتاح وصلته بالقمة والقاع وسعر الإغلاق. وقد تزامنت أسعار الافتتاح والقيعان في اليوم 1 إلى 3 مع ارتفاع السهم بقوة. ومع ذلك، في اليوم 4، افتتح السهم فوق اليوم السابق وانعكس ليُغلق بالقرب من قاعه؛ وهذا أول تغيير هبوطي في السلوك. وازداد التقلب في اليوم 6؛ حيث افتتح السهم أقل من قاع اليوم السابق، وقفز مُتجاوزاً قمة اليوم 4، وأغلق تحت نقطة وسط النطاق مع مكسب قدره 12 سنتاً فقط. وبعد ارتداد إخباري في اليوم 7، انخفض

صفقات وشبكة



شكل ٨-٢: الرسم البياني اليومي لشركة آرك كول (المصدر: تريدستيشن).

السهم إلى قاع مؤقت في اليوم 9، وظلَّت الجلسات الأربع التالية ضمن نطاق اليوم 9 مع تراجع نشاط التداول. وافتتح اليوم 13 فوق قَمَم الأيام الثلاثة السابقة، وانكسر تحت قاع اليوم السابق، وأغلق منخفضاً. ويُشير هذا اليوم الخارجي إلى توقع المزيد من الضعف. عند إغلاق اليوم 15، لا يُمكن استنباط أي شيء سعودي من الحركة السعرية؛ فقد افتتح السهم مُنخفضاً، وارتفع بثبات لينخفض مرةً أخرى عند الإغلاق. وفي اليوم التالي، أحدثت السَّعْرُ فجوةً سعوديةً وتحركً سعودياً على نحو مطَّرد ليُغلق قوياً. وحدث واحد من أقوى الكسور الهبوطية الوهمية مع فجوة سعودية بعد كسر مُربك تحت خط الدعم. وخلال الحركة السعودية، أحدثت السَّعْرُ فجوات هبوطية على نحو متكرَّر (الأيام 20 إلى 25) ولكن كان يتعافى ليغلق بالقرب من قمة اليوم. يشير هذا الطفو المستمر إلى أن الطلب لا يزال قوياً. وتغير الاتجاه في اليوم 27؛ فهنا افتتح السعر في موقع أعلى، وكسر القاع السابقة وأغلق مُنخفضاً، وهذا هو أول انعكاس هبوطي خارجي منذ اليوم 13. وتُصبح الصورة الهبوطية أكثر وضوحاً بعد اليوم 28؛ حيث نرى الحركة السَّعْرية المُتقلِّبة نفسها كما في اليوم 6. وحدث سلوك مماثل في اليوم 30، ولكن ما جعل الأمور أسوأ هو أن السهم أغلق تحت قاع اليوم السابق. وفي اليوم التالي عانى السَّهْم من أكبر عمليات بيع جماعية؛

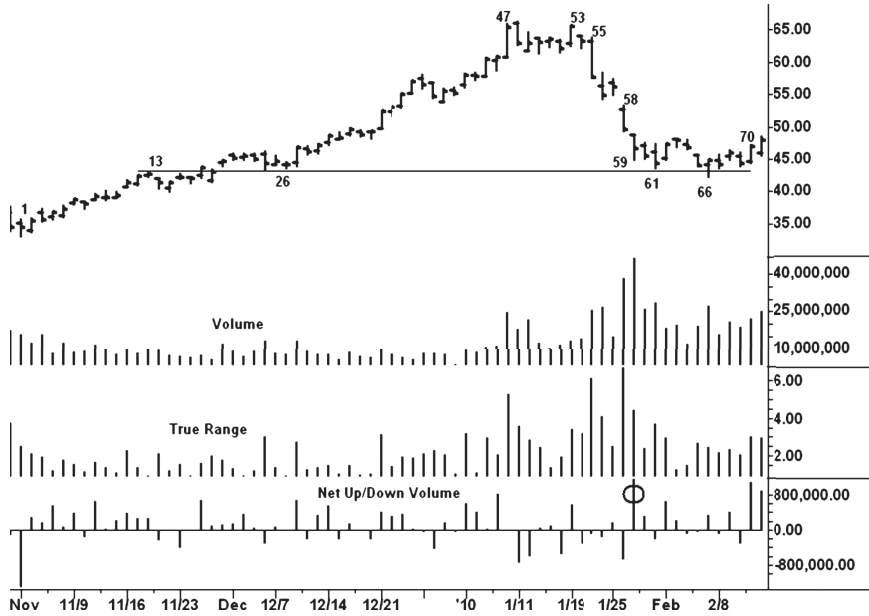
حيث انكسرت الأسعار إلى ما دون خط المحور المرسوم عبر قمة اليوم 4. وحاصر كسر الدعم هذا أصحاب المراكز الطويلة الذين اشتروا فوق خط المحور. وعندما تعافى السهم لاحقاً لاختبار هذا الخط (أيام 35 و43 و48)، كانت أسعار الافتتاح قوية، ولكن كانت أسعار الإغلاق ضعيفة.

يبرز اليوم 35 بحجمه ونطاقه الضخمين. إنه كان يُمكن أن يكون علامة على الضعف أو سلوك ذروة. وكما اتضح كان يوجد قليل من المتابعة الهبوطية واستقرَّ سعر السهم. وعلى نحوٍ طبيعي، أدَّى سعر الافتتاح الأعلى في اليوم 36 إلى مزيد من الضعف، ولكن هذه المرة تعافى السهم عند الإغلاق (على عكس الأيام 30 و31 و32 و33 و35). وفي الحركة السعودية التي امتدَّت حتى اليوم 48، فشل الارتفاع في الأيام 38 و40 و43 في الاستمرار؛ ربما يَسْتَنْجِ المرء أن كبار التُّجَّار يستخدمون هذه القوة للتخلُّص من الأسهم. ويُمكن أن يقال الأمر نفسه عن اليوم 48، ولكن الوضع هنا أكثر ضرراً؛ لأن الارتفاع فشل على طول خط المحور. (إذا رغبت في وضع رسم بياني بالنقطة والرقم لهذا الرسم البياني، فإنه سيُرسَم من قمة اليوم 48.) واختتم السلوك الانعكاسي في اليوم 51 القصة الهبوطية.

تناولت عدة أقسام من دورة ويكوف الرسوم البيانية لشركة يو إس ستيل، وكان سيرى شكل 8-3 عملاً رائعاً يُمثِّل سلوك السوق. باختصار، نرى ذروة الشراء في اليوم 47؛ حيث كان الحجم هو الأكبر على مدار ستة أشهر، وتوسَّع النطاق لأكبر حجم له منذ ديسمبر 2008. ودلَّ الحجم الكبير في اليومين التاليين على وجود العرض. وحدث اختبار ثانٍ قليل الحجم في اليوم 53، ويبيِّن انخفاض اليوم التالي تحت قاع اليوم 53 أن المشتريين سحبوا عروضهم. وكان ويكوف سيُشير إلى اليوم 55 بأنه «الكسر الحاسم للعمود الفقري للتقدُّم.» ودفَع العرض الثابت الأسعار للانخفاض في الأيام 56 و58 و59 و60 و61. وتمثَّل الأيام الثلاثة الأخيرة معاً ذروة عمليات البيع، مع تراجع في حدَّة الاندفاع في النهاية. وعاد الانخفاض من القمة إلى النقطة التي تحوَّل فيها السهم إلى اتجاه أكثر حدة في أوائل ديسمبر. ولم يَسْتَطِع البائعون إبقاء الأسعار مُنخفضةً في اليوم 66 بعد انخفاض السهم إلى ما دون مستوى الدعم. وتُشير زيادة الحجم إلى أنَّ الطلب عاوَدَ الظهور. وعلى مدار الجلسات الثلاث التالية، انحصر تداول السهم في نطاق صغير مُكوِّن من ثلاث نقاط، وأشار الدعم المتزايد إلى إنهاء صعودي. وجاءت هذه النهاية في اليوم 70؛ حيث ارتفع السهم فوق قَمَم الأيام الخمسة السابقة.

كانت أدوات التداوُل الرئيسية لويكوف هي شريط الأسعار (والذي منه كان يرَسَم الرسوم البيانية الموجية)، والرسوم البيانية بالنقطة والرقم، والرسوم البيانية العمودية

صفقات وشيكة



شكل ٨-٣: الرسم البياني اليومي لشركة يو إس ستيل (المصدر: تيرديستيشن).

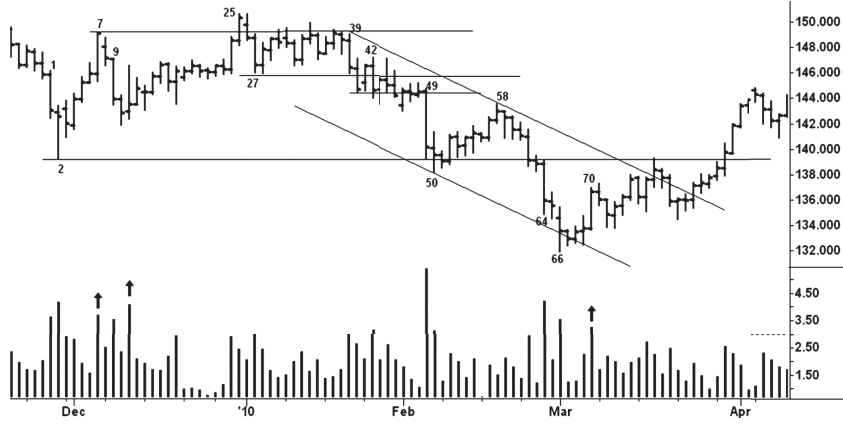
مع أعمدة الحجم والتي أتاحت له في وقت لاحق من حياته. كان مؤشّره لتحديد نشاط سوق الأسهم مُعتمداً على عدد البوصات في الساعة التي يصل إليها طول شريط الأسعار؛ وهي فكرة بارعة ولكن لن تكون عملية اليوم؛ حيث إن شريط الأسعار المُمتد لساعة ربما يمتد ليصبح طويلاً للغاية. أعتقد أن ويكوف كان سيدرك قيمة مؤشّر فرق الحركات السّعرية المرسوم على شكل مدرّج تكراري في شكل ٨-٣. (وهنا يُستخدم الحجم الفعلي، وليس حجم التداول اللحظي.) فهو يَشير إلى الفرق بين الحجم الصّعودي والهبوطي بالفترة الزمنية. ليست كل القراءات مهمّة؛ لذلك أضع مزيداً من التركيز على القراءات الأكبر. ومن اليوم 1 إلى اليوم 47، هيمنَ الشراء الصافي على التقدم. وجذب النطاق الضيق في اليوم 46 حجماً قليلاً ولكن صافي الحجم الصعودي (net up-volume) كان أكبر قراءة حتى تاريخه. ربما أفترض أنّ هذا التدفّق الكبير للشراء عبارة عن تغطية للمراكز

القصيرة وبعض المراكز الطويلة الضعيفة التي تستشعر أن السهم لا يزال متوجِّهًا للأعلى. وفي اليومين 48 و49، تُشير القفزة الكبيرة في صافي حجم التداول الهبوطي (net down-volume) إلى أن السهم صادف عرضًا؛ وهذا يُعزِّز الرسالة الهبوطية للأحجام الإجمالية الكبيرة. ويُشير الإغلاق المرتفع وارتفاع صافي الحجم الصعودي في اليوم 53 إلى أنَّ السهم على استعداد للتحرك صعوديًا. ولكن عدم المتابعة خلال اليوم 54 وضع السَّهم في خطر. وفي اليوم 55، حُسِم الأمر؛ إذ حدَّثت سهولة في الحركة الهبوطية وزيادة كبيرة في الحجم. ويتَّسم اليوم 58 بحجم كبير وسهولة في الحركة الهبوطية، وزيادة كبيرة في صافي الحجم الهبوطي؛ حيث فرَّ أصحاب المراكز الطويلة من السوق. ووصل البيع إلى مستوى هائل في اليوم 59؛ حيث تجاوز حجم التداول 45 مليون سهم. لاحظ هنا أيضًا صافي الحجم الصعودي الكبير (1.2 مليون سهم)، والذي يُشير إلى أن تغطية المراكز القصيرة والشراء الجديد أكبر من عمليات تصفية المراكز الطويلة.

يُرسَم خطُّ أفقي واحد فقط عبر الرسم البياني، وعلى واحدة من هذه المناطق المُسمَّاة مناطق التقاطع. حَضَعَت قمة اليوم 13 للاختبار (أي خضعت للتقاطع) في أيام 24 و25 و26. وتشكَّل الدعم لاحقًا عند هذا الخط بين أيام 61 و66. وفي اليوم 66، اخترق قاع اليوم 61 وانعكس السهمُ صعوديًا، وانتهت ثلاثة أيام من الحركة الجانبية في اليوم 70؛ حيث أغلق السهم فوق القمِّ الأخيرة على صافي حجم صعودي كبير، وبالمثل دفع الحجم الصعودي الكبير الأسعار للارتفاع أعلى في اليوم التالي، ثم عاد السَّهم إلى قمة يناير 2010. ذكرتُ النطاق الحقيقي في دراسة الرسم البياني السابقة دون مزيدٍ من التوضيح. يشمل النطاق الحقيقي في الاتجاه الصعودي المسافة من الإغلاق السابق إلى قمة اليوم الحالي؛ ومن ثَمَّ فإن النطاق الحقيقي يشمل فجوات. وهو يمتدُّ في الاتجاه الهبوطي على طول المسافة من إغلاق اليوم السابق إلى قاع العمود السُّعري التالي، ولاحظتُ أن النطاق الحقيقي الكبير غالبًا ما يتزامن مع الحجم الكبير. وسبق لي أن أوضحتُ كيف أنه يُمكن أن يكون النطاق الحقيقي بمنزلة مؤشِّرًا للحجم، لا سيما للأسواق أو مؤشِّرات العائد التي لا تتوافر فيها بيانات الحجم.

يُوضَّح شكل 8-٤ الخاص بسعر الصرف المشتق للجنيه الإسترليني/الدين هذه النقطة على نحو جيد. لقد رُسِم خطُّ رفيع عند مستوى 300 نقطة عبر المدرج التكراري للنطاق الحقيقي. ويُستخدَم النطاق من هذا الحجم أو أكبر لتحديد سهولة الحركة. وثمة ثلاثة عشر يومًا تَمَتَّك نطاقًا يبلغ 300 نقطة أو أكثر، وثلاثة فقط من هذه الأيام (7 و11 و70)

صفقات وشبكة



شكل ٨-٤: الرسم البياني اليومي للجنيه الإسترليني/الين (المصدر: تريديستيشن).

أغلقت أعلى. ولم يكن لليومين 25 و58 نطاق واسع، لكنهما يلعبان دورًا مهمًا في قراءة الرسم البياني.

بدءًا من اليوم 1، نرى سهولةً في الحركة الهبوطية يليها سلوك يُوقفها في اليوم 2. ويُشير موقع الإغلاق في اليوم 2 إلى ظهور عمليات الشراء. وكانت إطالة النطاق في اليوم 7 سلوك ذروة وسببت عمليات البيع الكثيفة انخفاض السعر أكثر في اليوم 9. وتوقّف ضغط البيع في اليوم التالي وارتفع سعر الصرف المُشتق إلى قمة جديدة أعلى قليلًا في اليوم 25 حيث ضاق النطاق. وأُذِر الضعف وعدم المتابعة خلال اليوم 26 بحدوث كسرٍ صعودي وهمي وبدأ العرض الجديد في اليوم 27. وعلى مدى الاثني عشر يومًا التالية، حاول المُشتررون استيعاب العرض المُفرط دون نجاح. ثم جاء الانكماش الحاد في اليومين 39 و42.

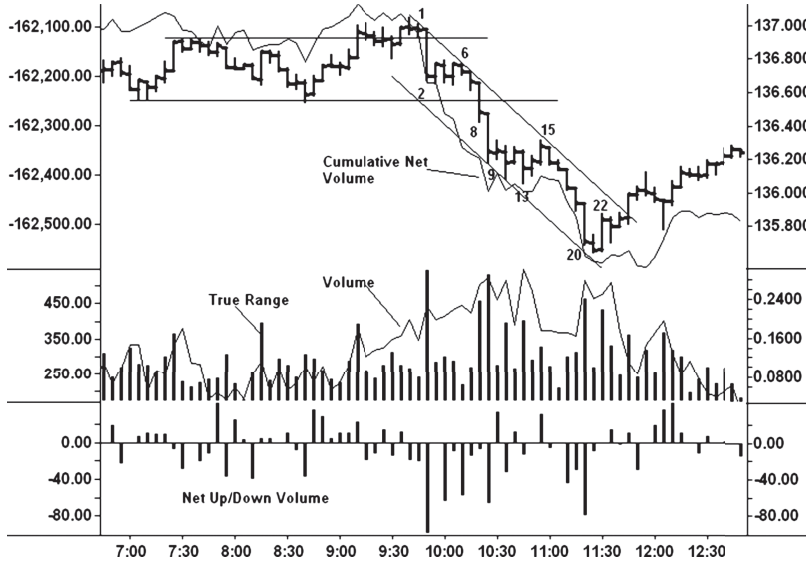
تعرّثت محاولة حدوث الكسر الهبوطي الوهمي في اليوم 46 بعد ضعف الاستجابة في اليومين التاليين. ويُقدّم هذان النطاقان الضيقان مع الإغلاق الضعيف فرصةً مثالية لاتخاذ مركز قصير. ولا بدّ أن كسر الدعم الكبير في اليوم 49 كان مصحوبًا بحجم كبير. ووجد هذا اليوم واليوم 50 دعمًا عند الخط المرسوم عبر قاع اليوم 2. وعلى الرغم من أن السلوك في اليومين 49 و50 أوقف الانخفاض مؤقتًا، فإنهما أُندرا بضعفٍ أكبر. وظلّت

النطاقات اليومية (ويمكننا أن نقول الحجم) أقل من 250 نقطة حتى الانتعاش في اليوم 58، والآن اختبر هذا الارتفاع نقطة كسر الدعم ولم يُظهر أي استعداد لمُواصلَة الارتفاع، وبدأت سهولة الحركة الهبوطية في اليوم 62 وتَسارَعَت في اليومين 64 و66. وكان لا بد أن يكون الحجم في الذروة عند قاع هذا الانخفاض. كما وصلت العُمَلتان إلى مركز تشبع بياعي في اتجاههما الهبوطي. وسبب اليوم 70 تحوُّل هذا الاتجاه. لدينا هنا أوسع نطاق على عمود صعودي منذ اليوم 7، وكانت نقطتنا الشراء هما ذروة البيع في اليوم 66 والتراجع في اليومين 72 و73.

ذكرتُ سابقًا كيف أن تجار الفوركس ليس لديهم بيانات حجم حقيقية، ولكن لديهم إمكانية الوصول إلى حجم التداول اللحظي على الرسوم البيانية داخل اليوم الواحد، ويُقيس حجم التداول اللحظي عدد الصفقات في فترة زمنية معينة، وهو لا يكشف عدد العقود المتداولة في كل صفقة؛ ومن ثمَّ فإنه يعكس حقًا نشاط التداول. وعلى الرسم البياني لسعر الصرف المشتق للجنيه الإسترليني/الدين في إطار خمس دقائق (شكل 8-5)، رسمتُ حجم التداول اللحظي كخط فوق المدرج التكراري للنطاق الحقيقي. ويمكنك أن ترى بسهولة أن أعلى وأدنى مستويات النطاق الحقيقي تتوافق جيدًا مع حجم التداول اللحظي. وتحت النطاق الحقيقي، وضعتُ فروق صافي الحجم الصعودي/الهبوطي. ورُسم خط تراكمي لهذه الفروق فوق الرسم البياني العمودي، وهو يُبيِّن اتجاه صافي الحجم. ويختلف الخط التراكمي عن حجم التداول المتراكم، والذي يعتمد على الإغلاقات الصعودية أو الهبوطية.

يُبين شكل 8-5 سعر الصرف المشتق للجنيه الإسترليني/الدين في 8 مارس 2010. وهنا نرى نطاق تداول خلال الصباح انتهى بكسر صعودي وهمي في الفترة قبل العمود 1. ويُعد العمود 2 تغيرًا هبوطيًا في السلوك حيث اتسع النطاق إلى 30 نقطة، وارتفع صافي الحجم الهبوطي إلى حجم تداول لحظي بلغ 99-، وبلغ حجم التداول اللحظي الإجمالي 441. وكانت جميع القراءات الثلاث قمع جديدة حتى هذه اللحظة. وبين العمودين 3 و6 لم تتواجد قدرة على الارتفاع، وظلَّ صافي الحجم الهبوطي كبيرًا على العمودين الهبوطيين الصغيرين. وانهارت القمة عند العمودين 8 و9؛ حيث تُشير النطاقات الواسعة والحجم الكبير إلى أنَّ العرض تغلب على الطلب. وتشكل دعم مؤقت عند العمود 11. واخترق قاع هذا العمود عند العمود 13؛ حيث نرى أكبر حجم تداول لحظي في هذا اليوم (546). وأشار الجهد الكبير لزيادة انخفاض السوق والإغلاق عند مُنتَصَف النطاق على العمود 13

صفقات وشبكة



شكل 8-5: الرسم البياني لسعر الصرف المشتق للجنيه الإسترليني/الدين نو إطار خمس دقائق (المصدر: تريفستيشن).

إلى احتمالية حدوث كسر هبوطي وهمي. وفشل الكسر الهبوطي الوهمي عند العمود 15 مقابل خط العرض للقناة الهبوطية، وأغلق سعر الصرف المشتق منخفضاً في كل الفترات الستة التالية. ومثل صافي الحجم الهبوطي والنطاق الكبير سلوك ذروة (العمود 20) بالقرب من قاع القناة الهبوطية. وظهر الطلب عند العمود 22؛ حيث لدينا أكبر نطاق حقيقي على عمود سعودي منذ بدأ الانخفاض. وقدم هذا التغيير في السلوك فرصة شراء منخفضة المخاطر. ولا يوجد سوى سبعة أعمدة سعودية في إطار عمليات البيع الجماعية من العمود 1 إلى العمود 22. ولأنَّ صافي الحجم السعودي على هذه الأعمدة السبعة كان منخفضاً للغاية مقارنةً بصافي الحجم الهبوطي؛ فإنَّ صافي الحجم التراكمي (cumulative net volume) كان متزامناً تماماً مع الحركة السعرية، وكنقطة مثيرة للاهتمام يتوافق يوم 8 مارس 2010 مع العمود 71 في شكل 8-4.

الفصل التاسع

قراءة شريط الأسعار الجزء الأول

يروى ويكوف في سيرته الذاتية قصة بداية دراسته لشريط الأسعار. كان قد لاحظَ جلوس بعض من أكبر التجار اليوميين مُنفردين في مكاتبهم بصمت يقرءون شريط الأسعار؛ فأدرك أن المفتاح السري للنجاح يكمن في تعلم هذه التقنية. واختتم كلامه قائلاً: «بالنسبة إلى أولئك الذين يعتقدون أن قراءة شريط الأسعار ممارسة قديمة، فإنني أُؤكِّد أن تعلمها يُمثِّل الأداة الأكثر قيمة التي يمكن لتاجر وول ستريت امتلاكها.»¹ وأضاف: «لو كنتُ أبداً مسيرتي في وول ستريت الآن، وعرفت ما علَّمتني إياه أربعون عاماً فيه، لكان يجب أن أبذل كل جهدي لمعرفة طريقة الحكم والتنبؤ بسوق الأسهم من خلال سلوكها.»² ومن أجل أغراض قراءة شريط الأسعار، ابتكر ويكوف رسماً بيانياً موجياً ورسوماً بيانية بالنقطة والرقم خاصة تتضمَّن حجم التداول. وليس من قبيل المصادفة أن الفصل الأول في دورة ويكوف والذي يناقش الرسوم البيانية مُعنون «موجات الشراء والبيع». وفي بداية هذا الفصل، يطلب من الطالب أن «يفكر في الأمر في صورة موجات».

لم أشاهد قط تدفُّق الأوامر على شريط الأسعار؛ فقد كانت كل الرسوم البيانية في السنتين الأوليين لي في مجال العقود الآجلة يدوية. وتضمَّنت الرسوم البيانية داخل اليوم العمل على رسم بياني بالنقطة والرقم أو إنشاء رسم بياني لكل ساعة من التغيُّرات السَّعرية على لوحة بحجم الجدار ذات أجزاء متحرِّكة. وكنا نتصل بصالة التداول ويقراً أحدهم أحجام التداول لكل ساعة من سبورة حيث تُنشر جميع بيانات الأسعار. وأبقتني طبيعة عملي أمام السوق لمدة 42 عاماً.

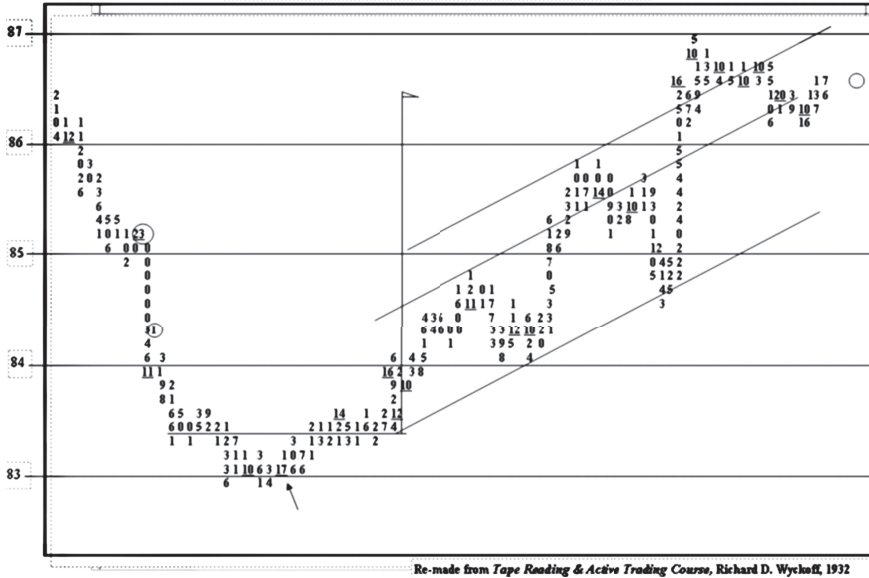
يدخل المُشترون والبايعون في صراع دائم من أجل السيطرة. وتتبع موجات الشراء موجات بيع في معركة مُتأرجحة حتى يكون لأحد الجانبين اليد العليا. ويُمكن مقارنة

الوضع بمُباراة في مصارعة الذراعين والتي يُحاول فيها شخص ما التغلُّب على قوة — «قوة جذب» — الشخص الآخر. ولو كنا نستطيع ربط أقطاب كهربائية بذراعي المتصارعين وعرض القراءات الفسيولوجية لضغط الدم ومستويات الصوديوم والكوليسترول وما شابه، لاستطعنا البحث عن علامات القوة الخفية التي تظهر عندما يُصبح لأحد الجانبين اليد العليا. يحدث الأمر نفسه في قراءة شريط الأسعار؛ فنحن نحكم على مقدار الجهد (أي الحجم)، والمكسب مقابل هذا الجهد وسهولة الحركة وما إلى ذلك من أجل تحديد الوقت الذي تكون فيه تغيُّرات الاتجاه قصيرة والمتوسِّطة المدى على وشك الحدوث. وتُعد الرسوم البيانية داخل اليوم الأنسب للعثور على انعكاسات الاتجاه القصيرة المدى. والفكرة هنا هي استخدام تلك الرسوم البيانية للحصول على الصورة الأكثر دقة لسلوك السعر/الحجم.

في الأيام الأولى لولول ستريت، كانت جميع المعلومات داخل اليوم تُنقل عبر شريط الأسعار. وكانت الرسوم البيانية بالنقطة والرقم شائعةً بين التجار الفنيين. فإذا رسم أحدهم كلَّ تذبذب يبلغ $\frac{1}{8}$ نقطة في السهم، يُمكن إعادة إنتاج السلوك السعري ليوم كامل، ومن الرسم البياني بالنقطة والرقم وحده، يُمكن للمرء التعرف على مستويات الدعم والمقاومة، ورسم خطوط وقنوات الاتجاه، وتقديم توقعات للأسعار. وفي حين أن هذه المعلومات معلومات مفيدة، فإن الحجم هو الذي يروي قصة منطقية لما يحدث في السوق ويُنبئ المرء عندما تكون عند نقطة تحول. كتب همفري نيل ببراءة في عام 1931 واصفًا هذا يقول: «يعتمد تفسير شريط الأسعار على وضع سلوك الحجم في الاعتبار؛ فسلوك الحجم يُخبرنا بالعرض والطلب، بينما يُشير السعر إلى قيمة الحجم وحسب.»³ وللحصول على صورة أكثر دقة عن الحركة السَّعرية لسهم واحد داخل اليوم، ابتكر ريتشارد ويكوف رسمًا بيانيًا رقميًا للحجم. وظهر رسم أوَّلِي لهذا النوع من الرسوم البيانية لأول مرة في كتاب «دراسات في قراءة شريط أسعار الأسهم».⁴ وبعد ذلك بسنوات، كتب ويكوف دورةً حول قراءة شريط الأسعار؛ حيث نُوقش الرسم البياني الرقمي للحجم (والذي أعيد تسميته «الرسم البياني لقراءة شريط الأسعار») بالتفصيل. وبما أن الرسم البياني المَوْجِي الخاص بي، الذي يُسمَّى «موجة وايس»، يُمثِّل ثمرَةَ الرسم البياني لقراءة شريط الأسعار الخاص بويكوف، فإنه يُعد نقطة انطلاق مناسبة.

يُمثل شكل ٩-١ إعادة إنتاج للرسم البياني الرقمي للحجم الخاص بويكوف والذي يُظهر كل الحركة السَّعرية في سهم شركة إيه تي أند تي في 2 يونيو 1932. وكان هذا الرسم البياني مُتضمَّنًا في دورة قراءة شريط الأسعار الأصلية، والتي لا تزال مُتاحة

قراءة شريط الأسعار الجزء الأول



شكل ٩-١: الرسم البياني للحركة السعرية لسهم شركة إيه تي أند تي في 2 يونيو 1932. (وهو مأخوذاً من دورة «قراءة شريط الأسعار والتداول النشط»، لريتشارد دي ويكوف، 1932).

(ولكن خضعت للتعديل) من قبل معهد سوق الأوراق المالية في فينيكس بأريزونا. نلاحظ من أول نظرة غياب علامات x و o التي يتشكّل منها عادة الرسم البياني بالنقطة والرقم، ويوجد بدلاً منها أرقام تُمثل مئات الأسهم المتداولة في كل $\frac{1}{8}$ نقطة تارُجِح. وكلما جرت صفقات مُتتالية بالسعر نفسه، جمع ويكوف حجمها. نرى أن سهم إيه تي أند تي أغلق في 1 يونيو عند $85\frac{1}{8}$ ؛ حيث بلغ إجمالي الحجم 2300 سهم. وأحيط سعر الإغلاق، وكذلك سعر الافتتاح في اليوم التالي، بدائرة كمنقطة مرجعية. وفي 2 يونيو، صنع السهم فجوة هبوطية عند $84\frac{1}{4}$ على 3100 سهم. وتظهر الأصفار بين 85 و $84\frac{3}{8}$ ؛ حيث لم تحدث صفقات، وتظهر الصفقات التالية على النحو التالي: 400 عند $84\frac{1}{8}$... 600 عند 84 ... 1100 عند $83\frac{7}{8}$ وكان الارتفاع الطفيف الأول هو 84 على 300 سهم، ويلى ذلك انخفاض إلى $83\frac{7}{8}$ على 100 سهم. لاحظ أن هذه الصفقة الأخيرة لم تُرسم في عمود مُنفصل، بدلاً

من ذلك، رُسِمَت تحت الصفقة السابقة، ومن ثمَّ يصنع هذا ارتفاعًا وانخفاضًا للسعر في العمود نفسه. كان هذا واحدًا من ابتكارات ويكوف. فلا يُمكن أن يحتوي أي عمود على رقم واحد، x أو 0 . وهذه هي الميزة الفريدة للرسم البياني بالنقطة والرقم؛ حيث يكون حجم النطاق السَّعري ووحدة الانعكاس بالقيمة نفسها (أي، نسبة واحد إلى واحد). وفي حالة الإعداد 1×2 أو 1×3 أو 1×6 أو 2×8 أو 2×6 أو 2×2 أو 5×15 أو 100×300 أو أي إعداد يكون فيه الانعكاس أكبر من حجم النطاق السعري، سيوجد هناك أكثر من مكان واحد في كل عمود.

استمرت موجة البيع مع وصول البائعين إلى صفقاتٍ تبلغ 900 عند $83\frac{3}{4}$ و800 عند $83\frac{5}{8}$. واشترى عدد ضئيل بلغ 200 سهم عند $83\frac{3}{4}$ ، وحدث تداول لما مجموعه 1400 سهم عند الانخفاض إلى $83\frac{1}{4}$. وعند هذه النقطة، ضاق التداول إلى نطاق ربع نقطة. ومن آخر ارتفاع لـ 100 سهم عند $83\frac{3}{8}$ ، انخفض السهم نصف نقطة إلى $82\frac{7}{8}$ على حجم مجمع يبلغ 1400 سهم. وخلال الانخفاض من الساعة 2:30 عصرًا في 1 يونيو، حظي السهم بمنطقتين صغيرتين من الحركة الجانبية. تشكَّل نطاق التداول الأول حول مستوى 85، وعندما كسرت الأسعار دون هذا القاع في افتتاح 2 يونيو، تسارع الاتجاه الهبوطي، وتشكَّل نطاق التداول الثاني على طول خط $83\frac{1}{4}$ وفوقه. ولا يسعنا إلا أن نلاحظ أن السهم حتى الآن لم يحقق سوى تقدم هبوطي طفيف عند الكسر دون $83\frac{1}{4}$. وسجَّلت الموجة السعودية التالية 100 عند 83 ... 100 عند $83\frac{1}{8}$... 700 عند $83\frac{1}{4}$ ، ومثَّلت أول ارتفاع بلغ $\frac{3}{8}$ نقطة في اليوم. ولم يتراجَع البائعون حيث حدث تداول لما مجموعه 1100 سهم في الانخفاضين التاليين. وبعد بيع 300 عند $83\frac{1}{8}$ ، بيعت 700 سهم أخرى (300 و400 سهم على التوالي) عند إعادة اختبار قاع هذا اليوم. وعند الاختبار الأخير للقيعان، بيعت فقط 400 سهم. ربما نَسْتنتج أن ضغط البيع كان أخذًا في التناقص، وحدثت تغيُّر سعودي في السلوك عند الارتفاع التالي حيث بيعت 1700 سهم (أكبر حجم سعودي على الرسم البياني) عند 83. ولاقى الارتفاع التالي مقاومةً عند $83\frac{1}{4}$ ، وهي قمة الحركة السعودية السابقة من $82\frac{7}{8}$. وفي الحركة الهبوطية التالية، انخفض سهم إيه تي أند تي ربع نقطة على إجمالي 1300 سهم. وهنا، لدينا جهد كبير دون أي مكاسب. ورغم سوء حالة السوق ظاهريًا، انتعش السهم صعودًا إلى $83\frac{3}{8}$ على حجم مجمَّع بلغ 400 سهم، ماحيًا الحركة الهبوطية السابقة بأكملها.

تتزايد الأدلة على انعكاس الاتجاه؛ إذ يُشير التقدم الطفيف تحت منطقة الازدحام الثانية إلى أن الزخم الهبوطي يقل، ويشير انخفاض الحجم عند الاختبار الأخير للقاع إلى

إنهاك ضغوط البيع، وتكشف الزيادة الكبيرة في الحجم (1700 سهم) — والتي ظهرت عند الارتفاع — وجودَ الطلب، وقد فشل الكسر الأخير إلى 83 في جذب عمليات بيع جديدة، وارتفاع السَّعر من القاع دون بذل جهد أشار إلى إنهاك البيع. وبعد الاختبار الأخير لقاع $82\frac{7}{8}$ والارتفاع اللاحق إلى $83\frac{1}{4}$ ، أشار ويكوف في قراءته لهذا الرسم البياني بضرورة تخفيض نقاط التوقُّف في أي مركز قصير إلى $83\frac{3}{4}$ ، ووضع أمر توقف شراء عند السَّعر نفسه من أجل اتخاذ مركز طويل. ووضعت نقطة توقُّف بيعه الوقائية عند $82\frac{5}{8}$ نقطة، أي أدنى قاع اليوم بربع نقطة. وأشار إلى العدد الإجمالي البالغ 6300 سهم التي خضعت للتداول على طول الخطين 83 و $82\frac{7}{8}$ وعدم رغبة السهم في الانخفاض بعد اختبارين للقاع. وبمجرد أن ارتفع السهم إلى $83\frac{1}{4}$ ، كان يُنظر إلى حزمة 6300 سهم على أنها تجميع محتمل في سياق تداول يوم واحد.

وبعد أن ارتفع السهم إلى $83\frac{3}{8}$ ، اقتصرَت التغييرات السَّعرية الثمانية عشرة التالية على نطاق ضيق. ونُشير عدم رغبة السهم في التحرك هبوطياً إلى أنه على منصة الانطلاق من أجل موجة صعودية أكبر. وقد بدأت هذه الموجة بـ 1200 عند $83\frac{1}{2}$ واستمرت دون انقطاع حتى الوصول إلى 84. وجرى تداول ما مجموعه 4500 سهم خلال هذا الكسر. وتعد سهولة الحركة الصعودية المصحوبة بزيادة الحجم علامة على القوة التي تبدأ رفع السعر من المنطقة المنخفضة. ولأن الرسم البياني لقراءة شريط الأسعار لويكوف مرسوم كرسم بياني بالنقطة والرقم، فإنه يُمكن استخدامه للحصول على توقُّعات للأسعار. وكما هي الحال مع أي رسم بياني بالنقطة والرقم، يحسب المرء عدد المربعات أو الصفقات التي رُسِّمت على طول خط الازدحام ويضرب المجموع في وحدة الانعكاس. إن إعداد الرسم البياني لسهم شركة إيه تي أند تي هو $\frac{1}{8} \times \frac{1}{8}$ ؛ ومن ثمَّ يُضرب عدد المربعات في $\frac{1}{8}$. (وفي الرسم البياني بالنقطة والرقم بإعداد 1×3 ، يُضرب طول منطقة الازدحام في 3.) وبالعَدِّ من اليمين إلى اليسار ومن آخر انخفاض ففي بعض الأحيان تكون شديدة الدقة، وفي أحيان أخرى تفشل فشلاً ذريعاً. (400 سهم) على خط $83\frac{3}{8}$ ، لدينا 24 مربعاً: $86\frac{3}{8} = 3 + 83\frac{3}{8}$; $24 \times \frac{1}{8} = 3$. إنَّ عملية العد هذه على الرسم البياني بالنقطة والرقم تُعدُّ عملية آليّة تماماً وليس لديها أية قوى سحرية؛ ولا ينبغي القيام بعملية تداول اعتماداً على هذه العملية على الرسم البياني بالنقطة والرقم وحسب؛ فهي تُمثِّل احتمالات. وتصور مناطق الازدحام على الرسم البياني بالنقطة والرقم نظرياً كميةً الإعداد التي جُهزت من أجل حركة مُحتملة. وعندما تصل العمليات على الرسم البياني بالنقطة والرقم إلى الإعداد

المطلوب، ربما يرغب التاجر اليومي أو التاجر المتأرجح في تعديل نقاط التوقف الوقائية، أو جني الأرباح الجزئية، أو يصبح ببساطة أكثر انتباهًا لعلامات السلوك الإنهائي.

بعد كسر المقاومة إلى 84 نقطة، حدث سلوك متأرجح نشط حيث جرى تداول 1200 سهم على التراجع إلى $83\frac{3}{4}$ و 700 سهم على الارتداد إلى 84 و 800 سهم على التراجع إلى $83\frac{7}{8}$. ويعود سبب ذلك إلى جني بعض أصحاب المراكز الطويلة للأرباح السريعة والتصفية من قبل المشتريين الذين اشترروا عند الافتتاح وكانوا شاكرين لاسترداد معظم خسائرهم السابقة، وأصحاب المراكز القصيرة الجدد الذين يبيعون رغم الافتتاح العالي على أمل حدوث حركة هبوطية أخرى. ويشير انخفاض السهم القليل في مواجهة هذا البيع إلى أن المشتريين يستوعبون العرض حول مستوى 84. وحملت الحركة السعودية التالية السهم إلى $84\frac{3}{8}$ على حجم مجمع يبلغ 1600 سهم. وتلا ذلك تصحيح ضحل آخر قبل أن ينتهي بـ 100 سهم عند $84\frac{1}{8}$ وهو أول انخفاض على 100 سهم منذ أن خرج السهم من خط الازدحام عند $83\frac{3}{8}$. ويعكس هذا افتقارًا لضغط البيع. ثم رفع البائعون عروضهم من $84\frac{1}{8}$ إلى $84\frac{1}{2}$ ؛ حيث جرى شراء 600 سهم. وجرى شراء مائة سهم عند $84\frac{5}{8}$ قبل الانخفاض إلى $84\frac{1}{2}$ على 1100 سهم. وتسترعي هذه الصفقة الأخيرة انتباه قارئ شريط الأسعار؛ لأنها اجتذبت أكبر قدر من البيع من بعد الافتتاح بوقت قصير. وهي تحذر من أن السهم بدأ يواجه عرضًا. وربما يكون هذا العرض جنيًا للأرباح من قبل أصحاب المراكز الطويلة؛ فنحن لا نعرف على وجه اليقين. وقد ارتفع السهم بعد ذلك إلى $84\frac{3}{4}$ على عدد أسهم قليل بلغ 300 سهم. ويشير تراجع حدة التقدم السعودي وتساؤل الحجم السعودي إلى إنهاك الطلب. ورفع قارئ شريط الأسعار نقطة التوقف إلى $83\frac{3}{8}$ ولم يوجد عرض عند الكسر السريع إلى $84\frac{1}{2}$ ولكن بقي الطلب ضعيفًا عند الإرتفاع التالي (100 سهم عند $84\frac{5}{8}$). ثم ظهر عرض متجدد حيث انخفض السهم إلى $84\frac{1}{8}$ على حجم مجمع بلغ ألفي سهم. وحدث ارتفاع بمقدار $\frac{1}{8}$ نقطة، تبعه آخر على 1700 سهم عند الانخفاض إلى 84، ولكن كان ثمة قليل من المكسب مقابل الجهد ونستنتج أن الشراء موجود. أما الإرتفاع التالي من 84 إلى $84\frac{1}{2}$ على 1900 سهم فيشير إلى أن الطلب كان يتزايد. وعند الحركة الهبوطية إلى 84، بلغ الحجم المجمع 2200 سهم. ويشهد عدم وجود متابعة هبوطية على وجود الطلب مرة أخرى. رأينا في دراسات سابقة للرسوم البيانية كيف أن الأسعار غالبًا ما تتراجع لاختبار المناطق السابقة ذات الحجم الكبير حيث يتغلب الطلب على العرض (أي الإرتفاع من $83\frac{3}{8}$ إلى 84) أو حيث يستوعب المشترون العرض المفرط.

وبعد الارتفاع المتزايد من 84 إلى $84\frac{3}{8}$ ، لم يتداول سوى 100 سهم على الانخفاض $84\frac{1}{4}$. وأنهكت قوة البيع، وهذا يعني مرةً أخرى أن السهم كان مُستعداً للارتفاع. («إن كل من يستطيع اكتشاف هذه النقاط أمامه الكثير ليربحه والقليل ليخسره.») وكان يُمكن شراء أسهم إضافية عند الارتفاع إلى $84\frac{3}{8}$ ، ورفَع جميع نقاط التوقُّف إلى $83\frac{3}{4}$. وإنصافاً لويكوف، فإنه لم يذكر أيَّ إشارة إلى عملية شراء الأسهم الإضافية هذه، كما أنه لم يُناقش عملية العد المتعلِّقة بالرسم البياني بالنقطة والرقم.

تحركَّ السهم رأسياً إلى $85\frac{1}{4}$ على حجم مجمع بلغ 3300 سهم حيث تغلَّب المشترون على البائعون. يُمكننا الآن أن نرسم خط اتجاه صعودي من القاع الأول عند $83\frac{3}{8}$ إلى القاع الأخير عند 84. ويُرسم خطُّ موازٍ عبر القمة المتداخلة عند $84\frac{3}{4}$. لكن زاوية التقدُّم الحادة دفعت الأسعار إلى تجاوز خط العرض للقناة الصعودية، مما أدَّى إلى حالة تشبُّع شرائي. تجاهل السهم القناة واستمر في الارتفاع بعد عملية بيع جماعية طفيفة عند 85. ووصلت هذه الحركة الصعودية إلى $85\frac{1}{2}$ على حجم مجمع بلغ 1600 سهم. وخفَّ الطلب قليلاً، ولكن لا توجد أي علامة على العرض. ولا يوجد ضغط على الانخفاض إلى $85\frac{3}{8}$. ولكن من الواضح أن الطلب أنْهك عند الحركة الصعودية التالية: 100 عند $85\frac{5}{8}$... 100 عند $85\frac{3}{4}$. وانخفض السهم $\frac{1}{4}$ نقطة على حجم مجمع يبلغ 800 سهم بينما كان يستعرض البائعون قوتهم، وتسبَّبت أوامر شراء جديدة لعدد 1500 سهم في إعادة اختبار للقمة، ولكن لم يوجد مكسب مقابل هذا الجهد، واستسلم الدعم الضعيف حول خط $85\frac{3}{8}$ بسرعة؛ حيث انخفض السهم إلى $85\frac{1}{8}$ على 1000 سهم. وتطوَّر صراع ذو اتجاهين حيث حاول المشترون استيعاب البيع. وانتهى بمحاولة شراء في اللحظة الأخيرة لـ 300 سهم عند $85\frac{5}{8}$ قبل أن ينخفض السعر $1\frac{1}{8}$ نقطة إلى $84\frac{1}{2}$. وحول هذا البيع الجماعي، كتب ويكوف جملة واحدة يقول: «الضغط على الانخفاض ليس خفيفاً ولا شديداً؛ بل هو رد فعل طبيعي.» واعتبر الانخفاض «طبيعياً» لأنه لا يتراجع 50 بالمائة أو أكثر من التقدم من $82\frac{7}{8}$. لكنه يقترب من ذلك. ويمكن إجراء عد على الرسم البياني بالنقطة والرقم عبر عمليات التداول السبع على طول خط $85\frac{5}{8}$ من أجل الانخفاض إلى $84\frac{3}{4}$ ومع ذلك، حدث تجاوز قليل لهذا. وتوقَّف الانخفاض عند خطِّ الطلب للقناة الصعودية وبالإضافة إلى ذلك، تشكَّل الدعم فوق منطقة المقاومة السابقة بين $84\frac{3}{4}$ و $84\frac{5}{8}$ وضمن ارتفاع السعر الرأسي. وفي عبارة تُذكرنا بتحليل الرسوم البيانية الخاصة بالحجم والسعر، وصَف ويكوف الرسم البياني لقراءة شريط الأسعار بأن له «قيمة خاصة في إظهار كمية الأسهم على مختلف المستويات.» وبلغ

إجمالي عدد الأسهم المتداولة فوق $85\frac{3}{8}$ نقطة 8300 سهم. وإذا كان يمكن النظر إلى 6300 سهم المتداولة بين 83 و $82\frac{7}{8}$ على أنها تجميع طفيف، فإنه يمكن اعتبار الحجم الكبير فوق 8300 توزيعاً. وفي ضوء هذا السلوك الإيقافي بالإضافة إلى موقف التشبع الشرائي للأسهم داخل القناة السعودية، ينبغي أن تُجنى الأرباح في عملية الشراء الثانية عند $84\frac{3}{8}$ بعد الارتفاع الأخير إلى $85\frac{5}{8}$.

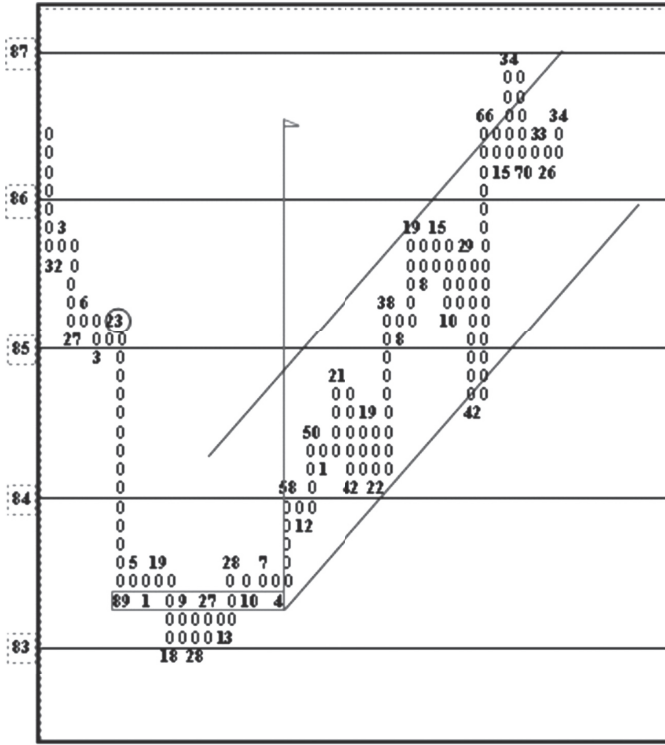
من القاع البالغ $84\frac{1}{2}$ ، لا يوجد سوى قليل جداً من الوقت للاستجابة. فأدى الارتفاع إلى $84\frac{7}{8}$ ثم الانخفاض إلى $84\frac{3}{4}$ إلى انطلاق رأسي إلى $86\frac{1}{2}$. وبمجرد تسارع هذا الارتفاع، سترفع نقطة التوقف على الشراء الأصلي إلى $84\frac{3}{4}$. وسنوسع أيضاً القناة السعودية من خلال رسم خط موازٍ عبر القمة $85\frac{3}{4}$. ومع ذلك، عند $86\frac{1}{2}$ ، كانت توجد حالة تشبع شرائي بالفعل. وتُشير زاوية التقدم الحادة، والحجم المجمع البالغ 5200 سهم على هذه الحركة السعودية الرأسية، وحالة التشبع الشرائي إلى سلوك ذروة. (لاحظ أن 2300 سهم من الحجم البالغ 5200 سهم حدث فوق 86، مما يُشير إلى أن السهم بدأ في مصادفة عمليات بيع). وإذا لم يُغلق المركز الطويل على الفور، فينبغي رفع نقاط التوقف إلى $85\frac{5}{8}$ ، أقل قليلاً من القمة السابقة عند $85\frac{3}{4}$. بعد ذلك، انخفض السهم إلى 86 على مبيعات بلغت 600 و700 و200 سهم. لاحظ بعناية طابع الموجة السعودية الأخيرة حتى $86\frac{7}{8}$. وحقّق الحجم المجمع البالغ 4400 سهم مكسباً بلغ $\frac{3}{8}$ نقطة وحسب. وعندما تتراجع حدة الاندفاع السعودي ويزيد الحجم، نعلم أن السعر صادف عمليات بيع. وما لم يتداول أحدُهم على وضع أكبر غير وارد على الرسم البياني هنا، فينبغي التخلص من عمليات التداول التي تمت عند $83\frac{3}{8}$. وأشار ويكوف في تعليقه إلى أنه جرى تداول 10000 سهم عند $86\frac{1}{2}$ وفوق قبل التصحيح إلى $86\frac{1}{8}$. وزاد حجم التداول مع تعديل المُتداولين لمراكزهم عند الإغلاق، ولكن حدث تقدّم هبوطي ضئيل. وشهدت ضحالة التصحيح على أن المُشترين استوعبوا العرض الجديد، وارتفع السهم إلى $89\frac{1}{2}$ في يوم 3 يونيو.

استُخدم رسم ويكوف البياني الرقمي للحجم في قراءة تدفق الأوامر داخل اليوم الواحد بالنسبة للأسهم الفردية. ولتتبع السوق الأكبر، رسم ويكوف رسماً بيانياً موجياً لليوم الواحد يتضمن خمسة أسهم رئيسية مأخوذة من مجموعات منفصلة. وحسب السعر الإجمالي لهذه الأسهم بينما تأرجحت صعوداً وهبوطاً خلال جلسة التداول. وكان الرسم البياني الموجي الناتج يُقسّم كل يوم إلى موجتي شراء وبيع منفصلتين. قارن ويكوف الطول والمدة والحجم والنشاط على هاتين الموجتين لتحديد الاتجاه السائد وتحديد القرائن

الأولى التي تُشير إلى تغيُّر في الاتجاه. ويمكن رؤية السلوك نفسه الذي شاهدناه على الرسم البياني الرقمي للحجم على الرسم البياني الموجي؛ فيمكن للمرء رؤية تراجع حدّ الاندفاع الصعودي أو الهبوطي، وسهولة الحركة، وحجم التوقُّف، والتفاعل مع خطوط الاتجاه وخطوط الدعم/المقاومة، وما إلى ذلك. ورغم أن رسم ويكوف البياني الموجي لأسهم السوق الرئيسية (المعروف حالياً باسم موجة ويكوف) لا يزال مُستخدماً من قبل معهد سوق الأوراق المالية، فإنه شهد العديد من التغييرات على مرّ السنين. رغم ذلك، ومع ظهور مؤشرات العقود الآجلة، يبدو أن الحاجة إلى رسم بياني موجي لأسهم السوق الرئيسية أقلّ إلحاحاً. ولكن الرسم البياني الموجي يُمكن أن يكون مفيداً في دراسة الأسهم أو العقود الآجلة الفردية. وفي دورة قراءة شريط الأسعار، أوصى ويكوف بالاحتفاظ برسم بياني موجي للأسهم الفردية، رغم أنني لا أستطيع العثور على مثال على ذلك في أيّ من كتاباته المنشورة. وكما سنوضّح، يُمكن وضع رسم بياني موجي لسهم أو عقد أجل واحد من كل تغيُّر في السعر. وأثناء عملي مع الرسوم البيانية الرقمية للحجم (أو رسوم قراءة شريط الأسعار البيانية)، تطوّرت طريقة لتحويل المعلومات إلى موجات.

لا يوجد فرق بين الرسم البياني الموجي والرسم البياني الرقمي للحجم عندما يُساوي مقياس السعر الحد الأدنى لتقلُّب السوق. وعندما جرّبت لأول مرة فكرة إنشاء رسم بياني موجي، حوّلت رسم ويكوف البياني الرقمي للحجم الخاص بسهم إيه تي أند تي إلى خطّ مُتّصل. وأدى ذلك إلى إزالة الغموض الذي ينطوي عليه وجود ارتفاع وانخفاض في العمود نفسه. الأهم من ذلك أنه سمح لي بجمع إجمالي الحجم عند التارجحات الأكبر من $\frac{1}{8}$ نقطة، ومن ثمّ وفّر صورة أفضل لأماكن مصادفة السهم للعرض والطلب. ومع ذلك، تمثّل أحد العيوب في أن هذا التعديل يزيد من حجم الرسم البياني. وفي السوق الحديثة، ومع وجود آلاف التغييرات في الأسعار خلال اليوم الواحد، فإن مثل هذا الرسم البياني سيكون غير عملي. وتظهر الصورة النهائية لهذا العمل في شكل 9-2؛ حيث تبدو المناطق ذات الحجم الكبير واضحة للغاية. وقرّرت على الفور أن بعض البيانات يجب تصفيّتها. وأسهل طريقة لتصفية البيانات هي زيادة حجم الموجة الدنيا. لقد عدلت الرسم البياني الرقمي للحجم إلى رسم بياني موجي بمقياس $\frac{1}{8}$ نقطة وموجة أو انعكاس بمقدار $\frac{1}{4}$ نقطة. ويؤدّي هذا إلى تصفية جميع التفاعلات البالغة $\frac{1}{8}$ نقطة داخل الموجة، ويُرّيز وجود ارتفاع وانخفاض في العمود ذاته ويقلّل من حجم الرسم البياني. يعمل الرسم البياني هذا تماماً

صفقات وشبكة



شكل ٩-٢: الرسم البياني لقراءة شريط الأسعار المعدل لشركة إيه تي أند تي في 2 يونيو 1932.

مثل رسم بياني بالنقطة والرقم ذي إعداد $\frac{1}{4} \times \frac{1}{8}$ نقطة والذي يُمثل حجم النطاق سعري فيه $\frac{1}{8}$ والانعكاس $\frac{1}{4}$ ، وهذا يجعل المعلومات أكثر وضوحًا.

وبمساعدة هذا الرسم البياني، تتضح القصة أمام أعيننا؛ أولاً: نرى 2800 سهم عند اختبار قاع اليوم حيث لا يُسفر الجهد الكبير عن متابعة هبوطية، ويُشير الارتفاعان اللاحقان على 2700 و2800 سهم عن وجود شراء كثيف، وبدأت الأسهم البالغ عددها 5800 عند كسر المقاومة إلى 84 نقطة الحركة السعودية، ولاحقًا بعد عملية بيع جماعي لـ 4200 سهم عند 84، كان ضغط البيع يَبْلُغ نصف ضغط البيع عند إعادة الاختبار على 2200 سهم. وفي الموجة السعودية التالية إلى $85\frac{3}{4}$ ، انخفض الحجم السعودي (1900) إلى

أدنى مستوى منذ بدء الحركة السعودية. ويُنذر هذا بانكماشٍ وشيك. وبعد ثلاث موجات، عند الارتفاع إلى $85\frac{5}{8}$ ، يُظهر الحجم الأكبر البالغ 2900 سهم جهدَ شراءٍ كبير مع عدم وجود مكاسب. كما يُشير أيضًا إلى أن عملية البيع الجماعي باتت وشيكةً. وعلى الرغم من أن هذا الرسم البياني يستخدم بيانات السعر/الحجم لعام 1932، فإنَّ السلوك لم يتغيَّر على مدى السنوات الثمانين الماضية. إنه لذهلٌ حقًا أن ترى السلوك نفسه يتكرَّر مرارًا وتكرارًا على هذه الرسوم البيانية. إنني أرى أن جمال هذا السلوك المتكرَّر يُشبه شروق الشمس وغروبها؛ رغم أنني قد تعرَّضتُ للتهكُّم من قِبَل أحدهم ذات مرةٍ لقولي هذا. وفي الفصل الحادي عشر، سيظهر كل السلوك الذي ناقشناه هنا على الرسوم البيانية للأسهم والعقود الآجلة والفوركس. وفي حين قد تكون بعض المعلومات الأكثر دقة على رسم ويكوف البياني الرقمي للحجم ذي الإعداد $\frac{1}{8} \times \frac{1}{8}$ غير موجودة هنا، فإنَّ الشخص البارِع في قراءة سلوك السعر/الحجم لن يجد صعوبةً في تفسير شكل 9-2 والتداول من خلاله. كما رأينا، تكون رسم ويكوف البياني الرقمي للحجم من كل عمليات التداول. وفي تسعينيات القرن العشرين، لم تكن بيانات حجم كل الصفقات الخاصة بالعقود الآجلة للسندات مُتاحة. ونتيجةً لذلك استخدمنا حجم الصفقات، وكانت الأرقام صغيرة جدًا. ومن أجل تحديد الحجم في كل صفقة، قرَّرتُ اعتبار كل «صفقة» خلال اليوم كسعر إغلاق في نهاية كل دقيقة. وقد قلَّل ذلك من البيانات التي تُدرس من أجل إنشاء الرسم البياني (الجلسة النهارية فقط) إلى 400 تغَيُّرٍ سعري (أي، 400 دقيقة يوميًا)، والأهم من ذلك أنه قدم قراءة للحجم عند كل تغَيُّرٍ في السَّعر. ثم أنشأتُ ورقة بيانات تتضمَّن 400 دقيقة في كل جلسة تداول. وكلما حدَّث نفس السعر بصورة مُتتالية، كنتُ أجمع الحجم. ولو أن أحدًا أنشأ رسمًا بيانيًا رقميًا للحجم من أسعار الإغلاق لكل دقيقة ولم يحدث إغلاق مُتتالي بالسعر نفسه، فمن المُمكن تصور أن 400 نقطة بيانات ستظهر في جلسة واحدة. وفي حين أن ذلك ممكن إحصائيًا، فإنه لم يحدث قط.

يُمثل شكل 9-3 مثالًا على رسم بياني لقراءة شريط الأسعار بإعداد $\frac{1}{32} \times \frac{1}{32}$ منشأ من أسعار الإغلاق لكل دقيقة. وبما أن لديه نسبة 1:1 بين حجم النُّطاق السَّعري والانعكاس، فيُمكن أن يوجد ارتفاع وانخفاض في العمود ذاته كما هي الحال في شكل 9-1. وتفصَّل القائمة التالية (الشريط) تغَيُّرات الأسعار في 29 نوفمبر 1993، لعقد السندات في ديسمبر 1993 بين الساعة 7:20 صباحًا والساعة 8:48 صباحًا بتوقيت المنطقة الوسطى. وفي اليوم السابق، أُغلق العقد عند 11603.

- 7:24 11614-11
- 7:25 11614-10
- 7:26 11612-10: بعد هذا التغيُّر السَّعري، ندخل الحجم 21 عند 11614 فوق حجم 22 عند 11613. في عام 1993، كان أي شخص على دراية بحجم السندات داخل اليوم سينظر إلى الزيادة الحادة خلال الدقائق الأربع السابقة كدليل على أداء الافتتاح المرتفع لدوره. ولم يُنتج جهد الشراء الضخم سوى $\frac{1}{32}$ نقطة فوق قمة الافتتاح.
- 7:27 11613-9; 7:28 11612-7; 7:29:11611-7; 7:30 11612-5: بعد قمة 11614، يَنخَفُص الحجم على الارتفاعين (انظر الأرقام الموضوع تحتها خط) إلى 9 و5، على الترتيب. سيلاحظ قارئ الشريط ضعف الطلب عند هذين الارتفاعين، مما يشير إلى أن البيع الجماعي لم يَنْتَه.
- 7:31 11611-11; 7:32 11611-6 [المجموع 17]: 7:33 11610-9; 7:34: 11610-6 [المجموع 15]: 7:35 11609-3: موجة من البيع على حجم مجمع بلغ 35.
- 7:36 11611-4: يوضع صفر عند 11610.
- 7:37 1610-3; 7:38 11610-4; 7:39 11610-2 [المجموع 9]: تباطأ نشاط التداول بعد الانخفاض إلى 11609.
- 7:40 11612-4
- 7:41 11609-6
- 7:42 11610-1: يَخضع خط 11609 للاختبار مرَّتين. في الوقت الفعلي، سنرسم خط دعم عبر مستوى 11609. ويَبقى الحجم قليلاً، مما يُشير إلى أن ضغط البيع يتضاءل. ويُسكَّل خطُّ الاتجاه الهبوطي الصغير المرسوم من 11614 عبر قمة الارتفاع الأخير إلى 11612 وتبدأ أو رأساً. ويُندر ضيق التقلُّبات السَّعرية إلى هذا النمط من أن هذا الجمود سيُحلُّ قريباً.
- 7:43 11608-6; 7:44 11608-6 [المجموع 12]: تخترق السندات في ديسمبر مستوى الدعم 11609، مُحوِّلةً الأفضلية مؤقتاً إلى البائعين. وتستغرق عمليات البيع الجماعية من قمة 11614 إلى 11608 وصولاً إلى 24 دقيقة. لاحظ السلوك في الدقائق الخمس التالية.

• 7:45 11611-5; 7:46 11612-7; 7:47 11613-5; 7:48 11614-5; 7:49

11616-8: لا توجد متابعة هبوطية حيث قُطعت الأسعار خطوات كبيرة صعودًا إلى قمة جديدة. وتُشير الحركة السعودية السهلة إلى تغيير سعودي في السلوك، ويشترى قارئ الشريط السندات، وتُوضع نقاط توقف بيع وقائية عند 11607.

بعد الارتفاع إلى 11616، تظلُّ السندات فوق القمة السابقة عند 11614 دون إعطاء أي شخص فرصة للشراء بسعر أرخص. ويستمر الارتفاع على نحو متدرج. وتوقف موجة من الحجم (21 صفقة) التقدم مؤقتًا عند 11621. وتُحيط أول محاولة لدفع الأسعار فوق 11624؛ لأن أصحاب المراكز الطويلة عادة ما يجنون الأرباح حول الزيادات البالغة ربع نقطة. وبمجرد استيعاب عمليات جني الأرباح، ترتفع الأسعار من 11621 إلى 11630 (8:21 إلى 8:31) مع انخفاض واحد فقط. وقرب السوق من 11700 يُحفِّز مزيدًا من جني الأرباح. وتكاد السندات ترتفع تقريبًا إلى قمة القناة السعودية المرسومة من قاع التصحيح السابق. وإضافة إلى ذلك، يتحقق معظم احتمالات الرسم البياني بالنقطة والرقم عبر خط 11527. ومع ذلك، لا نرى أي دليل على أن العرض يتغلب على الطلب. والآن دعنا نقرأ شريط الأسعار من قمة 8:31 عند 11630:

• 8:32 11628-4; 8:33 11627-3

أي بيع كثيف.

• 8:34 11628-7; 8:35 11628-8; 8:36 11628-4; 8:37 11628-8; 8:38

11628-6: تجري عمليات التداول في السوق لمدة خمس دقائق ولا تكسب السوق سوى $\frac{1}{32}$ نقطة، على الرغم من وجود أكبر حجم في اليوم (33). ويشير هذا التجمع لأسعار الإغلاق لكل دقيقة عند 11628 إلى أن السوق تواجه صعوبة في تحقيق تقدم سعودي.

• 8:39 11629-9; 8:40 11631-8; 8:41 11631-10

عند 11627، ترتفع السندات إلى 11631، نقطة واحدة فوق قمة 8:31، على حجم مجمع بلغ 60؛ وهو مكسب قليل مقابل جهد كبير. وتمتد هذه الموجة السعودية $\frac{4}{32}$ نقطة، ولكن تُحقق مكسبًا بلغ فحسب $\frac{1}{32}$ فوق القمة السابقة. والحجم أكبر من الحجم عند الارتفاع من 11608 إلى 11616 وعند الموجة السعودية من 11621 إلى 11627. وعدم وجود تقدم سعودي في مواجهة مثل هذا الجهد

الكبير يُخبرنا أن سوق السندات تصادف عرضًا. فعلينا أن نرفع نقطة توقُّف البيع إلى 11628 على المركز الطويل أو ننهي عملية التداول على الفور. ويأتي الآن الدليل الأول على أن البائعين يتغلبون على المشترين.

• 8:42 11630-9

• 8:43 11629-3; 8:44 11629-4; 8:45 11629-8; 8:46 11629-4; 8:47

11629-4 [المجموع 23]; 8:48 11628-3: الحجم الكلي عند 11629 هو الأكبر عند أي انخفاض منذ 28 نوفمبر. ويرافق عمليات البيع الجماعية من 11631 إلى 11628 أكبر حجم منذ قاع 11608.

يحتاج الرسم البياني الرقمي لحجم السندات ذو الإعداد $\frac{1}{32}$ ورقة بيانات لسعر الإغلاق لكل دقيقة والحجم، بالإضافة إلى ورقة رسم بياني تتضمن شبكة كبيرة بما يكفي لإدخال أرقام الحجم. إنَّ أي شخص لديه الصبر لرسم مثل هذا الرسم البياني والدراسة المكثفة لحركة السعر خلال اليوم الواحد سوف يتعلم الكثير عن كيفية عمل الأسواق. وتنبع الفكرة وراء هذا الرسم البياني، رغم تعديله على نحو كبير، من دورة ويكوف لقراءة شريط الأسعار. ومع ذلك، فإن تفسيره في الغالب مسألة منطوق بسيط مُكتسب من خلال الدراسة والمراقبة. فمن خلال القراءة المنطقية لشريط الأسعار، يكتسب المرء إدراكًا لما سيحدث بعد ذلك.

في شكل 9-3، انظر إلى الارتفاع من القاع الأخير عند 11621؛ حيث كان الحجم يُساوي 4 صفقات. اكتسبت السندات من هذا القاع $\frac{9}{32}$ نقطة مع انخفاض واحد فقط. وتراجعت حدة الاندفاع على الموجة الصعودية الأخيرة، وكان حجمها 60 صفقة؛ وهي أكبر قراءة في هذا اليوم. وكان الحجم البالغ 35 صفقة على الموجة الهبوطية التالية هو الأكبر منذ قاع الكسر الهبوطي الوهمي. ولا يتطلَّب الأمر خبيرًا لفهم الرسالة من وراء ذلك. كتب ويكوف في كتاب «دراسات في قراءة شريط أسعار الأسهم» يقول:

قراءة شريط الأسعار عملية تعتمد على القدرة على الاستيعاب السريع ... يسعى قارئ شريط الأسعار لعمل استنتاجات من كل تداول لاحق؛ كل تحول يحدث للسوق؛ وفهم أي موقف جديد، وجعل جهاز التقييم في المخ يستوعبه ويقيمه جيدًا؛ والتوصل إلى قرار يمكن التصرف على أساسه بهدوء ودقة.⁵

واقْتباسًا من سيرته الذاتية بعنوان «مضاربات ومغامرات في وول ستريت»، قال ويكوف:

الغرض من التدريب الذاتي والاستمرار في تطبيق الأساليب المُقترحة في كتاب «دراسات في قراءة شريط أسعار الأسهم» هو «تطوير قدرة بديهية على الحكم»، والتي ستكون النتيجة الطبيعية لقضاء سبعة وعشرين ساعة في الأسبوع مع شريط الأسعار على مدى عدة أشهر وسنوات.⁶

إن «الأساليب» التي يُشير إليها هي أمثلة على كيفية قراءته المنطقية لشريط الأسعار. وأنا لا أحاول بأي حال من الأحوال أن أقلل من أهمية المعلومات التي يُقدمها. كان ويكوف يعرف أن قراءة شريط الأسعار لا يُمكن اختزالها إلى مجموعة من التعليمات المحددة. إنها تشبه الرقص؛ إذ يمكنك تعلم خطوات الرقص الأساسية، ولكن لكي ترقص يجب أن تشعر بالموسيقى. أوضحت دورة ويكوف لقراءة شريط الأسعار كيفية إنشاء الرسم البياني لقراءة الشريط، وبيّن ويكوف كيف يمكن دمج مع الرسم البياني الموجي للأسهم الرئيسية في السوق. وعندما بدأ ويكوف دراسة الأسواق، لم تكن توجد بيانات للسعر داخل اليوم الواحد على مؤشر داو جونز أو المؤشرات الأخرى. وكان رقم الإغلاق المفرد الموجود في نهاية كل جلسة تداول هو المقياس الوحيد لأداء اليوم. وكما ذُكر سابقًا، أنشأ ويكوف رسمًا بيانيًا موجيًا لخمسة أو ستة أسهم رئيسية. ورسم حجم التداول على موجات البيع والشراء، وهذا جعله مفيدًا جدًا للحكم على حالة السوق ككل. ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أن ويكوف اختار تقديم البيانات على شكل رسم بياني موجي بدلًا من رسم بياني عمودي بإطار زمني 5 دقائق أو 60 دقيقة. وهكذا سيعرف قارئ الشريط حركة الأسعار التي تتكشف عبر الموجات بدلًا من فترات زمنية مُتساوية.

إنَّ الرسم البياني الرقمي لحجم السندات ذا الإعداد $\frac{1}{32}$ بأكمله غير عملي تمامًا فيما يتعلق بإظهار تسلسل من تاريخ الأسعار. ولكن إذا غيرنا وحدة الانعكاس إلى $\frac{3}{32}$ ، فيمكننا تقليل عدد التغيرات الموجية في اليوم الواحد. على سبيل المثال، كان الرسم البياني ذو الإعداد $\frac{1}{32}$ الكامل في 29 نوفمبر 1993 يحتوي على 258 من العدد الأقصى البالغ 400 موجة. وفي شكل 9-4، يُقلل حجم الانعكاس المعدل من عدد الانعكاسات (دعنا نسميها الموجات) إلى 32. وهذا المخطط الموجي ذو الإعداد $\frac{3}{32}$ الذي أنشئ من أسعار

الإغلاق لكل دقيقةٍ نفسها كما هي الحال في شكل 9-3 يروي قصة رائعة. نرى تراجع حدّة الاندفاع السعودي وانخفاض الحجم عند (60) 11631، وظهور العرض على الموجات الهبوطية إلى (62) 11627 و(119) 11626، وكسرًا سعوديًّا وهميًّا مع ضعف الطلب عند القمة الأخيرة عند (48) 11700، وكسرًا ذا حجم كبير حيث تغلّب العرض على الطلب عند البيع الجماعي إلى (290) 11621، والاختبار الثاني ذا الحجم القليل على الموجتين السعوديتين إلى (7)/(48) 11628. ومن هذه النقطة، تغلّبت قوة البيع على الشراء على نحوٍ مطّرد حيث أصبح اتجاه السندات هبوطيًّا خلال الجلسة. وكانت كتابة أرقام الحجم من ثلاثة أرقام داخل شبكة الرسم البياني غير عملية. وكان التعديل التالي سهلًا: رسم الحجم كمدرج تكراري تحت حركة السعر المقابلة.

بما أننا الآن نعرف المكونات الأساسية لإنشاء رسم بياني موجي، فدعنا نستعرض آليات تحديد الموجات وأحجامها ووضعها على الرسم البياني. بالنسبة للرسم البياني الموجي ذي الإعداد $\frac{3}{32}$ ، نبدأ بورقة رسم بياني يُشار إليها باسم «شريط الدقيقة الواحدة». إنها مجرد قائمة جدولية لسعر الإغلاق لكل دقيقة والحجم الحادث فيها. وكما كان من قبل، عندما لا تحدث أي عملية تداول خلال فترة زمنية، يُملأ المكان بخط أفقي. سندرس حركة السّعر لسندات سبتمبر 2001 في 15 يونيو 2001؛ ففي اليوم السابق، وصلت الموجة السعودية ذروتها عند 10123 بعد فترة وجيزة من الساعة الثانية بعد الظهر بالتوقيت الشرقي القياسي ثم انخفض السعر ليُغلق عند 10118. وكان إجمالي حجم الصفقات عند الانخفاض إلى 10118 كان 160. وإذا افتتحت الأسعار أكثر انخفاضًا في 15 يونيو، فإن الموجة الهبوطية من 10123 كانت ستستمر حتى يكون هناك انعكاس بمقدار $\frac{3}{32}$ نقطة أو أكثر. ويتضمّن «شريط الأسعار» لأول 11 دقيقة في 15 يونيو على ما يلي:

08:20 10112-10 170

08:21 12-8 178

08:22 13-11

08:23 11-12 201

08:24 12-3

08:25 12-4

08:26 13-3

08:27 13-3

08:28 13-3

08:29 10-11 228

08:30 18-7 7

(يوضح شكل 9-5 الحركة السعرية حتى هذه النقطة.)

في نهاية الدقيقة الأولى، انخفضت السندات بمقدار $\frac{6}{32}$ نقطة عند 10112، وهذا أقل من سعر إغلاق يوم 14 يونيو؛ لذلك نستمر في حساب الحجم. وتُضاف الصفقات العشرة في الدقيقة الأولى إلى المجموع السابق البالغ 160، ليصبح المجموع الجديد 170. ويُعتبر سعر 10112 في نهاية الدقيقة الثانية جزءًا من الموجة الهبوطية القائمة، ويضاف حجمه إلى الحجم السابق ليصبح المجموع الجديد 178. ولا يُعدُّ الارتفاع إلى 10113 في الفترة الثالثة كافيًا لعكس الموجة الهبوطية. ويُسجَّل قاع جديد للموجة في الفترة الرابعة. ويُضاف الآن حجمًا للفترتين الثالثة والرابعة إلى المجموع السابق ليُصبح المجموع الجديد 201. وفي الفترات الخمس التالية، ظلَّت السندات في نطاق ضيق مع حجم مجمع يبلغ 16 صفقة. وإذا أغلقت السندات عند 10114 أو أعلى من ذلك في الفترة العاشرة، فإن الصفقات الستة عشرة غير المحسوبة ستُصبح جزءًا من الحجم السعودي الجديد. بدلًا من ذلك، حدث انخفاض إلى 10110 في الفترة العاشرة، ويزيد إجمالي الحجم إلى 228. غالبًا ما تُشير الفترة 08:30 في السندات إلى النقطة التي يزداد فيها التقلب بسبب صدور العديد من التقارير الحكومية في ذلك الوقت. ومن الواضح أنه أُعلن عن شيء سعودي حيث ارتفعت السندات $\frac{8}{32}$ نقطة إلى 10118. ويُشير هذا على الفور لتغيُّر في الاتجاه، ويبلغ الحجم السعودي الجديد 7. ويُرسَم بعد ذلك خط عبر قائمة 08:29؛ حيث انتهت الموجة السابقة. وبينما تُسجَّل البيانات، من المفيد إبقاء عملية حساب المجموع سارية. لاحظ أنه لا يوجد مجموع لتلك الفترات الزمنية التي لم تواصل الأسعار فيها الانخفاض أو يجرى تداولها عند قاع الموجة الحالي. تُعطينا هذه المساحات الفارغة فكرةً عن إيقاع السوق. في حين أنه لا توجد أهمية كبيرة لهذه المعلومات؛ فإنها يمكن أن تكون مفيدةً لشخص لم يُراقب شريط الأسعار وأراد معرفة مدى قوة البيع أو الشراء عند نقاط التحول خلال الجلسة. لقد افتتحت السوق ضعيفة مع وجود فجوة هبوطية، ولكن لم تحدث سلسلة من انخفاض الأسعار بعد ذلك. ويصبح هذا النوع من المعلومات في الوقت الفعلي جزءًا

قراءة شريط الأسعار الجزء الأول

11700		48	
	60	00	
	77	00 21 00	
	00000000		
	00000000	48 7	
	07 62 000	0000	
	0	119 0	0000
11624	0	0	32 07 0
	225 0	037 000	0
	000	000000	0
	000	000017	0
	013	290 41	09 17
	0		00000
	0		00000
11616	0		182 17 0
	0		033
	0		000
	0		000
	75 0		107 030
	00 0		000
11608	00 17 0		000
	0000 0		000
	0000 0		95 0
	073 0 0		069
	0 19		000
	0		000
	0		68 50
11600			

شكل ٩-٤: الرسم البياني لقراءة شريط الأسعار للسندات في ديسمبر 1993 بإعداد ثلاث صفحات.

من الصورة الكاملة لقراءة السوق. وفيما يلي الإحدى وخمسين قراءة التالية من بيانات شريط الأسعار ذي الإطار الزمني دقيقة واحدة:

08:31 18-8 15	08:48 23-2	09:05 25-6
08:32 19-9 24	08:49 24-5	09:06 25-6
08:33 19-8 32	08:50 24-4	09:07 25-2
08:34 19-10 42	08:51 24-5	09:08 25-2

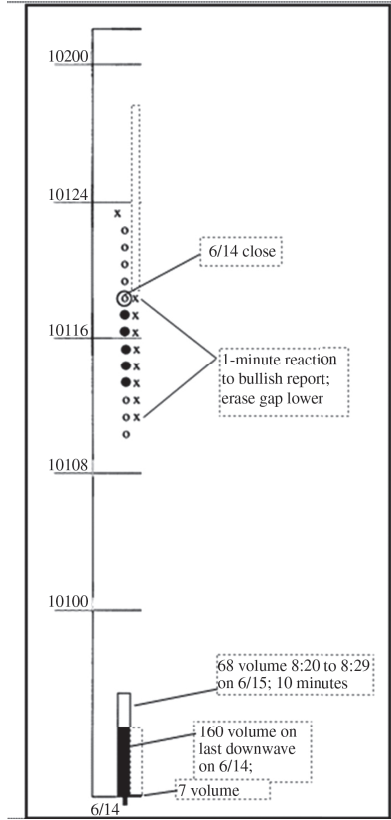
صفقات وشبكة

08:35 19-1 43	08:52 24-2	09:09 26-2
08:36 18-5	08:53 24-4	09:10 27-3 23
08:37 19-3 51	08:54 26-2 135	09:11 27-4 27
08:38 19-2 53	08:55 28-4 139	09:12 26-9
08:39 21-6 59	08:56 28-9 148	09:13 27-3 39
08:40 22-5 64	08:57 29-7 155	09:14 27-2 41
08:41 22-4 68	08:58 —	09:15 30-10 51
08:42 24-7 75	08:59 28-10	09:16 31-11 62
08:43 24-7 82	09:00 27-3	09:17 10200-10 72
08:44 24-10 92	09:01 26-7 20	09:18 30-8
08:45 23-5	09:02 25-11 31	09:19 30-4
08:46 25-8 105	09:03 24-5 36	09:20 29-7 19
08:47 23-6	09:04 25-3	09:21 27-12 31

(شكل ٩-٦ مرسوم حتى 9:21).

امتدت الموجة السعودية التي بدأت في الفترة 08:30 لمدة 28 دقيقة. وبلغ حجم التداول 155، وارتفعت السوق $\frac{19}{32}$ نقطة. لاحظ وتيرة الحركة السعودية، ارتفعت الأسعار أو بقيت عند قمة الموجة في 19 من 28 دقيقة. هذه موجة سعودية قوية. لم نكن لنعرف أن الموجة السعودية انتهت حتى الفترة 9:01 حيث انخفضت السندات $\frac{3}{32}$ نقطة إلى 10126. عند هذه النقطة، كنا سنحدث رسمنا البياني. استمرت عمليات البيع الجماعي من 10129 لمدة 6 دقائق فقط. وفي 9:10، جرى تداول السندات عند 10127. وحدث مزيد من الصفقات عند 10127 في الدقائق الأربع التالية. وفي الإحدى عشرة دقيقة منذ القاع عند 10124، اكتسبت السوق $\frac{3}{32}$ نقطة على حجم يبلغ 41؛ وهذا ليس ارتفاعاً مؤثراً بشدة. ولكن فجأة حدثت موجة شراء: 10 عند 30 ... و 11 عند 31 ... و 10 عند 00. توجد هنا 31 صفقة في 3 دقائق (وهي أكبر 3 دقائق من حيث الحجم حتى هذا الوقت في اليوم) مقارنة مع 41 صفقة السابقة في 11 دقيقة. وعند مناقشة همفري نيل للسلوك عند نقاط التحول، كتب يقول: «يُنَجِّدُ العامة إلى تغيُّرات الأسعار، وليس إلى الحجم؛ بمعنى أن العامة لا يُحلِّلون سلوك الحجم»⁷ بعد ذلك بثلاث دقائق، انخفضت الأسعار

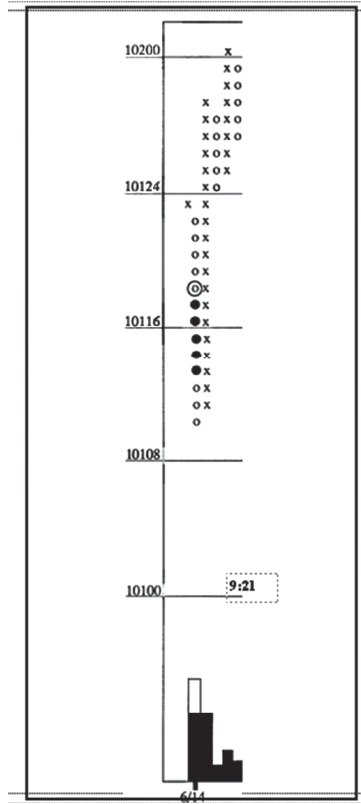
قراءة شريط الأسعار الجزء الأول



شكل ٩-٥: الرسم البياني الموجي رقم 1 للسندات في سبتمبر 2001 بإعداد ثلاث صفحات.

نقطة $\frac{3}{32}$. لدينا الآن موجتان سعوديتان على الرسم البياني. استمرت الأولى 28 دقيقة واكتسب $\frac{19}{32}$ نقطة على حجم يبلغ 159؛ واستمرت الموجة الثانية 14 دقيقة واكتسبت $\frac{8}{32}$ نقطة على حجم يبلغ 72؛ أي، حوالي 50 بالمائة من الجهد والمكسب. تجاوزت الموجة السعودية الثانية قمة الموجة السعودية الأولى بمقدار $\frac{3}{32}$ فقط. وفي الاتجاه السعودي، عندما تبدأ مدة وطول وحجم موجات الشراء في الانخفاض، ينبغي للمرء أن يكون مُستعداً لتغييرٍ محتمل في الاتجاه. والشيء نفسه محتمل عندما تبدأ مدة ومقدار وحجم موجات

صفقات وشبكة



شكل ٩-٦: الرسم البياني الموجي رقم 2 للسندات في سبتمبر 2001 بإعداد ثلاث صفقات.

البيع في الزيادة. (يتضح هذا بشدة في الجزء العلوي من شكل ٩-٤). للأسف، كما هي الحال مع معظم الملاحظات الناتجة عن قراءة شريط الأسعار، ليس هذا قاعدة راسخة. ومن الأفضل النظر إليها كمبدأ توجيهي. (فثمة حالات ستتقدم فيها الموجات السعودية في السوق الصاعدة بحجم مُنخَفِض بسبب افتقاد البيع، وسوف تستمر حتى ظهور العرض). إنَّ الازدواجية نفسها التي تضيء/تظلم كل جانب من جوانب حياتنا موجودة أيضاً في تفسير الأسواق. لقد توقَّفنا مع موجة الشراء الثانية في اليوم التي تنتهي عند 10200 وبداية موجة البيع. وعلى الرغم من أن تضائل الحجم خلال موجة الشراء الثانية

قراءة شريط الأسعار الجزء الأول

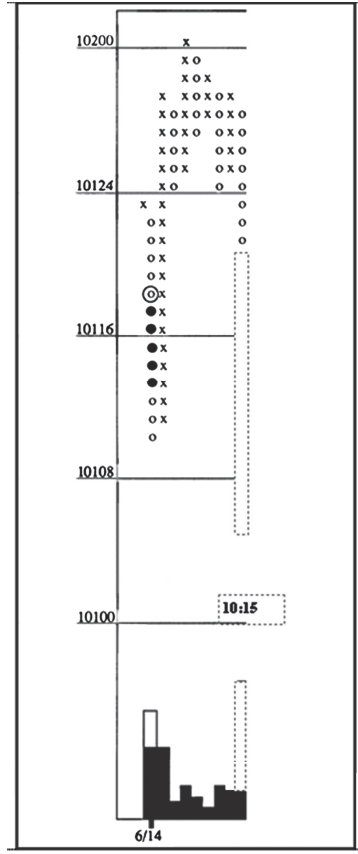
وتراجع حدة الاندفاع السعودي يجعلنا نحذر من تغيُّر محتمل في الاتجاه، فلم يحدث أي شيء هبوطي على نحو واضح. دعنا ندرس جزءاً إضافياً من شريط الأسعار:

09:22 10127-12 43	09:40 25-2 48	09:58 25-1
09:23 28-7	09:41 25-4 52	09:59 26-1
09:24 29-7	09:42 25-2 54	10:00 29-7 56
09:25 29-2	09:43 26-2	10:01 29-10 66
09:26 30-3 19	09:44 25-3 59	10:02 28-3
09:27 30-2 21	09:45 26-7	10:03 28-4
09:28 29-3	09:46 24-4 70	10:04 26-4 11
09:29 29-6	09:47 25-9	10:05 27-7
09:30 26-9 18	09:48 27-2 11	10:06 27-2
09:31 28-6	09:49 25-4	10:07 24-7 27
09:32 28-2	09:50 26-8	10:08 23-7 34
09:33 28-3	09:51 26-2	10:09 23-4 38
09:34 28-3	09:52 25-9	10:10 22-5 43
09:35 28-7	09:53 25-4	10:11 23-5
09:36 27-1	09:54 26-1	10:12 23-6
09:37 26-1 41	09:55 —	10:13 23-3
09:38 27-3	09:56 25-3	10:14 22-3 60
09:39 25-2 46	09:57 26-5	10:15 21-7 67

(شكل ٧-٩ مرسوم حتى هذه النقطة.)

كانت موجة البيع التي بدأت من 10200 صغيرة واستمرت 5 دقائق فقط. ولا يوجد شيء هبوطي بشأن هذا السلوك. ولكن انظر إلى موجة الشراء التالية في اليوم. لقد استمرت 5 دقائق فقط بالمقارنة مع الارتفاعين السابقين اللذين استمرّا 28 و14 دقيقة. وحققت هذه الحركة السعودية ارتفاعاً $\frac{3}{32}$ نقطة على حركة إلى قمة أقل وقل الحجم. إنَّ قوة الشراء كانت مُنْهَكَة. وحدث تغيُّر هبوطي في السلوك في موجة البيع التالية. وهنا كانت

صفقات وشبكة



شكل ٩-٧: الرسم البياني الموجي رقم 3 للسندات في سبتمبر 2001 بإعداد ثلاث صفقات.

المدة والحجم أكبر من أي مدة وحجم في الموجات الهبوطية التي نشأت خلال هذه الجلسة. وبعد دقيقتين من القاع عند 10124، حدث انعكاس بمقدار $\frac{3}{32}$ نقطة. انظر لوتيرة التقدم من 10124 إلى 10129. وخلال هذه الموجة الشرائية الممتدة 15 دقيقة، تقدّمت الأسعار أو توقّفت عند القمة في ثلاث فترات زمنية فقط. يعكس هذا السلوك ضعف الطلب وقلة الاهتمام بالسندات. وأصبحت السوق الآن عرضة لانكماش أكبر. حدث الانعكاس عند 10:04 عند الانخفاض إلى 10126. وسيتخذ قارئ الشريط مركزاً قصيراً ويضع نقطة توقف وقائية فوق 10200. واستمرّت أسعار السندات في الانخفاض، ورأينا سعر 10121

قراءة شريط الأسعار الجزء الأول

على شريط الأسعار عند 10:15. وانخفضت السوق الآن عن مستوى الدعم عند 10124 حيث توقفت اثنتان من آخر ثلاث موجات بيع. وفيما يلي مزيد من سلوك شريط الأسعار:

10:16 10122-5

10:17 23-5

10:18 23-6

10:19 21-6 89

(لم يحدث تقدم هبوطي، ولكن واصل الحجم الزيادة، أصبح الحجم الآن أكبر من الحجم عند موجة البيع السابقة.)

10:20 20-7 96

10:21 18-9 105

10:22 19-3

10:23 18-9 117

10:24 19-11

10:25 17-10 138

(وضع المتداولون أوامر توقُّف أدنى لإغلاق اليوم السابق عند 10118 — وهي «نقطة محورية» لبعض الأنظمة — حيث تتحرك السوق إلى منطقة سلبية بالنسبة للجلسة.)

10:26 18-4

10:27 18-6

10:28 16-8 156

10:29 16-9 165

10:30 15-7 172

(قال همفري نيل إن «السوق مُشبعة بأوامر البيع والشراء.» تعتبر الأرقام الصحيحة والكسور المستويات المفضلة للتجار لوضع أوامر الشراء والبيع؛ ومن ثمَّ فإنه ليس من المُستغرب أن نرى بعض التارُّجُح الناجم عن جني أصحاب المراكز القصيرة للأرباح وشراء أصحاب المراكز الطويلة الجُدد بالقرب من 10116.)

10:31 16-3

10:32 15-7 182

10:33 15-6 188

10:34 16-5

10:35 15-3 196

صفقات وشيكة

10:36 15-7 203

10:37 15-2 205

10:38 15-2 207

10:39 14-10 217

10:40 13-7 224

10:41 14-5

10:42 15-1

10:43 15-6

بعد الاستمرار لمدة 11 دقيقة بين 10116 و10115، بدأ الانخفاض إلى 10113 كبدائية لمزيد من الضعف. والآن بعد تداول السوق عند 10115 مرة أخرى، يُمكن للمرء أن يعتقد أن الانخفاض ينتهي. لو كنت ستتخذ مركزاً قصيراً، فهل ستُغطي هذا المركز؟ في كثير من الأحيان، لا سيما عندما نُفكر كثيراً جداً، لا يُمكننا أن نعرف الفرق بين الصخب والمعنى الصحيح. وعندما تكون في حيرة، لا تخرج من السوق؛ قلّل المخاطر/زد مستوى الأمان عن طريق تعديل نقطة التوقف.

10:44 15-1

10:45 13-6 243

10:46 09-10 253

(حدث الانخفاض بمقدار $\frac{4}{32}$ في هذه الفترة بسبب أوامر البيع لوقف الخسارة حيث انخفض عقد السندات لأقل من قاع الصباح عند 10110.)

10:47 08-9 262

10:48 10-3

10:49 08-8 273

10:50 07-9 282

10:51 07-8 290

10:52 05-10 300

في آخر 7 دقائق، زادت حدة عمليات البيع الجماعي وارتفع حجم التداول بشدة. ويمثل هذا إما بداية هبوط أكبر بكثير أو نقطة توقف بدرجة غير معروفة لا يمكن تحديدها سوى من خلال نظرة على التاريخ الأكبر للسعر. ومن القدر الصغير من الحركة السعرية الذي تابعناه، لا يُمكننا أن نعرف ما إذا كان هذا جزءًا من اتجاه هبوطي أكبر، أم اختراقًا وجيزًا ضمن اتجاه صعودي، أم جزءًا من نطاق تداول أوسع. وإذا كان متوسط النطاق اليومي في السندات حوالي $\frac{29}{32}$ ، فربما يرغب التاجر اليومي في جني الأرباح وانتظار أن يتكشف موقف آخر.

10:53 06-7

10:54 06-8

10:55 08-2 17

عند هذه النقطة، نعلم أن موجة البيع انتهت عند 10105: المقدار $= \frac{24}{32}$ ، والحجم $= 300$ صفقة، والمدّة = 51 دقيقة. وبالخبرة، يُمكن للمرء أن يعرف أن حجم 300 على رسم بياني موجي ذي إعداد $\frac{3}{32}$ حجم غير عادي للغاية. ولن تكون الموجة البالغة 300 صفقة على رسم بياني موجي بإعداد $\frac{8}{32}$ أو $\frac{16}{32}$ بارزة. ومع ذلك، فإنها على هذا الرسم البياني تعكس تدفقًا كبيرًا للعرض؛ وهو ما يُمثل علامة رئيسية على الضعف.

10:56 10-4 21

10:57 08-10

10:58 10-6 37

10:59 11-5 42

11:00 11-2 44

11:01 10-5

11:02 09-3

11:03 09-5

11:04 09-2

صفقات وشيكة

11:05 08-5 20	(موجة الشراء إلى 10111 لا تُخبرنا بأي شيء؛ فهي على الأرجح بعض عمليات جني الأرباح من قِبَل أصحاب المراكز القصيرة.)
11:06 09-4	
11:07 09-7	
11:08 10-9	
11:09 10-2	
11:10 11-1 23	(لم يظهر أي عرض على موجة البيع إلى 10108.)
11:11 12-3 26	
11:12 11-5	
11:13 11-2	
11:14 11-2	
11:15 11-2	
11:16 11-2	
11:17 10-5	
11:18 10-6	
11:19 10-2	
11:20 09-5 31	(هنا، نعرف أن موجة شراء انتهت عند 10112. وعلى الرغم من أنها غير مُثيرة للاهتمام، فإنها تجاوزت قليلاً قمة موجة الشراء السابقة إلى 10111.)
11:21 09-8 39	
11:22 08-5 44	
11:23 08-6 50	
11:24 08-2 52	(شكل ٩-٨ مرسوم حتى هنا.)
11:25 09-3	
11:26 09-2	
11:27 —	
11:28 09-2	
11:29 10-1	
11:30 10-2	

قراءة شريط الأسعار الجزء الأول

11:31 09-1

11:32 10-3

11:33 09-3

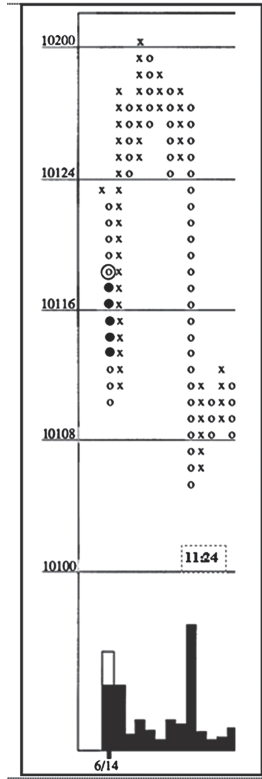
11:34 11-6 23

(آخر موجة بيع أعادت اختبار القاع السابقة عند 10108 حيث يتشكّل الدعم.)

11:35 10-1

11:36 10-2

11:37 12-2 28



شكل ٩-٨: الرسم البياني الموجي رقم 4 للسندات في سبتمبر 2001 بإعداد ثلاث صفحات.

هنا، ارتفعت السوق فوق قمة موجتي الشراء السابقتين. يجري حالياً تصحيح بدرجة ما. وإذا كان المرء لا يزال محتفظاً بمركزه القصير، فيجب أن يُقرر ما إذا كان سيجني الأرباح، أم سيجني أرباحاً جزئية، أو سيُخفّض نقاط التوقف. السؤال الآن: على أي مستوى تتوقّع أن تواجه السوق مقاومة؟ بافتراض أن ويكوف اتخذ مركزاً قصيراً عند 10121، فقد كان من المحتمل أن يجني الأرباح عند ذروة القاع أو بعد وقت قصير من إظهار الميل إلى الوصول لِقَمَمٍ أعلى. ولو كان اختار أن يتّخذ مراكز طويلة، لكان سيضع نقطة توقف وقائية فوق مستوى الارتداد بنسبة 50 بالمائة تماماً. ومن خلال بيانات الدقيقة الواحدة خاصّتنا التي قُمنا بتصنيفتها، لدينا انخفاض من 10200 إلى 10105، ومن ثمّ فإن مُستوى 50 بالمائة حوالي 10118. إنّ القاع والقمة الفعليين للانخفاض هما 10201 و10105، مما يجعل 10119 هو نقطة 50 بالمائة الدقيقة للتصحيح. ولكن هل هناك أي دعم داخل الانخفاض يُمكننا أن نضع نقطة التوقّف فوقه؟ لا يظهر أي شيء على الرسم البياني ولكن سجلنا لشريط الأسعار يُظهر الحركة الجانبية المتأرجحة بين 10116 و10115 (10:28 حتى 10:44). وهي يُمكن أن تُوفّر مُقاومة بالنسبة لأي ارتفاع تصحيحي. ومن شدة انخراطنا مع شريط الأسعار، تتكوّن لدينا صورة ذهنية للمكان الذي نتوقّع ظهور المقاومة فيه.

11:38 13-3 31

11:39 14-3 35

(تجاوزت السوق الآن القمة السابقة للموجة الصعودية.)

11:40 13-1

11:41 13-4

11:42 13-2

11:43 13-2

11:44 14-1 44

11:45 14-2 46

11:46 13-1

11:47 13-2

11:48 —

11:49 —

قراءة شريط الأسعار الجزء الأول

11:50 14-1 50

11:51 15-3 53

(الآن ارتفع السوق إلى منطقة ازدحام طفيفة بين 10115 و10116.
دعنا نرى نوع التقدم الذي ستحقّقه.)

11:52 15-4 57

11:53 14-1

11:54 13-1

11:55 14-5

11:56 —

11:57 15-3

11:58 —

11:59 15-2 69

12:00 15-2 71

12:01 14-1

12:02 —

12:03 13-1

12:04 13-4

12:05 12-3 9

بدأت موجة بيع جديدة مع هذا الانعكاس. واكتسبت موجة الشراء الأخيرة $\frac{7}{32}$ في 36 دقيقة على حجم 71 صفقة. وفشلت الموجة الجديدة في استعادة 50 بالمائة من الانخفاض الكبير من 10200 إلى 10105 ولم تتجاوز المقاومة بين 10116 و10115. وحتى الآن، تبدو هذه الموجة الصعودية وكأنها تصحيح مُنخَفِض الحجم عادي في اتجاه هبوطي.

12:06 —

12:07 11-1 10

12:08 12-1

12:09 11-1 12

12:10 —

صفقات وشيكة

12:11 12-1

12:12 13-1

12:13 14-1 3

تَعكِّس الاثنتا عشرة صفقة الموجودة على موجة البيع القصيرة من 10112 إلى 10115 افتقاد العرض، ويجب على السوق أن تُحاول الارتفاع لاختراق المقاومة عند 10115-10116 مرةً أخرى.)

12:14 —

12:15 15-1 4

(هنا بدأ الركود.)

12:16 13-2

12:17 —

12:18 —

12:19 —

12:20 12-1 3

حدث ركود للسوق عند 10115 بينما تضاعل الحجم إلى أربع صفقات في 6 دقائق. فخلال الارتفاع من 10105، أشارت موجة الشراء الأخيرة إلى الفشل الأول في تحقيق قَمَّة أعلى. ومع عدم جذب آخر موجة هبوطية للبائعين، كانت السوق في وضع يُمكنها من التحرك صعودياً. بدلاً من ذلك، اختفى المشترين. ومن المألوف أن يُصبح التداول فاتراً في هذا الوقت من اليوم حيث يُغادر المُتداولون في المنطقة الزمنية الشرقية لتناول طعام الغداء. هل نعتقد أن القول المأثور القديم «لا تبع في سوق خاملة» صحيح؟ انتهى شكل ٩-٩ في الساعة 12:15.

12:21 12-2 5

12:22 —

12:23 13-1

12:24 13-2

12:25 —

12:26 12-1 9

12:27 11-1 10

قراءة شريط الأسعار الجزء الأول

12:28 12-1

12:29 —

12:30 —

12:31 12-2

12:32 12-2

12:33 12-2

12:34 —

12:35 —

12:36 13-1

12:37 12-1

12:38 11-1 20

تعدُّ الثلاث والعشرون دقيقة في موجة البيع هذه أطول من أيِّ من موجات بيع سابقة منذ القاع عند 10105، وهي أكبر بكثير من مدة موجة الشراء السابقة. وحتى الآن، يُشير بطء وتيرة الانخفاض إلى أن السوق تَسير مع التيار وحسب.

12:39 —

12:40 11-4 24

12:41 12-3

12:42 11-1 28

12:43 —

12:44 12-1

12:45 —

12:46 —

12:47 13-1

12:48 —

12:49 13-2

12:50 13-2

صفقات وشيكة

12:51 —

12:52 12-1

12:53 11-1 36

12:54 11-2 38

12:55 10-3 41

منذ القاع عند 10105، ظلت جميع التفاعلات عند مُستويات أعلى مُتتالية. هنا أول موجة بيع تحقّق قاع أكثر انخفاضًا وتستمر 40 دقيقة. هل ينبغي أن نُقارن الخسارة البالغة $\frac{5}{32}$ نقطة خلال عملية البيع الجماعي تلك مع الخسارة البالغة $\frac{24}{32}$ نقطة على الموجة الهبوطية من 10129 إلى 10105 في 51 دقيقة، ومن ثمّ نفترض أن ضغط البيع يتراجع؟ أم أنه من الأفضل الحكم على هذا الانخفاض في سياق الارتفاع من 10105 وحسب؟ الجواب واضح: لا توجد علاقة بين الموجتين الهبوطيتين. فالموجة الأولى هي السمة السائدة على الرسم البياني، والموجة الثانية مؤبّر على أن البائعين يكسبون مرة أخرى اليد العليا بعد الارتفاع الضعيف من 10105.

12:56 11-3

(ما زلنا لا نعرف أن موجة البيع الحالية قد انتهت.)

12:57 —

12:58 11-2

12:59 —

13:00 11-1

13:01 12-3

13:02 12-2

13:03 13-1 12

(الآن من المؤكّد أن موجة البيع انتهت عند 10110. وسوف يكون طابع الموجة الصعودية القادمة مهمًّا جدًّا.)

13:04 —

13:05 13-2 14

13:06 13-4 18

13:07 —

قراءة شريط الأسعار الجزء الأول

13:08 —

13:09 —

13:10 —

13:11 — (لاحظ كل الدقائق الفارغة بينما يضعف نشاط التداول.)

13:12 12-1

13:13 —

13:14 12-2

13:15 —

13:16 —

13:17 —

13:18 —

13:19 —

13:20 —

13:21 14-4 25

13:22 14-2 27

13:23 14-4 31

13:24 14-4 35

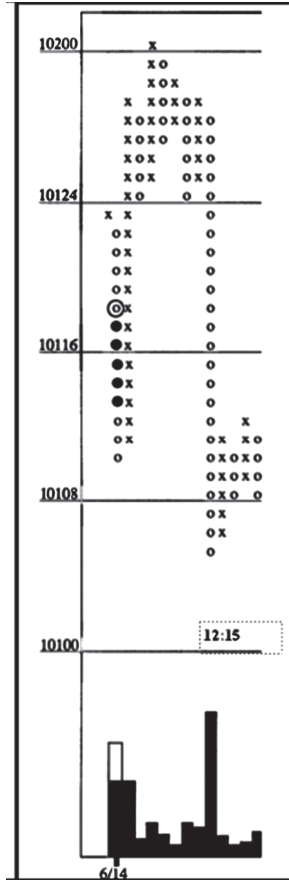
13:25 14-2 37

13:26 13-1

13:27 14-3 41

استغرقتِ السوق 32 دقيقة للارتفاع $\frac{4}{32}$ نقطة على نفس كمية الحجم مثل موجة البيع الأخيرة. وفشلتِ السوق حتى الآن في الوصول إلى القمة السابقة عند 10115. وكما هو مبين في شكل 9-10، فإنَّ موجة الشراء هذه قد انتهت الآن. ويُمكنك أن ترى الموجات التسعة الكاملة التي نشأت من قاع 10:52 عند 10105. وينبغي أن أضيف أن جميع فترات الدقيقة الواحدة التي لم تَحُدث فيها أي حركة تداول قد حُذفت. والرسم البياني العمودي العادي الذي مدته دقيقة واحدة سيترك هذه الفترات فارغة، أما الرسم البياني لأسعار إغلاق الدقيقة الواحدة، فسينشئ خطأً من آخر سعر عبر هذه

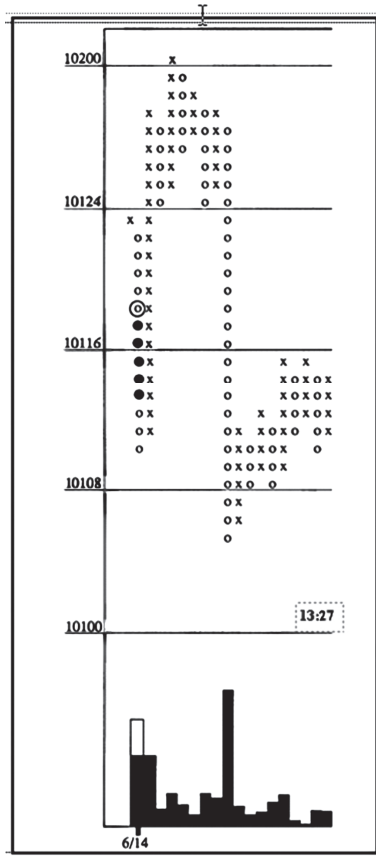
صفقات وشبكة



شكل ٩-٩: الرسم البياني الموجي رقم 5 للسندات في سبتمبر 2001 بإعداد ثلاث صفقات.

الفترة الزمنية، تاركًا خطوطًا أفقية طويلة في الرسم البياني. امتدت الموجتان الأخيرتان 40 و32 دقيقة، على الترتيب. أشرنا سابقًا لمنطقة الازدحام الطفيفة فوق 10115 حيث تداولت السندات بين 10:28 و10:44. وبعد هذه الفترة القصيرة من الحركة الجانبية، زادت حدة الاتجاه الهبوطي وارتفع حجم التداول مع انخفاض الأسعار $\frac{10}{32}$ نقطة إلى 10105. وكما رأينا على الرسوم البيانية العمودية، من المؤلف أن تختبر التصحيحات

قراءة شريط الأسعار الجزء الأول



شكل ٩-١٠: الرسم البياني الموجي رقم 6 للسندات في سبتمبر 2001 بإعداد ثلاث صفحات.

المناطق التي تسارعت الاتجاهات فيها على حجم كبير. وهكذا عاد الارتفاع من 10105 إلى المستوى الذي تغلب فيه البائعون على المشترين.

13:28 13-3

13:29 —

13:30 13-3

صفقات وشيكة

13:31 13-1

13:32 13-4

13:33 13-4

13:34 12-3

13:35 11-3 21

13:36 10-3 24

13:37 09-5 29

(انتهت موجة البيع السابقة عند 10110. وبعد ارتفاع ضعيف إلى 10114، وصلت السندات إلى قاع آخر أكثر انخفاضاً. ولا يوجد ما يدعو للاعتقاد بأن القاع الأخير عند 10105 لن يخضع للاختبار أو الكسر. وتظهر التفاصيل في شكل ٩-١١).

13:38 08-5 34

13:39 09-1

13:40 08-1 36

13:41 08-1 37

13:42 09-3

13:43 08-1 41

13:44 08-2 43

13:45 09-5

13:46 —

13:47 —

13:48 —

13:49 —

13:50 —

13:51 08-1 49

13:52 07-1 50

13:53 04-5 55

(انخفضت السوق إلى قاع جديد على الرسم البياني، والآن سراقب لنرى كم سيظهر من بيع إضافي.)

13:54 05-3

13:55 05-2

قراءة شريط الأسعار الجزء الأول

13:56 02-5 65

13:57 02-4 69

13:58 04-4

13:59 02-1 74

14:00 02-2 76

14:01 02-2 78

14:02 02-6 84

14:03 03-1

14:04 02-1 86

(نرى الآن أكبر موجة هبوطية منذ الانخفاض إلى 10105. ويرافق هذه الموجة حجم كبير. وعلى الرغم من الجهد المتزايد، انخفضت السوق $\frac{3}{32}$ نقطة فقط تحت القاع عند 10105.)

14:05 03-1

14:06 04-1

14:07 03-5

14:08 —

14:09 05-2 9

(من الواضح هنا أن موجة البيع انتهت في 14:04، وربما يكون تراجع حدة الاندفاع الهبوطي مؤشراً على أن ضغوط البيع منهكة.)

14:10 04-3

14:11 05-1 13

14:12 04-1

14:13 05-3 17

14:14 04-1

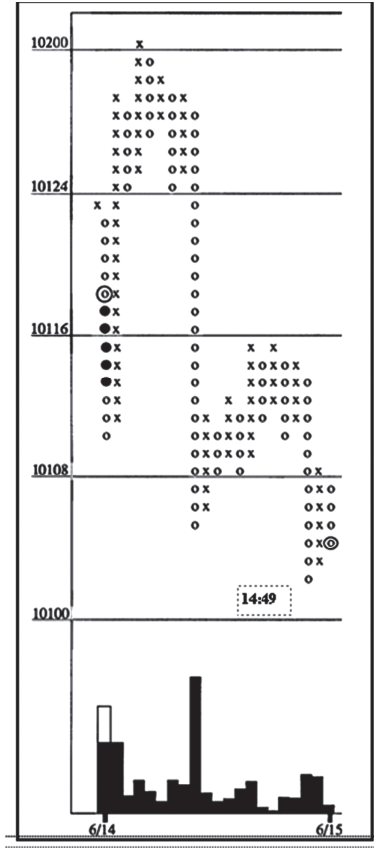
14:15 04-2

14:16 —

14:17 —

14:18 05-1 21

صفقات وشبكة



شكل ٩-١١: الرسم البياني الموجي رقم 7 للسندات في سبتمبر 2001 بإعداد ثلاث صفقات.

ارتفعت السوق إلى 10105 وهو المستوى السعري الذي تشكّل عنده الدعم مؤقتًا بعد الانخفاض من 102. وبعد القاع عند 10105، ظل أول زوج من موجات البيع عند 10108. ومن ثمّ فمن الأفضل أن تولي اهتمامًا للمقاومة المفرطة بين 10105 و10108. وكما نعلم، في الاتجاه الهبوطي، مستويات الدعم السابقة غالبًا ما تكون بمنزلة مقاومة.

قراءة شريط الأسعار الجزء الأول

14:19 05-2 23

14:20 04-3

14:21 05-1 27

14:22 —

14:23 06-3 30

14:24 07-3 33

14:25 06-5

14:26 06-2

14:27 —

14:28 07-1 41

14:29 —

14:30 06-1

14:31 07-1 43

14:32 08-1 44

14:33 08-4 48

14:34 07-1

14:35 —

14:36 08-5 54

14:37 —

14:38 08-1 55

14:39 —

14:40 08-5 60

14:41 08-2 62

14:42 —

14:43 —

14:44 06-4

14:45 07-1

14:46 07-2

صفقات وشيكة

14:47 —

14:48 07-4

14:49 08-1 74

14:50 06-4

14:51 06-4

14:52 06-2

14:53 —

14:54 05-3 13

يُشير الانخفاض البالغ $\frac{3}{32}$ نقطة من 10108 إلى أن موجة الشراء انتهت عند 14:49. ولم يكن مُمكنًا اختراق المقاومة المفرطة بين 10105 و10108. وهذا يُشير أيضًا إلى أن تراجع حدّة الاندفاع بين القاع عند 10105 و10102 مؤقت وحسب.

14:55 04-5 18

14:56 05-5

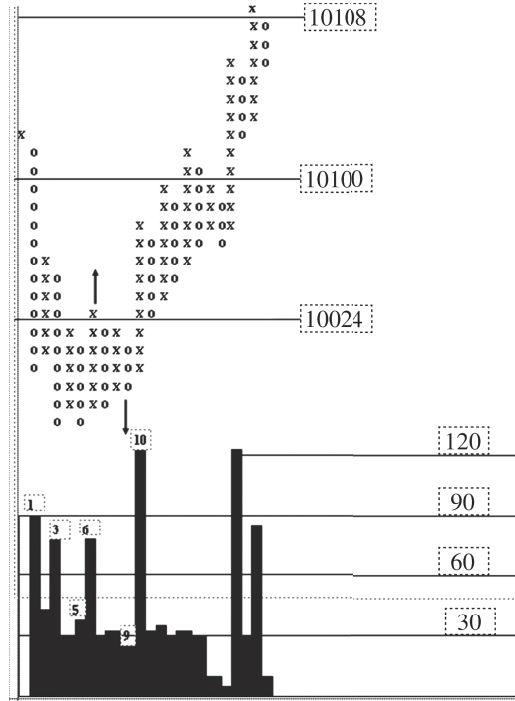
14:57 05-7

14:58 06-11

14:59 05-27

في نهاية جلسة التداول الخاصة، توقّفنا مع موجة بيع جارية عند 14:55 على انخفاض إلى 10104. ولم يحدث شيء حاسم في الدقائق الأربعة الأخيرة. وظلّ معنا حجمًا بلغ 50. وإذا افتتحت السوق عند 10104 أو أقل في اليوم التالي، فستُضاف هذه الصفقات الـ 50 إلى الحجم. وإذا افتتحت السوق عند 10107 أو أعلى في 18 يونيو، فإن الصفقات الخمسين ستكون جزءًا من إجمالي الحجم السعودي الجديد. وسيُرسَم الحجم البالغ 50 كخطّ أسود مُصمت، وسيُرسَم الحجم السعودي الجديد باللون الأحمر فوقه. وكان رسْم ويكوف البياني الموجي للأسهم الرئيسية في السوق ينتهي دائمًا بإغلاق اليوم، ولكن الموجات في الواقع لا تحترم أسعار الإغلاق. ومن خلال استمرار الموجات من يومٍ إلى آخر، تظهر لنا صورة أفضل لقوتها كما يتّضح من الحجم التراكمي.

قراءة شريط الأسعار الجزء الأول



شكل ٩-١٢: الرسم البياني الموجي رقم 8 للسندات في سبتمبر 2001 بإعداد ثلاث صفحات.

افتتحت السندات في يوم الاثنين 18 يونيو عند مستوى أعلى ولكنها بعد ذلك قضت معظم الجلسة تتحرك مُنخفضة. ويبيّن شكل ٩-١٢ الإحدى وعشرين موجة التي حدثت في 19 يونيو. بدأت هذه الموجات بموجة بيع على فجوة هبوطية. وبدءًا من هذه النقطة، هل يُمكنك تحديد الموجات الثلاث خلال جلسة 19 يونيو التي أشارت إلى أن الاتجاه قريب الأجل كان يتحول من هبوطي إلى صعودي؟ تذكر أنه عندما يبدأ تناقص طول موجة البيع وحجمها (مدتها) وتزداد موجة الشراء، فإن الاتجاه ينعكس صعودًا. امتدّت الموجة الأولى $\frac{13}{32}$ نقطة، وتساوي الموجة الثالثة $\frac{8}{32}$ نقطة وتجاوزت أدنى سعر للموجة الأولى. وحققت الموجة الخامسة فقط $\frac{5}{32}$ نقطة ولم تحقق قاعًا جديدة، وهو ما يشير إلى

أول تغيير سعودي في السلوك. وأضافت الموجة السادسة ثقلاً للقصة السعودية حيث دخلت السندات في أكبر موجة سعودية في الجلسة مع أكبر حجم سعودي. ويشير السلوك على الموجة التاسعة إلى أن السندات على منصة الانطلاق حيث لدينا هنا أصغر موجة في الجلسة ولا يوجد ضغط بيع. وبدأ ارتفاع السعر في الموجة العاشرة. وحدث صراع من أجل السيطرة حول خط 101 حيث وجدت السوق دعماً أولياً في 18 يونيو. وكانت آخر موجة هبوطية صغيرة تحت 101 قليلاً تعاني من نقص تام في البيع مع عدم وجود سهولة في الحركة الهبوطية لإتمام تحول سعودي جيد. استخدمت هذه الصيغة من الرسوم البيانية بالنقطة والرقم لعدة سنوات، ودائماً ما كانت مفضلة لدي. وقدمت الخطوة التالية في تطور الرسم البياني الموجي معلومات أفضل ومرونة أكبر، وهي موضوع الفصل العاشر. أعلم أن قراءة دقيقة تلو الأخرى من حركة السعر ليوم كامل تبدو مملة على نحو شديد. ولكني — على غرار ويكوف — أستطيع أن أؤكد على القيمة الكبيرة الناتجة من هذا الجهد؛ فقد حسنت كثيراً العملية المذكورة تفصيلاً في هذا الفصل من مهاراتي في قراءة الرسم البياني. وقد أخذت أفعل ذلك لسنوات عديدة. ورغم التقلب الهائل في أسواق اليوم والتوقعات شديدة السرعة، فإن السلوك الذي لاحظته ويكوف في عام 1909 له فائدة هائلة.

هوامش

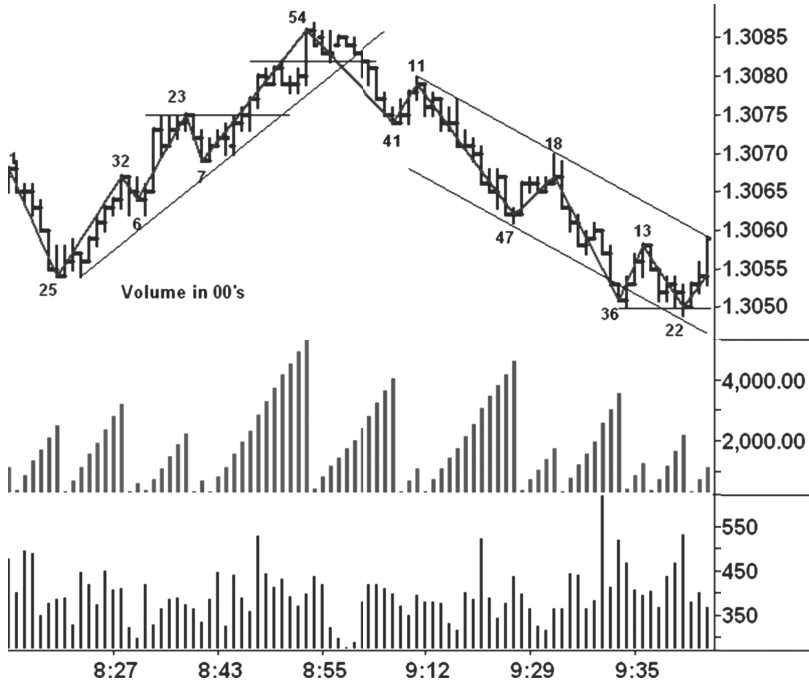
- (1) Richard D. Wyckoff, *Wall Street Ventures and Adventures* (New York: Greenwood Press, 1968), 178.
- (2) Ibid., 179.
- (3) Humphrey B. Neill, *Tape Reading and Market Tactics* (Burlington, VT: Fraser Publishing, 1970), 118.
- (4) Rollo Tape [pseud.], *Studies in Tape Reading* (Burlington, VT: Fraser, 1910), 124.
- (5) Tape [pseud.], *Studies in Tape Reading*, 10.
- (6) Wyckoff, *Wall Street Ventures and Adventures*, 176.
- (7) Neill, p. 41.

الفصل العاشر

قراءة شريط الأسعار الجزء الثاني

ثمة طريقة أخرى استخدمتها لعرض الموجات وحجم الموجة شملت ببساطة استخدام رسم بياني خطي لسعر الإغلاق فقط مع مدرج تكراري للحجم. ساعدتني هذه الطريقة كثيراً. غير أنه كان هناك مكون ناقص، ألا وهو الوقت. وكلما كانت مدة الموجة كبيرة على نحو غير عادي، كنت أدون ذلك على الرسم البياني. وفي نهاية المطاف، وجدت شخصاً لكتابة برنامج للرسم البياني الموجي. ولم تعد الأمواج تُرسم على نحو متساوي البعد. وكانت تعكس المسافة بين الموجات مدة كل موجة، وكان عرض أعمدة الحجم أيضاً يشير إلى الزمن. ومن تلك النقطة، أصبح لديّ كل العناصر الثلاثة اللازمة لقراءة شريط الأسعار: طول الأمواج وحجمها ومدتها. أشرت في مناقشة أسعار السندات في 15 و19 يونيو 2001 عدة إشارات إلى هذه العناصر الثلاثة كلما أمكن. وجعلت القائمة الجدولة للبيانات هذا ممكناً. ولكن مع الرسم البياني الجديد، أصبحت واضحة بسهولة من مجرد نظرة واحدة. ومكنني هذا من دراسة الرسوم البيانية الموجية المرسومة خلال أي فترة زمنية. وفجأة، رأيت موجات سعرية استمرت عدة أيام، وروى حجم الموجة قصة أفضل من الحجم على الرسوم البيانية اليومية أو لكل ساعة. والسبب بسيط؛ وهو أن حركة السعر لا تتكشف عبر مجموعات من الفترات الزمنية المتساوية، بل عبر موجات. فهم ويكوف وقراء شريط الأسعار الأوائل هذه الحقيقة بوضوح، ومن ثمّ درسوا موجات الشراء والبيع المتناوبة المستمدة من شريط أسعار الأسهم. إن تقسيم الحركة السعرية إلى فترات زمنية لا يعيق رؤية المرء للاتجاه، ولكن الحجم المقسم إلى أجزاء متساوية وفق الوقت يؤثر بالفعل على قدرة الفرد على تمييز القوة الحقيقية للشراء والبيع؛ أي، إن رسالة الحجم تضيع عبر الوقت.

صفقات وشبكة



شكل ١٠-١: الرسم البياني العمودي لليورو في ديسمبر 2012 بإعداد 250 صفقة (لاحظ أن الحجم بمئات العقود) (المصدر: تريديستيشن).

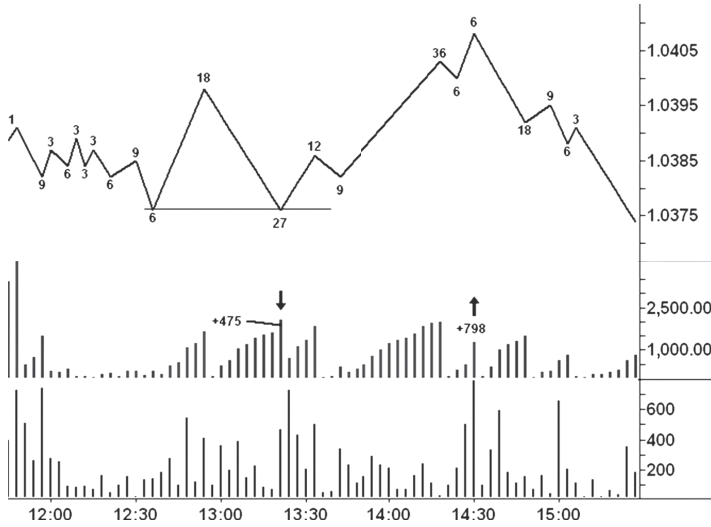
ولتوضيح هذه النقطة، أقدم هنا شكل ١٠-١ الخاص بالرسم البياني لعقد اليورو في ديسمبر 2012. لكن أولاً، اسمح لي أن أشرح هذا الرسم البياني. بالنسبة لعمليات تداول العملات أو الفوركس خلال اليوم الواحد، أفضل رسماً بيانياً عمودياً حساساً للصفقات. كما ألقى نظرة أيضاً على الرسوم البيانية المرسومة على أساس الوقت، ولكن إنشاء عمود صفقات لا يقتصر على مقدار معين من الوقت. وهكذا، في ظل ظروف التداول المتقلبة، ربما يمتد عمود واحد من 250 صفقة لبضع ثوانٍ، وفي أوقات أخرى ربما يستمر 20 دقيقة أو أكثر. وتعدّ الرسوم البيانية العمودية الأكبر للصفقات أيضاً مفيدة في رؤية البنية السعرية الأوسع. على سبيل المثال، أنا أحياناً ألقى نظرة على عمود الصفقات المكون من

5 آلاف صفقة الخاص بالعملات أو عمود الصفقات المكون من 9 آلاف صفقة الخاص بستاندرد أند بورز. يُبيّن شكل ١٠-١ موجة من ثلاث نقاط أنشئت من إغلاقات أعمدة صفقات مكونة من 250 صفقة في 18 سبتمبر 2012. وإجمالي حجم العقد لكل عمود صفقات مُتضمن أيضًا. وبدءًا من الجانب الأيسر من الرسم البياني، نلاحظ أولاً الموجة السعودية الكبيرة ذات الحجم 5400. وهذا هو أكبر حجم سعودي خلال حوالي أربع ساعات. ويبرز تراجع حدة الاندفاع السعودي في الحركة السعودية بوضوح، ويقول إن الاتجاه منهك. ويظهر العرض على الموجة الهبوطية الأولى، حيث يعد الحجم البالغ 4100 هو الحجم الأكبر حتى تاريخه. قارن هذا التغير الهبوطي في السلوك مع الموجة السادسة في شكل ٩-١٢، حيث ظهر الطلب لأول مرة. وفي الموجة السعودية اللاحقة، أشار حجم 1100 إلى ضعف الطلب وقدم نقطة دخول ممتازة للبيع على المكشوف.

في معظم الأحيان، يبدو حجم عمود الصفقات كصف من الأشجار في الأفق. ويمكننا أن نجد تمايزًا ضئيلًا بين الأحجام، في حين أن حجم الموجة التراكمي يبين قمم وقيعان نشاط التداول. ولا تظهر أهمية هذا في أي موضع أكثر من ظهورها عند تراجع العقد البالغ 1100 حيث يبين حجم عمود الصفقات عدم وجود تغير كبير. وعلى نحو مماثل، لا تبرز التراجعات البالغة 100 عقد الأربعة من القمة كحجم كبير على المدرج التكراري لأعمدة الصفقات. فخلال الانخفاض من القمة، امتدت الموجات الهبوطية 13، و19، و19، و4 نقاط على الترتيب. والمدد الفردية للموجات هي 10، و16، و4، و2 دقيقة. أضف إلى هذه الصورة حجم الموجات المتناقص، وسيكون التحول من قاع 9:38 صباحًا بالتوقيت الشرقي الصيفي واضحًا. ثمة ملاحظة أخيرة؛ وهي الأخيرة امتدت مثل الموجة السابقة لها (19 نقطة). ومع ذلك، استمرت 4 دقائق فقط. وتعكس سرعة هذه الموجة الهبوطية سلوك ذروة حيث إن أصحاب المراكز الطويلة المحاصرين يتسابقون من أجل البيع. وهذا يخبر أي شخص صاحب مركز قصير بالبدء في جني الأرباح و/أو وضع نقاط توقف الشراء ضمن بضع صفقات بأخر سعر. وينبغي للمشتريين المحتملين أن يستعدوا تحسبًا لارتفاع ناتج عن تغطية المراكز القصيرة. وبعد اثنتي وعشرين دقيقة من القاع الأخيرة، وصل سعر اليورو عند 1.3077.

يُبيّن شكل ١٠-٢ رسمًا بيانيًا مدته 3 دقائق للدولار الأسترالي في يونيو 2011. وقد أزلت الأعمدة السعرية الفردية الممتدة لـ 5 دقائق. والحد الأدنى لمقدار الموجة، أو الانعكاس، هو 3 نقاط. وتوضع دقائق كل موجة عند نقاط تحول الموجة. الآن انظر إلى الارتفاع من 1:15 مساءً بالتوقيت الشرقي القياسي. نرى أن الموجات السعودية الثلاث

صفقات وشبكة



شكل ١٠-٢: الرسم البياني للدولار الأسترالي في يونيو 2011 بإعداد ثلاث دقائق (المصدر: تريديستيشن).

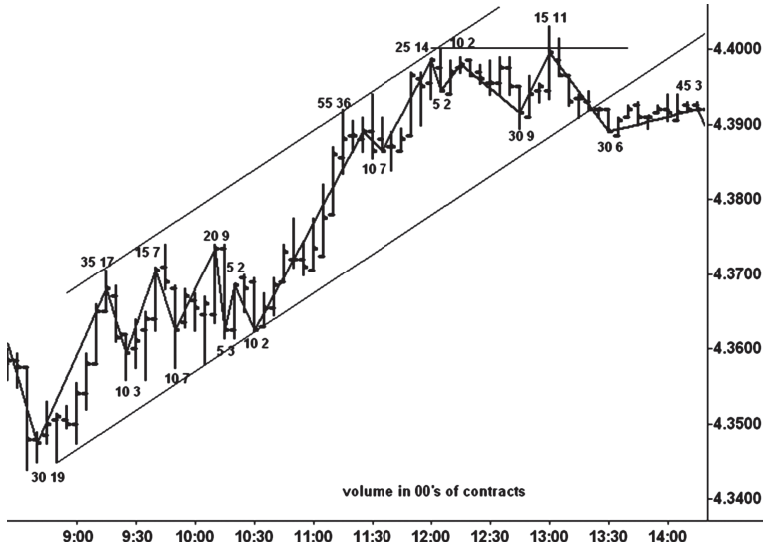
امتدت 12 و 36 و 6 دقائق على الترتيب، وأطولها هي 10، و 21، و 5 نقاط، مع أحجام بلغت 1896، و 2038، و 1305 عقداً. يكشف وقت الموجات وطولها وحجمها المتناقضين عن حالة ضعف السوق؛ وهي تخبر قارئ شريط الأسعار بأن يجني الأرباح على المراكز الطويلة. وكان ويكوف سيدعو إلى جني الأرباح واتخاذ مركز قصير على الفور في مثل هذا الوضع. إن حجم المدرج التكراري تراكمي. فنتكون الموجة الهبوطية الممتدة 27 دقيقة من تسع فترات زمنية مدة كل منها 3 دقائق ويزداد الحجم الكلي بانتظام حتى الفترة التاسعة من هذه الموجة حين زاد بشدة. تساعد هذه الصيغة المرء على رؤية الزيادات المفاجئة في الحجم التي غالباً ما تحدث عند الذروات الصعودية والهبوطية للأمواج. وللحصول على مثال آخر، انظر إلى قفزة الحجم في الفترة الأخيرة للموجة الصعودية الممتدة 6 دقائق إلى القمة. وفي خلال الانخفاض من هذه القمة، كانت كل الارتفاعات صغيرة وقصيرة الأجل. ويمكن استخدامها لإضافة المزيد إلى المركز القصير أو للدخول في عملية التداول إذا فشل المرء في التعرف على الذروة الصعودية. ويمكن أن يقال الشيء نفسه عن التصحيحات

الصغيرة منخفضة الحجم خلال الارتفاع السابق. وتوفر العقود الآجلة للعملات وأسواق الفوركس المقابلة ميزة فريدة من نوعها، حيث يمكن استخدام مقدار الموجة بإعداد 3 نقاط في كل منها. وهذا يسمح للتاجر بالانتقال من واحد إلى الآخر بحثًا عن أفضل إعداد دون الحاجة إلى إعادة ضبط إعداد الموجة.

عند التداول، غالبًا ما أضع الرسم البياني الموجي فوق أعمدة السعر. وهذا يُتيح رسم خطوط الاتجاه والقنوات وخطوط الدعم/المقاومة من القمم والقيعان الصحيحة. أما الخطوط المرسومة على الرسم البياني — على غرار الرسم البياني للدولار الأسترالي — حيث لا تظهر أعمدة السعر، فهي جيدة أيضًا. لكنني دائمًا ما أرغب في تصفية أكبر قدر ممكن من البيانات؛ وبهذه الطريقة يُزال كثير من التشويش والغموض داخل اليوم. ولأن أعمدة السعر داخل اليوم يمكن أن تُعطي رسائل مشوشة، فإن إزالتها تُسهّل اتخاذ مركز ربما كان سيُعلق قبل الأوان في حالة وجودها؛ وهي المشكلة التي يُعاني العديد من التجار منها.

يوضح شكل ١٠-٣ جميع الخطوط المهمة على الرسم البياني الموجي للنحاس في بورصة نيويورك في مايو 2011. أنشئ هذا الرسم البياني من أسعار الإغلاق لكل 5 دقائق ويستخدم انعكاسًا يبلغ 0.0025. وأقل حركة سعرية في النحاس هي 0.0005 بقيمة 12.50 دولارًا. وهكذا، الحركة البالغة 1 سنت من 4.38 إلى 4.39 تساوي 250 دولارًا. ويقدم الرسم البياني تفصيلًا بارعًا لتحليل الموجة. ويُدرج وقت الموجة وحجمها عند نقاط التحول. وابتداءً من قاع 8:40 صباحًا بالتوقيت الشرقي القياسي، يرتفع النحاس فوق 2.5 سنت في 35 دقيقة. بعد ذلك، نرى سبع موجات من الحركة الجانبية التي يتقلص فيها الحجم. لاحظ الموجة الخامسة حيث ينخفض السوق 1.40 سنتًا على حجم دقيق بلغ 300 عقد. أما الموجة الهبوطية التالية فتتمد 0.60 سنت على حجم 200 عقد. وقد امتدت هاتان الموجتان 5 دقائق و10 دقائق على الترتيب. وفي كثير من الأحيان يكون للموجة الممتدة 10 دقائق حجم أكبر من الموجة الممتدة 5 دقائق عندما تحدثان على التوالي. ويُشير الحجم والمقدار الصغيرين للموجة الأخيرة إلى أن النحاس في مايو ربما يكون على منصة الانطلاق، وهذا مكان مثالي لاتخاذ مركز طويل. وترتفع الموجة السعودية التالية 2.65 سنتًا في 55 دقيقة وتشير إلى طلب قوي. ولا يظهر أي عرض عند رد الفعل الممتد 10 دقائق. وتربح الموجة السعودية التالية 1.25 سنتًا أخرى في 25 دقيقة فقط، ولكن ينخفض الحجم على نحو حاد. وهذا أول علامة على ضعف الطلب. ومن هذه النقطة، يبدأ سلوك البائعين في السيطرة على الرسم البياني.

صفقات وشيكة

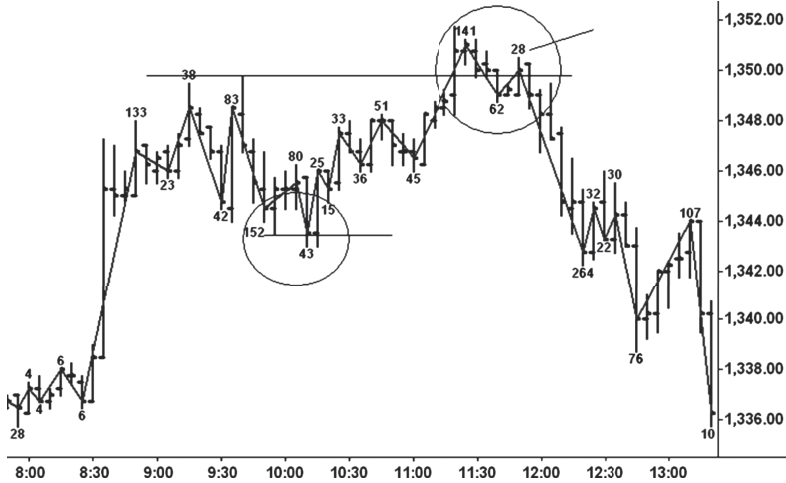


شكل ١٠-٣: الرسم البياني الموجي للنحاس في مايو 2011 (لاحظ أن الحجم بمئات العقود) (المصدر: تريديستيشن).

بعد موجتين صغيرتين، هبوطاً وصعوداً، يحدث تغير هبوطي واضح في السلوك. ويمر النحاس بانخفاض ضحل لكنه يستمر 30 دقيقة، وهو أطول وقت هبوطي منذ قاع 8:40 صباحاً. كما يمثل أيضاً أكبر عملية بيع جماعي منذ ارتفاع النحاس من منصة الانطلاق. والآن يوجد في السوق ارتفاع سريع فوق القمة السابقة. وفي العمود الثالث الممتد 5 دقائق لهذا الارتفاع، يتضاعف حجم الموجة ثلاث مرات، وتغلق الأسعار بعيداً عن القمة؛ وهو ما يمثل كسراً صعودياً وهمياً محتملاً. وتمتد الموجة الهبوطية التالية أدنى قليلاً من قاع عملية البيع الجماعي السابقة، وهي أكبر وتمتد 30 دقيقة أخرى. يصبح التغير في الاتجاه واضحاً. تزحف الأسعار مرتفعة الآن بمقدار 0.30 سنت فقط على مدى 45 دقيقة تالية مما يؤكد افتقاد تام للطلب. (وصف ويكوف هذا بأنه مركز على منصة انطلاق سابق لانخفاض السعر.) وتُبَيِّن زاوية التقدم المنخفضة على هذه الموجة الصعودية الأخيرة مدى الصعوبات التي يواجهها النحاس في هذا الارتفاع. ولم تكن هذه

قراءة شريط الأسعار الجزء الثاني

المعلومات واضحة على هذا النحو على الرسوم البيانية لقراءة شريط الأسعار. ومن قمة 21 أبريل، انخفضت أسعار النحاس 40 سنتاً خلال الجلسات التسع التالية.



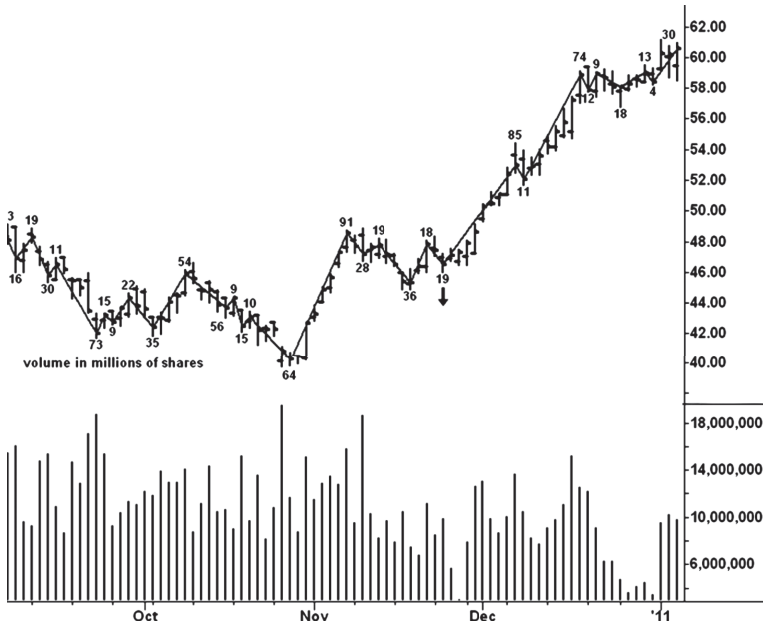
شكل ١٠-٤: الرسم البياني لعقود ستاندرد أند بورز ليونيو 2011 بإعداد 5 دقائق (المصدر: تريسيتيشن).

يعرض شكل ١٠-٤ موجة بإعداد 0.50 نقطة بأعلى رسم بياني ذي إطار زمني 5 دقائق لعقود ستاندرد أند بورز لشهر يونيو 2011 في 6 مايو 2011. ويبين نوع التحول في التداول الذي يراه المرء كل يوم. بالنسبة إلى ستاندرد أند بورز، يشار إلى حجم الموجات بآلاف العقود. نرى هنا خط مقاومة عند 1,349.50، والذي يخترق بعد ساعات قليلة. ويصل الحجم إلى أعلى مستوى بالنسبة لأي موجة صعودية سابقة ويظهر ستاندرد أند بورز في بداية ارتفاع أكبر. يعرف أي شخص يتاجر في ستاندرد أند بورز بانتظام أن عليه أن يكون متأهباً لحدوث تقلب سعري عنيف كلما تحققت قمة أو قاع جديدة؛ فهذه هي طبيعة المؤشر. ويسبب رد الفعل تجاه هذه القمة أكبر حجم في آخر خمس موجات هبوطية، ولكنه ليس واضحاً. ويجعله مقداره المتواضع يبدو أقل تهديداً. ولكن الموجة الصعودية التالية تقول لنا إنه لا توجد سهولة في الحركة الصعودية، ولا طلب، وأن هناك كسراً

صعودياً وهمياً محتملاً على الموجة السعودية السابقة، وأن المخاطرة على القمة السابقة تبلغ فقط 0.75 نقطة أو 37.50 دولارًا لكل عقد. إنك لن تحتاج لأكثر من ذلك. فيستطيع صاحب المركز القصير التداول بمجرد أن تُظهر الموجة انعكاسًا بمقدار 0.50 نقطة. وبعد خمس وعشرين دقيقة، انخفض مؤشر ستاندرد أند بورز بمقدار 7.25 نقطة. وبحلول 2:40 مساءً، كان الانخفاض قد وصل إلى 11 نقطة أخرى؛ كل هذا من تغيير طفيف في السلوك.

إن الحجم هو ما يجعل الرسوم البيانية الموجية قيّمة. وكما ذكر آنفًا، فإن الحجم المرتبط بالوقت غالبًا ما يفشل في الكشف عن القوة الحقيقية للشراء والبيع. ولا يتضح هذا على نحو أكبر سوى مع الحجم اليومي؛ حيث تبدو القراءات متشابهة. وينطبق ذلك على نحو خاص على الحجم اليومي للأسهم. وتحكي الموجات (الحد الأدنى للمقدار 10 سنتات) على الرسم البياني اليومي لشركة يو إس ستيل (شكل ١٠-٥) قصة نموذجية في هذا الإطار. لقد ضُمَّتْ في الرسم البياني الحجم اليومي بحيث يُمكن مقارنته بوضوح حجم الموجة. تتكون عملية البيع الجماعي في أكتوبر 2010 من موجتين هبوطيتين كبيرتين بحجم يبلغ 56 و64 مليون، على الترتيب. في اليوم السابق لانتهاج الموجة الثانية، ارتفع الحجم الفعلي إلى 19 مليون، وهو الأكبر على الرسم البياني. وبعد قاع 27 أكتوبر، أغلق السعر مرتفعًا لمدة سبعة أيام متتالية على إجمالي حجم يبلغ 91 مليون سهم، وهو أكبر حجم صعودي منذ أوائل مارس. ولا يبرُز الحجم الفعلي للفترة نفسها ويبدو إلى حدٍّ كبير مثل قراءات أوائل أكتوبر. وفي حين بدأ حجم الموجة كذروة عند قاع أكتوبر، فإنه لم يحدث تراجع قليل الحجم لاتخاذ مركز طويل، غير أن العمود السعري السعودي واسع النطاق من القاع أشار إلى وجود الطلب. وأشار الارتفاع كبير الحجم إلى أن قوة الشراء تغلبت على العرض. وعكس التراجع الكبير في حجم الموجات على الموجات الهبوطية الثلاثة خلال عملية التصحيح في نوفمبر نقص العرض؛ لا سيما الموجة الهابطة البالغ حجمها 19 مليون. وعلى مدى الجلسات السبع عشرة التالية، حدثت موجتان صعوديتان امتدتا تسعة وسبعة أيام، على الترتيب. وحدث بينهما تصحيح ليوم واحد. وبدأ الطلب القوي على الموجتين الصعوديتين. وبعد التصحيح الضَّل في ديسمبر، حَقَّق السهم قمة جديدة أخرى في أول يوم تداول في يناير 2011. لاحظ حجم الموجة المُنخَفِض الذي يُشير إلى عدم وجود طلب. وأشارت هذه القمة إلى بداية تشكيل ذروة صعودية استمرَّت لعدة أشهر قبل عملية بيع جماعية كبيرة.

قراءة شريط الأسعار الجزء الثاني

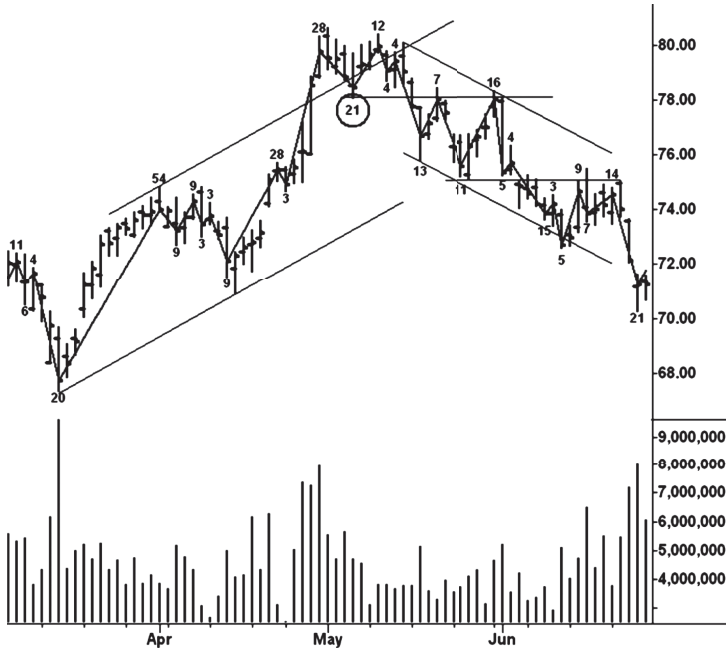


شكل ١٠-٥: الرسم البياني اليومي لشركة يو إس ستيل (لاحظ أن الحجم بملايين الأسهم)
(المصدر: تريديستيشن).

انظر كيف تعمل الموجات نفسها تقريباً كمُتوسّطات مُتحرّكة. في مرحلة الارتفاع، ربما ترتفع الأسعار لمدة 10 أيام أو أكثر دون تصحيح على أساس الإغلاق. ومن عند القاع المرسوم أسفله سهم، ارتفع السهم لمدة 17 يوماً. واستمرّ التصحيح الوحيد يوماً واحداً وحسب. يُعدّ هذا مثلاً رائعاً على تحرك الموجة على نحو مُتواصل كمُتوسّط مُتحرّك. فقد كان التصحيح الصغير الوحيد يُمثّل حقاً فرصة شراء للتاجر الذي يتبع استراتيجية التداول بالزخّم.

يُوضّح شكل ١٠-٦ الخاص بشركة بوينج (مقدار الموجة يُساوي 10 سنتات) عملية التداول الأكثر شيوعاً التي يُقابلها المرء على نحو مُتكرّر. عندما نفحص الرسم البياني العمودي وحده، نرى ارتفاع السعر الرأسي في نهاية أبريل 2011. امتلك هذا السلوك بالتأكيد جميع سمات زروة الشراء، ولكن الحجم الفعلي فشل في الإشارة إلى وجود العرض

صفقات وشيكة



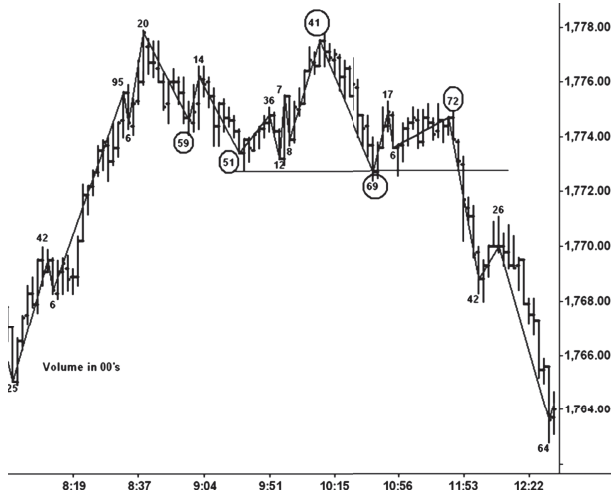
شكل ١٠-٦: الرسم البياني اليومي لشركة بوينج (المصدر: تريديستيشن).

على الموجة الهبوطية الأولى. وأعطى حجم الموجة صورة أوضح بكثير للعرض على الموجة الهبوطية الأولى. وهنا أظهر الحجم التراكمي أكبر ضغط بيع منذ منتصف ديسمبر 2010، وتبعه اختبار ثاني مُنخفض الحجم للقمة. وجعل حجم الموجة الهبوطية عملية التداول هذه يسيرة. وساعدها لاحقاً الخط الأصلي المرسوم عبر قاع الموجة الهبوطية الأولى. وبعد اختراق الخط، توقّف ارتفاعان طفيفان عنده. وعلى الموجة الأخيرة، في الجزء السفلي من القناة الهبوطية، انتهى العرض ومرّ السهم بارتفاع قصير. ولم يتمكن من الارتفاع عن القاع الأول الذي تحقّق بعد القمة. وفي أغسطس، وجد السهم دعماً حول مستوى 56. كما رأينا، شمل رسم ويكوف البياني لقراءة شريط الأسعار تدوين كلِّ تغيّرٍ سعري، وهو أمر غير عملي نظراً لِسمة التقلُّب الحالية للأسواق. ولتجنُّب هذه المشكلة، أستخدم

رسمًا بيانيًا موجيًا قائمًا على أسعار الإغلاق لأي فترة زمنية من دقيقة واحدة ليوم واحد. ولكن هذا غير مُتسقٍ لأنني ما زلت أعتد على البيانات المُستندة إلى الوقت. ولتجنب عدم الاتساق هذا، غالبًا ما أستخدم الرسوم البيانية القائمة على الصفقات. يتكوّن الرسم البياني لأعمدة الصفقات من أعمدة أسعار فردية استنادًا إلى عدد محدّد سلفًا من الصفقات أو التغيّرات السّعرية. على سبيل المثال، كل عمود صفقات من 3000 صفقة يتضمّن العدد نفسه من التغيّرات السّعرية. وفي ظل ظروف التداول العادية، يمتدّ الرسم البياني لأعمدة الصفقات بإعداد 3000 صفقة لمؤشّر ستاندرد أند بورز خمس دقائق تقريبًا. ومع ذلك، عندما يزداد نشاط التداول بعد صدور تقرير اقتصادي، يُمكن أن يحدث ثلاثة أعمدة كل منها مُكوّن من ثلاثة آلاف صفقة خلال خمس دقائق؛ ومن ثمّ يعكس الرسم البياني لأعمدة الصفقات نشاط التداول. ويوضّح الحجم الموضوع أسفل أعمدة الصفقات الفردية الأعداد الفعلية للأسهم أو العقود المُتداولة. ولكن مدة أعمدة الصفقات تختلف. فربما يمتد أحدها 4 دقائق ويمتد آخر تالٍ له 18 دقيقة. ويعتمد الأمر برمته على سرعة التداول. أدرك ويكوف أهمية النشاط، ولكن لم يكن لديه سبيل لإنشاء رسوم بيانية لأعمدة الصفقات. بدلًا من ذلك، كان يستخدم طريقةً أكثر بدائية للحكم على نشاط سوق الأوراق المالية عمومًا؛ فكان يقيس المسافة التي يقطعها شريط الأسعار بالبوصة لكل موجة.

بالحديث عن السلوك الأصلي، فإن سلوك السعر/الحجم على الرسم البياني لأعمدة الصفقات بإعداد 500 صفقة للذهب في ديسمبر 2012 (شكل ١٠-٧) يُعد هو الأبرز. تظهر قرائن كثيرة بشأن الموجة الهبوطية التالية في 25 سبتمبر 2012؛ وهو اليوم الذي تعرضت فيه أسهم ستاندرد أند بورز وكثير من الأسهم الأخرى لعمليات بيع هائلة (وهو الأمر الذي سنناقشه في الفصل الحادي عشر). تبدأ القصة بتراجع حدة الاندفاع السعودي على الموجة السعودية النهائية نحو القمة، حيث يتقلص الحجم (2000) على نحو كبير. ثمة مزيد من القرائن الواضحة تتمثل في الموجتين الهبوطيتين التاليتين بحجم 5900 و5100، على الترتيب. وعند الاختبار الثاني للذروة السعودية، يزيد حجم الموجة إلى 4100. وعلى الرغم من هذا الجهد الكبير، يرفض الذهب تحقيق قمة جديدة ونعلم الآن أن السوق تُصادف عرضًا. وعند عملية البيع الجماعية التالية، يُعد حجم الموجة الهبوطية (6900) الحجم الأكبر على الرسم البياني حتى تاريخه. ويحدث نمط مستوي نسبيًا من

صفقات وشيكة



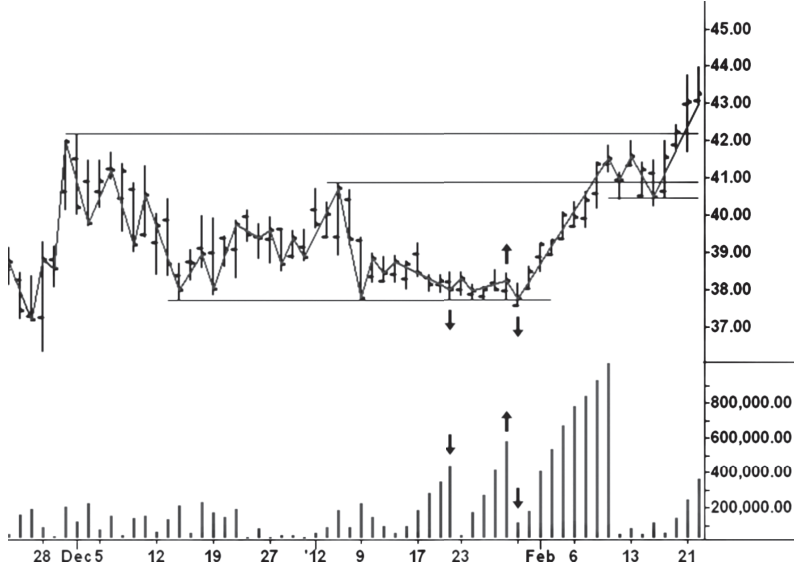
شكل ١٠-٧: الرسم البياني العمودي للذهب في ديسمبر 2012 بإعداد 500 صفقة (لاحظ أن الحجم بمئات العقود) (المصدر: تريفستيشن).

ثلاث موجات من هذا القاع. ومن الواضح أن رسالة الموجة الثالثة هبوطية؛ حيث يبلغ حجمها 7,200، وتمتد 54 دقيقة، وزاوية صعودها قليلة جداً. ولدينا هنا قدر كبير من الوقت والحجم دون أي تقدم سعودي (وهو ما يظهر أيضاً على شكل ١٠-٣)، وهذا تجسيد للضعف. انتبه دائماً بشدة عندما يظهر هذا السلوك على الرسم البياني الموجي؛ فهو يقدم فرصة تداول عالية الاحتمالات.

حدث سلوك مماثل في أسهم شركة تينانت (شكل ١٠-٨) خلال يناير 2012. لدينا هنا موجة من 10 سنتات مطبقة على الأسعار اليومية. تُشكل الدعم في ديسمبر 2011، ولكن أول ارتفاع من هذا القاع فشل في جذب ما يكفي من الطلب للحفاظ على نفسه. وكانت إعادة الاختبار أكثر إثارة للقلق حيث حامت الأسعار لأيام فوق القاع تماماً. واستمرت موجة هبوطية واحدة خلال هذه الفترة من الحركة الجانبية لخمسة أيام. ويمكن تفسير الوقت البطيء المقترن بالحجم الكبير للغاية والزاوية المستوية نسبياً للانخفاض بأنه استيعاب البائعين لجميع عمليات الشراء. ويشير التفسير السعودي إلى وجود

قراءة شريط الأسعار الجزء الثاني

« حمل حقيبة» حيث يستحوذ المشترون على جميع العروض على نحو منتظم. وبعد موجتين صعوديتين، أظهر المشترون نواياهم حيث ارتفع السهم على حجم أكبر بكثير. وعلى الموجة الهبوطية الأخيرة، تمكن البائعون من كسر خط الدعم ولكن لم تحدث متابعة هبوطية وارتفعت الأسعار على نحو سريع. وتمثل هذه الموجات المسطحة تقريبًا ضغطًا للسعر.

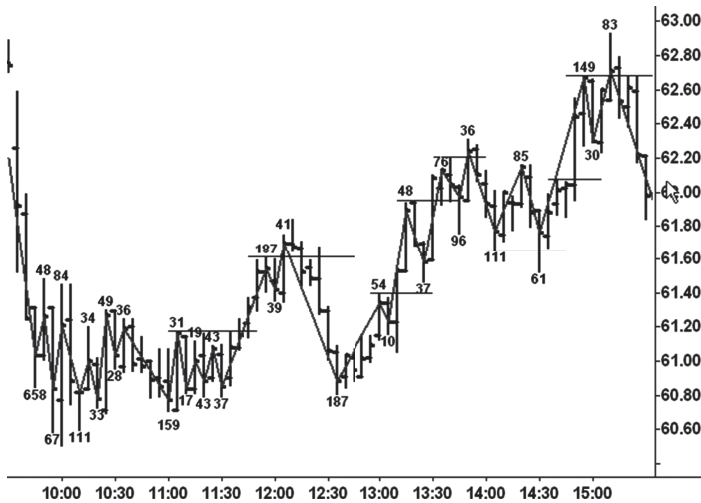


شكل ١٠-٨: الرسم البياني اليومي لشركة تينانت (المصدر: تريديستيشن).

يتضمن أحد أنواع التداول الأكثر شيوعًا تراجع حدة الاندفاع. غالبًا ما يخطط التجار تراجع حدة الاندفاع مع الكسور الصعودية والهبوطية الوهمية. لا تهم التسمية كثيرًا. يمثل تراجع حدة الاندفاع تقلص التقدم بينما يُقاس من قمة إلى قمة أو قاع إلى قاع. عندما يحدث تراجع حدة الاندفاع على حجم منخفض جدًا أو حجم كبير تصبح الرسالة أكثر وضوحًا. إنه يتطلب ثلاثة اندفاعات على الأقل، والتي ربما لا تتوافق دائمًا مع خطوط الموجة. يبين شكل ١٠-٩ لشركة كليفس ناتشورال ريسورسيس كثيرًا من هذا السلوك. إذا أردت أن أخصص في مجموعة صغيرة من الأسهم، فستكون أسهم هذه الشركة

صفقات وشبكة

أحد خياراتي. يعمل مقدار الموجة البالغ 10 سنتات جيداً، كما أن السهم لديه كثير من الحجم والتقلبات. وفي 13 أكتوبر 2011، تمسك السهم بقاعه السابق عند الساعة 11:00 صباحاً رغم زيادة الحجم (159 ألف). وكانت هذه ذروة هبوطية مزدوجة طفيفة وبدأ اندفاع منتظم من ثلاث موجات. تُحدد هذه الموجات عن طريق رسم خطوط أفقية فوق نقاط القمم. ويظهر تراجع حدة الاندفاع السعودي بوضوح على الموجة الثالثة حيث كان الحجم (41 ألفاً) أقل بكثير من ذلك الخاص بالموجة السعودية السابقة. ومن هذه القمة، صبح السهم ارتفاعه الأخير. وتألّف الاندفاع التالي من أربع قمم مع تراجع حدة الاندفاع في الموجة الأخيرة حيث كان الحجم السعودي (36 ألفاً) يُمثل أقل حجم منذ قاع 11:00 صباحاً. ومن هذه القمة، اتبع السوق نمط ثنائي الموجة والذي شهدت فيه الموجة الثانية كسراً صعودياً وهمياً بدلاً من تراجع حدة الاندفاع. وانقسم الارتفاع الأخير إلى موجتين سعوديتين ولكن أعمدة السعر تُظهر ثلاث. إنني دائماً ما أقيس تراجع حدة الاندفاع من أعمدة الأسعار وليس من نقاط تحول الموجة.



شكل ١٠-٩: الرسم البياني لشركة كليفس ناتشورال ريسورسيس بإطار زمني 5 دقائق (المصدر: تريديستيشن).

بما أن تراجع حدة الاندفاع يبرز باعتباره نوع التداول الأكثر شيوعاً على الرسوم البيانية داخل اليوم، فقد وضعت بشأنه بعض المبادئ التوجيهية، ولكن لا تعتبرها قواعد صارمة:

(١) بعد ثلاث أو أربع موجات أو اندفاعات متتالية صعوداً أو هبوطاً، ابحث عن تراجع حدة الاندفاع في الموجة الأخيرة. عادة ما تحرز الموجة تقدماً طفيفاً ويتقلص الحجم، مما يشير إلى إنهاك الطلب و/أو فقدان الزخم. وفي بعض الأحيان يكون حجم الموجة كبيراً، ولكن تراجع حدة الاندفاع يشير إلى أن الجهد الكبير أنتج مكاسب قليلة. وترتبط ما تسمى بطريقة الثلاث دفعات نفس السلوك باختلافات على التآرجح ولكنها لا تذكر أي تراجع لحدة الاندفاع.

(٢) عندما يوجد أكثر من أربع موجات متتالية ويستمر تراجع حدة الاندفاع، فإن الاتجاه ربما يكون قوياً جداً بحيث لا ينبغي أن تتداول عكسه.

(٣) عندما توجد موجتان فقط مع تقدم صغير في الموجة الثانية، فكرر في إمكانية حدوث كسر صعودي أو هبوطي وهمي. من الناحية المثالية، يجب أن يكون الحجم منخفضاً. ومع ذلك، فإن التقدم القليل مع الحجم الكبير أمر مقبول.

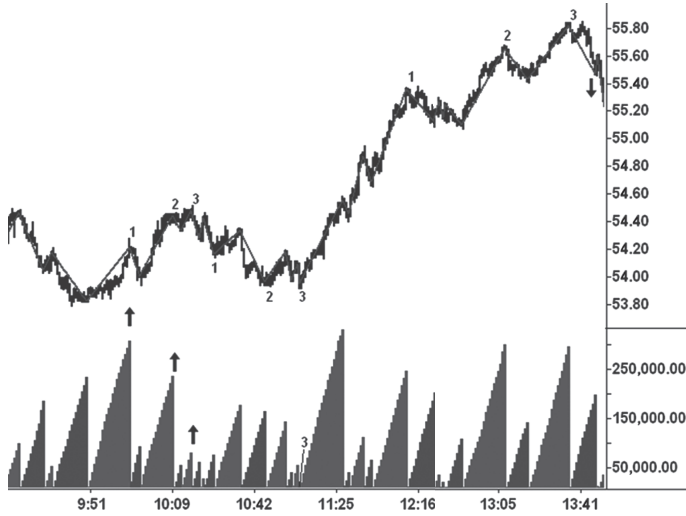
(٤) يتحدد تراجع حدة الاندفاع في الغالب من خلال قمم وقيعان أعمدة الأسعار، وليس من خلال نقاط تحول الموجات. ولكن حجم الموجة يحكي قصة قوة أو ضعف الطلب والعرض.

ثمة حاجة لبعض التوضيح بشأن المبدأ التوجيهي الأول. عندما يظهر تراجع حدة الاندفاع، انظر دائماً للصورة الأكبر. وهذا نادراً ما يتضمن الرسوم البيانية الأسبوعية أو الشهرية، ولكن مراجعة موقف السوق على الرسم البياني اليومي لا تضر. على سبيل المثال، يرتفع السعر فوق قمة نطاق تداول امتد ثلاثة أشهر وينعكس هبوطاً. ويصبح احتمال حدوث الكسر الصعودي الوهمي الهاجس الرئيسي. وبعد بضعة موجات هبوطية صغيرة، ربما تتراجع حدة الاندفاع الهبوطي وتقترح اتخاذ مركز طويل. ومن الأفضل تجنب اتخاذ أي مركز طويل في هذا النوع من المواقف أو يجب أن يُغلق بسرعة إذا كانت الاستجابة ضعيفة. وعندما تتحرك الأسعار فوق/تحت نقاط التحول التي نشأت خلال الموجات الصعودية/الهبوطية السابقة وتكسر خطوط الاتجاه، كن انتقائياً للغاية إذا أردت التداول عكس هذا الاتجاه. فتحديد متى تتحرك عند حدوث تراجع حدة الاندفاع يعد فناً، وليس أداة تداول أوتوماتيكية.

كثيراً ما تدور العديد من الرسوم البيانية الموجية حول الرسم في شكل ١-١ والمتعلق بمكان العثور على الصفقات. فتعمل الرسوم المقترنة بالكسور السعودية والهبوطية الوهمية، والاستيعاب، واختبارات كسر المقاومة وكسر الدعم على نحو جيد للغاية. وعندما يحدث كسر سعودي/هبوطي وهمي، ابحث عن تغير سعودي/هبوطي في السلوك. وإذا تقلص ضغط البيع/الشراء على التراجع التالي، فادخل الصفقة وضع نقاط التوقف الوقائية دائماً عند سعر إغلاق تحت/فوق أقصى مستويات التغير. وينجح نفس الأمر مع كسر المقاومة/الدعم على الحجم الكبير. وعندما يحدث هذا السلوك على حجم كبير، راقب طابع التراجع. ويدل انخفاض الحجم عند هذه النقطة على اختبار ناجح لكسر الدعم/المقاومة وينبغي أن يُستأنف الاتجاه. وتوضع نقاط التوقف الوقائية مباشرة تحت/فوق محور التراجع. وسوف يُذهل التاجر اليومي من عدد أنواع التداول هذه التي تظهر في كل جلسة. وثمة اثنان من المتطلبات الأساسية في هذا الشأن: الصبر لانتظار ظهور تلك الأنواع، والعمل دون أي تحيز؛ فلا تخبر السوق بما سوف تفعله، بل دعها تخبرك بنفسها.

نكرتُ التخصص في سهم واحد أو سوق معينة لغرض التداول داخل اليوم. ومن أجل مراقبة التفاصيل الدقيقة، غالباً ما أستخدم رسماً بيانياً عمودياً بإعداد 100 صفقة. يساعد هذا المرء على رؤية العديد من أنواع التداول المختلفة خلال جلسة التداول. يُبين شكل ١٠-١٠ الرسم البياني العمودي بإعداد 100 صفقة لشركة نيومونت ماينينج في 26 سبتمبر 2012، المنشأ بانعكاس يبلغ 10 سنتات. حدد الحجم الكبير في الموجات السعودية الأولى مسار اليوم لأنه يعكس شراءً كثيفاً. ونرى تراجعاً لحدة الاندفاع السعودي على الاندفاعات الثلاث الأولى. وينذر الانخفاض الحاد في حجم الاندفاع الثالث بحدوث حركة هبوطية؛ إذ ينقسم إلى ثلاث موجات اندفاعية مع تراجع لحدة الاندفاع وتقلص للحجم في الموجة الثالثة الهبوطية. ومع ارتفاع الأسعار من هذا القاع، ينبغي اتخاذ مراكز طويلة ووضع نقاط التوقف تحت قاع الموجة الثالثة. وأدى الاندفاع الكبير نحو الشراء بالسهم فوق قمة الصباح الباكر. وحدث تراجع طفيف مدته أربع دقائق قبل بداية الموجة السعودية التالية. وخلال ارتفاع السعر، نرى ثلاث موجات اندفاعية، ومرة أخرى تتراجع حدة الاندفاع السعودي. هذه المرة يبقى الحجم كبيراً ولكن تراجع حدة الاندفاع يُنذر بأن السهم يصادف عرضاً. وتمثل أول موجة هبوطية من هذه القمة تغيراً هبوطياً في السلوك؛ فلدينا هنا أكبر حجم هبوطي منذ قاع 11:00 صباحاً، وتعد الموجة الهبوطية

قراءة شريط الأسعار الجزء الثاني

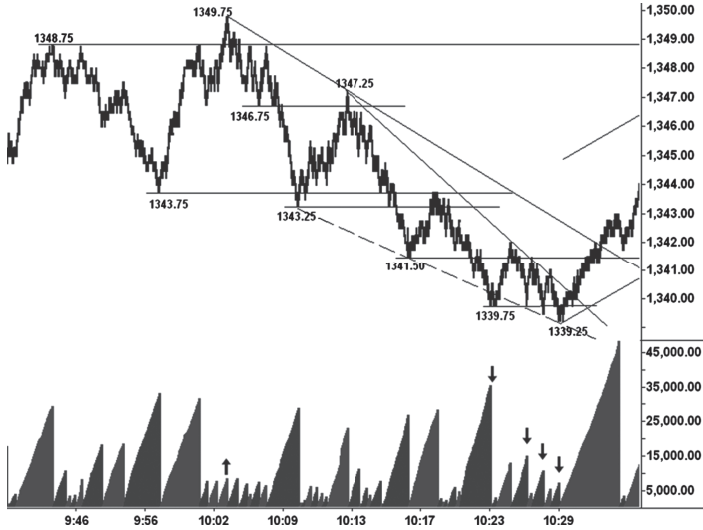


شكل ١٠-١٠: الرسم البياني لشركة نيومونت ماينينج بإعداد 100 صفقة (المصدر: تريديستيشن).

هي الأكبر منذ كسر السعر للمقاومة فوق قمة الصباح. ويشير هذان المؤشران معاً إلى أن ارتفاع اليوم انتهى.

عادة عندما أتبع رسماً بيانياً عمودياً بإعداد 100 صفقة، أضغط الحركة السعرية بأقصى قدر ممكن بحيث لا يمكن التمييز بين الأعمدة الفردية. فأنا أهتم فقط بشكل السلوك والبنية التي تقدمها الخطوط؛ فهما معاً يرويان قصة سهلة القراءة للغاية. ويعرض شكل ١٠-١١ رسماً بيانياً على هذه الشاكلة لمؤشر ستاندرد أند بورز في يونيو 2012 مع موجة بإعداد 0.75 نقطة. لا يحتاج هذا الرسم البياني حقاً سوى لشرح بسيط. فيتعلق السلوك الأكثر أهمية بالكسر الصعودي الوهمي قليل الحجم عند القمة وتراجع حدة الاندفاع الهبوطي خلال عملية البيع الجماعي. وأشار حجم التوقف في الموجة الهبوطية إلى 1339.75 إلى أن النهاية كانت قريبة. وعلى الانخفاض إلى القاع الأخير، تراجعت حدة الاندفاع وانخفض حجم الموجة الهبوطية. لاحظ الحجم الكبير للغاية على الموجة الصعودية من القاع. ويمثل هذا بداية الارتفاع إلى 1356.75 خلال الساعة التالية.

صفقات وشيكة

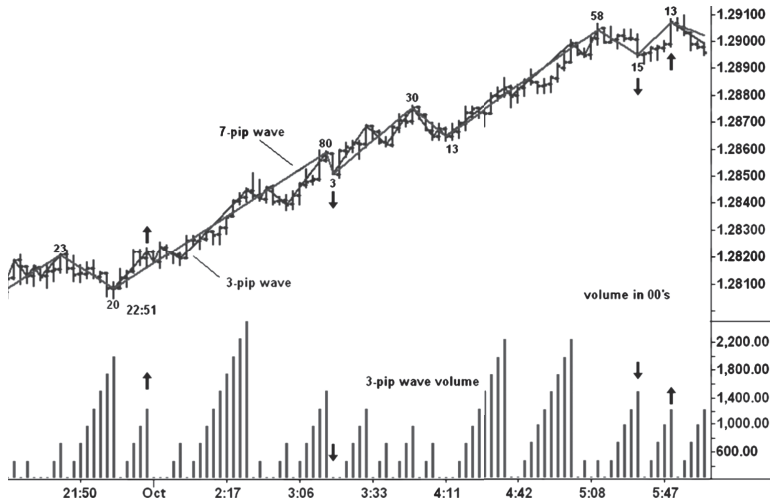


شكل ١٠-١١: الرسم البياني العمودي لمؤشر ستاندرد أند بورز في يونيو 2012 بإعداد 100 صفقة (المصدر: تريديستيشن).

قد يقول البعض إن هذا تداول بلا قيمة، ولكن أعتقد أنه يوفر فرصة كبيرة للمتداول داخل اليوم. وكان ويكوف سيحب ذلك.

تتضمن إحدى بنياتي المفضلة للرسم البيانية استخدام خطي موجة بحجمين مختلفين. يتضمن شكل ١٠-١٢ رسمًا بيانيًا عموديًا بإعداد 250 صفقة لليورو مقابل الدولار الأمريكي مع موجة من 7 نقاط وموجة من 3 نقاط. يُستخدم حجم الصفقات على رسوم الفوركس البيانية؛ ومن ثمَّ فإن كل عمود صفقات يتضمن إجمالي حجم يبلغ 250 صفقة. وفي الرسم البياني الموجي، لدينا مجموع تراكمي. ومن قاع 22:51، تظهر سبع موجات من 7 نقاط. يلتف خط الموجة الأصغر الذي من 3 نقاط حول خط الموجة الأكبر. وثمة حالات حيث يتوافق فيها خطا الموجتين معًا كما في الانخفاض البالغ حجمه 2000 إلى قاع 22:51. تقدم الموجة الأصغر إشارات دقيقة بشأن اتجاه السوق مما يساعد التجار على القيام بتداول أقل مخاطرة. وعلى الموجة السعودية الأولى المكونة من 3 نقاط من قاع 22:51، يتجاوز حجم التداول كل الأحجام السعودية السابقة منذ ظهر اليوم السابق. ولا يظهر أي عرض عند التراجع التالي. أرى هذا بمنزلة تغير سعودي في السلوك

قراءة شريط الأسعار الجزء الثاني



شكل ١٠-١٢: الرسم البياني العمودي لليورو مقابل الدولار الأمريكي بإعداد 250 صفقة. (لاحظ أن الحجم بمئات العقود) (المصدر: تريديستيشن).

ومن ثم كنت سأأخذ مركزاً طويلاً مع نقطة توقف بيع تحت القاع. ويستأنف الاتجاه الصعودي عمله على نحو منتظم حتى يظهر العرض على الموجة الهبوطية البالغ حجمها 1500، ويتقلص الطلب (حجمه 1300) بينما تتراجع حدة الاندفاع على الموجة الصعودية الأخيرة. عند هذه النقطة، فإن الرسالة هي: اجن الأرباح.

في 5 سبتمبر 2012، راقبت الرسم البياني العمودي لستاندرد أند بورز بإعداد 1000 صفقة مع موجتين رُسمتا معاً، الأولى من 0.50 نقطة والأخرى من 1.25 نقطة. وبين القمة والقاع، ظهرت تسعة موجات من 1.25 نقطة داخل الانخفاض الذي امتد ثلاث ساعات. وتوضع الأسهم على الموجات من 0.50 نقطة وأحجامها حيث يشير العرض أو ضعف الطلب إلى أن الأسعار ستتحرك هبوطياً. أنا متأكد من أنك تستطيع فهم كيف اكتسب البائعون السيطرة ودفَعوا الأسعار للهبوط طوال بقية الجلسة.

عند مراقبة السوق، أجد الصفقات بدلاً من أن أبحث عنها. ضمّن جاك شواجر في كتابه «سحرة السوق الجدد» مقابلة مع تاجر لم يذكر اسمه. حقق هذا التاجر مكاسب مالية كبيرة لعملائه، لكنه شعر أنهم لن يحبوا فلسفته في التداول كما شرحها في المقابلة؛

صفقات وشيكة

ولذلك طلب اختزال المقابلة في صفحتين ورفض الكشف عن هويته. وفي نهاية حديثه، قال العبارة التالية: «عندما تسعى وراء صفقة، وتكافح من أجلها، وتحاول إتمامها بالقوة، فأنت مخطئ؛ فأفضل الصفقات هي التي لا تتطلب جهداً.»¹ أوافق على هذه العبارة تماماً. هذا ما كان يعنيه ويكوف عندما وصف قارئ شريط الأسعار بأنه إنسان آلي. وأخيراً، فإن الفكرة الواردة في هذا المبدأ التبتي تعبر بقوة عن عقلية قارئ شريط الأسعار:

لا تفكير، لا تأمل، لا تحليل،

لا عناية، لا هدف؛

دع الأمر يأتي بنفسه.

هوامش

(1) Jack Schwager, *New Market Wizards* (New York: Harper Business, 1992), 412.

الرسم البياني بالنقطة والرقم والرسم البياني رينكو

في هذا العصر من التداول الخوارزمي والسريع، فإن الرسوم البيانية بالنقطة والرقم تجذب قليلاً من الاهتمام. فهي تظل مهملة يعلوها التراب في مكتبة التحليل الفني. ولقد ألفت أولى الأعمال عن الرسم البياني بالنقطة والرقم على يد «هويل»، وهو مؤلف مجهول، وجوزيف كلاين. وعرض ويكوف الرسوم البيانية بالنقطة والرقم في كتابه «دراسات في قراءة شريط أسعار الأسهم» (1910)، واستخدمها على نطاق واسع وتناولها معظم الفصول في دورته الأصلية (1932). ونشر فيكتور ديفيليرز — أحد زملاء ويكوف الأوائل — كتابه الشهير «طريقة النقطة والرقم» في عام 1933. ويمكن الاطلاع على لمحة ممتازة عن الرسم البياني بالنقطة والرقم في كتاب إتش إم جارتلي «الأرباح في سوق الأسهم» (طبعة 1981). وبدأت طريقة ويكوف لاختيار الأسهم من خلال تحديد الأسهم والمجموعات التي كانت في أقوى موقف فيما يتعلق بالاتجاه الأوسع للسوق. ودرّس الرسوم البيانية بالنقطة والرقم لهذه الأسهم والمجموعات؛ لتحديد مكان وجود أكبر قدر من الإعدادات. وكتب في أحد أجزاء دورته يقول: «كان أفضل ما قمتُ به هو أنني تجاهلتُ كل شيء عدا رسماً بيانياً خطياً رأسياً للمتوسّط اليومي لـ 50 سهماً، والمتضمّن للحجم، والرسوم البيانية الرقمية لحوالي 150 سهماً رائداً». وأضاف: «الرسوم البيانية الرقمية أكثر قيمةً من الرسوم البيانية العمودية الرأسية.»

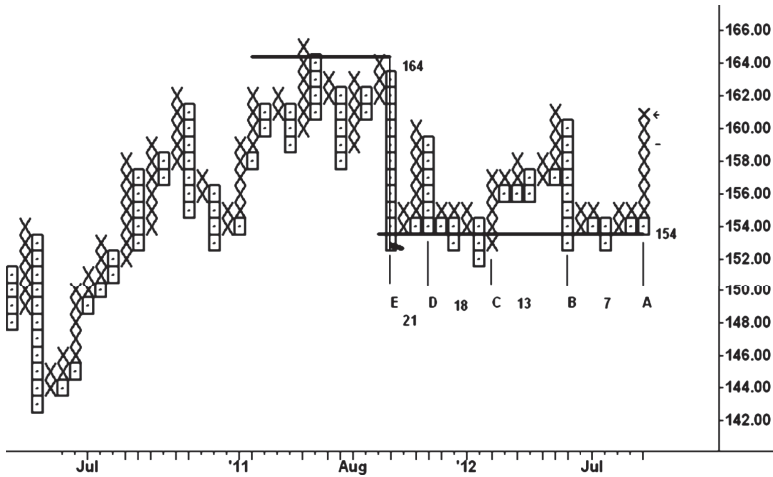
أناقش في هذا الفصل اثنين من أهم جوانب الرسم البياني بالنقطة والرقم، وهما:

- (١) كيفية تحديد حجم النطاق السّعري والانعكاس للرسم البياني بالنقطة والرقم.
- (٢) كيفية تحديد خطّ الازدحام وعمل توقعات.

سبق أن ناقشنا بنية الرسوم البيانية بالنقطة والرقم على أساس نسبة 1:1 و 1:3. فقد بين شكل 9-3 للسندات في ديسمبر 1993 نمط الرسم البياني بنسبة 1:1 أو بإعداد نقطة واحدة. وأوضح شكل 9-12 رسمًا بيانيًا بنسبة 1:3 أو انعكاس 3 نقاط. في شكل 9-2 أدرجت الرسم البياني بنسبة 1:2 وهي أقل شيوعًا. وكان العمود الفقري لعمل ويكوف رسمًا بيانيًا بإعداد نقطة واحدة على أساس دولار للسهم الواحد. وبطبيعة الحال فإنه تفقد كل التغيرات السعرية لرسم هذه الرسوم البيانية. ونظرًا لتقلب الأسواق الشديد في الوقت الحالي، فإن معظم الرسوم البيانية بالنقطة والرقم تنشأ من أسعار إغلاق فترات زمنية مختلفة. وعندما أريد أن أرسم رسمًا بيانيًا بالنقطة والرقم، أنظر أولاً لمناطق ضيق الأسعار. وقادتني دراستي للعقود الآجلة للعملة إلى الرسم البياني اليومي للنمط الاستثماري للجنه الإسترليني، حيث ضاقت الأسعار إلى نطاق ضيق بين أغسطس 2012 وسبتمبر 2011. وأظهر فحص سريع للرسم البياني الشهري أن هذا الضيق امتد إلى عام 2009. وبدلاً من تداول العقود الآجلة، فإن المركز الطويل في صندوق إف إكس بي — وهو صندوق المؤشرات المتداولة للجنه الإسترليني — بدأ منخفض المخاطر بالنسبة لحساب مؤجل الضرائب، ولم يكن ينطوي على التغيير بين المراكز من عقد لآخر. وأشار ارتفاع السعر اليومي من قاع 154.52 في 10 أغسطس إلى اتخاذ مركز طويل. وشملت الخطوة التالية اتخاذ قرار بشأن حجم النطاق سعري ووحدة الانعكاس. دعنا نجرب نسبة 1 × 1 المحسوبة من الإغلاق اليومي (شكل 11-1)، وسنرى على الفور سبعة أعمدة ضيقة جداً على طول الخط 154 مما يدل على الارتفاع إلى 161. (لاحظ أن العد للحركة السعودية دائماً ما يحدث من قاع سعري؛ استخدم قمة سعرية لتوقع الحركة الهبوطية.) أود أن أعد من النقطة التي تبدأ منها الحركة السعودية جدياً. يقيس بعض التجار الذين أعرفهم مباشرة الفترة كاملة ويتوقعون ارتفاعاً إلى أقصى عدد. أما أنا فأفضل تقسيم العد إلى مراحل بدءاً من أكثر الأجزاء تحفظاً. وتتمثل إحدى أسهل طرق القيام بذلك في العد على «جدار» حيث تسارعت الأسعار صعوداً أو هبوطاً. لدينا هنا أربع مراحل تتوقع ارتفاعاً بحد أدنى 7 نقاط إلى 161 وبحد أقصى 21 نقطة إلى 175. ويستهدف متوسط الأهداف الأربعة التحرك إلى 168.75. ومن شأن حركة بهذا الحجم أن تمتد إلى النطاق بين قمتي الفترة 2009-2011. ولكننا ما زلنا نجهل المكان الذي ستصل فيه الحركة السعودية إلى الذروة. وفي النهاية، فإن توقعات الرسوم البيانية بالنقطة والرقم إرشادية. مع ذلك، فإنها تتمتع بدقة شديدة. أما الأعمدة الأحد عشر المعدودة عبر الخط 164، فقد استهدفت انخفاضاً إلى 153، وهو ما وصل السهم إليه بعد شهر واحد.

الرسم البياني بالنقطة والرقم والرسم البياني رينكو

لاحظ أن الأسعار لم تخضع للتداول في 4 من هذه الأعمدة الأحد عشر المجتمعة لتحقق هذا العد. وبعد أن انخفض السهم أكثر من 7 دولارات من خط الازدحام عند 164، كان من الواضح أنه ينبغي إجراء عدٍّ أكبر.

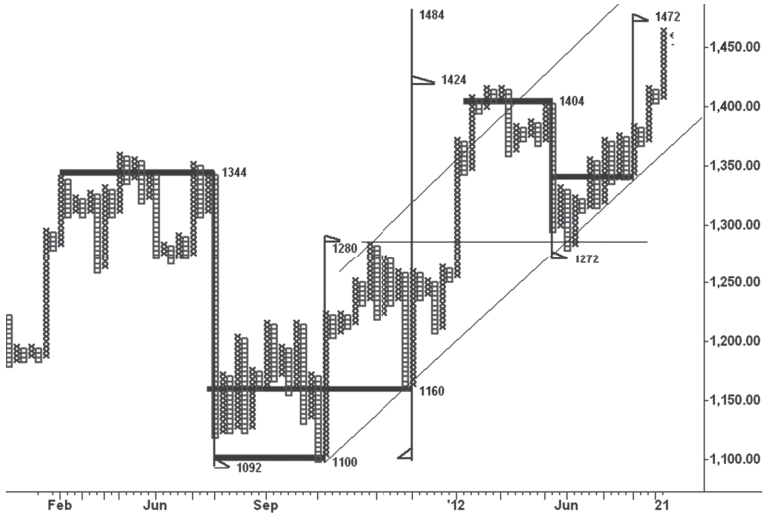


شكل ١١-١: الرسم البياني بالنقطة والرقم لصندوق إف إكس بي بنسبة 1 × 1 (المصدر: تريديستيشن).

بعد ذلك، نرى رسمًا بيانيًا بنسبة 1:3 مرسومًا بحجم نطاق سعري 4 نقاط، وانعكاس يبلغ 12 نقطة (أي، 3 × 4)، وقد احتسب من العقود النقدية اليومية لمؤشر ستاندرد أند بورز (شكل ١١-٢). امتد الازدحام عبر خط 1344 إلى خمسة أشهر بين فبراير ويوليو 2011. وتجاوزت توقعاته بانخفاض إلى 1100 نقطة القاع الفعلي بمقدار ثمان نقاط فقط. وحتى كتابة هذه السطور، لم تتحقق جميع عمليات العد في هذا الرسم باستثناء اثنين. يتكون أكبر عد من 17 عمودًا عبر خط 1160 في الفترة بين نوفمبر وأغسطس 2011. وعند إضافة النقاط المتوقعة إلى خط 1160، فإن الهدف هو 1484. ومع ذلك، يمكن إجراء عد آخر عن طريق إضافة النقاط إلى نقطة القاع في منطقة العد؛ وهذا أدى إلى الهدف الأقل تطرفًا عند 1424. وتُعرف الرسوم البيانية بالنقطة والرقم

صفقات وشبكة

بتصفية بيانات الأسعار؛ ومن ثمّ فهي تبين الإطار الأوسع لحركة الأسعار، ويتم ذلك عن طريق تعديل حجم انعكاس السعر وحقل البيانات للوصول إلى أقصى درجة وضوح، مثل زيادة تركيز المجهر. وبالممارسة، يتعلم المرء كيفية إيجاد التوازن الصحيح.



شكل ١١-٢: الرسم البياني بالنقطة والرقم لمؤشر ستاندرد أند بورز 500 للعقود النقدية بنسبة 3 × 4 (المصدر: تريديستيشن).

يتطلب اختيار أفضل حجم نطاق سعري وانعكاس وحقل بيانات للرسم البياني بالنقطة والرقم ممارسة. دعنا نأخذ مثالاً من شركة هيكلا ماينينج، وهو سهم منخفض السعر نسبياً، بعد إغلاق يوم الجمعة 3 أغسطس 2012، يتضمن الرسم البياني الأسبوعي (شكل ١١-٣) نمطاً ضيقاً بين أغسطس ويوليو 2012. دفع الضعف في أبريل-مايو الأسعار تحت خط الدعم قبل الانعكاس السعودي في الأسبوع المنتهي في 25 مايو، ويمكن اعتبار هذا بمنزلة كسر هبوطي وهمي. وتلا ذلك 10 أسابيع من الحركة الجانبية ضمن نطاق 81 سنتاً بينما كان السهم على منصة الانطلاق في انتظار عامل محفز. ولعمل رسم بياني بالنقطة والرقم، أفضل أن أبدأ بالبيانات اليومية؛ لأنها تميل إلى خلق أنماط أكثر

الرسم البياني بالنقطة والرقم والرسم البياني رينكو

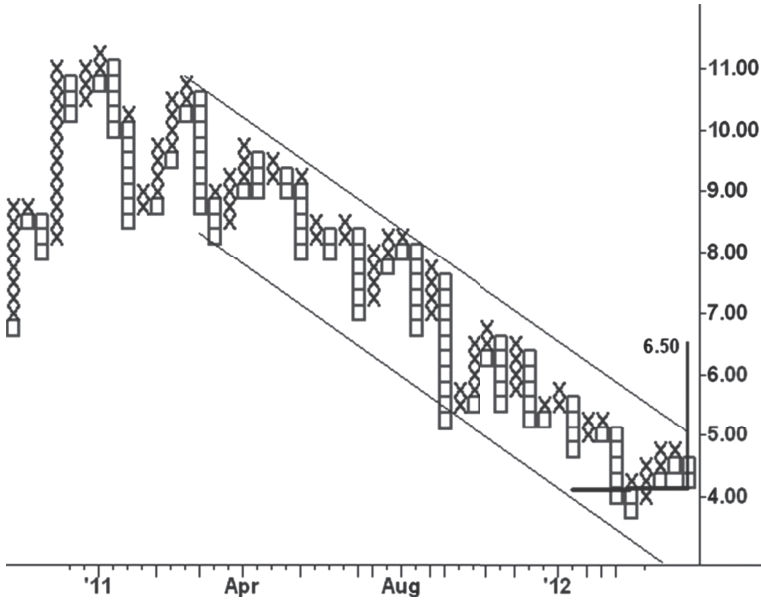


شكل ١١-٣: الرسم البياني العمودي الأسبوعي لشركة هيكل ماينينج (المصدر: تريديستيشن).

ضيّقاً. وعادة ما يقدم الرسم البياني بنسبة 1:1 مزيداً من الحركة الجانبية. وربما ينجح حجم النطاق سعري والانعكاس البالغان 25 سنّاً ولكن هذه القيم تساوي حوالي 6 بالمائة من سعر السهم. وستوضح النسبة المئوية الأصغر مزيداً من السلوك سعري ولكن ثمة حاجة فقط لبضع ضغوطات على المفاتيح من أجل تغيير المعاملات. ومن المتوقع أن يكون شكل ١١-٤ غير مُرضٍ. أولاً، الازدحام عبر خط 4.25 يغطي تسعة أعمدة وحسب. وتتوقع عملية الحساب $4.25 + (9 \times 0.25)$ ارتفاعاً إلى 6.50؛ وهو عائد جيد، ولكنه لا يتناسب مع مقدار الوقت المنقضي في الحركة الجانبية. ثانياً، لا يظهر قاع يناير 2012 لأن الرسم البياني مبني من أسعار الإغلاق اليومية، ومن ثمّ يستبعد القيعان والقمم داخل اليوم. ومن ثمّ، فإن أي رسم بياني بالنقطة والرقم مبني على أسعار الإغلاق اليومية سيواجه المشكلة نفسها.

شكل ١١-٥ يأخذ مساراً مختلفاً؛ فهو يستخدم حجم نطاق سعري وانعكاساً أصغر (3×0.05) محسوباً من سعر إغلاق كل ساعة. وأي شخص على دراية بالرسم البيانية بالنقطة والرقم سيحب هذا الإعداد. نرى هنا ثلاث مراحل منفصلة تولد أهدافاً 7.15،

صفقات وشيكة

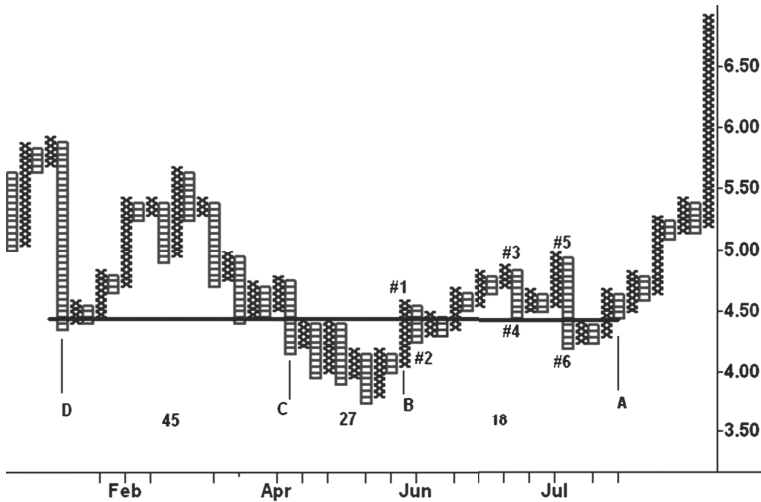


شكل ١١-٤: الرسم البياني بالنقطة والرقم لشركة هيكل ماينينج بنسبة 1×0.25 (المصدر: تريسيتيشن).

8.50، و11.20 على الترتيب. كان ويكوف سينظر إلى هذا الرسم البياني ويشرح طريقة تكديس المضارب المُركَّب للأسهم خلال فترة الثمانية أشهر. وكان مصطلح «المضارب المُركَّب» هو المصطلح العام الذي يطلقه ويكوف على العاملين ببواطن الأمور واتحاد الشركات الذين يستفيدون من تراكم أو توزيع الأسهم استعدادًا لحملة تداول. نرى هنا أن كبار المضاربين أجبروا الأسعار على الانخفاض تحت نطاق التداول في أبريل لمعرفة مقدار العرض الذي يمكن استخلاصه. ومثلَّ الارتفاع البالغ 50 سنتًا عند النقطة 1 أكبر مكسب منذ قمة فبراير وأشار إلى وجود الطلب. وفشلت عملية التراجع التالية في استعادة 50 بالمائة من الحركة الصعودية، وهذه حالة صعودية. وعند الارتفاع إلى النقطة 3، تراجعت حدة الاندفاع السعودي حيث سُحبت عروض الشراء. وتبين حركة السعر بين النقطتين 4 و6 أن المضارب المُركَّب حاول الحفاظ على السيطرة على السهم من أجل

الرسم البياني بالنقطة والرقم والرسم البياني رينكو

استكمال خطه. ومن قاع النقطة 6، أصبح السهم في أيدٍ قوية مع توقف التقلب وارتفاع السعر على نحو مطرد. لا أشك في دور هذه القوى الكبيرة في السوق، ولكن أنشطتها ليست محط اهتمامي. تنقسم عملية العد عبر خط 4.45 في شكل ١١-٥ إلى ثلاث مراحل؛ فتغطي المرحلة AB حركة السعر من أوائل أغسطس إلى أواخر يونيو، وتمتد المرحلة AC إلى اليسار حتى كسر الدعم في 10 أبريل، وتتضمن المرحلة AD كل الحركة السعرية حتى قاع 11 يناير 2012. نُشر الرسم البياني خلال 25 سبتمبر 2012، ويبين الارتفاع القوي خارج نطاق التداول. وبلغ سهم هيكل نروته في آخر حركة سعودية مبينة هنا عند 6.94، تحت هدف عملية العد AB بعشرين سنتاً وحسب. وإذا ظل السهم فوق 4.45 عند التراجع التالي، فربما تتحقق أهداف عمليات العد الأكبر في المستقبل.



شكل ١١-٥: الرسم البياني بالنقطة والرقم لشركة هيكل ماينينج بنسبة 0.05×3 (المصدر: تريديستيشن).

يعد شكل ١١-٦ للسندات الخمسية في مارس 2011 واحدًا من الأمثلة المفضلة لديّ. يبلغ الحد الأدنى للصفقة في هذا العقد ربع $\frac{1}{32}$ بقيمة 7.8125 دولارًا. ويستخدم الرسم البياني بالنقطة والرقم حجم نطاق سعري يبلغ ربع $\frac{1}{32}$ (0.0078125). وانعكاسًا يساوي

ضغط البيع انتهى. فمن هذا القاع، ارتفعت السوق 12 نقطة خلال 33 دقيقة تالية. وفي الطريق إلى قمة اليوم، استمرت معظم الموجات الهبوطية ما بين 3 و9 دقائق، باستثناء موجتين امتدتا 15 و18 دقيقة. وتساوي كل موجة من هاتين الموجتين الهبوطيتين الحد الأدنى للانعكاس البالغ نقطتين، وهو ما يروي قصة أخرى. ارتفعت الأسعار بقوة خلال 24 دقيقة إلى أعلى مستوى (11724.75). ولأنها تجاوزت الحد الأعلى لهذا الرسم البياني اليدوي، فإن التآرجح السعري الكامل مختصر على الرسم. ويمثل هذا أكبر قدر من الوقت على أي موجة سعودية منذ ارتفاع العقد من القاع. وهو بالتأكيد كان يمتلك حجم ذروة. وتغطي الحركة الهبوطية التالية كمية صغيرة نسبياً من المساحة. ولكن تبرز الـ 36 دقيقة كأطول وقت هبوطي. تخيل مرور كل هذا الوقت دون أي قدرة على التعافي. أعتقد أن ويكوف قد يرى أن المضارب المركب كان يحاول دعم السوق من أجل إنشاء المزيد من المراكز القصيرة. وهذا تغيير هبوطي واضح في السلوك ويؤدي إلى أكبر حركة هبوطية في الجلسة النهارية. لاحظ أنه استمر 6 دقائق فقط استجابةً لمزاد سندات خزانة هبوطي. واستمر الانتعاش الأخير (11722.75) في تشكيل الذروة السعودية 9 دقائق قبل أن تنهار الأسعار على نحو حادّ على مدى الـ 36 دقيقة التالية. وتتوقع المربعات التسعة عشر عبر هذا الخط انخفاضاً إلى 11713.25. وحققت الأسعار الهدف المتحفظ ببلوغ 11715.25 المحسوب من قمة اليوم. وكنصيحة، تُعد السندات الخمسية وسيلة تداول ممتازة للمتداولين ذوي الرأس مال المنخفض و/أو الأقل خبرة. فنظراً لانخفاض معدل العمولة والحجم الكبير، يمكن لكبار التجار بسهولة استخدام الحجم لجعل التقلبات الأصغر أكثر جدارة بالاهتمام.

يجب أن يكون واضحاً أنه يمكن للمرء أن يستبدل الحجم بالوقت. ولتيسير الوصول لهذه المعلومات على جميع الرسوم البيانية بالنقطة والرقم، أنشأ أحد الأصدقاء مؤشراً بسيطاً يرسم مدة كل عمود كمدرج تكراري تحت السلوك السعري. ويبين شكل ١١-٧ هذا المؤشر على الرسم البياني بالنقطة والرقم للفضة في ديسمبر 2012 (بنسبة 0.01×3) المنشأ من سعر إغلاق كل دقيقة. يظهر العرض لأول مرة عند النقطة 1، ولكن الموجة السعودية التالية (النقطة 2) تختبر القمة السابقة. وعند هذه النقطة، يكون لدى المشترين فرصة لأن تكون لهم اليد العليا. ويشير عدم وجود متابعة سعودية وسهولة الحركة الهبوطية عند النقطة 3 إلى أن البائعين أقوى. ثم تناضل عقود الفضة خلال الـ 50 دقيقة التالية حتى يظهر الشراء عند النقطة 4 حيث تظل الأسعار ثابتة دون حدوث أي انعكاس بمقدار 3 سنتات لمدة 25 دقيقة. وتقول الحُجة السعودية إن

صفقات وشبكة



شكل ١١-٧: الرسم البياني بالنقطة والرقم للفضة في ديسمبر 2012 بنسبة 0.01×3 (المصدر: تريدستيشن).

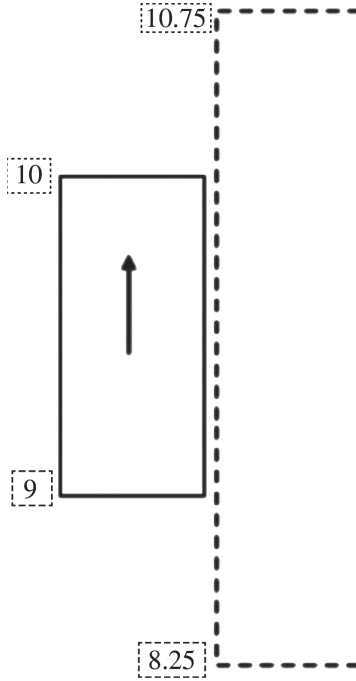
المشترين يستوعبون البيع. ويجب أن يواصل السعر الارتفاع. ولكن بدلاً من ذلك تعاني الفضة ترددًا لمدة 17 دقيقة وتصل إلى النقطة 5، حيث يمتد الوقت الصعودي إلى أربع دقائق فقط. وبسبب عدم قدرة السوق على الارتفاع بعد السلوك عند النقطة 4، نعلم أنها صادفت عرضًا. وتمحو الموجة الهبوطية عند النقطة 6 على مدى الـ 25 دقيقة التالية هذه القصة الصعودية. ويواصل البائعون ضغطهم على السوق عند النقطة 7 لمدة 36 دقيقة إضافية. وبعد كسر قاع النقطة 4، فإن تدفق البيع يدفع الأسعار نحو

انخفاض أكبر في وقت قليل جدًا. وعند قياس كل السلوك معًا، فإن كل الازدحام على طول خط الازدحام عند 34.51 توقع انخفاضًا إلى 33.85. وقبل جرس الإغلاق، وصلت الفضة في ديسمبر إلى 33.92.

بين القاعين عند النقطتين 3 و7، جرى تداول الفضة لمدة 3 ساعات و21 دقيقة. ويُعد السلوك عند النقطة 7 معبرًا على نحو خاص حيث يواصل البائعون الضغط لمدة 36 دقيقة. وتتشكل 22 موجة خلال هذه الفترة، وهذا أكثر قابلية للتعامل معه بكثير من الأعمدة السعرية الممتدة لدقيقة واحدة المقابلة لها والبالغ عددها 201 عمود سعري. وتعتبر القدرة على تصفية الحركة السعرية واحدة من الفوائد المستمدة من استخدام الرسم البياني بالنقطة والرقم. ولكنني لا أعرف طريقة لتحديد مقدار الوقت والحجم لكل x أو 0 ما لم يُوضع على الرسم البياني يدويًا، كما هو مبين في شكل 9-3. لم يُقدّم هذا الرسم البياني عدد الدقائق لكل حركة سعرية. توفر الرسوم البيانية رينكو هذه القدرة مما يجعلها وسيلة رائعة لقراءة شريط الأسعار. أشك في أن ويكوف رأى أبدًا أحد هذه الرسوم البيانية، ولكن لو كان رآه، لكانت فوائده ستجذب اهتمامه للغاية. ولو ألقيت نظرة على الكتب والمقالات المكتوبة حول هذه الرسوم البيانية، فستجد المعلومات نفسها مذكورة مرارًا وتكرارًا: اخترع اليابانيون الرسوم البيانية رينكو منذ قرن، وهذا الاسم مشتق من كلمة «رينجا» باليابانية والتي تعني «قالب»، وهي تتألف من قوالب (bricks)، وتبين مستويات الدعم والمقاومة على نحو جيد للغاية، وتتعامل فقط مع السعر دون النظر إلى الوقت والحجم. ولحسن الحظ، توفر رسوم رينكو البيانية المصنوعة على الكمبيوتر حجم ومدة كل قالب. ولهذا السبب، يمكن رسم حجم الموجة تحت التقلبات السعرية. وهذه الرسوم البيانية أقرب ما تكون إلى رسوم ويكوف البيانية الأصلية لقراءة شريط الأسعار؛ باستثناء أن ويكوف لم يوضح الوقت بين الموجات.

على غرار الرسوم البيانية بالنقطة والرقم، تصفي الرسوم البيانية رينكو الكثير من التشويش والغموض اللذين يرافقان الرسوم البيانية العمودية. ويتضح تشكيل قالب رينكو في شكل 11-8. نفترض أننا ننظر إلى عدد من القوالب السعودية بإعداد 1 دولار. وتوقف آخر قالب سعودي تام عند 10 دولارات. ولتشكيل قالب سعودي آخر ينبغي تداول السهم عند 11 دولارًا، ولعكس الاتجاه وإكمال قالب هبوطي، ينبغي على السهم الانخفاض دولارًا واحدًا تحت القاع الأخيرة إلى 8 دولارات. وقبل تشكيل قالب جديد، يمكن للسعر بالتالي أن يتحرك ضمن نطاق 2.50 دولار. وربما يستغرق القالب الجديد 50 دقيقة قبل الاكتمال. وخلال هذا الوقت، يمكن للرسم البياني العمودي بإطار زمني

صفقات وشبكة



شكل ١١-٨: الرسم البياني لتشكيل قالب رينكو.

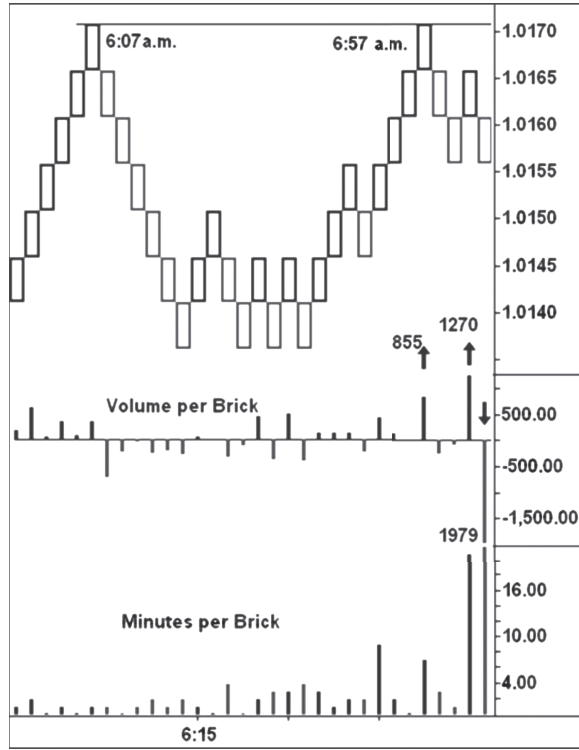
خمس دقائق أن يُقدّم رسائل مشوشة ربما تدفع المتداول لإغلاق الصفقة قبل الأوان أو إغفال الحركة التالية تمامًا. لهذا السبب، تمنحك الرسوم البيانية رينكو الطمأنينة وراحة البال؛ فهي تقلل عدد القرارات اللازم اتخاذها. وينبع تراكم الوقت لكل قالب من حجم القوالب وسرعة التداول. فحركة الأسعار السريعة تتسبب في استمرار القوالب لمجرد ثوانٍ. وفي أحيان أخرى، ربما يوجد قالب طويل الوقت بسبب استيعاب الأسعار من خلال مستويات الدعم أو المقاومة. تخيل قالبًا بإعداد نقطة واحدة في الرسم البياني لمؤشر ستاندرد أند بورز بين 1190 و1191. دعنا نفترض أنه آخر قالب في تقدم سعودي. وخلال تشكيل القالب التالي، يمكن أن تتذبذب الأسعار بين 1191.75 و1189.25 — 2.50 نقطة — طوال الوقت الذي يستغرقه حتى نصل إلى 1192 أو 1189. وبطبيعة

الحال، إذا كان إعداد القالب 0.50 نقطة، فإن الفترة الزمنية لكل قالب ستصبح أقصر وسيظهر المزيد من القوالب، والقالب بإعداد 3 نقاط سيمتد لفترة زمنية أطول على نحو بديهي. وربما يستخدم المتداول اليومي في الفوركس أو العقود الآجلة للعملات قالبًا بإعداد 5 نقاط (النقطة في العملات تُعادل واحدًا على عشرة آلاف من وحدة سعر صرف العملة)، في حين أن التاجر المتأرجح يمكن أن يستخدم قالبًا بإعداد 20 نقطة. إن إحدى السمات المميزة للرسم البيانية رينكو هي خلوها من الفترات الزمنية. فبمجرد أن يملأ السعر قالبًا، يبدأ قالب آخر. وهذا يجعلها أشبه برسم ويكوف البياني لقراءة شريط الأسعار، حيث لا ترتبط تغيرات الأسعار بفترات زمنية محددة. وهذا ينطبق أيضًا على الموجات على الرسوم البيانية رينكو.

يعرض شكل ١١-٩ رسم بياني رينكو للدولار الأسترالي في ديسمبر 2011 بإعداد 5 نقاط في 9 ديسمبر. وهنا نرى ذروة سعودية مزدوجة امتدت 50 دقيقة. وكان الحجم البالغ 855 عقدًا في القالب الموجود في الذروة الثانية هو الأكبر حتى الآن. واستمر 7 دقائق وحسب. وعلى القالب السعودي التالي، ارتفع حجم التداول إلى 1270 عقدًا على مدى 21 دقيقة. وقضى كل ذلك الوقت دون تحقيق مزيد من المكاسب (الجهد مقابل المكسب). وعندما يتحول السعر إلى الانخفاض في القالب التالي، نعلم أن البائعين تغلبوا على محاولات المشترين لزيادة ارتفاع الأسعار. وثمة طريقة أخرى للنظر للأمر وهي اعتبار أن البائعين كانوا يبيعون بسعر الطلب. بعبارة أخرى، لم يكن البائعون يبيعون بسعر العطاء، بل كانوا يبيعون للمشترين الذين كانوا يدفعون في الحال من أجل امتلاك المزيد من العقود. ويمثل هذا نفس درجة التوزيع التي لاحظها ويكوف على الرسوم البيانية لقراءة شريط الأسعار. فشلت جهود الشراء في رفع الأسعار، وتلاها كمية أكبر من البيع (1979 عقدًا) على القالب الهبوطي التالي. يحدث هنا صراع لمدة 22 دقيقة. وبالنظر إلى قلة الطلب بعد آخر قالب سعودي، يبدو البائعون في وضع أقوى. وفي حالة ظهور قالب هبوطي آخر، فإن الاحتمالات ترجح إلى حد كبير انخفاض الأسعار، وسيكون هذا دافعًا لاتخاذ مركز قصير. ويجب أن توضع نقاط توقف البيع فوق قمة آخر قالب سعودي. وفي حوالي 90 دقيقة وصل العقد إلى 1.0103.

انظر الآن لشكل ١١-١٠. أنا متأكد تقريبًا من أن هذا هو سهم تفيكس في أوائل سبتمبر 2011. ويبدو أن إعداد القالب 20 سنًا. ومن بعد قاع ما قبل الجلسة، ظلت كل القيعان التالية عند مستوى أعلى. لاحظ الحجم الهبوطي الكبير والوقت الهبوطي في

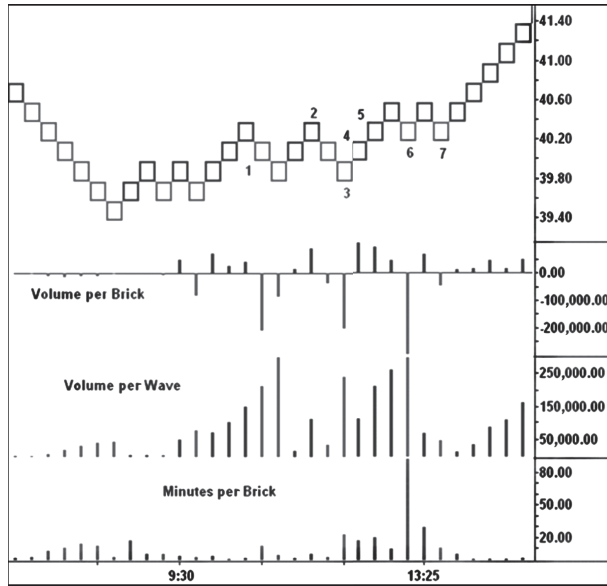
صفقات وشيكة



شكل ١١-٩: الرسم البياني رينكو للدولار الأسترالي في ديسمبر 2011 (لاحظ أن المدرج التكراري الأول يعرض الحجم لكل قالب، في حين يعرض المدرج التكراري الثاني وقت كل قالب) (المصدر: تريسيتيشن).

القوالب 1، و3، و6. ما الرسالة؟ إنها بالضبط نفس الرسالة التي رأيناها في شكل ١١-٦ حيث قضت السنوات الخمسية 15 و18 دقيقة في تراجعين طفيفين من نقطتين. كان أحدهم يشترى الأسهم. وتؤكد هذه القوالب الثلاثة في سهم تفيكس حدوث عملية تجميع. كتب ويكوف عن هذا النوع من التجميع بدلاً من النموذج الثابت المسبق. فقط تخيل: عند النقطة 3 قضى السهم 20 دقيقة بينما تضخم الحجم إلى مائتي ألف سهم ثم ارتفع السعر 60 سنتاً! وعند النقطة 6، كان الحجم أكبر من 250 ألف في 90 دقيقة، ورفض السهم مرة أخرى التحرك هبوطياً. وضع الانخفاض قليل الحجم عند النقطة 7 السهم

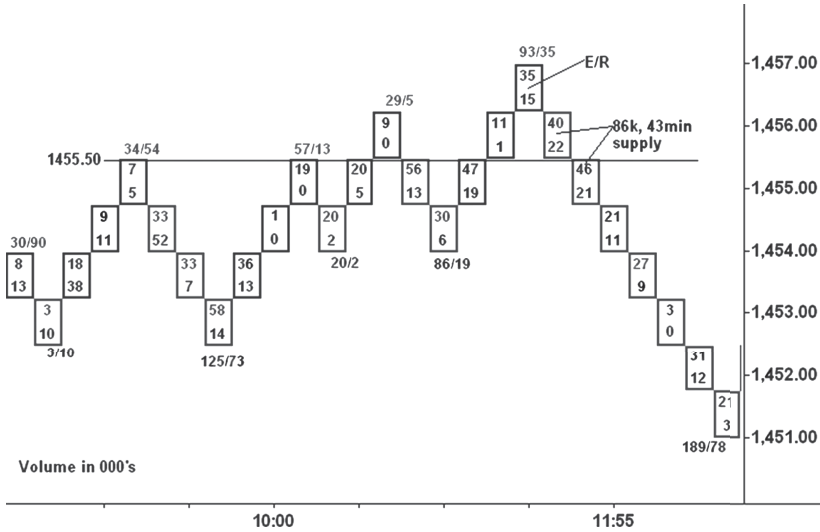
الرسم البياني بالنقطة والرقم والرسم البياني رينكو



شكل ١١-١٠: الرسم البياني رينكو لسهم تفيكس (يعرض المدرج التكراري الأول الحجم لكل قالب، والمدرج التكراري الثاني الحجم لكل موجة، والمدرج التكراري الثالث وقت كل قالب) (المصدر: تريسيتيشن).

على منصة الانطلاق. ثمة بعد واحد إضافي لهذا الرسم البياني. فمن القاع عند النقطة 3، يمكن عد تسع موجات حتى الحركة الهبوطية في أقصى اليسار. اضرب 9 في 0.20 وأضف الناتج إلى القاع (39.80)، للحصول على هدف حتى 41.60. وهكذا، يمكن استخدام الرسوم البيانية رينكو مثل الرسوم البيانية بالنقطة والرقم لتقديم توقعات سعرية. تضمنت تجربتي الأولى اليدوية مع الرسوم البيانية رينكو رسم التآرجحات رأسياً بحيث تشبه الرسوم البيانية بالنقطة والرقم على نحو أفضل. وهذا جعل خطوط الازدحام تبرز على نحو أفضل. ومع ذلك، لم يمضِ وقت طويل قبل أن يبتكر أحد طلابي تصميم للرسم البياني رينكو يوضع فيه الحجم والوقت داخل القالب. يتكون شكل ١١-١١ لمؤشر ستاندرد أند بورز لعقود ديسمبر 2012 في 25 سبتمبر 2012 من قوالب بإعداد 0.75 نقطة. يُمثل الرقم العلوي داخل القالب حجم التداول، ويمثل الرقم السفلي الوقت. ويكتب

صفقات وشبكة

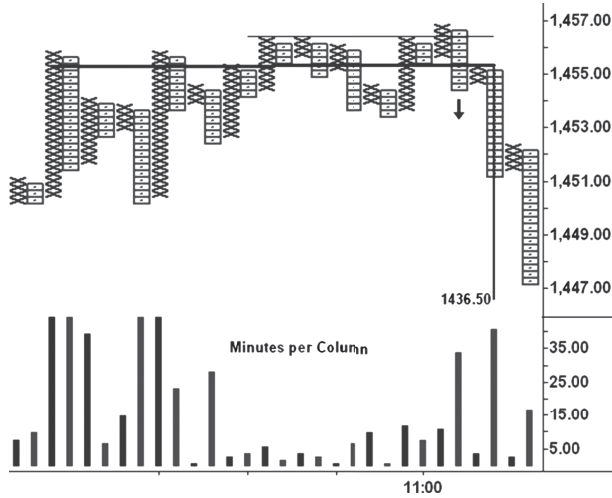


شكل ١١-١١: الرسم البياني رينكو لمؤشر ستاندرد أند بورز لعقود ديسمبر 2012 (لاحظ أن حجم العقود بالآلاف) (المصدر: تريديستيشن).

حجم الموجة ومدتها عند نقاط تحول الموجة. ونتيجة ذلك هي رسم بياني رائع لقراءة الشريط (مقارنةً بشكلي ٩-١ و ٩-٣) مع إضافة وقت كل جزء؛ وهو يتفوق على أي شيء أنشأه ويكوف. استغرق قالب الذروة الصعودية 15 دقيقة للتشكل، وارتفع حجم إلى 35 ألف. وأخفق هذا الجهد الكبير في تحقيق المزيد من المكاسب، مما زاد من الشك في أن العرض تغلب على الطلب. واستمر القالبان التاليان 43 دقيقة وبلغ الحجم 86 ألف. وأصبح حينها من الواضح أن مؤشر ستاندرد أند بورز صادف عرضاً على آخر موجة صعودية. واجتذبت أول موجة هبوطية كبيرة من هذه الذروة 189 ألف عقد خلال الـ 78 دقيقة التالية، والتي كانت بداية انهيار أكبر بكثير.

لقد أدرجت رسماً بيانياً بالنقطة والرقم بنسبة 0.25×3 (شكل ١١-١٢)، والذي يوضح الذروة بأكملها في 25 سبتمبر 2012. وتوقع العد عبر خط 1455.25 انخفاضاً إلى 1436.50؛ أي، فوق قاع إغلاق بـ 1.5 نقطة. يبين هذا الرسم البياني دقة الرسوم البيانية بالنقطة والرقم المنشأة من الحركة السعرية الصغيرة داخل اليوم. والعيب الوحيد في مثل هذا الرسم البياني هو الطريقة التي يعالج بها البيانات الليلية؛ فلأن حركة السعر أبطأ في

الرسم البياني بالنقطة والرقم والرسم البياني رينكو

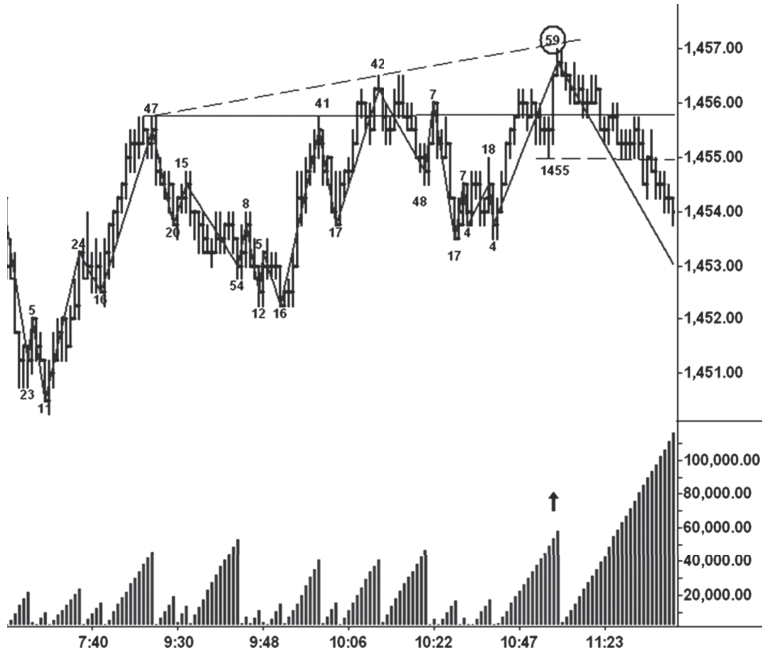


شكل ١١-١٢: الرسم البياني بالنقطة والرقم لمؤشر ستاندرد أند بورز لعقود ديسمبر 2012 (يُبيِّن المدرج التكراري الوقت لكل عمود) (المصدر: تريديستيشن).

الليل، يمكن أن يصبح عدد الدقائق لكل عمود كبيراً على نحو استثنائي، وهي بذلك تميل إلى جعل بيانات الجلسة النهارية صغيرة للغاية. لذلك، أعدت ضبط المقياس لكي يختصر على نحو جوهري القراءات الأكبر. كانت نتيجة ذلك هي مؤشر يتسم بالبساطة الشديدة. وهنا، امتد الانكماش بعد الكسر الصعودي الوهمي 35 دقيقة، وهو أكبر قدر من الوقت الهبوطي (اقرأ الحجم) منذ افتتاح الجلسة النهارية. واستمرت الحركة الصعودية التالية لمدة أربع دقائق. وعندما انخفض مؤشر ستاندرد أند بورز تحت قاع الموجة الهبوطية السابقة (1454.50)، كانت الرسالة واضحة: «اتخذ مركزاً قصيراً». كتب ويكوف في كتابه «دراسات في قراءة شريط أسعار الأسهم»: «يجب أن يكون قارئ شريط الأسعار قادراً على أن يقول: هذه هي الحقائق، وهذه هي المؤشرات الناتجة، بالتالي، سأفعل كذا وكذا»¹ أسمى هذه اللحظة «لحظة الإدراك» عندما تستشعر أن حركة ما على وشك الحدوث. ويدفعك هذا الإدراك إلى القيام بعمل ما.

تقدم القراءة الناتجة من الرسم البياني الموجي لستاندرد أند بورز بإعداد 0.75 نقطة في 25 سبتمبر 2012 (شكل ١١-١٣)، نفس فكرة الرسالة التي يقدمها الرسم

صفقات وشبكة

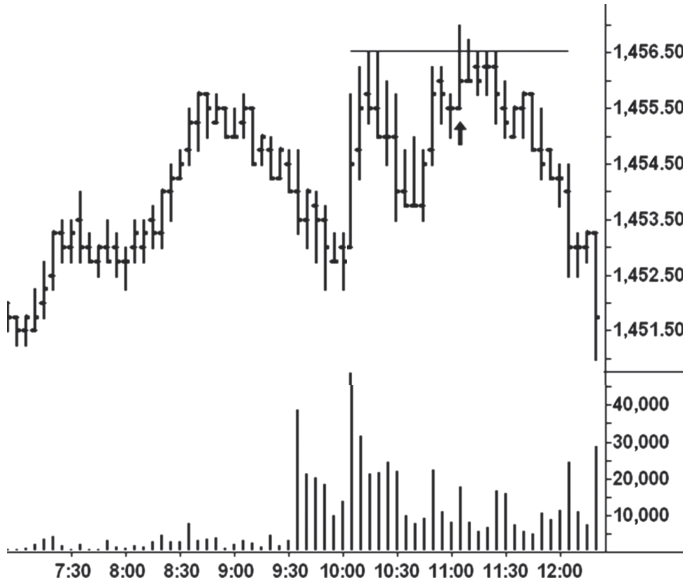


شكل ١١-١٣: الرسم البياني الموجي لمؤشر ستاندرد أند بورز لعقود ديسمبر 2012 (المصدر: توريدستيشن).

البياني رينكو والرسم البياني بالنقطة والرقم. انظر لتراجع حدة الاندفاع السعودي والجهد الكبير على آخر موجة صعودية (59 ألف). كان حجم الموجة هو الحجم الأكبر على الرسم البياني حتى تلك النقطة، وتجاوز السعر القمة السابقة بنصف نقطة فقط. ولكن حجم الموجة الكبير هو الذي يبعث رسالة مفادها أن قوة الشراء صادفت قوة عرض أكبر. وأشارت عملية البيع الجماعية تحت القاع السابق (1455) إلى أنه حان وقت اتخاذ خطوة ما فوراً. وفي هذه الحالة، لم يتبع التغير الهبوطي في السلوك (أي، الكسر السعودي الوهمي والجهد الكبير دون مكسب) تراجع منخفض الحجم. وانخفضت السوق ثلاث نقاط على حجم 187 ألف قبل حدوث تصحيح طفيف إلى 1452.50.

يُبين شكل ١١-١٤ الرسم البياني العمودي لمؤشر ستاندرد أند بورز بإعداد 5 دقائق لعقود ديسمبر 2012 في نفس اليوم. لقد نشأت على الرسوم البيانية العمودية

الرسم البياني بالنقطة والرقم والرسم البياني رينكو

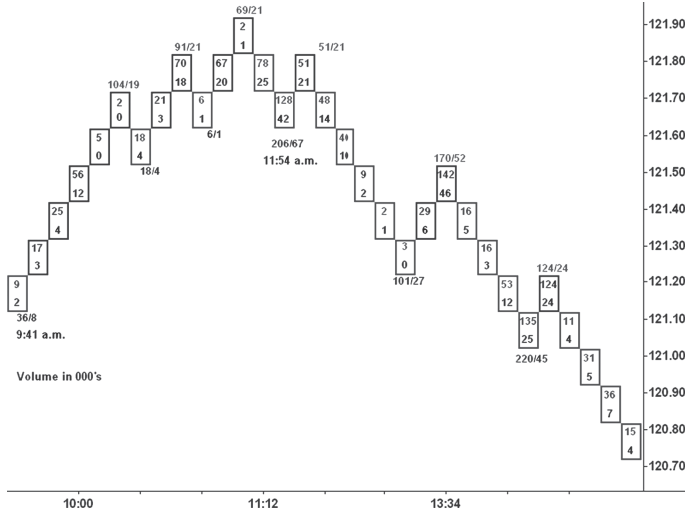


شكل ١١-١٤: الرسم البياني العمودي لمؤشر ستاندرد أند بورز لعقود ديسمبر 2012 بإطار زمني خمس دقائق (المصدر: تريديستيشن).

بإطار زمني خمس دقائق وساعة، وبالتأكيد أستطيع قراءة القصة الهبوطية هنا. يبرز الكسر الصعودي الوهمي/ تراجع حدة الاندفاع بوضوح. ويشير موقع الإغلاق على العمود السعري الأخير نحو القمة إلى أن السوق صادفت بيعًا. ولكن لا توجد زيادة في الحجم لتخبرنا بأن البائعين أصبحت لهم اليد العليا. وكما قلت من قبل: «القوة الحقيقية للشراء تضع بمرور الوقت.» ليست الحال هكذا في جميع الحالات، وستجيء أوقات يقدم فيها الرسم البياني بإطار زمني خمس دقائق صورة أفضل للأحداث؛ رغم أن ذلك ربما يحدث نادرًا جدًا.

أنشأ ويكوف رسمًا بيانيًا موجيًا لقادة السوق من تقلبات الأسعار داخل اليوم. في الأصل، كان هذا الرسم البياني أكثر دقة، ولكن في العصر الحديث أصبح يُرسم من سعر إغلاق كل دقيقة أو كل خمس دقائق. وأوضح ويكوف كيف يمكن رسم الرسم البياني الموجي لقادة السوق جنبًا إلى جنب مع الرسم البياني لقراءة شريط الأسعار بحيث يمكن

صفقات وشبكة

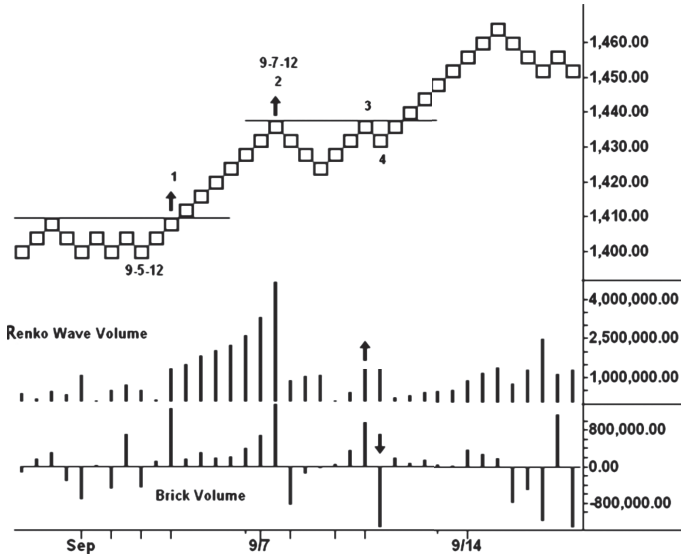


شكل ١١-١٥: الرسم البياني رينكو لشركة يونيون باسيفيك (لاحظ أن حجم العقود بالآلاف)
(المصدر: تريديستيشن).

مقارنة الموجات الواردة على كليهما. ويُعد الرسم البياني الموجي لمؤشر ستاندرد أند بورز للعقود الآجلة بمنزلة مؤشر للسوق على نحو عام. وأُعرف تجارًا يصدون الأمواج في صندوق المؤشرات المتداول «إس بي واي» للحصول على أدلة حول اتجاه السوق. وفي 25 سبتمبر 2012، لا بد أنه كان يوجد مئات من الأسهم ذات رسوم بيانية موجية أو رسوم بيانية رينكو تبعث الرسالة الهبوطية نفسها مثل مؤشر ستاندرد أند بورز. اخترت عشوائياً الرسم البياني رينكو بإعداد 10 سنتات لشركة يونيون باسيفيك (شكل ١١-١٥) في ذلك التاريخ، وبرزت الأدلة الهبوطية من أول نظرة. أمل أنك تراها. وعند نقاط التحول على الرسم البياني، رسمت حجم الموجة (بالآلاف) وعدد الدقائق. ولو كان علينا أن نختار قالباً يخبرنا بما يمكن توقعه، فسيكون علينا اختيار القالب الهبوطي ذي الحجم البالغ 128 ألف في 11:54 صباحاً بالتوقيت الشرقي الصيفي. فقد تجاوز حجم التداول في هذا القالب ذي الإعداد 10 سنتات حجم التداول على الموجة الصعودية البالغة 60 سنتاً، حيث جرى تداول 104 ألف سهم. وتجاوز حجم التداول الكلي للموجة الهبوطية حتى قاع 11:54 صباحاً الحجم المجمع للموجتين الصعوديتين السابقتين. بالتالي، هذه هي النقطة

الرسم البياني بالنقطة والرقم والرسم البياني رينكو

على الرسم البياني التي نعرف عندها ما سيحدث. حدثت الحركة الهبوطية إلى قاع 11:54 صباحًا بعد حوالي 8 دقائق من الانخفاض تحت 1455 على الرسم البياني الموجي لمؤشر ستاندرد أند بورز. مع ذلك، صمد سهم يونيون باسيفيك لمدة 21 دقيقة أخرى قبل أن ينخفض متبعًا مؤشر ستاندرد أند بورز. كان هذا الفارق الزمني سيفيد أي شخص يتاجر في سهم يونيون باسيفيك.



شكل ١١-١٦: الرسم البياني رينكو للنمط الاستمراري لمؤشر ستاندرد أند بورز (يبين المدرج التكراري العلوي حجم الموجة، ويبين المدرج التكراري السفلي حجم القالب) (المصدر: تريديستيشن).

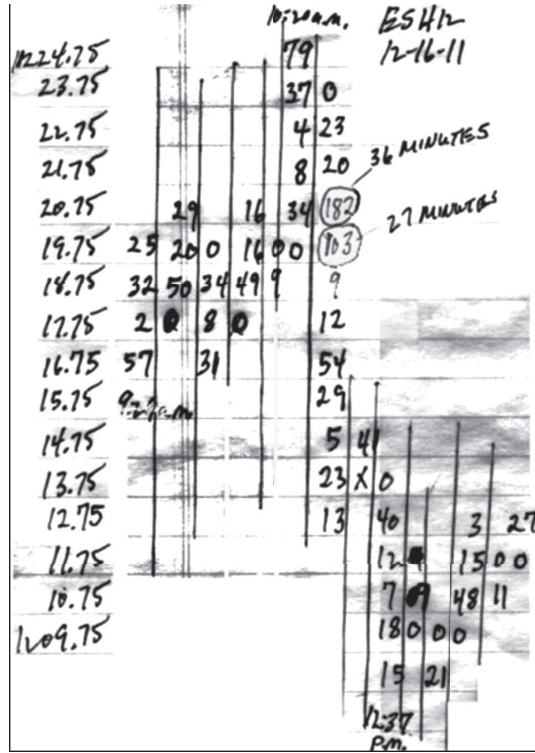
تعمل أحجام القوالب الأكبر على نحو أفضل كثيرًا بالنسبة للتداول من خلال التآرجحات المتوسطة. بالنسبة لتداول الأسهم فوق 20 دولارًا للسهم الواحد، فإنني أفضل استخدام القوالب بإعداد 30 سننًا. يُبين شكل ١١-١٦ قوالب بإعداد 4 نقاط مرسومة من بيانات النمط الاستمراري لمؤشر ستاندرد أند بورز. ومن خلال تصفية الكثير من التشويش خلال اليوم، يجعل هذا الرسم البياني من الأسهل إجراء صفقات من 20 نقطة أو أكثر

لكل عقد. وقد امتدت أول موجة سعودية كبيرة على مدار معظم وقت الجلسات الثلاث على حجم بلغ 4.74 مليون عقد. وظهر ربع هذا الحجم في القالب الثاني (1) من الموجة ومرة أخرى في القالب الأخير (2). كان الأول بمنزلة المحرك الرئيسي، وأشار الآخر إلى السلوك الإنهائي. وبعد سلوك الذروة هذا، كان ينبغي جني الأرباح بمجرد تشكل القالب الهبوطي. وتحققت 28 نقطة بين هذين القالبين. وكان حجم الموجة على الموجة الهبوطية التالية أقل من الحجم المسجل في القالب الثاني للموجة السعودية. وعند النقطة (3)، حاول مؤشر ستاندرد أند بورز الاستيعاب من خلال المقاومة المفرطة. ولم يتشكل سوى قالب واحد فقط في الموجة الهبوطية التالية (4)، وكان حجم التداول كبيراً. وبمجرد تشكل قالب فوق الخط الأفقي، أصبحنا نعلم أن الحجم الكبير يشير إلى انتهاء الاستيعاب وأن السيطرة دانت للمشتريين. وكان هذا مكاناً مثالياً لإعادة إنشاء مركز طويل. وقد ارتفع بعد ذلك مؤشر ستاندرد أند بورز 24 نقطة أخرى قبل دخول العرض إلى الصورة.

ذكرت سابقاً أن تجاربي الأولية مع الرسوم البيانية رينكو تضمنت إنشاء رسم بياني تتشكل فيه القوالب رأسياً. ويسمح التصميم الرأسي بظهور المزيد من بيانات الأسعار على الرسم مقارنةً بالحركة القطرية التقليدية. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام خط الازدحام على الرسم البياني رينكو لتقديم توقعات للمدى الذي قد تصل إليه الأسعار.

إن شكل ١١-١٧ هو رسم بياني يدوي لمؤشر ستاندرد أند بورز لعقود مارس 2012 في 16 ديسمبر 2011، وإعداد القالب هو نقطة واحدة. رُسم هذا الجهد على ورقة مفكرة. وكُتبت أرقام الحجم بالآلاف العقود عند كل سعر. في البداية، لم أوضح عدد دقائق كل قالب، ولكن أضيف العدد لاحقاً. وعلى الحركة الهبوطية من القمة، لاحظ القالبين اللذين ارتفع فيهما حجم التداول إلى 182 ألف و102 ألف، على الترتيب. كان لدينا هنا حجم مجمع بلغ 286 ألف على مدى 63 دقيقة حيث أصبح للبايعين بوضوح اليد العليا. وقبل الحركة السعودية إلى قمة اليوم مباشرة، لاحظ الانخفاض ذا الحجم المنخفض (9 آلاف) الذي عكس الافتقاد التام لضغط البيع ووفر فرصة شراء ممتازة. وتوقع ازدحام النقطة والرقم عبر الخط 1218.75 - حيث ظهر الحجم البالغ 9 آلاف - ارتفاعاً إلى 1223.75؛ أي أسفل القمة بنقطة واحدة. وانظر إلى سعر الذروة، حيث ارتفع حجم القالب إلى 79 ألف؛ وهي أكبر قراءة على الرسم. أعتقد أنك تستطيع أن تدرك فائدة مثل هذا الرسم، الذي ما زال مستمراً حتى الآن.

الرسم البياني بالنقطة والرقم والرسم البياني رينكو



شكل ١١-١٧: رسم بياني يدوي (ممسوح ضوئياً) لمؤشر ستاندرند أند بورز لعقود مارس 2012.

عندما سمعت لأول مرة عن طريقة ويكوف، كان الناس يتحدثون عنها بتكتم. فلم يكن أحد يريد أن يتيح لكثير من الناس معرفة سر واحدة من أفضل طرق التداول. وحتى في الوقت الحالي، طلب مني أحد أصدقائي ألا أفصح عن كل هذه المعلومات، والسبب بسيط: إن هذه الطريقة فعّالة، فلماذا ننشر تفاصيلها؟ كما قلت في المقدمة، ليس لدي أي أسرار، وأنا على يقين من أن ويكوف لم يكن لديه أسرار أيضاً. فقد كان هدفه المنشود هو مساعدة التجار على اكتساب قدرة حدسية على الحكم يستطيعون من خلالها قراءة ما تقوله السوق عن نفسها بدلاً من «التداول دون تبصر». فقد كتب في كتابه

«دراسات في قراءة شريط أسعار الأسهم» يقول: «تتحقق الأرباح عبر قراءة شريط الأسعار (الرسم البياني) من خلال توقع ما هو قادم؛ وليس عن طريق انتظار حدوثه ثم اتباع الحشود.»² وأنا متأكد من أنه سيتفق مع الرسالة من وراء تأليف هذا الكتاب.

هوامش

(1) Rollo Tape [pseud.], *Studies in Tape Reading* (Burlington, VT: Fraser, 1910), 16.

(2) Ibid., 18.

